

رواية قلبي اصبح انت كاملة



بقلم الكاتبة صابرين شعبان

تم تحويل هذه الرواية الي pdf

بواسطه موقع ايجي فور تريندس

يمكنك الوصول الي موقعنا عبر محرك

البحث جوجل بكتابة

موقع ايجي فور تريندس

او الدخول مباشرة الي موقعنا

Egy4trends.blogspot.com

Egy4trends.com

مقدمة & قلبي أصبح أنتِ & صابرين

شعبان

مقدمة

+000

” أبي أريد الحديث معك في شئ “

نظر إليه شاهين بهدوء .. ” تحدث يا صغيري

الضخم ما الأمر الهام الذي جعلك تتلطف و

تأتي للحديث معي بسببه “

زم يزيد شفتيه بضيق .. فوالده دوماً يسخر

من كل شئ يخصه و أخوته و لا يعرف لماذا

.. ” أبي أنا أريد الزواج و أريدك أن تذهب

معي لخطبة أحدهن “

أتسعت عيني شاهين دهشة و سأله

بتشكيك .. ” حقاً تريد ذلك “

قال يزيد بتأكيد .. ” بالطبع أبي أريد ذلك و إلا

ما أتيت لأخبرك “

أبتسم شاهين براحة قائلاً .. ” حسنا بني و

لكن هل لك أن تنتظر قليلاً فقط لحين

تتزوج ضحى و يعقد باهر قرانه “

تمتم يزيد بهدوء .. ” بالطبع لا أمانع فهو

ليس هناك الكثير لذلك سأخبرها أننا سنأتي

بعد زفاف شقيقتي “

نهض يزيد و ترك شاهين قبل أن يسأله هذا

الأخير عن هوية العروس ..+

واصل قراءة الجزء التالي

التمهيد & قلبي أصبح أنتِ & صابرين

شعبان

التمهيد



” لا..لا..لا “ قالها شاهين بغضب ليزيد
الواقف أمامه مكفهر الملامح كانت إلهام
جالسة تحيك بعض الكنزات الصغيرة
لطفلي محمود و عمار الذين سينضموا
للعائلة قريباً .. كانت تستمع لحديث زوجها
الغاضب بصمت و يزيد يجيبه بحدة .. ”
أليس أنت من تريدني أن أتزوج و الآن عندما
أخبرك برغبتني هذه تخبرني برفضك “
مد شاهين يده ليخلع نعليه و هو يريهم
ليزيد من الأسفل قائلاً ببرود
” أنظر لهذا هذا حذائي الوحيد الذي ظل على
حاله منذ جئت و أخبرتني منذ سنوات
برغبتك في الزواج تتذكر “

كادت إلهام أن تنفجر ضاحكة على مبالغة
زوجها في الحديث و هو يردف و يقول ليزيد ..
” جئتني تخبرني بأنك تريد الزواج و أنتظرنا
لننتهي من زواج ضحى و ذهبت معك و
تعرفنا على عائلة الفتاة و تمت خطبتكم و
من وقتها و أنت ما بت تفتأ أن تأتي و
تخبرني أبي لقد تركت خطيبتي .. أبي أريد أن
أتقدم لأحداهن.. و ها أنا في ذهاب و إياب من
وقتها مع حضرتك و ما كانت نتيجة تعبي
معك .. سمعتي تضررت بسببك و أخذيتي
أهترئت من كثرة مواعيدك التي تنتهي في
النهاية بالفشل “

قال يزيد بهدوء .. ” و لكن هذه المرة غير كل
المرات الماضية صدقني أعدك أنها ستكون
الأخيرة “

رد شاهين بيروود .. ” أنس الأمر يزيد لن
أتحرك خطوة واحدة معك لأقابل بالرفض
من أهل العروس عندما يعلمون بتعدد
خطوباتك السابقة“

قال يزيد برجاء .. ” ألن تسألني عن هوية
العروس على الأقل

ربما رحبت بها“

سأله شاهين ساخرا .. ” من تلك التي
سأرحب بها ربما فتاة قابلتها في النادي أو
في عمل من أعمالك المؤقتة أو في
رحلة من رحلاتك مع أصدقاء السوء في
النادي“

قال يزيد بقلق .. ” لا .. ليست أحدها و
لكنها ...“

تردد قليلاً ثم قال بحزم .. ” أريد أتزوج

أريج شقيقة جواد زوج ضحى “

شهقت إلهام فرحا و نظر شاهين إليه

بحدة .. أردف يزيد بقلق .. ” ماذا أبي “

قالت إلهام بفرح .. ” هذه هي من تمنيتها لك

دوماً بني بالطبع نحن موافقون لن تجد من

هي أفضل منها “

أجابها شاهين ساخرا .. ” و ماذا ستجد هي

في ولدك المصارع غير جسد دون عقل

أنظري إليه و ضعي إبتك مكانها لم

تقبلين به و هو لا وظيفة. ثابتة و لا حتى

شقة أثنها لتكون منزلا له رغم خطوباته

المتعددة لم و هي طيبة و ناجحة و فتاة

يتمناها أفضل الشباب و ليس ولدك الذي

سيسبب لي جلطة دماغية يوماً ما .. “

قالت إلهام بحنق .. ” و ما به ولدي رجل و
وسيم و لديه ماله الخاص و ليس معدما
كما تريد أن تظهره أنت و بالنسبة
لوظيفته هو لا يحب أن يعمل في وظيفة
ثابتة و لكن هذا ليس معناه أنه لا يعمل أن
لم يكن يعمل من أين حصل على ماله “
قال شاهين ساخرا .. ” ماله الذي أضع
نصفه في شراء الهدايا لفتياته المتعددات
الذين يمرون في حياته كالحافلات كلا لها
موعد حضور و إنصراف “

قالت إلهام برجاء .. ” فقط لنسألهم و أترك
الباقى لهم و لا تحكم عليه أنت من
منظورك فأنت دوماً تظلم أولادي“
قال شاهين بيرود .. ” أنا أظلم أولادك ..
هؤلاء لقد أروني شمسين و قمرين حتى
تخلصت منهم و لم يبقي غير هذا كالشوكة

في خاصرتي و عمومأ ملهمتي أريحي
نفسك لن يوافقوا و ربما قال أحدهم كلمة
عليه أمام ضحى و ضايقتها وقتها سيسبب
أيضاً مشكلة بين ضحى و زوجها أنسى
الأمر فلتري واحدة أخرى الفتيات كثيرات “
قال يزيد بضيق .. ” و لكني أريد أريج أبي
رجاء فكر في الأمر و أنا أعدك أن أبحث عن
وظيفة و سأشتري شقة بما تبقى معي من
مال و لكن فقط أطلبها لي “

قال شاهين ببرود .. ” لا أعرف خاصةً أبي
سمعت أنه تقدم إليها أحدهم و هى تفكر
هذا ما قالته ضحى مرة أمامي و لا أعرف
شئ بعد ذلك ربما وافقت “

أجاب يزيد بحدة .. ” لا مستحيل أن تفعل
هذا و إلا لعلمنا رجاء أبي أسرع و أطلبها لي
أرجوك “

قالت إلهام ترجموه .. ” من أجلي يا

صقري تحدث مع والد جواد “

قال شاهين بيروود .. ” لم لا تحادثين أنت

ضحى لتسألها و أن وافقت أكلم والدها بدلاً

من إحراجي مع الرجل و حفاظي على ماء

الوجه الذي أهدره ولدك بكثرة علاقاته “

نظرت إلهام ليزيد تسأله فقال بإستسلام .. ”

حسنا أبي لنسأل ضحى “

قالت إلهام باسمه .. ” حسنا حبيبي سأسألها

عندما أراها “

عادت لتكمل حياكة الكنزات للصغار عندما

هتف بها يزيد .. ” الآن أمي أرجوك “

نهره شاهين .. ” فلتصبر قليلاً الدنيا لن تطير

“

أجابه يزيد بحنق .. ” أخشى أن تطير

هى من يدي أبى “

سألته إلهام بتعجب .. ” منذ متى يزيد الفتاة

أمامك منذ سنوات ما الذي جد “

رد يزيد بتأكيد .. ” أحبها أمي لقد وقعت في

حبها “ +

+00000000000000

قريبا نلتقي و يزيد و أريج ☐ قلبي أصبح

☐2 أنتِ

واصل قراءة الجزء التالي

الأول & قلبي أصبح أنتِ & صابرين شعبان

الفصل الأول

0000

ضمته شريفة مواسية .. " حبيبتي حمدا لله

أنه بخير و خدش بسيط "

كان الجميع لدي عمار في المشفى ينتظرون

الطبيب الذي سيأذن له بالخروج اليوم .. كان

صادق و شريفة قد وصلوا في الصباح الباكر

و لم يقبلوا أن يستريحوا قبل أن يروا عمار و

يطمئنون عليه .. عندما وصلوا وجدوا مليكة

و رأفت و ناهدة و سليمان و درية بعد أن

أبلغتهم سند و علم الدين و بهيرة و أريج

بعد أن أخبرهم جواد .. قال شاهين بسخرية

" أخشى أن أشكر الظروف التي جعلتنا

نجتمع هنا حتى نرى بعضنا فأنا لا أريد لأي

من أبنائي أن يتأذي حتى أراكم "

ضحك الرجال و تمتت النساء بعبارات

النفي رفضا لحدوث ذلك .. أقتربت أريج من

وقار تضمها بقوة .. " حبيبي حمدا لله على
سلامة زوجك .. "

أبتسمت وقار ممتنة .. " سلمك الله حبيبي
شكراً لك أريج "

قالت أريج باسمه لعمار .. " حمدا لله على
سلامتك عمار هيا أشفى سريغاً لتعود
للعب ففريقك خاسر ميؤس منه بدونك "

رد عمار الجالس على الفراش بملل .. " أدعي
فقط أن أخرج من هنا أريج لقد مللت حقا "

ردت مازحة .. " مللت من يومين .. لم لا
تريني إصابتك لأعرف كم تحتاج من وقت
لتشفى "

هتفت بها بهيرة غاضبة .. عند ضحك الرجال
و شهقات النساء المرححة لتعجلها في

ممارسة مهنتها التي درستها من عام واحد

فقط .. " كفي أريج هل جننتي "

ضحك عمار و أجاب .. " حسنا لا بأس

يمكنك أن تديها و لكن أول مباراة سأعود بها

ستأتين لمشاهدتي أنت و أصدقائك في

الجامعة لتشجيعي ماذا قولتي "

ردت أريج بحماسة .. " موافقة بالطبع أريني

إياه "

قالت وقار ضاحكة و هى تزيحها لتبعدها عن

زوجها .. " أبتعدي عن زوجي يا حمقاء هل

تظنيني سأتركه لك تلعبين بجرحه لعبة

الطبيب و المريض "

تصلبت أريج و أجابت بغیظ .. " " و ما الذي

يضايقك أنت .. أنا راضي و أبيها راضي مالك

بنا يا قاضي هيا أبتعدي لأعين المريض "

كان واقفا عند الباب يراقب ما يحدث و
الجميع غير منتبه لوقوفه و هم يراقبون
بدورهم و يضحكون .. يرى تلك المشاغبة
تمازح زوجة شقيقه التي تنحت قائلة
بتحذير .. " قسما يا أريج إن ألماته لأقص
شعراتك هذه و أعلقها على باب غرفتي "
قالت بهيرة مازحة .. " فكري أريج قبل أن
تتهوري ربما عودتي دون شعرك للمنزل "
ردت أريج بتصميم باسمة .. " لا يهمني في
سبيل العلم أضحي حتى بخصلاتي "
ألتقت عيناها بعيناه لترتبك و تشيح وجهها
مرة أخرى تجاه عمار قائلة
" حسنا هيا أريني جرحك أم أنت خائف من
الألم مثل زوجتك "

فتح عمار زرّين قميصه ليظهر صدره العاري
قائلاً بمرح .. " لا لست خائف و لكن أنت
مهمتك صعبة في جلب أصدقائك لمشاهدة
مباراتي القادمة "

أقتربت منه أريج تفتح زرّين آخرين و قالت
بمرح .. " لا تصرخ و إلا قصت زوجتك
شعري "

تنحى يزيد لينبههم لمجيئه و عيناه على
تلك القريبة من شقيقه قال بضيق و غلظة
و هو يرى يدها تلامس عمار تفتح قميصه ..
" كفي مزاح ربما ألمه جرحه أنت لست
طبيبة بعد لتعرفي معاينته و الكشف عليه "

ردت أريج ببرود قبل أن يجيبه أحد من
الجالسين .. " بل أنا طبيبة في عامي الأول و
هذا من ضمن ما درسته فأطمئن لن يتألم
إن كان هذا ما يشغلك "

ردت مليكة بسخرية .. " عندما يكون جرحك
أنت تدخل يا ولد هيا أترك طبيبتنا ترى
عملها فصفقتهم رابحة لكلا الطرفين "

عاد يزيد للخروج من الغرفة بضيق .. لترتسم
أبتسامه ماكرة على شفتي وقار و تعجب من
الجالسين .. أبعدتها وقار قائلة .. " أبتعدي يا
فتاة أنا سأنزع قميصه عنه حتى لا تؤلمينه
أكثر "

رأت أريج جرح عمار بعد أن نزعت وقار
قميصه لتقول بإستنكار ..

" أنه جرح صغير و لم تكن ستألم أنت
غششتني لتحصل على مشاهدين لمباراتك

"

ضحك عمار بمرح و وقار تعيد ضماده و
ألbasه قميصه عندما دلف للغرفة الطبيب

كان شاب في الثلاثين طويل القامة بشعر
قصير و عينين خضراء و بشرة سمراء الذي
هتف بهم بتعجب .. " ما الذي يحدث هنا "
أرتبكت أريج و أبتعدت عن عمار تاركه وقار
تعيد ملابسه عندما أجابت مليكة بمكر .. "
طبيبتنا المستقبلية أرادت بعض المران و لم
تجد غير المسكين عمار لتفعل ذلك و
تمارس عليه مهنتها "

قالت درية بمرح .. " و لكن أعتري لقد كانت
تجربة دون ألم من المريض و بذلك تكون
أحتفظت بخصلاتها و لم تقصها زوجته "

ضحك الجميع بمرح لترتسم أبتسامه هادئة
على شفطي الطبيب الذي نظر لأريج
المحمرة خجلا .. " ستربح مهنتنا و نحن
طبيبة جيدة إذن و يدها كالحرير سيسعد
المرضي بها "

أبتسم شاهين بسخرية لتلميحات الطبيب
بينما النساء بمرح .. تقدم الطبيب من عمار
قائلاً بحزم .. " لنرى جرحك حتى تعود
لمنزلك "

تنهد الجميع براحة لقوله و لعودتهم للمنزل
بعد أن أطمئن الجميع على عمار... ٣

" أخبرني ما أخبرتك به تلك الحقيرة " سأل
باهر راغب الجالس خلف مكتبه في المخفر ..
رد راغب بهدوء .. " لقد أخبرته أن يأتي عن
طريق البحر هذا لعلمها أننا سنراقب
المطارات .. "

سأله باهر بإهتمام .. " و كيف سيدخل سواء
عن طريق البحر أو الطيران .. هل لديه جواز
مزور "

رد راغب بسخرية .. " بل جوازات باهر .. ما
يهمنا الآن هو مراقبة المطارات و إدراج
صورته لتعرف عليه .. أما بالنسبة للبحر
فهناك سفينة قادمة بعد .. " نظر لساعة يده
و أردف .. " ثلاث ساعات و هذا مستبعد و
لكنه ممكن و لذلك سنذهب معا الآن .. أما
إذا لم يكن على متنها فربما جاء بطريقة غير
شرعية و لكني أستبعد ذلك فهذا النوع
جبان و لن يضحي بنفسه في فعله مثل تلك
غير مأمونة العواقب "

سأله باهر بجدية .. " و السفينة الأخرى متى
موعد وصولها إن لم يكن على القادمة "
رد راغب و هو ينهض و يضع سلاحه في
جرابه .. " بعد ثلاثة أيام منذ الغد و الآن
لنتحرك لنذهب "

نهض باهر بدوره ليأخذ سلاحه بدوره قائلاً
بحزم .. " حسنا لنتتهي من الأمر فقد سئمت
منه حقاً "

ضحك راغب بمرح .. " ما بك هل وبختك
السمراء قبل أن تأتي "

نظر إليه باهر ببرود .. " أهتم بشؤنك .. و
أنتظر أنت مجيء والدي زوجتك اليوم
لديكم مؤكد ستقام حرب باردة بين الوالدين
"

رد راغب بسخرية .. " هاهاها أرح نفسك لقد
أصبحت كالسمن و العسل "

رد باهر مصححاً بسخرية .. " تقصد كالسمن
على العسل .. و لكن ما لا تعرفه أنهم على
بعضهما لن يفيدوك بشيء فطعمهما سيء

و هما معا " قال راغب بملل .. " أهتم فقط

بشؤؤنك "

تحرك كلاهما ليتركا المكان متحركين
للذهاب لإنتظار السفينة القادمة فربما كان

هدفهم عليها ... ٢

" أنسى الأمر ستظلون معنا في منزلنا .. لم لا
تتحدي ناهدة " قالتها مليكة بحنق لناهدة
الواقف بحيرة لا تعرف ماذا تقول .. فالعم
شاهين طلب من والديها البقاء لديه و هما
رفضاً و تعللاً أنهم قد حجزوا في الفندق .. و
لكن مليكة قالت غاضبة أنهم سيمكثون
لديهم .. قالت ناهدة برجاء .. " " نعم أمي
لتمكثا معا بدلاً من الفندق .. هل تظلون في
الفندق و بيت إبتكم موجود "

أبتسمت شريفة بهدوء .. " حسنا حبيبتي لا
بأس سنأتي معك بالطبع فلدي حديث كثير
من والدة زوجك لأسألها عن أحوالك معهم و
هل تضايقينهم أم لا "

قالت ناهدة بمرح .. " حسنا أمي سأوصلكم
للفندق بنفسي أنسى طلبتي "

ضحكت مليكة و إلهام و الأخيرة تقول .. "
أنظري للفتاة ماذا تقول ماذا تريد أن تخفي
يا ترى "

قالت مليكة باسمة بمكر .. " لا شيء بالطبع
أليس كذلك ناهدة نحن بخير غير فقط أنها
لا تسمع حديثي و عندما أطلب شيء لا
تفعله و لا تهتم بزوجها "

نظرت إليها شريفة بمكر .. " كل هذا تفعليه
ناهدة "

قالت ناهدة بحنق .. " أمي لا تقولي هذا

ستصدق و توبخني "

ضحكت شريفة و ضمت ناهدة بحنان .. " لا

تخافي فقط سأضربك عقابا كما كنت أفعل

في الماضي "

قال رأفت بحزم .. " هيا لنتحرك و كفانا

أصبنا عمار بالصداع من ثرثرتنا"

ألتفت شاهين لولده ليجده قد غفى و وقار

جالسة جواره و عيناها تغلق بدورها .. فقد

أمر الطبيب بمكوته يومين آخرين في

المشفى بعد أن وجد حرارته مرتفعة ..

فتحرك الجميع ليرحل ذهب سليمان مع

زوجته و خلفهم أريج و والديها و قد أتفقا

على رؤيته مرة أخرى ليطمئنون عليه

" هيا بنا أعتقد أنهم لم يستمعوا لكلمة مما

دارت حولهم "

تركهم الجميع و أغلق شاهين الباب خلفهم

.. فنهض الرجل الذي أرسله راغب ليحل

محل باهر في حماية عمار و وقار .. ربت على

كتفه ..

" أسترح بني هما بخير في الداخل أتتبه

عليهم لحين عودة ولدي رجاء "

هز الرجل رأسه .. " لا تخف سيدي أطمئن

لن أتركهم لثانية "

ذهب الجميع بعد ذلك و قد أطمئنوا عليهم

و أن هناك من يحميهم إن جد شيء ..+

دلف إلى المنزل ليجدها جالسة أمام التلفاز و

تمسك بيدها رواية من روايتها المملة التي

تظل تقرأها و تضحك كالمجانين .. نظر إليها
بيأس لم تدير التلفاز إذن طالما تقرأ .. سألتها
طه بغيط .. " رباب ما فائدة التلفاز طالما
تقرأين .. أرحمي جيبي قليلاً أرجوك "

وضعت يدها على صدرها و أجابت بغيط .. "

أفزعتني طه هل هذه طريقة تخبرني بها أنك
عودت للمنزل "

أطفئ التلفاز و قال بحنق .. " أفزعتك أنا ..
ماذا أقول .. عن أفعالك أنت لم تديرين
التلفاز .. ليشاهد نفسه أم يشاهدك أنت و
أنت تقرأين "

نهضت رباب و وضعت الرواية من يدها
قائلة بضيق .. " بالطبع لا .. هذا البرنامج
مدته نصف ساعة و هذا ما يحتاجه قالب
الكيك داخل الفرن لينضج فميقاتي الموقد

معطل .. كان البرنامج سينتهي لأعلم أن

الكيك نضج "

ضرب طه كف بكف .. " أستغفر الله العظيم

.. أتب على يا رب .. تلفاز و كهرباء و غاز و

كيك في نفس الوقت .. يا ترى يا زوجتي

المصون صانعة الكيك على التلفاز .. هل

أعددت العشاء لنا لنأكله قبل الكيك "

ردت رباب بحنق .. " هل هناك أحد يأكل ليلا

طعاما دسما طه لأقوم بالطهو ليلا .. "

زمجر طه بحنق .. " يا الله صبرني .. يا زوجتي

.. يا عزيزتي أنا لم أتناول الغداء تعلمين أني لا

أحب تناول الطعام في الخارج و أنتظر العودة

للمنزل لأكل .. لا يهمني نحن ليلا أو فجرا

حتى .. هذه الوجبة الغذائية الوحيدة التي

أتناولها كل يوم بعد كوب الحليب الذي

تسقينني إياه صباحاً دون قطعة خبر و أنت

تخبريني أنه أهم شيء في وجبة الإفطار ..
تريدين أيضاً عدم تناولي العشاء .. هذا كثير
قسماً بالله "

كتفت رباب يديها و لوت شفتيها بحنق و
قالت بضيق .. " حسنا اليوم تناول الكيك و
كوب من الحليب معه و غداً سأعد لك
طعام آخر معه "

سألها طه بسخرية .. " هل ستعدين الكيك
غداً أيضاً "

ردت رباب ببراءة جعلته يشتعل غضبا .. "
بالطبع تعلم أنني أحبه و لا أستطيع أن يمر
يوم دون تناوله "

رفع طه يده فوق رأسه مشيحا بها بغضب ..
" يا الله إلهمني الصبر "

تركها و دلف لغرفتهم ليبدل ملبسه ..
فعدت رباب للجلوس و هى تهز كتفها
بتعجب .. " ما به هذا ما الذي يغضبه هل
فعلت شئ " ٩

" وجدته " سأل باهر راغب القادم من داخل
المرفأ .. " لا لم يأت مع الأسف " تنهد باهر
بضيق .. " اللعنه هذا ما كان ينقصني أنتظر
لأيام أخرى "

رد راغب بهدوء .. " ماذا سنفعل .. هذا ليس
بيدنا "

تحركا ليخرجان من المكان .. " أنا سأذهب
لأطمئن على سند لقد أخبرتني أمي أنها
رفضت الذهاب للمنزل مع والديها عندما
طلبنا منها ذلك و هى وحدها في المنزل "

قالها باهر لراغب الذي فتح باب سيارته
ليتحركان للعودة .. أجابه ببرود .. " قل
أوصلني في طريقك و كف عن المراوغة في
الطلب "

ضحك باهر .. " دوماً كاشفني يا شريك "
أبتسم راغب بسخرية .. " شريك الهم يا
رجل "

ضحك باهر و تمتم بمكر .. " لديك حفل
إستقبال اليوم العائلة مجتمعة ستكون
محاصر "

هز راغب كتفه بلامبالاة .. " لن يمكث أحد
منهم في غرفتي و هذا ما يهمني بيتنا كبير و
به متسع و غرف فارغة فلم أقلق "

ضربه باهر على كتفه بمكر .. " ربما أرادت
حمقائك البيات في حضن والدتها اليوم "

دفعه راغب بغضب .. " كفاك قر أن عيناك

شديرة يا رجل لقد جربتها يوم زفاني "

أنفجر باهر ضاحكا بقوة .. " حقا "

تمتم راغب ببرود و هو يتوقف أمام منزل

باهر .. " حقا .. هيا أذهب تصبح على خير

أراك غداً "

ترجل باهر من السيارة و دلف للبناية التي

بها شقته ركضا بعد أن أشار لراغب مودعا ..

صعد الدرج بلهفة و أخرج مفتاحه ليفتح

الباب و يدلف للمنزل باحثا عن سمرائه .. "

حبيبتي أين أنت .. سند لقد عودت "

عندما لم تجب تتمم بضيق و هو يتجه

لغرفة النوم .. " يا لك من غبي هل تظن أنها

تنتظرك مؤكدا غافية منذ ساعات .. كل هذا

بسبب ذلك المشاكس الذي قلب حياتي "

دلف للغرفة ليجدها معتمة أضواء المصباح
الكهربائي ليتفاجئ بما حوله كانت الغرفة
مزينة بالورود و طاولة صغيرة و مقعدين في
جانب الغرفة و على الطاولة أطباق الطعام
المغطاة و في المنتصف شمعة كبيرة مازالت
مطفئة نظر إلى الفراش ليجده مزين بالزهور
و سند غير موجودة عليه شعر بالقلق لعدم
وجودها بالغرفة .. قبل أن يعاود الخروج
ليبحث عنها شعر بمكن يغمض عينه
براحتيه من الخلف .. تنهد براحة و تتمم
بمكر .. " من يا ترى هالة .. لا .. دينا .. لا ..
صفاء .. هناء .. "

صرخت سند بغیظ .. " من هؤلاء يا وحش
التحقيقات .. هل تخونني "

ضحك باهر بمرح و أستدار ينظر إليها
لتتقطع أنفاسه و هو يراها تقف أمامه

بزينتها و شعرها المسدل على كتفيها ..
ليلامس ذراعها العارية من ثوبها الأحمر
الشفاف الذي يظهر سمار بشرتها و نحافة
جسدها .. أقترب منها ليضمها فضربته على
يده تبعده .. " اللعنة عليك من هؤلاء دينا و
ولاء و بكاء الذين قولت أسمائهم "

ضحك باهر بمرح .. " سمرائي هل تشكين بي
لقد كنت أمازحك و هم ليسوا ولاء و بكاء بل
صفاء و هناء "

ضربته على صدره .. " اللعنة عليك يا وحش
التحقيقات .. هل هذه طريقة تمازحني بها
تريد قهرى "

ضمها باهر برفق .. " أسف لن أكررها
حببتي "

أستكانت على صدره فحملها برفق و سألها
بمرح .. " هل الأطباق بها طعام أم فارغة "
أبتسمت برقة و قبلته على وجنته .. " بها
بالطبع تريد أن تأكل "

رد بحزم و نفي .. " لا .. ليس الآن أنت بخير
الآن بعد الطعام لا نضمن ذلك "

وضعها على الفراش فأبتسمت له بلهفة و
فتحت له ذراعها تدعوة تأوه باهر بلهفة إليها
.. " اه حبيبتي أشتقت إليك كثيرا "

مدت يدها تنزع جاكيت بذلته و ألقته على
الأرض و جراب سلاحه لتلقيه مع الجاكيت ..
كان هو يغرقها بقبلاته بينما هي تزيل
قميصه قالت ضاحكة .. " أصطبر قليلاً "

تمتم من بين شوقه .. " لا أستطيع حبيبتي
.. لقد أشتقت إليك يا سمراء أرجوك لا تقولي
لا لشيء أفعله الآن "

هزت رأسها موافقة لتتركه يشبع شوقه إليها
+...

بعد أن أنهوا من تناول الطعام الذي أعدته
بأمره .. نهضت رباب لتنظف الأطباق و تعيد
كل شيء مكانه .. عادت لغرفتهم و جلست
جواره على الفراش و عادت لتمسك الرواية
التي كانت تقرأها .. رمقها طه بغضب

" أتركها ألم تستمي منها بعد " ردت رباب
بهدوء غير منتبه لغضبه ..

" لا للتو أخبر البطل البطلة أنه يحبها أريد أن
أعرف ماذا سيفعلان بعد ذلك "

رد طه بسخرية و مكر .. " و لم لا أعرفك أنا
بشكل عملي ماذا سيفعلان و أكسب بك
ثواب "

نظرت إليه رباب بحيرة .. " ماذا تعرفني لا
أفهم "

أبتسم طه ببرود .. " لنا خمس أشهر
متزوجين .. تغفين جوارى و ترتدين لي هذه
الملابس التي تحرق جسدي و أنت بكل برود
تسأليني أعرفك ماذا .. هل أنت حمقاء .. لقد
تركتك كل هذا الوقت منذ ليلة زفافنا
المشئومة لتتعودي على عندما وجدتك
خائفة .. أمازلت خائفة للآن "

شحب وجه رباب و قالت بقلق .. " أنا لا أفهم
أليس هذا ما ستكون عليه حياتنا "

رد طه بسخرية .. " و حياة والدك أي حياة

هذه التي تظنينها "

سألته رباب بتوتر .. " طه ماذا تريد مني

بالضبط أفهمني فأنا حقا أشعر بالحيرة من

حديثك "

سألها طه ببرود .. " رباب لم لا تقرأي لي

حديث البطل و البطلة لنعرف ماذا يريد منها

هو أولا و بعدها أخبرك بما أريده أنا "

نظرت إليه رباب بقلق قبل أن تفتح الرواية

في يدها و هى تقرأ بخفوت

" أنا أحبك طراد .. أنا أعشقتك .. أنا مغرمة

بك منذ رأيتك أول مرة "

خفق قلبه بجنون و هو يقول بهمس و

أنفاسه تخرج لاهثة كمن كان يركض غير

مصدق .. " لا "

فقالته مؤكدة .. " بلى أأبك "

أمسك كتهفها لئبتهها أمامه لئبظر إليها جيداً
و عناه تتبول على كل أنش فيها غير
مصوق فقال متسائلاً .. " و لمّ لم تخبرني
نجمه "

نظرت إليه نجمه بإستنكار قائلة .. " أخبرك
.. أخبرك ماذا سيد طراد .. لقد جعلتني أقبلك
أولاً .. فليكيفك القبلة سيدي .. و ليكن
إعترافك لي أولاً لئكون متعادلين "

أبتسم بمكر قائلاً .. " لقد أحببت فكرة
متعادلين هذه سيدي "

دفعها على الفراش لئعتليها مكملاً بمرح ..
حسنًا سيدي المشاكسة محبة المساواة
فليكن تعادلاً لليلة أمس أيضاً "

(تناديه سيدي)

توقفت رباب عن القراءة و نظرت لزوجها
بشحوب عندما سألتها .. " لم لا تكلمي رباب
أريد أن أعرف ماذا فعلوا بعد ذلك و ماذا
فعلنا ليلة أمس و لكن هل تعلمين أتركي كل
ذلك و نبدأ بالقبلة .. قبليني رباب مثلما
فعل بطلق " ٣

000000000000000000001

بتمنى البداية لنهاية السلسلة تعجبكم
على فكرة محبتش اوجع دماغي و أكتب
مشهد حب جديد للست رباب عشان تقراه
لسي طه كفاية حكايتهم بكتبها 000+

+Gigiemad22

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني & قلبي أصبح أنتِ & صابرين شعبان

الفصل الثاني

□□□□□

” قبليني رباب مثلما فعل بطلك “ قالها
طه لزوجته الجالسة جواره شاحبة لتبتعد
منكمشة عند سماع عبارته الأمره .. ” ماذا ..
تريد “

قالتها بإرتباك و نظرات القلق تسكن عيناها
.. اقترب منها طه و أمسك بالرواية من يدها
و مال عليها ليضعها جانباً و عاد ينظر في
عينها المرتعبة و أنفاسها الثقيلة .. ” ماذا ..
ماذا بك .. لم أنت خائفة هكذا أنا لن أكلك
لقد تناولت طعامي للتو “ قالها بخفوت و
أنفاسه تضرب وجهها .. الذي أشاحته بعيداً
عنه و قالت بخوف .. ” طه أبتعد .. سا.. سا..
سأخبر أبي “

نظر إليها بسخرية و مكر .. ” تخبرينه بماذا “

تنفست بقوة و حاولت الإبتعاد و لكنه

أحتجزها بجسده ليلصقها بظهر السرير .. ”

أريد قبلتنا الأولى يا امرأة لقد تركتك خمسة

أشهر لتستعدي لذلك اليوم سأقبلك و غداً

سأضمك و بعد غد سأفعل الإثنين معا و

بعدها سا ... “ قطع عبارته و هو يمد أصابعه

ليلامس كتفها العاري من منامتها بحملاتها

الرفيعة .. أبعدت أصابعه بعصبية و أجابته

بغضب .. ” لا أريد ذلك أنا لا أفعل ذلك “

رفع حاجبه بسخرية .. ” أنت لن تفعلي أنا

من سأفعل لا تقلقي “ قالها بمكر و يده

عادت لتداعب كتفها دفعته رباب بذعر و

نهضت من على الفراش تخرج من الغرفة ..

زمجر طه و نهض خلفها و هو يهتف بها

” رباب لأين أنت ذاهبة أيتها الحمقاء .. “

دلف خلفها عندما توجهت لغرفة الجلوس
تحتمي بالمقعد .. نظر إليها بغضب سائلا ..
” هل جننت ماذا تفعلين هنا خلف المقعد “
ردت رباب بخوف . ” ابتعد عني طه و إلا
سأصرخ ليعلم الجميع ما تريد أن تفعله بي
“

زمجر بغضب .. ” ماذا سأفعل أيتها الحمقاء
.. أنت زوجتي أفعل بك كل ما أريد و لن
يحاسبني أحد “

كان يحاول أمسакها من خلف المقعد و هى
تبتعد يمينا و شمالا حتى لا يطالها . قالت
بفزع .. ” ليس هذا ما أخبرتني به عمتي .. لم
تقل لي أنك تريد شيء كهذا مني .. عندما
سألتها أخبرتني أنك ستطلب أن أعد لك
الطعام فقط و أنظف ملابسك “

أمسك بيدها لتصرخ برعب و هو يجيئها . ”
حقا قالت هذا .. هل هذا كل ما تظنينه في
الزواج .. من أين عمته هذه من المريخ لم
تكن معنا على الأرض “

ضربته على صدره .. ” أتركني . أتركني طه
ماذا تريد “

سحبها من خلف المقعد لتصطدم بصدرة و
يحيطها بذراعيه .. ” أريد أن أقبلك الآن أما
الباقى فيما بعد لنكون مستعدين لذلك “

قالها طه و هو يميل برأسه ليملك شفيتها
بشغف قبل أن تركله على قدمه ليبتعد طه
متأوه .. ركضت رباب للغرفة و أغلقت الباب
خلفها و أدارت المفتاح .. طرق طه الباب
بغضب .. ” أفتحي الباب رباب هل جنت “

أجابته شاهقة من البكاء .. ” أتركني طه أنا
سأذهب لأبي سأخبره ما تريد فعله بي “
” أفعل ماذا أيتها المجنونة أنا من سأخبر
أباك “

أتجه طه لباب الشقة و أمسك بسلسلة
مفاتيح معلقة بجانب الباب و أتجه للغرفة و
هو يخرج مفتاح من بينهم ليدسه في باب
الغرفة و يفتحه دفع الباب ليجد خلفه ثقل
جسدها الذي يحارب ليغلقه مرة أخرى .. ”
هذه الفتاة جنت على الأخير “ قالها طه
بغضب ليدفع الباب بقوة و يدلف إلى
الغرفة .. أندفع جسدها مبتعدا فأتجهت
للفراش تصعد عليه بذعر .. و رفعت إصبعها
محذرة .. ” أبتعد عني طه إياك أن تقترب
سأصرخ و أجلب الجيران “

أقترب منها يحاول أمساكها فقفزت
لمقعد طاولة الزينة لتبتعد عن يده وقف
طه متخصرا .. ” هل تظنين أنك بعيدة عن
يدي و لن أستطيع إمساكك “

سألته رباب بيأس .. ” ماذا تريد مني طه “

رد بحزم .. ” أهبطي و سأخبرك “

قفزت رباب للأرض و ركضت لخارج الغرفة
و عادت لغرفة الجلوس ليسب طه بحنق و
هو يخرج خلفها وجدها تقف على المقعد
برعب و كأن وقوفها عليه سيحميها منه و لا
تجعله يطالها..قال لها بغضب من تصرفاتها
الحمقاء ..

” أهبطي لهننا رباب و كفاك جنون “

كانت رباب تقف على المقعد في غرفة
الجلوس في بيتهم خائفة ماذا تفعل و كيف

تهرب منه أشارت له بتحذير و هي تجيبه
برعب .. ” لا .. لا لن أهبط أتركني طه سأخبر
أبي بما تفعله بي منذ زواجنا لن تقترب مني
طه “

اقترب منها بغضب لتقفز على المقعد
المجاور فتثير غضبه أكثر كلما اقترب منها
تقفز للمقعد الآخر أندفع نحوها طه بغضب
يريد إمساكها و هو يقول بثورة .. ” أفعل بك
ماذا أيتها الحمقاء المجنونة و هل فعلت
شيء منذ زواجنا .. أنا من سيخبر أباك و أبي
و الجميع أقول لك رباب .. لن أخبر أحد بما
تفعلينه بل سأخبرهم بأني سأتزوج .. نعم أنا
سأتزوج مرة أخرى رباب و أنت ظلي هناك
على المقعد و أنت تظنين أنك بعيدة عن
يدي .. لأنك حمقاء جبانة “

هطلت دموعها بغزارة و ردت بحزن .. ” طه ..

ستتزوج على ماذا فعلت لذلك “

رد غاضبا .. ” لم تفعلي شيء .. لا شيء منذ

زواجنا و أنا لن أتزوج عليك .. ليس عليك

أيتها الحمقاء لأني لم أتزوجك من الأساس

هذه ليست حياة أريدها معك لا تعرفين

الإعتناء بالمنزل و لا بي و لا تصنعين الطعام

كل ما تجيدينه هو صناعة الكيك فقط فطور

غداء عشاء كيك ترتدين ملابس عارية و

تظنين أن معك في المنزل لوح من الخشب

أو شقيقتك لن تتأثر لا أعلم كيف تأتيك

الجراءة لإرتدائها أمامي و أنت بكل هذا البرود

كأنك ترتدين الجلباب و تتبخترين أمامي

هكذا و ترتعبين من قبلة و تظلين تقرئين

روايات غرامية ليل نهار ألا تحرك في جسدك

هذا شعرة واحدة و بكل بجاجة تقرئينها لي ..

حسنا سأتزوج واحدة أخرى تفعل معي ما
يفعله بطلك الذي تقرأين روايته و
أنت عودي لمنزل والدك إذا أردت أيتها
الصغيرة حتى تكبرين و عندها حادثيني و
ربما جمعت بينكما إن وجدتك مطيعة كما
الأخرى لن أقول لك أختاري لي عروس كما
يفعلن بعض الزوجات هنا فمؤكد سيكون
خيارك فاشل مثلك بالضبط “

تركها و خرج من الغرفة لتجلس على المقعد
بتهالك متممة .. ” يا إلهي هل سيفعل
ذلك هل سيتزوج غيري حقا “٢

كانت تستند على صدر والدتها التي تتلاعب
بخصلاتها بحنان و هى تحادث مليكة و
والدها يتحدث مع صادق بهدوء .. رمقت
مليكة راغب بطرف عينها لتجده مكفهر

الملامح .. فأبتسمت بمكر قائلة .. ” ناهدة
لم لا تنهضين و تذهبي لغرفتك تنامي فأنت
لا تستطيعين فتح عيناك “

انكمشت ناهدة على صدر شريفة أكثر قائلة
.. ” لا سأبيت اليوم مع أمي فقد اشتقت
إليها كثيرا “

اعتدل راغب بحدة على مقعده و كاد يجيئها
غاضبا و لكنه تمالك نفسه و سب باهر
داخله .. اللعنة على عينك الشريفة أيها الوغد
.. لم يستطع الجلوس أكثر حتى لا ينفجر
فنهض قائلاً بهدوء مصطنع .. ” أنا سأذهب
للنوم فالיום كان متعبا .. تصبحون على خير
“

أجاب صادق و شريفة و والديه .. ” و أنت
بخير حبيبي.. و أنت بخير بني “

وكزت شريفة ناهدة قائلة .. " هيا أذهبي
لتري زوجك و ما يريدہ قبل أن ينام و لا تأتي
لن تبيتي معي .. لديك غرفتك لن تستولي
على غرفتي و والدك "

ضحكت مليكة بمكر عندما نهضت ناهدة
بحرج .. " هكذا أمي ألت مشتاقه لي "
ردت شريفة مازحة .. " لا هيا أذهبي أريد
التحدث و مليكة بهدوء "

ردت ناهدة باستسلام .. " حسنا تصبحون
على خير إن احتجتوا شيئاً أخبروني "
تركتهم ناهدة و ذهبت لغرفتهم .. وجدت
راغب مستلقي على الفراش و يبدوا عليه
الملل .. جلست جواره و سألته .. " هل تحتاج
شيء قبل أن تنام "

نظر إليها بغموض سائلاً.. " مثل ماذا "

أحمرت وجنتيها بخجل .. ” أي شيء “ قالتها

مجيبة ليقول بمكر

” ظننتك تريدني النوم في حضن والدتك “

ردت ناهدة بخجل .. ” هذا كان أمامهم فقط و

لكنك تعلم أين أريد النوم و لكني فقط

خجلت أن أتي معك لغرفتنا و هم جالسون “

تبسم راغب بحنان .. فتح ذراعيه بلهفة

لتندس بينهما و تتم بحب

” أنا أظن أني لن أحبك أكثر مما أفعل “

رفعت رأسها تنظر لعينييه و أجابت برقة .. ” و

لكني أفعل و كل يوم أحبك أكثر من اليوم

الذي مضى “

ضمها راغب بقوة و تتمم .. ” ظلي بين

ذراعي إذن هذا هو مكانك لأخر عمري “

دفنت وجهها في عنقه .. ” كلما فكرت في ذلك
الاحتمال أنه كان من الممكن أن أكون
متزوجة من ذلك الرجل تمام
يصيبني الرعب و أظل أشكر الله لأنه
أرسلك إلي و رحمني من هكذا مصير كان
سيكون أسوء من الموت “

تأوه راغب بخفوت و ضمها أكثر قبل أن
يملك شفيتها مطمئنا نفسه أنها ليست
كما تظن و أنها معه هو ملكه و ليست لأحد
سواه .. +

” يزيد لأين أنت ذاهب بني “

كان شاهين جالسا في غرفة الجلوس
ليستمع لصوت الباب و هو يفتح .. وجد

يزيد يقف أمامه و قال بهدوء .. ” سأذهب
لرؤية بعض الأصدقاء أبي لن أتأخر “
نظر شاهين في ساعة يده ليحيبه .. ” أنها
العاشرة بني لأين ستذهب الآن و متى
ستعود “

دلفت إلهام تمسك بين يديها صينية تقديم
عليها كوبيين من الحليب فقالت باسمه .. ”
حبيبي يزيد جيد جئت لتجلس معنا سأعد
لك كوب حليب “

رد شاهين بهدوء .. ” بل هو ذاهب إلهام و لن
يجلس معنا “

سألته والدته .. ” لأين حبيبي في هذا الوقت “
قال يزيد بضيق .. ” أمي أنها العاشرة و
ليست الثانية فجرا “

قال شاهين بهدوء بعد أن أشار لزوجته
لتصمت .. ” أذهب يزيد و لا تتأخر بني حتى
لا نقلق عليك “

تركهم يزيد و رحل مغلقا الباب خلفه .. تنهد
شاهين بحزن .. ” أنه يشعر بالوحدة رغم
لقائه بأخوته كل يوم تقريبا .. و كأن نومهم
تحت نفس السقف هو ما ينزع عنه هذا
الشعور .. لا تضيقني عليه الآن إلهام أتركه
حتى يتأقلم و يتعود و سيعود إلينا من
جديد “

هزت إلهام رأسها بحزن .. ” حسنا شاهين .. و
لكني كنت أفضل لو يبحث له عن عروس و
يستقر كأخوته “

رد شاهين و مديده ليأخذ الكوب .. ”
سيفعل إلهام عندما يحب إحداهن عن
حق “

قالت بحزن .. ” هل تعلم أنا لا أحزن عندما
يفصم خطبته لأني لم أرض على واحدة منهم
لأحزن اليوم و أنا أرى أريج بمرحها و رقتها
تمنيت حقا أن تكون من نصيبه و لكن
ليس بيدي شيء “

رد شاهين بغموض .. ” الصبر إلهام ..
فمشاعره ليست مستقرة بعد سيأتي يوم و
يعقل “

ردت إلهام .. ” أتمنى ذلك “ +

” أحاطت عنقه بذراعيها قائلة بدلال .. ”
حبيبي تأخرت في المجيء “
” أبعد يزيد يدها عن عنقه قائلاً بضيق .. ”
سمر لا تفعلي .. هذا لا يصح “

قالت سمر بتبرم .. ” متى ستأتي لخطبتي
إذن يزيد لنا شهر معا و لا أعرف ماذا أخبر
أبوي عن لقائنا في النادي أمامهم .. جيد أنهم
لم يعرفوا عن خروجي ليلا لتقابل “

رد يزيد بضيق .. ” و لكنك كنت تفعلين هذا
دوماً سمر من أين عرفتك إذن أليس في أحد
تلك اللقاءات و أنت مع أصدقائك “

سألته بضيق .. ” ماذا تقصد يزيد .. “

قال يزيد ببرود .. ” أقصد أنني أتيت اليوم
لأخبرك أنني لا أستطيع التقدم لخطبتك سمر
فأنا لا أحبك “

نظرت إليه بغضب قبل أن تدفعه في صدره
بيديها .. ” أذهب إلى الجحيم هذا ما كان
ينقصني متمتة مثلك ليقول لي أفعلني هذا
و لا تفعلني هذا جيد أنني تحملتك للآن حقا

لقد كان تغيرا لي فقد كنت أشعر بالملل و

لكن علاقتي بك ذاتني مللا “

تركته لترحل تنضم لمجموعتها

الصاخبة المنتظرة في طرف الغرفة .. ما أن

وقفت بينهم حتى أحاط خصرها أحدهم

بذراعه و قبلها على وجنتها لتتحدث بمرح و

كأنها لم تكن تقف معه مدعيه حبه أبتسم.

يزيد بسخرية و تقدم ليجلس أمام المشرب

قائلاً للشاب العامل خلفه .. ” أعطيني يا

فتى كوب ليمون لأنسى “

ضحك الشاب بمرح فقد كان يستمع

لحديثهم .. ” تفضل سيدي هذا على حسابي

فاليوم أخريوم لي هنا و سأرحل “

سأله يزيد باهتمام .. ” لماذا .. “

قال الشاب باسماء .. " سأفتتح عملي الخاص

قريباً و سأترك عملي هنا "

سأله يزيد بجديفة .. " حدثني عن عملك هذا

يا ... "

رد الشاب باسماء .. " عمران سيدي ..

عمران أحمد حسين "+

حملها بين ذراعيه ليهبط بها الدرج متعلقة

بعنقه قائلة بقلق .. " كنت تركتني استند

عليك فقط فؤاد و لم يكن هناك داع لحملي

"

أبتسم فؤاد و رد يطمئنها .. " لا تخافي

حبيبتني غصون لن أسقطك من على الدرج

ثانياً أنا أتشبث بك بقوة "

” لم يكن هناك داع لهبوطي فؤاد كنت بخير
في غرفتي “ قالتها غصون و فؤاد يدخلها
لغرفة معيشة والديه في منزلهم .. ” لا
حبيبتي أنا مللت من أجلك و أنت تمكثين
في الفراش ليل نهار “

رد عليها و هو يضعها على الأريكة و يقوم
بوضع الوسادات خلف ظهرها لتشعر بالراحة
.. سألها بإهتمام .. ” أدير لك التلفاز حتى لا
تشعرين بالضيق “

أمسكت بيده ليجلس جوارها قائلة .. ” كيف
سأشعر بالملل و أنت معي فؤاد “
أحتوى رأسها بين ذراعيه بلهفة .. ” أنا أسف
لأي ألم سببته لك غصون أعدك أن حياتنا
منذ الآن ستكون سعيدة “

أمسكت بكتفه و استندت على صدره .. ”
سعيدة فؤاد طالما أنت معي و تحبني “
قالتها غصون بثقة و تأكيد .. تتمم فؤاد
بمزاح .. ” أشفي سريعًا لنعود لمنزلنا “

أومات برأسها موافقة قبل أن يقبلها بحنان
واعدا نفسه بتعويضها عن كل ما لاقته على
يديه من معاملة سيئة و عدم إهتمام ...+

” في ماذا تفكر جواد “ سألت ضحى زوجها
الجالس جوارها بشرود .. أبتسم جواد قائلاً ..
” لا شيء ضحاي فقط كنت أفكر في أريج .. “
سألته بتعجب .. ” ما بها أريج أنها بخير و
تسير في دراستها جيداً “
أشاح بيده نافيا .. ” لا .. ليس هذا ما فكرت
به و يشغلني أنها فقط .. “

سألته بحيرة .. ” ما بها جواد هي بخير .. هل

هناك شيء يقلقك بشأنها تحديداً“

رد بهدوء و عقله يعمل في إتجاه آخر .. ” لا

فقط متعجب لم ترفض كل خاطب يأتي

إليها“

قالت ضحى بتفهم .. ” عادي جواد هي

تفضل عدم الإرتباط و هي تدرس ليس

الجميع مثلنا حبيبي“

أبتسم جواد بحنان مجيبا و تجاهل كل تلك

الإشارات التي تلح عليه لينتبه لم يدور حقا

.. ” معك حق حبيبتي .. أتركينا منها الآن و

أخبريني عن هذا الصغير .. هل يضايقك“

قالها و هو يداعب بطنها الصغير ..

ردت تجيبه بمرح .. ” أنه بخير لا تقلق

أنه هادئ كوالده ليس متعبا أبداً“

ضحك جواد .. ” هل أنت مستعدة
للإختبارات القادمة “ سألها بإهتمام
ردت ضحى بثقة .. ” بالطبع لدي أستاذ جيد
لم يتركني لثانية حتى و أنا نائمة “
ضحك جواد .. ” أنت محظوظة به “
أحاطت عنقه بذراعيها قائلة .. ” بالطبع أنا
كذلك فأنا أحبه كثيرا أيضاً “
أمسك جواد بذراعيها ليقترب منها مقبلاً .. ”
و هو كذلك يحب تلميذته كثيراً “ +

” عدت يزيد “

خرجت إلهام من غرفتها على صوت الباب ..
لتجد يزيد يغلقه خلفه ..

” أجل أمي هل تريدني شيء قبل أن أذهب

للنوم “

قالت بحنان و هي تربت على وجنته .. ” لا
حبيبي تصبح على خير و لكن محمود أتصل
بك هنا يريدك أن تذهب إليه في منزله غداً
على الغداء .. حاول مكالمتك لم تجيب .. هل
هاتفك مغلق “

رد يزيد .. ” لا أمي و لكني لم أسمع صوته
فالمكان الذي كنت به كان مزدحم و شديد
الضجة “

سألته إلهام بفضول .. ” لم أين كنت تقابل
أصدقائك في ملهى ليلي “

تهرب يزيد من الإجابة .. ” حسنا أمي
سأذهب إليه تصبحين على خير “

ذهب لغرفته فعادت بدورها لغرفتها .. قال
شاهين بهدوء .. ” لا تخافي عليه إلهام أولادك
لا يفعلون الخطأ .. إلا بعض الأخطاء المبررة
بالطبع “

ضحكت إلهام .. ” حسنا يا صقري سأصدقك
لأني أريد ذلك “

رد شاهين بمرح .. ” حسنا ملهمتي تعالي
جوارى و أتركي أي شيء فيما بعد فما زال
أمامنا الكثير لنعيشه مع أولادك .. لا تظني
أنهم تزوجوا و أنتهت مشاكلهم “

ردت و هى تجلس جواره .. ” لا قدر الله
شاهين لا نريد غير سعادتهم فقط “

” إن شاء الله ملهمتي هذا ما نريده بالطبع

+“

دلفت بهيرة لغرفة أريج لتجدها مازالت
مضاعة .. ” حبيبتي هل مازالت مستيقظة
للآن “

ابتسمت أريج التي كانت جالسة على
فراشها تمسك بكتابها يبدو أنها مازالت
تدرس .. ” أجل أمي قليل و أغفو “

قالت بهيرة بتذمر .. ” أريج هذا لن ينفذ يا
ابنتي .. أنت تتعبين نفسك كثيرا في
الدراسة خذي الأمر بهدوء .. و لا تضيعي كل
وقتك في الدراسة .. كلما سألت عنك والدك
أخبره أنك تستذكرين و هذا كثيرا حبيبتي
التقطي أنفاسك قليلاً فترة راحة ما بين
الجامعة و الدراسة

الدنيا لن تطير “

ردت أريج بهدوء .. ” حسنا أمي سأفعل “

” هيا كفاك و نامي الساعة تخطت الثالثة “

قالتها بهيرة و هى تتركها و تخرج بعد أن
أطفئت المصباح الكبير في غرفتها .. جمعت
أريج كتبها و وضعتها جوارها و استلقت
على الفراش تتنهد بضيق و ذاكراتها تعود
لأيام مضت .. عندما رأته مع تلك الفتاة التي
كانت تجلس خلفه على دراجته النارية ..
كانت تلف ذراعيها حوله حتى لا تسقط .. و
رأسها يستريح على ظهره .. كانت تستقل
سيارة أجرة عائدة من الجامعة ليلفت
وضعهم نظرها قبل أن تعلم هويته .. لا
تعرف لم تضايقت من رؤيته و تلك الفتاة
هكذا ربما لأن ضحى دوماً تخبرها أن أختها
لا يفعلون شيئاً خاطئاً .. ماذا يفعل يزيد إذن
ليجعل فتاة غريبة تلف ذراعيها حوله هكذا
حتى لو كان بدعوة التشبث به خوفاً من

السقوط .. استدارت على جانبها متذكّرة
بعدها نظراته في المشفى عند عمار و
طريقته البغيضة الفظة في التحدّث معها ..
أغمضت عينيها و تنهدت بحزن و نحت تلك
الأفكار عن رأسها و هى تحدّث نفسها .. ”
أهتمي بدراستك فقط يا حمقاء “
أمسكت بالوسادة لتضعها على رأسها
محاولة أن تغفو تركة كل شيء خلفها و لو
مؤقتاً ..+

+□□□□□□□□□□□□□□□□

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث & قلبي أصبح أنتِ & صابرين
شعبان

الفصل الثالث

□□□□

" سنظل هنا أمي لحين تجهز شقتنا " قالها
عمار لوالدته التي تساعده مع وقار ليستريح
على فراشه بعد عودته من المشفى و رغم
أنه أصبح بخير و لكن زوجته أصرت
ليستريح عدة أيام في الفراش .. لم يقبل أن
يذهب مع زوجته لبيت والدها و فضلا
المكوث في غرفته القديمة ..

ردت إلهام بحنان .. " حبيبي أنتما تظلان
الوقت الذي تريدانه البيت كبير و يسع
الجميع .. "

شكرتها وقار .. " شكراً لك أمي و لكن عمار
سيشعر بالراحة هنا أكثر "

ربتت إلهام على كتفها .. " بالطبع حبيبتي
هذا بيتكم أنا سأذهب لأعد لك بعض
الطعام تعويضا عن ذلك .. طعام المشفى
الذي لا يفيد حتى تشفى بسرعة "

خرجت إلهام و تركتهم .. ليقول عمار بأمر .. "

أقتربي هنا جواري "

أطاعت وقار و جلست جواره على الفراش

مستندة برأسها على كتفه

" ما الذي يقلقك أنا ألاحظ ذلك منذ خروجنا

من المشفى و أنا أراك تتلفتين يميناً و

شمالاً كأنك تنتظرين أن يظهر لك أحدهم

من العدم "

سالت دمة من عينيها و ردت بحزن .. " أنا

كذلك أنتظر ليأتي أحدهم ليقتلني و لكن ما

أخشاه حقا هو إيذائك أنت ثانياً أو أحد

عائلتك "

هتف بها بغضب.. " أصمتي لن يموت أحد

هنا إلى أن يأذن الله بذلك تسمعين .. لا

أريدك أن تقلقي لقد أخبرني باهر أنهم

يظنون أن ذلك الرجل ماجد سيأتي غداً و هم
مستعدون له فكفي عن القلق و أهدئي "
ردت وقار بعصية و هي تتشبث بكتفه .. "
لا أستطيع عمار .. لا أستطيع أنظر ما حدث
لك .. كيف تريدي أن أهدء و أكف عن القلق
إن أصابك شيء سأموت عمار "

التف إليها بجسدها ليحتوي جسدها المتوتر
.. " حبيبتى لن يصيبني شيء بإذن الله .. أنا
معك و عائلتي معك نحن بخير و لن يحدث
لك شيء بعد الآن أنا أعدك بذلك فقط
أطمئني سأذهب مع باهر بنفسى للقبض
على هذا الرجل إن لزم الأمر حتى تهدئي و
تكفي عن الخوف ظننت أنك أصبحت أقوى
بعد كل ما مررنا به "

هزت رأسها موافقة .. " أنا كذلك عمار و لكنه
خوفي عليكم فقط هو ما يؤرقني .. "

ضمها بقوة .. " لم يعد هناك ما يقلق زوجة
والدك في السجن و سيحكم عليها بسنوات
طويلة إن لم تعدم إن ثبت تورطها في مقتل
والدك "

تذكرت وقار والدها فبكت بحرقه قائلة .. "
أبي .. تلك اللعينة الساقطة كيف تفعل به
ذلك ألم تتذكر شيئاً طيباً فعله معها "

رد عمار بحزن .. " حبيبتي هناك في الحياة
تقابلين أصناف كثيرة من البشر .. الحاقد و
الغاضب الحاسد و الطماع و ذا القلب
الحنون و ذا الأخلاق الطيبة و هناك مثل
زوجة والدك خائنة حقيرة المهم كيف
تتعاملين مع كل هؤلاء إن قابلتهم في حياتك
"

ردت وقار بحزم .. " أتمنى أن لا أقابل أحد
منهم أبداً في حياتي لقد أخذت كفايتي من

الكرهية التي حملها ضدي كل هؤلاء الذين
أتوا للتخلص مني و لا أريد أن أرى مثلهم ..
كل ما أتمناه أن تكون أنت بخير عمار و
عائلتك جميعاً ليس لي غيركم "

رد عمار بحزم .. " إن شاء الله حبيبتي لن
يصيب أحداً شيء "

سألته بجدية .. " هل أنت جائع "

رد عمار بنفي .. " لا حبيبتي أنا سأغفو قليلاً
و أنت يمكنك أن تذهبي للثرثرة مع أمي
أعلم أنك أفقدتها الفترة الماضية "

أبتسمت وقار بهدوء .. " نعم معك حق أريد
أن أعرف أخبار الجميع .. حسناً أسترح لحين
يجهز الطعام "

أستلقي عمار على الفراش فقامت وقار
بتقبيله على رأسه و أغلقت المصباح قبل
أن تخرج من الغرفة بهدوء ..+

" لن تبتعدي عني أريحي نفسك "

قالها خليل لقمر التي تحاول إبعاد يديه من
حولها .. قالت بغضب مصطنع .. " خليل
أتركني و أنهض أمامك خمس دقائق لتعد
نفسك لنذهب و نرى فؤاد و غصون ماذا
سيقولون عنا لعدم سؤالنا عنهم للآن بعد
أن أخبرتنا والدتك قبل سفرها "

رد خليل بملل .. " ماذا سيقولون .. لا شيء
حبيبتى هما يحتاجان البقاء وحدهم بعد ما
حدث و ليس لعزول مثلي و مثلك "

ضربته قمر على صدره .. " أنهض أيها
الأحمق لترى أخاك و تواسيه في مصابه أنت
حقا عديم الإحساس .. هل لو كنت موضعها
و لم يهتم بي أحد و السؤال عني ستكون
سعيد ان تغضب من شقيقك و زوجته
لعدم سؤالهم عني "

صمت خليل قليلاً ثم أعتدل قائلاً بضيق .. "
حسننا معك حق و لكن لا تقولي هذا عن
نفسك بعد الشر عنك حبيبي "

أبتسمت قمر و قبلته على وجنته بقوة .. "
هيا أنهض يا كسول لنذهب إليهم ربما
أحتاجت غصون شيء مني أفعله لها "
نهض خليل و تمتم بإستسلام .. " حسننا
حبيبي دقيقة فقط "

ترك الغرفة ليغتسل فتنهدت بعشق غير
مصدقة أن هذا الرجل الذي لا يستطيع
الإبتعاد عنها لثانية هو زوجها البارد المشاعر
القاسي اللامبالي الذي عذبها كثيرا قبل أن
يرق قلبه و يعلم أنه يحبها حقا .. دعت الله
أن تحمل في أحشائها طفله الآن لتكتمل
سعادتهم .. تحركت بدورها لتخرج ملابسهم
من الخزانة ليذهبان لرؤية فؤاد و غصون ..+

+

كانت مستلقية على صدره و يدها تداعب
وجنته الخشنة برقة .. بعد رحيل يزيد الذي
أتى اليوم و تناول معهم الغداء و محمود
الذي أصر ليظل معهم للعشاء .. ظلا
يتحدثان طول الوقت عن كل ما فاتهما من
أمر بعضهما لآخر علاقات يزيد التي وبخه

محمود عليها .. سألته عرين بحيرة .. "
محمود ألن تخبرني عما يدور مع يزيد و
يشعرك بالقلق عليه لتظل تهاتفه دوماً و
تجعله يأتي لهننا للجلوس معك .. أنا متعجبة
من ذلك حقيقة .. إن أردت رؤيته و الجلوس
معه لكننا ذهبنا معا أنا و أنت لهننا أقلها
أجلس مع أمي و نرى عمار و وقار بدورهم
بعد أن ذهبنا لمنزل والدك .. "

ألتفت إليها محمود و يده تداعب خصلاتها
بحنو و رد بهدوء .. " أنا لست قلقاً على أخي
.. أخي يزيد رغم أنه يبدو متهورا و لكنه لا
يفعل أشياء خاطئة أو متهورة .. بالنسبة
لرغبتني في مجيئه هنا فهو لأني أغار "

نظرت إليه عرين بدهشة و عدم فهم لكلمته
الأخيرة .. التي وضحاها بهدوء .. " يزيد يذهب
لبيت جواد زوج ضحى كلما شعر بالضيق أو

الفقد إلينا .. و لم يفكر في المجيء لأي منا
نحن أخوته .. هل تعرفين معني ذلك .. أن
أخي يشعر بالراحة في بيت شقيقته الصغرى
أكثر منا نحن أخوته لقد كنا أقرب إليه من
أنفاسه و لكن ... "

قطعت عرين حديثه بحزن .. " و لكن كل
منكم تزوج و أصبح له حياة مستقلة "
قال محمود بحزن .. " ليس هذا فقط .. و
لكنه يظن أننا يمكن أن تتضايق من مجيئه
هنا هل تصدقين تفكيره "

ردت عرين بحزن .. " أصدق هذا محمود هل
تعلم لم هو يشعر بذلك .. لأنكم بالفعل
أنشغلتم بزوجاتكم عنه .. لقد كنتم ترسلون
له إشارات عدم الإقتراب .. بدوتم و كأنكم
أكتفيتم بنا عمار بوقار باهر بسند و أنت بي
.. و لكن الشيء الجيد أنك انتبهت بالفعل

أن أخيك يبتعد عنكم ليفسح لكم المجال
مع زوجاتكم .. و هذا الشعور لم يشعر به مع
ضحى لأنها بالفعل تحبكم كثيرا و رغم
أفعالكم مع جواد التي كنت أسمع عنها من
أمي و سند إلا أنها استطاعت أن تجعل
زوجها يتقبل وجودكم بل و يحبكم و يخاف
عليكم مثلها ، مثل ما حدث معنا و مجيئه
رغم أن وضعنا كان خطراً عليه و على زوجته
ذلك الوقت .. و لكن هذا لم يثنيه من
المجيء تعلم لماذا من أجل ضحى لأنه
يحبها و يريد سعادتها و سعادتها بقربكم
أنتم أخوتها "

تنهد محمود بضيق و حزن .. " و لهذا نحن
أيضاً نحبه و لا نتمنى له غير الخير و أن
يكون و شقيقتي سعيدين .. و لذلك أنا لا
أريد أن يشعر يزيد بأن جواد رغم من أنه

زوج شقيقته أقرب إليه منا نحن أشقائه لذا
قولت أئي أغار نعم أنا أغار من جواد لقرب
يزيد منه .. " أنهى عبارته بغضب مكتوم
..كانت عرين تستمع بدهشة و تعجب
لحديث زوجها الغاضب قبل أن تنفجر
ضاحكة قائلة بيأس .. " قسما أنا أشفق على
جواد هذا زوج شقيقتكم التعس بوجودكم
في حياته .. أولا كنتم تتصيدون له الأخطاء و
الآن تتصيدون له الأفعال الصائبة .. لأين
يذهب الرجل منكم إن كان شقيقك يرتاح في
الذهاب لبيته أتركه يذهب لأنه بيت شقيقته
أيضاً .. أأخذاه أخ خامس لكم و لا تتعاملون
معه كعدوا جاء و سرق شقيقتكم و الآن
سيسرق شقيقتكم .. الرحمة محمود ارحموا
الرجل "

ضمها محمود .. " هل هذه ما فهمته من

حديثي "

ردت بحنق .. " أجل أترك شقيقك يذهب

المكان الذي يرتاح به ، و أنت و أخوتك

أفعلوا ما عليكم فقط و لا تقصروا معه

افعلوا كما فعلت اليوم أدعوه لمنازلكم و

اذهبوا لرؤيته و هاتفاه كلما تذكرتوه في

يومكم أشعروه بالإهتمام و أنكم مازالت

تعدونه جزء من حياتكم كما السابق و

تجمعا في النادي كما كنتم تفعلون .. و لكن

لا تخبرني أنك تغار من المسكين جواد ،

قسما هو له الجنة لصبره على معرفتكم "

ضغطها محمود بين ذراعيه معاقبا ..

تأوهت عرين بخفوت لضغطه عليها و

أجابت بغیظ .. " يا لك من قاس أهكذا

تخبريني بأن حديثي لم يأت على ميثاحك

تحطم ضلوعي "

" أجل و كلما تفوهت بالهراء سأفعل مجدداً

" قالها محمود بحنق ضحكت عرين بمرح و

أمسكت بذقنه .. " يا لك من طفل متذمر "

أبتسم محمود بمكر و أنحنى فوقها يلتهم

شفتيها بجنون و هى تتذمر حانقة من عنف

قبلاته .. أبتعد عنها ليتمتم بمرح .. " فقط

أخبرك بطريقة عملية أني لست طفل صغير

"

ردت حانقة .. " اللعنة عليك متوحش سأخبر

عنك العم شاهين و عن معاملتك

المتوحشة لي "

أبتسم محمود بمرح .. « أخفتني حقا " قالها

باغظة

أجابت بغيظ .. " حسنا يا ذا العيون الخضراء
سنرى عندما أخبره و تقف أمامه ترتجف
كالعصفور الصغير الغارق تحت المطر "
أنحنى فوقها مرة أخرى ليقبلها هذه المرة
برفق و يلامسها بحسيه جعل أنفاسها
تتسارع و جسدها يشتعل .. لتجاربه في
شوقه الذي لا ينضب إليها .. أدخلت يدها
تحت ملابسه لتلامس جسده تتحسسه
برغبة .. تنفس بقوة و هو يتعد عن شفيتها
قائلاً بخشونة .. " أنت ليس لديك تلك
الحبات الصغيرة التي تأخذينها أليس كذلك
"

هزت رأسها نافية .. " لم أجلب أخرى بعد "
عند حديثها شعر بالضيق و أرتسمت
الخيبة على ملامحه .. لبيتعد عنها على

مضض و لكنه لم يبتعد كثيرا حتى وجد

يديها تتشبث به بجنون قائلة بغلظة

" لا تهتم أنا أحبك محمود "

" ماذا تعنين عرين " سألها بجدية

ردت بخشونة .. " أنا أريدك الآن محمود لا

تتركني "

قال بتردد .. " و لكن أنت لا .. "

قاطعته عندما أمسكت بوجهه لتقبله بقوة و

هى تشده إليها .. " لا تقلق لن يحدث شيء

ليس من مرة واحدة غداً سأجلبها " قالتها

مؤكدة من بين قبلاتها .. حتى وجدته يجاريها

و يماثلها جنونا و رغبة لم يعرفا لكم من

المرات أحبا بعضهما طوال الليلة الماضية ..

كلما أبتعد عنها ليعود و يشتعل بلامسته

لجسدها العاري .. ليجدان أنهما لا يريدان

الإبتعاد عن بعضهما كأنهما لم يلمسا بعضا
منذ سنوات .. لتستيقظ عرين مرهقة و هى
تبحث عنه بجوارها على الفراش الذي كان
مازال دافئا .. قبل أن تفتح عينيها لتري أين
ذهب كان محمود عائدا للفراش ليضمها
ثانياً و هو يهمس في أذنها ... " لا عمل اليوم
سأظل معك "

أندست في صدره متممة بنعاس .. " هذا
جيد فأنا لا أريد الإبتعاد عنك الآن " أنهت
عبارتها و شفثيه تلتهم كلماتها .. ليعودان
لجنونهما .. +

" حسنا أنا قادم بعد قليل " قالها باهر لراغب
على الهاتف و هو ينهض من فراشه
أستعدادا للرحيل .. نهضت سند بدورها
سائلة .. " لأين حبيبي الوقت ما زال مبكراً "

رد باهر و هو يخرج ملابسه من الخزانة .. "
اليوم موعد السفينة التي سيأتي عليها ذلك
الرجل نحن سنذهب لملاقاته "

أنقبض قلبها فدنت منه تحيطه بذراعيها
قائلة .. " لا أستطيع القول بأن تظل معي و
لا تذهب أعلم أن هذا عملك و لن تتخلى عنه
و لكن كل ما أطلبه منك هو أن تنتبه
لنفسك من أجلنا و في أقرب فرصة تجدها
تطمئنني عنك "

ضمها باهر برفق .. " لا تقلقي حبيبتي لا
خطر اليوم من هذا سيكون أتيا وسط
مسافرين آخرين و لا سلاح معه أو رجال
مسلحون يحمونه نحن فقط سننتظر
خروجه لنقبض عليه فقط أدعي لي أن يكون
من ضمن هؤلاء الركاب لننتهي من هذه
القضية بسلام "

تنهد سند بحرارة و ضمته بقوة .. " أتمنى
ذلك .. أتمنى ذلك باهر و إلا سأموت كمدا إن
طالت أكثر من ذلك فلي أشهر مرتعبة و
كلما ذهبتم أموت من القلق لحين عودتك
للمنزل "

قبل رأسها برفق متذكر هستيريتها يوم
إصابة عمار .. " حسنا حبيبتى كل شيء
سيكون بخير إن شاء الله .. ما رأيك تذهبين
لوالدتك اليوم تجلسين معهم و مع
شقيقتيكي لحين مجيئي أنا لي وقت لم
أذهب لرؤيتهم .. فرصة آتى و أراهم "
هزت رأسها موافقة . " حسنا حبيبي .. أذهب
أنت لتغتسل و أنا سأجهز ملابسك "
تركها باهر و ذهب للمرحاض .. تنهدت سند
بقوة و تمتمت بخفوت ..

" يا رب أحفظه لي و لطفلي "+

" لم لا تجلسون معنا يومين آخرين " قالتها
ناهدة برجاء لوالديها الذين يستعدان للذهاب
لرؤية عمار قبل سفرهم لمنزلهم .. ردت
مليكة مؤكدة على حديث ناهدة .. " نعم
شريفة ظلوا يومين آخرين لم أكتفي من
الثرثرة معك بعد و ابنتك هذه قليلة الحديث
تجلس معي و تشعرني بالملل و أنا أخرج
من فمها الحديث بالقوة "

نظرت ناهدة لمليكة بعتاب فضحكت هذه
الأخيرة بمرح قائلة .. " حتى أرقق قلبها على
فتشفق على حالي و تظل "

ردت شريفة باسمة .. " لا تخشي شيئاً لم
أصدقها لأني أعرف كم أنت ثرثارة يا فتاة "

زمت ناهدة شفيتها بحنق ثم قالت بحدة .. "
هل تقولين أنها لم تنجح في إقناعك
بالمكوث "

هزت شريفة رأسها نافية .. " لا حبيبتي
تعلمين حالة غصون يجب أن أعود لأهتم بها
أخيك لن يتركها تذهب لوالديها "

ردت ناهدة بحنق .. " هاتفي قمر تفعل أو
رباب و أنت ظلي "

نهت شريفة الجدل .. " حسنا أنتظري لنعود
من عند عمك إلهام حتى نطمئن على عمار
و نرى عدين فمنذ مجيئنا لم نرها غير مرة
في المشفى "

تنهدت ناهد بضيق و تمتمت بإستسلام .. "
حسنا أمي "

سمعت شريفة صوت صادق من الخارج

يهتف بها " هيا شريفة تأخرنا "

ردت مسرعة .. " آتية أبا خليل "+

نظر طه لمائدة الفطور بسخرية ليجدها

مملؤه بشتى أنواع الطعام المختلفة .. بيض

جبن عسل مرابي فول و كوب الحليب

اليومي ..

جلس بهدوء و تجاهلها تماماً و أمسك بكوب

الحليب و تجرعه رغم رغبته في تناول ذلك

الطعام و لكنه لم يفعل .. سألته رباب بتوتر

" ألن تتناول الطعام أولاً "

رد طه ببرود .. " لا ما عودتني عليه في

الخمسة أشهر سيظل كما هو على حاله .. أما

الأخرى التي سأتزوجها سأقوم أنا بتعويدها

على طباعي بنفسى .. ماذا أريد أن أكل .. ما
يدور بيننا من حديث .. ماذا أريدها أن ترتدي
لي .. و كيف تغفو جوارى و ماذا تفعل معى
لتسعدنى "

خرجت من حلقها شهقة متألمة و عيناها
تقطر دموعا .. نظر إليها بضيق و رغم ذلك
لم يلين قلبه بل عاد و أكمل .. " عندما يعود
أبى سأحادثه بأننى أريد الزواج مرة أخرى .. و
أنت يمكنك البقاء أو الذهاب براحتك "

نهضت رباب باكياً .. لتذهب لغرفتها التى
أغلقتها خلفها و هى تشهق بالبكاء .. شعر
طه بالذنب لم يفعلها بها و لكنه لم يتراجع ..
هو حقا سينتظر مجيء والديه ليجدا له حلا ..
و لكن ماهو متأكد منه أنه لا يريد تركها أو
الزواج بأخرى جديدة فيكفيه ما لاقاه من
جنون واحدة+

□□□□□□□□□□□□□□

+

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع & قلبي أصبح أنتِ & صابرين شعبان

الفصل الرابع

□□□□

تستقل سيارة أجرة للذهاب للجامعة تنظر
إلى الطريق بشرود .. ها هو العام أوشك على
الانتهاء .. و قربت الاختبارات .. ماذا ستفعل
بإجازتها الطويلة المملة غير الإستعداد للعام
القادم .. ربما بحثت عن وظيفة في نفس
دراستها لتعمل بها لكسب الخبرة و شغل
وقتها .. تقطعت حركة السيارة و أصدرت

صوت مزعج قبل أن تتوقف .. سمعت
السائق الذي قال بتذمر .. ” لا ليس ثانياً “
سألته أريج بضيق .. ” ماذا حدث لها “
قال السائق معذراً .. ” أنا أعتذر أنستي و
لكن السيارة توقفت ربما تعطلت .. أسف و
لكن يمكنك أخذ أخرى حتى لا تتأخرين على
الجامعة “

أخرجت أريج بعض النقود لتعطيها له و
لكنه رفض قائلاً .. ” لا أنستي يكفي أني
سأسبب في تأخيرك قليلاً لحين تجدين
سيارة أخرى فهذه الطريق ناردة أن تأتي بها
سيارة .. لقد أردت فقط إختصار الطريق “
قسمت أريج النقود و مدتها له قائلة .. ”
حسننا هذا حق كل واحد منا و هذا نصيبك
لإيصالي لهننا فقد اقتربت على ايه حال “

مد السائق يده ممتناً .. ” شكراً لك أنستي ،
يمكنك أخذ نهاية الطريق لتجدي سيارة
أخرى “ أشار لها لنهاية الطريق .. تحركت
أريج مسرعة حتى لا تتأخر أكثر فاليوم
محاضرتها الأولى مع أستاذها الجديد بعد
إعتذار أستاذها الذي يدرسها منذ بداية العام
لظروف طارئة لديه و لا تريد ترك إنطباع سئ
لديه “



رأها من بعيد و هو يقود دراجته ، هو
يعرف تلك الخصلات جيداً و لكنه تعجب
من وجودها على هذا الطريق وحدها .. تقدم
بدراجته ليقود قريبا منها ليتأكد أنها هي ..
توقف على مقربة منها و هتف بها
” أريج ماذا تفعلين هنا وحدك “

شهقت بفزع فهي كانت تسير شاردة الذهن
.. و لم تنتبه لقربه .. قالت بهدوء بعد أن
تمالكت نفسها .. ” ذاهبه للجامعة بالطبع و
لكني السيارة تعطلت و الآن بعد إذناك حتى
لا أتأخر أكثر “

” تعالي لأوصلك “ لا يعرف كيف خرجت من
فمه و لكنه لم يشأ أن يتراجع .. و أردف ” هيا
تعالي حتى لا تتأخرين “

ردت ببرود و هي تنظر إليه بغضب و الشرر
يخرج من عينيها متذكرة تلك التي كانت
خلفه منذ أيام و التي قبلها و قبلها و
العديدات الذين مؤكد جلسوا خلفه يضمونه
و يلمسونه .. ” لا أعتقد أنك تنتظر مني
إجابة أو رفضا لسؤالك يزيد “

أبتسم يزيد فهو كان يعرف أنها سترفض
بالطبع و لكنه تجاهل ذلك و سألها ببراءة ..

” لماذا هل طلبت شيء خاطئ أنا أود

مساعدتك فقط حتى لا تتأخرين “

استدارت لتكمل سيرها متجاهلة وقوفه .. ”

حسنا هذا جوابي “ قالتها ببرود

أدار دراجته ليسير جوارها ببطء و سألها بمكر

.. ” لم لا أوصلك أنت مثل ضحى

شقيقتي “

نظرت إليه بشرر .. ” و لكني لست شقيقتك

شكراً لك “ قالتها غاضبة

” أريج لا تكوني عنيدة .. “ قالها يزيد

بحدة فهو لا يستطيع تركها على هذا الطريق

وحدها و لو حتى نهارا فهو خالي من المارة

ربما جاء أحد و ضايقها .. ردت بغضب .. ”

ابتعد عني يزيد و إلا أخبرت أخي أنك

تضايقني “

رد بجمود .. ” أخبريه أريح لن يهمني و لكني

لن أتركك هنا وحدك “

ردت بضيق .. ” حسنا لا تخف على سأخذ

سيارة من أول الطريق استرحت وداعاً يزيد “

قالتها و أسرع لتتركه خلفها .. تقدم

بدراجته و تخطاها فظنت أنه ذهب .. إلى أن

وجدته عائدا و خلفه سيارة أجرة .. توقف

السائق بجانبها قائلاً بهدوء .. ” تفضلي

آنستي “

نظرت إليه بغموض قبل أن تصعد للسيارة

التي تحركت بها لتوصلها وجدت دراجته

خلفها حتى ترجلت من السيارة أمام الجامعة

.. أنتظر لتدخل ثم تحرك منصرفا و صوت

دراجته يصم الأذن .. تمتت بخفوت و هي

تذهب لمحاضرتها .. ” لا تفكري .. لا تفكري ..

فقط تجاهلي الأمر “+

صافحه بقوة و ربت على كتفه قبل أن
يستقلا السيارة و يذهبان لوجهتهما و هو
إنهاء تلك القضية و إلى الأبد .. وصل باهر و
راغب للميناء و دلفا لمكان خروج الركاب
ينتظرون بفارغ الصبر .. كانا قد جلبنا معهم
بعض الدعم الذين يقفون متخفين بين
المنتظرين لوصول زويهم أو أي كان
.. تحسس باهر سلاحه .. فأنتبه راغب لذلك
قائلاً بحزم و أمر

” لن تستخدمه هنا أنس الأمر و إلا ستجازي
على ذلك المكان مشحون بالأشخاص
الموجودين حولنا .. لا تدويع باهر فهمت “
رد باهر بتأكيد .. ” بالطبع راغب و هل تظن
أني سأفعل غير ذلك تعرفني يا رجل “

أوماً راغب برأسه و عادا لمراقبة مكان
الخروج .. بدأ الركاب بالخروج واحدا تلو الآخر
ينتظرون انتهاء اجراءات خروجهم .. بدأت
الأصوات الفرحة تتعالى حولهم و أستقبل
البعض زويهم بالاحضان و القبلات و الصراخ
وكز باهر راغب بقوة لينتبه لذلك القادم
ممسكا بحقيبة صغيرة و يرتدي نظارة
شمسية رغم عدم حاجته لها في المكان ..
أشار إليه الرجل الذي ينظر في جوازه لينزعها
عن وجهه ففعل على مضض .. أحنى الرجل
رأسه بتأكيد لينصرف ماجد من أمامه أعطي
راغب الإشارة لرجاله للتحرك .. ليجد ماجد
أكثر من عشر رجال يلتفون حوله و باهر و
راغب يأتون خلفهم .. تقدم باهر منه مبتسما
بمرح و راحة قائلاً بسخرية .. ” اشتقت إليك
يا رجل .. لولا أن يظن رجالي أنني جنتت
لضممتك مرحباً بعودتك “

رد ماجد ببرود فهو يعلم أنهم ألقوا القبض
على تلك الغبية منى و مؤكد اعترفت عليه ..
و لكن كان لابد من العودة ليتخلص من تلك
الحقيرة خطيبة شقيقه بنفسه بعد كل ما
لاقه بسببها و سبب هذه العائلة ..

” أنا أيضاً سيادة الرائد لولا قتلك لأخي
لضممتك مرحباً “ قالها بحقد يكنه لجميع
تلك العائلة التي افسدت حياته و حياة أخيه
بظهورها ..

أشار إليه باهر ليتقدم و الرجال محيطين به ..
” تفضل معنا بهدوء فقد سئمنا من
قضيتك هذه “

رفع ماجد يده مشيحا بها و كأنه يستسلم ..
و لكن ماحدث هو خروج طلقات نارية
جعلت راغب و باهر يخرجون سلاحهم
بدورهم و هم يرون صراخ البعض عندما

أمسك بهم بعض الرجال بتهديد و هم
يضعون السلاح في رؤوسهم .. قال ماجد
ببرود .. ” ابتعد الآن و إلا سيموت البعض و
أنت لا تريد ذلك سيادة الرائد و لا تنس ترك
سلاحك أيضاً “ قالها ماجد ببرود و هو يمد
يده لينزع سلاح باهر من يده و يلقيه على
الأرض ليأخذه رجل ضخم اقترب من ماجد
مبعدا عنه الرجال ليخرجه من المكان .. قال
باهر بغضب شديد.. ” على جثتي أن يحدث
هذا .. ما هي إلا ثوان و دلف للمكان قوة
أخرى و التي أسرعت برفع سلاحها في
هؤلاء الممسكين بالأتين لاستقبال زويهم ..
أنت أصوات مكتومة ليجد ماجد رجاله
يتساقطن واحد تلو الآخر صرعا تلفت حوله
بغضب ليتقدم منه باهر قائلاً ببرود .. ” هذه
حفل استقبال لك لعودتك “

بعد أن سيطر رجال راغب و باهر على الوضع
أمسكا بماجد يخرجانه من المكان .. تاركين
خلفهم قلوب تكاد تتوقف من الذعر و
الخوف و أخرى تشعر بالإثارة لرؤيتها مغامرة
حية أمام عيونهم .. أصعده باهر و راغب
سيارتهم و جلس جواره رجلين من رجالهم و
خلفهم و أمامهم رجال الشرطة في بعض
السيارات الأخرى ..

ما أن ابتعدا عن الميناء حتى قال ماجد
بسخرية .. ” لا تظنوا أنكم ربحتم نحن في
بداية المعركة فقط .. أستدار باهر و لكمه
على كتفه قائلاً ببرود .. ” بل في نهايتها أيها
الوغد و ستذهب لحبل المشنقة و الآن على
يدينا “

استدار راغب بالسيارة ليترك الشارع
الطويل للميناء ليجد أمام سيارات الشرطة

التي تسبقهم عدة سيارات سوداء معتمة
تقطع عليهم الطريق سب باهر بحنق .. ”
اللعنة عليك أيها الوغد لا تظن أنك
ستنجو و لو قتلتك بيدي “

أخرج سلاحه من جرابه ليصوبه لرأس ماجد ..
ما هي إلا ثوان فتح الرجال في السيارات النار
على سيارات الشرطة .. الذين بادلوهم إطلاق
الرصاص بدورهم .. خرج باهر من السيارة
بتهور و هو ينزل أحد الرجلين ليمسك ماجد
من عنقه و يصوب لرأسه السلاح .. نهده
راغب بحدة .. ” أتركه باهر يجب أن نتحرك “
أشار باهر للرجل أن يصعد جوار راغب
موضعه .. و لرجال الشرطة خلفهم
بالإستدارة و إفساح الطريق .. عاد راغب
للتحرك بالسيارة و العودة ثانياً تجاه الميناء
و السيارات خلفهم .. لحمايتهم بينما

السيارات الأمامية تواجه رجال ماجد في
السيارات الأخرى .. دخل راغب لأول طريق
جانبي و عاد ليستدير مرة أخرى
للعودة ليجد أمامه سيارة أخرى تقطع
طريقهم .. سب باهر بحنق و لكم ماجد على
فكه بقبضة سلاحه لتنفجر الدماء من أنفه و
فمه ..

” كفي باهر و فكر في كيفية خروجنا من هنا
“ ..

قبل أن يتم جملة جاء رصاصة من
السيارات ضمن رصاصات عدة لتصيب صدر
راغب و أخرى تصيب كتف الجالس جواره ..
صرخ باهر بغضب .. ” يا إلهي راغب “ مال
راغب على الموقد و توقفت السيارة قال
باهر بغضب للجالس جوار ماجد من الناحية
الأخرى .. ” أقتله إن تنفس “

وضع الرجل سلاحه في رأس ماجد المبتسم
بسخرية و باهر يقول للجالس جوار راغب .. ”
عد للخلف و أفعل كما قولت أقتله إن
تنفس“

هبط باهر من السيارة ليسمح للرجل للعودة
للخلف دون أن يهبط و أتجه لمكان راغب
ليفتح بابه و هو يطلق رصاصات تجاه
السيارة الأخرى التي تقترب من مكان
وجودهم .. أزاح راغب ليجلسه على المقعد
الآخر بشق الأنفس بعد أن تأكد أنه مازال
حيا و لكنه تراخي جسده زاد من صعوبة
تحريكه و لكن باهر دفعه بقوة أستمدتها من
خوفه و قلقه عليه . أخذ موضعه خلف
عجلة القيادة و قال للرجلين تمسكا جيداً و
لا تغفلا عنه .. “ قاصدا بها ماجد .. ثبت حزام
الأمان لراغب و أحنى رأسه قليلاً و عيناه

على السيارة المقتدبة و رأس الرجل الخارج
منها و هو يطلق النار تجاههم .. أخرج باهر
سلاحه و صوبه على رأسه ليطلق رصاصة
واحدة أستقرت في رأسه الذي أنفجر ليسقط
على زجاج النافذة .. ضغط المكابح بقوة و
أتجه للسيارة مندفعاً نحوها و ماجد يقول
بسخرية .. ” سنموت جميعاً سيادة الرائد إن
لم أخرج لقد أمرتهم بهذا إن لم يستطيعا
إخراجي ليقتلوا الجميع “

تمتم باهر بجمود .. ” لك هذا “

أندفع ليصطدم بسيارة رجال ماجد التي
استدارت على جانب الطريق من قوة
الصدمة التي دفعت ماجد للمقعد بقوة و
يعود للخلف و هو يسعل بقوة و يتحسس
صدره .. ” اللعنة عليك لن يتركوك حيا و لا
أحد منكم “

تجاهله باهر و ركز على الطريق أمامه و عاد
ليندفع بالسيارة و تلك الاخرى تعود و
تطارده و الرصاصات تتطاير خلفهم .. كل ما
فكر به باهر هو راغب الذي ينزف جواره و
بات وجهه شاحبا .. كان قد ترك الطريق
الجانبى ليعود للطريق العام لخرقه عكس
الإتجاه و هو يخرق السيارات التي سبه
بعض أصحابها و صرخ البعض غاضبا و هم
يحاولون تفادي الإصتدام مع السيارات
الأخرى .. و فشلهم في ذلك رغم محاولاتهم
تلك .. كانت السيارة خلفه تصدم في
السيارات أمامها غير قادرين على السيطرة
عليها .. نظر باهر أمامه ليجد قاطرة أتية من
بعيد ليخرق السيارات و يقود سيارته
تجاهها .. سأله ماجد بغضب

” ماذا تفعل أيها المجنون ستموت معنا “

رد باهر ببرود .. ” أهتم بشؤونك فقط “

كانت السيارة مازالت خلفهم و باهر

يسير تجاه القاطرة .. أشار سائق

القاطرة لباهر ليبتعد عن الطريق بعصبية ..

فأبتسم باهر بسخرية ليتنحى عن طريقها في

اللحظة الأخيرة قبل أن تصدمه و لكن

مطارديه لم يكن لهم نفس حظه فلم

يستطع السائق تلاشى الاصطدام بالقاطرة

التي ألقت بالسيارة على جانب الطريق

لتقلب عدة مرات قبل أن تستقر على

سقفها و عجلاتها تدور بقوة .. و السيارات

على الطريق تتلافها حتى لا تصطدم بها و

لكن ليس الجميع كان محظوظا .. ألقى باهر

نظرة أخيرة قبل أن يسرع بالسيارة للمشفى

قبل أي شيء آخر .. +

توقف باهر أمام أول مشفى قابله .. قال
لرجاله بأمر .. " أجلباه للدخل "

هبط من السيارة و صرخ بقوة و هو يحمل
راغب الفاقد الوعي من السيارة .. " ساعدوني
أرجوكم معي مصاب بطلق ناري .. طبيب
أحضرا لي طبيب بسرعة .. "

أندفع نحوه ممرضين من المشفى و ثالث
يدفع سرير الطوارئ ليضع راغب عليه و
هما يدفعانه للدخل و باهر معهم .. جاء
طبيب لمعاينته ليأمرهم بتجهيز غرفة
العمليات و إدخال راغب إليها .. وقف رجلي
باهر و هما يمسكان بماجد ليقول باهر
لأحدهم .. رامز أذهب و عالج جرحك قبل أن
تفقد وعيك أنت أيضاً أنا أسف لسهوي
عنك و لكن .. "

قال رامز مكملا .. ” لا تقلق سيدي جرحي
بسيط و مقدم راغب حالته حرجة أنا بخير لا
تقلق على و سأظل معكم لحين نطمئن
على سيادة المقدم “

هز باهر رأسه نافيا و قال بأمر .. ” لا أذهب
رامز و أترك هذا الوغد معنا سأهاتف
المخفر يرسلون إليه أحدهم ليأخذه لن
أستطيع ترك راغب و ايصاله بنفسني “

نظر إليه ماجد شامتا .. ” لا تظن أنك ربحت
سيادة الرائد .. مازالت المعركة في بدايتها “

شعر باهر بالغضب و تقدم نحوه ليلكمه في
وجهه بقوة ليسقطه على الأرض .. نهض
ماجد بغضب و أندفع نحو باهر ليلكمه بدوره
أراد الرجلين التدخل ليشير إليهم باهر
بالتوقف .. أمسك بيد ماجد قبل تصل
لوجهه ليلويها خلف ظهره ليركله هذا الأخير

على عظمة ساقه بغضب دفعه باهر ليسقط
على وجهه .. اعتدل ماجد و هم أن ينهض ..
فأعتلاه باهر و ظل يلكمه على وجهه بغضب
مفرغا به خوفه و قلقه على راغب

” أيها الوغد الحقير أقسم أن أوصلك لحبل
المشقة بيدي هاتين إن لم أقتلك قبلها .. “
نظر رامز لزميله بقلق .. قبل أن يتقدم من
باهر يمسك بكتفه يضغطها بقوة قائلًا بحزم
.. ” سيادة الرائد سيموت في يدك رجاء أتركه
نحن نحتاج إليه حيا لا تنس الشركة و ما
يحدث بها ربما هناك ما لا نعرفه بشأنها “
نهض باهر يلهث و ماجد المسجي على
الأرض غارقا في دمه .. قال باهر بأمر .. ”
أذهب رامز دمك سيصفي “

تحرك رامز و أنصرف ليعود للطوارئ ليجد
من يداوي جرح كتفه ..

أستند باهر على الحائط بتعب و هو يدعوا
الله أن يكون راغب بخير+

” أبي أنه أنا باهر .. لقد ..“

أنصت شاهين لاتصال باهر لثوان قبل أن
ينظر لصادق و شريفة الجالسين .. ” أنه
راغب لقد أصيب و هو في المشفى .. يجب
أن نهاتف والديه و ناهدة “

خرجت صرخة من حلق إلهام و شريفة و
صادق الذي أتخذ القرار على الفور ليهاتف
رأفت .. الذي قال بقلق فور اخباره أن يأتي
على المشفى

” ما الأمر صادق من أصيب ثانياً هل

عمار بخير “

قال صادق بقلق .. ” أنه راغب رأفت أجلب
زوجتك و ناهدة سننتظركم في المشفى “
أغلق الهاتف و نهض الجميع للذهاب
للمشفى ثانياً ..+

سألته مليكة بتوتر .. ” ماذا رأفت أخبرني ماذا
قال لك صادق ليشحب وجهك هكذا “
رد رأفت بحزن و قلق على وحيدة .. ” أنه
راغب مليكة لقد أصيب و هو في المشفى
هيا لنذهب إليه “

سمعا صوت أرتطام مكتوم في
الخلف لينظرا ليجدا ناهدة الفاقدة وعيها
من صدمتها .. سالت دموع مليكة بذعر .. ”
ماذا به راغب يا رأفت ماذا حدث لأبني “

تحرك رأفت نحو ناهدة حملها و وضعها على
الأريكة محاولا افاقتها .. ” أفريقي يا ابنتي
أرجوك هذا ليس وقتا مناسباً لذلك “

لم يعرف كيف يتصرف مع كلتاهما إحداهم
فاقده الوعي و الأخرى منهارة من البكاء لا
تستطيع الوقوف على قدميها ليحسم أمره و
يترك كلتاهما و يذهب لولده استدار تجاه
الباب ليرحل فصرخت به زوجته بانهايار .. ” لا
تتركني رأفت أريد أن أري ولدي ما به “

رد رأفت بحزم .. ” لا نستطيع ترك ناهدة
وحدها عندما تفيق سأتي و أخذكم الآن أنا
أريد الذهاب لراغب حتى لا يكون وحده
مليكة تفهمي الأمر “ ليتركها و يخرج بعدها
مسرعا ..+

+□□□□□□□□□□□□□□□□

أنا عند كلامي مليش في الأكشن 07

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس & قلبي أصبح أنتِ & صابرين

شعبان

الفصل الخامس

□□□□□

كان رأفت أول من وصل للمشفى ليجد باهر
جالسا على الأرض و قميصه و يده ملطخة
بالدماء .. بعد أن أمر رجله بأخذ ماجد و
وضعه في غرفة من غرف المشفى و البقاء
معه لحين يأتي الدعم لأخذه فلم يشأ أن يأتي
أحد و يراه أمامه .. عندما راه باهر هب واقفا
و هو ينظر إليه بقلق .. " فقط أخبرني ما به
راغب باهر و هل أصابته خطيرة "

سأله رأفت بحزم و وجهه شاحب من الخوف

و القلق .. رد باهر بحزن ..

" لا أعلم بعد عمي و لكن أصابته في صدره و

فقد وعيه فور أصابته "

كاد رأفت أن يسقط على الأرض لولا يد باهر

التي أمسكته بحزم .. أجلسه باهر على

المقعد قائلاً .. " أهدئ عمي راغب سيكون

بخير أطمئن مؤكداً سيكون بخير " لا يعرف

باهر هل يطمئن رأفت أو يطمئن نفسه .. أتى

والديه و صادق و شريفة مسرعين .. سأله

صادق و هو يرى رأفت الجالس و ملامح

الصدمة و الخوف على وجهه .. " ماذا به زوج

ابنتي باهر "

رد باهر بهدوء محاولاً بث الطمئينة في

قلوبهم لعله هو أيضاً يطمئن

" بخير إن شاء الله عمي سيخرج الطبيب

بعد قليل ويطمئننا "

سأله بقلق .. " أين ناهدة و والدته ألم يأتيا

بعد .. "

رد رأفت بوجوم .. " في المنزل لقد فقدت

ناهدة و عيها فتركت مليكة معها لحين تفيق

.. "

سالت عيني شريفة بحرقة خوفاً على زوج

ابنتها و ابنتها التي مؤكد صدمت للخبر ..

أخرج شاهين هاتفه ليجري اتصالاً أنتظر

لثوان قبل أن يأتيه صوت يزيد .. " نعم أبي "

شرح شاهين ما حدث سريعاً ليقول بحزم ..

" أذهب و أجلب ناهدة و عمك من المنزل

ليطمئنون عليه مؤكد أفاقت ناهدة الآن "

أغلق شاهين معه ليهاتف محمود الذي كان
في عمله .. ليحضر عرين بعد ذلك أنتظر
الرجال بصمت و النساء ببيكاء و قلق ..

خرج الطبيب بعد بعض الوقت الذي شعروا
به و كأنه لا يمر .. ألتف حوله الجميع بلهفة و
نظرات التساؤل تسكن أعينهم ترجوه أن
يؤكد أنه بخير أبتسم الطبيب بهدوء لعله
يطمئنهم بلامح وجهه المسترخية .. سأله
باهر بحزم .. " أخبرنا دكتور هل سيادة المقدم

بخير "

رد الطبيب بهدوء .. " سنعرف بعد مرور
أربعة و عشرون ساعة و الآن سندخله
العناية لمراقبة حالته "

سأله رأفت بخشونة .. " أنت لم توضح حالة
ابني دكتور هل هو في خطر أم بخير أرجوك
كن صريحا معنا "

تردد الطبيب ثم قال بهدوء .. " الحقيقة
الإصابة كانت قريبة من القلب و لذلك
سننتظر لمرور بعض الوقت لتتأكد أنه ليس
هناك خطرا عليه "

تهالك رأفت على الأرض ليمسكه باهر قبل
أن يسقط و يسنده صادق من الجهة الأخرى
.. ليقف بصلابة .. كانت زوجته تأتي راكضة
مع ناهدة و خلفهم يزيد سألت مليكة و
ناهدة الباكتين في نفس الوقت .. " كيف
حاله "

رد الطبيب بهدوء .. " بخير الآن سننتظر للغد
و سنطمئن عليه رجاء لا داع لوجود الجميع
هنا يمكنكم الرحيل و العودة في الغد "

صرخت ناهدة و مليكة بنفي .. " لا لن أرحل
من هنا "

قال رأفت لزوجته .. " لن نذهب لا تقلقي
سنظل جواره إلى أن نأخذه معنا كالمرة
السابقة "

ضمت شريفة ناهدة الباكية بهستيريا .. " لا
تخافي حبيبتي زوجك سيكون بخير "

قالت ناهدة ببكاء .. " راغب يا أمي كيف
حدث ذلك .. ماذا أفعل إن حدث له شيء "

صرخت بها مليكة بغضب .. " أصمتي ناهدة
ابني سيكون بخير لا تقولي عنه هذا الكلام
المتشائم "

قال شاهين بحزم .. " وقوفنا هنا لن يفيد
لنجلس فقط و ننتظر لا داعي لإحداث جلبة

و نوتر أعصابنا فراغب يحتاج منا الهدوء
حتى نكون أفضل داعم له حين يستيقظ "
بعد ذلك جلس الجميع في انتظار خروج
راغب و انتقاله لغرفة العناية .. أتى محمود و
عرين و جاءت سند و سليمان بعد أن
هاتفها باهر ليطمئنها أنه بخير و طلب منها
عدم المجيء و رغم ذلك أتت مسرعة
تركت والدها خلفها و ركضت لتراه كيوم
عمار ملابسه الملوثة بالدماء .. لم تعد
تتحمل هذا الروع كلما ذهب و حدث معه
شيء .. أنفجرت باكية و هى تلقي نفسها
بين ذراعيه و تتحسسه بجنون أمام
الجميع مما أشعر البعض بالشفقة و
البعض بالحزن .. " لم أعد أحتمل ذلك باهر ،
لم أعد أحتمل "

ضمها برفق .. " حسنا حبيبتي لقد أنتهى كل
شيء لقد ألقينا القبض عليه و لم يعد
هناك تهديد لأحد منا فقط أدعي لراغب
يكون بخير "

جاء أحد رجال الشرطة ليقف أمام باهر قائلاً
.. " سيدي أين هو لقد أتى معي بعض الدعم
بالخارج "

رد باهر بحزم و هو يبعد سند عن صدره .. "
سأتي معك بنفسي "

تشبثت به سند بقوة .. " لا أتركه يذهب هو
معهم أنت ظل معنا "

رد باهر بهدوء .. " حبيبتي لن أتأخر فقط
سأتأكد من وصوله بنفسي لمكانه الذي
يستحقه "

بكت سند بخوف و هى تراه يرحل أمامها مع

ذلك المجرم ..

" تعالي سند أجلسي حبيبتي كفاك توترا و

بكاء " قالتها إلهام و هى تجلسها مكانها و

تقف جوار زوجها و والدي ناهدة .. قالت

بهمس ..

" لا أعرف لمتى سنظل نتلقي الصدمات

بسبب ما يحدث لأبناءنا شاهين قسما لقد

تعب قلبي لذلك "

رد شاهين بثقة .. " حمدا لله إلهام أنتهى كل

شيء نتمنى فقط أن يكون راغب بخير و لا

حزن يدخل لقلوبنا بعد اليوم إن شاء الله "

صمت ساد بعدها و الجميع يدعوا بقلق أن

يسلم راغب و هم ينظرون لزوجته و والدته

المنهارتين ..+

دلف للمنزل بعد إنتهاء عمله الذي لم ينتهي
بالفعل بل هو تركه ليعود للمنزل و رؤيتها
بعد تركه لها في الصباح باكية .. لم يجدها
أمام التلفاز كما تعود .. اتجه لغرفتهم
ليجدها جالسة على الفراش تمسك بين
يديها إحدى رواياتها تقرأها بإندماج .. رفعت
رأسها تنظر إليه عند دخوله للغرفة لتتجاهله
و تعود للنظر في ما تمسكه .. عقد حاجبيه
بضيق و هو يرى عينيها الحمراء الدالة على
كثرة بكائها اليوم .. قال طه بهدوء
" أنا جائع أنهضي و أعدي الطعام و أتركي
هذا الذي بيدك "

ردت رباب ببرود .. " الطعام معد على
المائدة في الخارج يمكنك تبديل ملابسك و

الذهاب لتتناوله و عندما تنتهى أخبرني لأزيله

و إن احتجت شيء بعدها اعدته لك "

زم شفتيه بضيق .. " ألن تتناوليه معي "

سألها طه بحنق .. لتجيبه رباب ببرود .. " لا

سأترك هذه المهمة للجديدة أيضاً "

سألها طه بضيق و هو يكتف يديه .. " ماذا

تقولين "

نهضت لتقف أمامه بمنامتها القصيرة

الشفافة ليتفحص هو كل تفصيلها بحنق ..

هذه الوقحة مازالت متهورة كما هى و رغم

ذلك عندما ألمسها تبكي كالأطفال .. " أقول

أني سأفعل ما أريده و يريحني أنا بما أن

هناك أخرى ستأتي و تشاركني ذلك .. لن

أتناول طعام معك بعد الآن فلتفعل معها ..

لن أبدل طريقة لباسي أمامك فهذا شأني .. و

لن تمكث معي في نفس الغرفة طالما هذا
يضايقك " قالتها رباب بغضب
سألها طه بغضب .. " ماذا تقولين أيتها
الحمقاء "

وكزته رباب بأصبعها في صدره بتحذير .. " لا
تقل لي حمقاء و إلا أخبرت أباك .. "
تطاول طه أمامها مما جعلها ترتعد و لكنها
لم تظهر له ذلك و صوته الغاضب يقول .. "
هل تهددينني يا ابنة العم صبري "
تراجعت خطوة و ردت بتوتر .. " أنا لا أهددك
أنا أبلغك بما سيرحك مني "

قال طه ببرود و سخرية .. " لم لا تريحيني
من وجودك و تذهبي لبيت أبيك و تتركي
هذا للجديدة و لو أردت الطلاق سأطلقك "

هطلت دموعها مرة أخرى و هى تجيبه بيأس
.. " لا أستطيع ذلك ربما زوجني أبي لابن
عمي على بعد أن رفضته من قبل فمن
سيقبل بي بعد طلاق منك "

تصلب جسد طه عند حديثها ليسألها بهدوء
.. " متى طلبك على للزواج أنت لم تخبريني
"

رفعت يدها لتمسح عينيها بظهر يدها
كالأطفال مجيبة .. " عندما جاء عمي صادق
ليطلبني لك .. لقد حدث أبي وقتها و لكني
رفضت و أخبرته أني موافقة عليك لا عليه و
لولا عمتي ما وافق و الآن إن عدت للبيت
سيطلب ذلك ثانياً لذلك إذا أردت أن تتزوج
لا ترسلني لمنزل أبي و لكن لا تجعلني أراها
هنا و تطلقني من أجلها إن أردت سأذهب

للعيش مع عمي صادق و والدتك في بيتهم

فهو كبير و لن يمانعا ذلك "

تنهد طه بغضب .. " و لم هذا رباب أنا لا

أفهم لماذا تزوجت من الأساس طالما لا

تريدين أن تكوني زوجة "

ردت باكية .. " و لكني زوجة .. أنا

أعد طعامك .. و أنظف ملابسك و أنظف

بيتنا و أغفو جوارك في غرفتنا ماذا تريد مني

أكثر "

نظر إليها طه بدهشة للحظة قبل أن يتمالك

نفسه قائلاً بهدوء و جدية

" أريد أن أفعل معك كما يفعل أبطالك في

الروايات التي تقرأينها "

أرتعش جسدها بخوف .. " لم تريد تقبيلي

ماذا سيفيد ذلك "

ضحك طه بسخرية .. " تقبيلك .. هل هذا

كل ما يفعله أبطالك "

سألها بسخرية حانقة لتجيبه بخجل .. " لا

أظن أنهم يفعلون شيئاً غير ذلك "

تعجب من خجلها هذه المرة فكلما تحدثا

عن الأمر ترتعب و تبتعد و لكن لا تخجل ..

ماذا هناك هذه المرة .. نظر للرواية

الموضوعة جوارها فأمسك بها ليري ما بها

أندفعت رباب تخطفها منه بحدة و توتر ..

" أتركها طه لا تمسكها ليس لك شأن بها .. "

أبعد يدها و فتح الرواية ليجد داخلها كتيب

صغير يكاد يكون كراحتها الصغيرة .. " أسرار

العلاقة الزوجية " قرأها طه بذهول قبل أن

ينظر إليها و هى تكاد تموت خجلا .. سألها

بخشونة .. " من أين جلبته رباب هل تقرأين

أشياء كهذه بجانب وقاحة رواياتك "

هزت رأسها بعنف .. " لا لا أقرأها أنا فقط

هاتفتم صديقة لي متزوجة و أرسلته لي مع

شقيقها الصغير اليوم بعد الظهر "

سألها طه بذهول .. " هل جاءتك الجرائة و

طلبتة منها هكذا "

أحنت رأسها موافقة بخجل .. " أجل لقد

فقط سألت عن شيء و هى أرسلت لي هذا

"

سأل بحنق .. " سألت عن شيء ما هذه

الوقاحة يا امرأة "

أحتقن وجهها بشدة فتمالك نفسه و سألها

ببرود و رفع الكتيب أمام وجهها .. " كم

قرأت منه رباب "

ردت بتوتر .. " عشرون صفحة فقط " قالتها
بإرتباك و هى تتهرب من عينيه .. فقال طه
بتحذير .. " ربااااب الحقيقة "

اخفضت رأسها و ردت بحنق .. " ستة و
ثلاثون و عشرون سطرا و أربعة عشر كلمة "
نظر طه للكتيب في يده قائلاً بسخرية .. "
لماذا كم تحوي الصفحة من سطور "

ردت بخجل .. " ثلاثون "

سألها طه بسخرية .. " و ماذا أستفدت
من الستة و ثلاثون صفحة و عشرون سطرا
و أربعة عشر كلمة "

أشاحت رباب بوجهها و قالت بضيق .. " لن
أعاود قراءة هذا مرة أخرى "

أبتسم طه بمكر و قال بإغواء و هو يقترب
منها ملقيا الكتيب من يده ..

" لو سألتني عما بهكذا كتاب لأخبرته لك
عملي و ليس شفهيًا و لكن أنت مثل
القرع "

(زي القرع تمدي لبرة مثل مصري معرفش
تعرفوه و لا لآ)

أبتعدت رباب و ردت بإرتباك و قلق
.. " حسنا أنا لم أستفد شيئاً و لم أعرف
شيئاً فكل ما قرأته غير مفهوم بالنسبة لي "

رد طه بمكر و مهادنة .. " لأنه يجيب أن
ينفذ على الطبيعة لتعلمي ما المقصود من
ذلك أو تفهميه .. تريدين تجربته "

ردت بتوتر .. " حسنا أنا لا أريد .. و لا أريد أن
أفهم شكراً لك أذهب لتتناول طعامك فأنا
أريد النوم "

قال طه بصوت أجش و أنا أيضاً عزيزتي أريد

النوم "

سألته بحنق .. " أفهم من ذلك أنك لا تريد

أن تأكل "

هز طه رأسه بصمت و عيناه تلتهم حناياها ..

فاستدارت بغضب و أرادت الخروج من

الغرفة لترفع الأطباق و شعرت بالخيبة لأنه

لن يأكل ما ظلت تعده له طوال النهار من

بعد الظهر لقبل وقت قليل من مجيئه ..

أمسك بيدها العارية قبل أن تخرج و هو

يقول بخشونة .. " لأين " كلمة واحدة فقط

نطقها سائلا بحزم ..

ردت بضيق .. " سأرفع الأطباق طه طالما لا

تريد أن تأكل "

رد بخشونة .. " فيما بعد الآن تعالي لننفذ

معا ما قرأته في الكتاب "

نزعت يدها بحدة مرتعبة من طلبه و كأنه
يطلب القيام بنزهة .. " لا أتركني أنا لا أعرف

شيئاً من ذلك "

لف ذراعيه حولها بلهفة و أندفع بها ليسقط

جسديهم على السرير قائلاً بحزم .. "

سأعلمك أنا كل شيء و الآن رباب فقط

أتركي نفسك لي فقط عزيزتي "

قالت رباب بذعر .. " لا طه أتركني "

أسكت أعتراضاتها بشفتيه و لم يعد

يستطيع السيطرة على جسده بعد حديثهم

الموحي له بأشياء كثيرة و تلك

الحمقاء مازالت بعده رابطة الجأش ...

أخرجت أصوات متذمرة و جسدها يرتعش

بين ذراعيه بخوف بينما شفّتيه تقبلها
بجنون مؤدا كل محاولتها لتبتعد .. " أهدي
يا صغيرة أنا لن أذبك أنا سأقوم بتدليلك و
حبك برفق لا تخافي .. أنسي أي شيء في
ذلك الكتاب أنسي حديث عمك الفاشل
لطمثنتك من الزواج أنسي أي كلمة
سمعتها من صديقاتك المتزوجات .. فقط أنا
سأعلمك كل شيء خاصا بهذا ما سيكون
بيننا لن تجديه في أي كتاب أو تقوله لك
إحداهن لأن هذا يحدث بيننا نحن .. و لا أحد
يعلم ما أريد فعله معك و بأي
طريقة سواي لذلك تنفسي و أهدي "

كان يحدثها بهدوء جوار أذنها و ذراعيه حولها
تضمها برفق و قد لانت لتتحول لمساته
لحنان و رقة و طمئنة لها كانت مغمضة
عينها بقوة و جسدها متصلب أبتسم طه

بمكر و هو يرها الآن غير مقاومة رغم تصلبها
أنحنى نحو شفيتها الوردية ليمسها برفق
قائلاً .. " إن شفتك تجعلاني أريد إلتهامها و
ليس تقيلها فقط .. "

فتحت عيناها تنظر لعينيه بتشوش و ارتباك
فأبتسم طه قائلاً بتأكيد

" شعوري و أنت بين ذراعي لا يقاوم فماذا
سيكون و أنا أحبك يا صغيرة "

سألته بحشجة و خفوت .. " هل أنا صغيرة
بالنسبة لك طه "

نظر إليها بهدوء ثم قال بحزم .. " لا .. لست
كذلك بعد ما تشعريني به لا أظن ذلك و
أنت ناضجة كفاية عزيزتي هناك أصغر منك
لديهم أطفال الآن "

نظرت إليه بقلق عن الحديث عن الأطفال ..
تكون أما و يكون لديها طفل هي .. أنه
يشتكى منها فماذا إن أنجبت طفل و يكون
مسؤول منها .. ما هذا هل تقبلت أن يتقرب
منها الآن .. لم ليست خائفة .. لم لم ترتعب
ككل مرة ماذا قرأت في ذلك الكتاب أنه
سيفعل ماذا .. هل ستتركه يفعل كما في
قاطع أفكار عندما قال بخشونة كوني معي
فقط بكل جوارحك بجسدك بعقلك
بأفكارك بمشاعرك كل شيء فقط أترك
خوفك على جنب لحين أخبرك "

وجدت نفسها تهز رأسها موافقة بصمت و
جسدها ترتفع حرارته قبل أن ينحنى فوقها
يمتلك شفتيها برفق و شغف ...+

*****"*****

لمست كتفها فأنتفضت بقوة و هى تلتفت
إليها بعينيهما الغارقة في الدموع .. كانت ناهدة
تقف أمام غرفة العناية تنظر إليه من خلف
الزجاج بكل تلك الأسلاك الموصلة بجسده و
تلك الأصوات التي تخرج من الآلات حوله
مكتومة لعزلته عنهم خلف باب تلك الغرفة
.. " أمي "

كلمة واحدة خرجت بحرقه من فمها و هى
تلقي بجسدها الواهن من الرعب بين ذراعي
شريفة الباكية بحزن .. ضمتها بقوة ..قائلة
بتأكيد ..

" سيكون بخير حبيبتي زوجك رجل قوي ..
يكفي أنه وقف في وجه أبيك ليخبره بخطأه
ذلك اليوم عندما أراد تزويجك لتمام .. و
قلبه هذا الذي يحمل لك كل هذا الحب
الذي أراه في عينيه كلما نظر لك .. لن

يستسلم بسهولة و يجعل رصاصة
صغيرة تنهى هذا الحب قبل أن يأخذ
فرصته في الحياة و يكلل بكثير من
الأطفال الذين سيزيدون ترابطكم و محبتكم

"

شهقت ناهدة و تمسحت بوجهها في كتف
والدتها كالقطة الصغيرة التي تطالب
بالاهتمام .. " سيتوقف قلبي معه أمي .. أنا
أحبه كثيرا .. لم أكن أعلم أنه يمكنني أن
أحب أحدا هكذا .. "

ردت شريفة باسمه بحنان .. " و هو يعلم
هذا و لن يتخلي عنك بسهولة أدعي الله أن
يكون لطيف بكما كلاكما فقط و من أجل
والديه أيضاً "

سألتها ناهدة بحزن .. " كيف حالهما .. "

ردت شريفة بهدوء .. " بخير .. لقد أتت
ابنتهم رحاب و زوجها فور معرفتهم من
والدها "

ردت ناهدة بحزن .. " هذا جيد من أجلهما
ربما تكون خير داعم لهم لحين يفيق راغب
و يطمئنون عليه "

أتت عرين بدورها سأله .. " عمتي بدلاً من
جليها لترتاح تقفين معها هنا "

ردت شريفة بحزم و ثقة .. " راحتها هنا يا
ابنتي بجوار زوجها و ستكون بخير عندما
يفيق .. هيا نعود و أتركها معه "

ضمت عرين ناهدة بحزن قائلة .. " حبيبتي
ياذن الله سيكون بخير "

ابتسمت ناهدة بحزن .. و عادت لتنظر
لزوجها من خلف الزجاج بعد أن تركتها

وحدها معه تمتت بخفوت متألمة .. "
حبيبي كن بخير من أجلنا فقط .. و عد
بسرعة أنا هنا جوارك و لن أتركك "+

نظر إليهم و هم يسرون بسرعة ليوقفهم
قائلاً .. " أهدؤ لم التعجل الجميع في
الداخل تريدون أن أتى معكم "

رد جواد بقلق سائلا .. " هل هو بخير يزيد "

رد بهدوء و هو يمنع عيناه أن تتجه لمكان
وقوفها جوار شقيقته .. " بخير أطمئن أنه في
العناية و حالته مستقرة "

سألته ضحى .. " باهر بخير .. و كيف ناهدة
بخير و العم رأفت و عمتي مليكة "

رد بهدوء مؤكداً .. " بخير حبيبتي لا تقلقي
هدئي من روعك لم يكن عليك المجيء
بحالتك تلك "

قال جواد .. " لم تقبل و أصرت لتأتي و
تطمئن على باهر و الجميع بنفسها "

قال يزيد باسما بحنان لشقيقته التي يبذوا
أن أمومتها المرتقبة جعلتها لديها فيض من
الحنان و المشاعر تجاه الجميع .. " حسنا
حبيبتي أذهبي لتطمئني بنفسك و لكن
استريحي و لا تتوتري دون داع "

سأله جواد .. " لأين أنت ذاهب "

رد بهدوء .. " للمنزل سأذهب لأطمئن على
عمار و وقار فهما وحدهما في المنزل "

رد جواد بهدوء .. " حسنا إلى اللقاء إذن "

تركهم يزيد و رحل و عيناه لم تقع حتى
عليها مؤكداً لنفسه .. " هي كضحى .. هي
كضحى " ١

□□□□□□□□□□□□□□□□

+

واصل قراءة الجزء التالي

السادس & قلبي أصبح أنتِ & صابرين
شعبان

الفصل السادس

□□□□□

" أفتحي عينك رباب " قالها طه بهدوء جوار
أذنها و يده تمسك بوجهها تديره تجاهه ..
حركت رأسها بعنف ليفلت وجهها من يده ..
" لا .. أتركني طه "

رد طه بحزم .. " لا لن أفعل ذلك أفتحي
عينك و أنظري إلي و أخبريني هل أعجبك
ما حدث بيننا "

تصاعدت الدماء لوجنتيها و فتحت عينيها
مرغمة و هى تنظر لعيني زوجها المنحنى
فوقها .. سألها طه باسمها بحنان .. " هل
أعجبك ذلك هل كنت خائفة معي .. "
خرج صوتها متحشرج من شدة الخجل .. "
لا .. لم أكن خائفة "

" هل أنت بخير " سألها برقة .. لتجيب و هى
على خجلها .. " أجل أنا بخير "

" هل نفعل ذلك مرة أخرى " بدى كسؤال
و دل على رجاء و طلب

انكمشت رباب و بدلاً من رفضها بابتعادها
عنه هزت رأسها نافية و هى تندس في صدره

المعضل من كثرة عمله في الأرض .. أبتسم
طه و لف ذراعيه حولها بلهفة يقربها منه .. لا
بأس ليعطيها بعض الوقت لتستوعب ما قد
حدث بينهما .. بتصميم سألها .. " لم
تخبريني هل أعجبك ذلك "

أندست في صدره أكثر ليكون جوابها على
سؤاله مما شجعه لفعل ذلك دون سؤالها و
انتظار موافقتها ..أبعدها عن صدره و بحث
عن شفيتها ليقبلها بلهفة و تطلب رفعت
يدها لتزيحه و لكن بدلا من ذلك لفت
ذراعيها النحيفتين حوله و كأن هذا بادرة
موافقة غير معلنة منها لتعطيه إشارة
الانطلاق ليفعل ما يريد .. همس لها بهدوء
.. " حبيبتي أفعلي كل ما تريدينه أنا لن أمانع

"

التصقت به من شدة الخجل ليضحك طه
قائلاً بمزاح .. " لم لا تطبقي شيئاً من ما
قرأته في رواياتك الفاشلة تلك ربما أفادتنا
بشيء "

خرج صوت متذمر معترض منها ليضحك
طه قائلاً بشغف .. " أتركينا من ذلك وكوني
معي فقط أفعلي كما أفعل فقط .. "

لمس وجنتها برقة و أحنى رأسه ليقبل
عنقها بشغف و حرارة ليقاطعهم صوت
الهاتف .. حاولت أن تنهض لتجيب فمنعها
طه بتذمر .. " أتركه رباب "

قالت بقلق و عدم راحة . " لا ربما كان أبي أو
أحدا من أخوتي أو عائلتك "

أبتعد طه عنها بتملل ليأخذ الهاتف من
جوار الفراش و يجيب بحدة ..

" نعم من معي "

جائه صوت والده الحانق .. " يا لك من فظ

وقح أهكذا تجيب على من يهاتفك "

أعتدل طه على الفراش قائلاً بارتباك .. "

أسف أبي لم أعلم أنه أنت "

رد صادق بغضب .. " وإن يكن هل هذه

طريقة تجيب بها "

تمتم طه بضيق .. " أسف أبي هل عدتم من

عند ناهدة "

أجاب صادق و قد شاب صوته الحزن .. " لا

لم نعد بعد أنا أهاتفك لتجلب زوجتك و تأتي

لهنا فزوج شقيقتك أصيب و هو في

المشفى و خليل لن يستطيع المجئ و فؤاد

زوجته مريضة فلتجلب رباب و تأت "

قال طه بقلق .. " هل هو بخير .. "

رد صادق .. " لا نعرف بعد غداً سيظمننا

الطبيب عنه "

قال طه .. " خيراً إن شاء الله .. حسناً أبي

سأتي غداً "

رد صادق بحزم .. " أنهض الآن و تعال في

قطار الثانية عشرة لتصل صباحاً و أذهب و

زوجتك لدي عدين ضعا أشياءكم لديها و أتيا

للمشفى "

رد طه بخيبة .. " حسناً أبي سنستعد الآن هل

تريد شيئاً آخر "

قال صادق بهدوء .. " أجل فلتذهب للمنزل

قبل مجيئك و تجلب بعض النقود تعلم

مكانها ستجد فؤاد هناك لدينا سيفتح لك

المنزل " فطه و أخوته لم يقبل أي منهم أن

يظل معه مفتاح لمنزل والده

رد طه .. " حسنا أبي سأتحرك الآن إلى اللقاء

"

أغلق الهاتف و نظر لرباب الهادئة .. " أنه
راغب مصاب في المشفى يجب أن نذهب
الآن و نأخذ معنا بعض النقود لأبي "

نهضت قائلة بهدوء .. " سأجهز حاجياتنا
لحين تذهب و تجلب النقود "

أمسك بوجهها و نظر في عينيها قائلاً ..
لست غاضبة لذهابنا الآن "

ردت بحزم .. " لا بل متعجلة لأطمئن على
ناهدة أتمنى أن يكون زوجها بخير فهي تحبه
كثيرا "

سألها بجدية .. " و أنت رباب "

سألته مرتبكة .. " أنا ماذا "

صمت قليلاً قبل أن يجيبها .. " لا شيء "

قبلها بقوة قبل أن يقول بحزم .. " هيا

لنتستعد فالقطار مواعده اقترب " +

" أريد أن أراه عمار أرجوك أسمح لي بذلك "

قالتها وقار برجاء لعمار الذي يستعد للذهاب

لرؤية راغب في المشفى ..

رد بهدوء مصطنع .. " لا وقار لم يعد الأمر

يعنيننا بعد أن ألقى الشرطة القبض عليه

لقد أصبح في يد القانون الآن و هم مسئولون

عن معرفة كل أسباب جرائمه لا أنت "

قالت وقار باكية .. " و لكنه أبي عمار كيف

تريدني أن أترك الأمر هكذا دون معرفة

السبب لفعلتهم البشعة هذه بحق أبي "

أمسك عمار بكتفيها يهزها بغضب .. فهو لا
يتخيل أنها تقف أمامه و تسأله هكذا
ببساطة ليجيبها بطيب خاطر .. لقد قتل أباه
و حاول قتلها مرارا ماذا تنتظر منه أن يفعل
ربما جن و هجم عليها و أذاها ..

" لم لا تفهمين لقد تعبت من الخوف
عليك لا أستطيع تركك تفعلين ذلك حتى
لو كنت و باهر معك لن أدعك تراه أو
تلمحي طرفه أنسي الأمر وقار "

قالت تهتف باسمه بحزن .. " عمار "

ضمها إليه بقوة و رد بقسوة .. " أنسيه وقار
أخرجيه من حياتنا سيأخذ جزاءه لأفعاله
سؤالك لن يقدم أو يؤخر .. كلاهما سيأخذ
جزاءه حبيبتني أعدك بذلك لن نجعله يفلت
بفعلته تلك "

ظلت تنشج على صدره بحزن لبعض الوقت
قبل أن تهدئ ليسألها بهدوء " هل ستأتين
معي لرؤية راغب "

عادت لتنفجر بالبكاء قائلة بألم .. " لا
أستطيع .. ستكرهني ناهدة كما كرهتني
سند بسبب إيذاء زوجها بسببي .. لا أستطيع
وضع عيني بعينيها و النظر إليها ببساطة
لأواسيها و أنا أعلم أنني سبب ذلك "

ضمها برفق و قبل رأسها بحب .. " سأعود و
أكرر عل رأسك الغليظ هذا لعله يستوعب
أنك ليس لك ذنب .. أنت لا دخل لك بشيء
هذه مشيئة الله حبيبتني و كان سيحدث
سواء أنت السبب أو غيرك أنه قدرهم
حبيبتني "

مسحت دموعها و قالت بحزن .. " حسنا و
لكن ليس اليوم عمار لا أستطيع ذلك
سأموت من الخجل "

رد بهدوء و أبعدها ينظر في وجهها الأحمر من
البكاء .. " حسنا و لكن كفي عن البكاء "
هزت رأسها موافقة فقبل وجنتها برقة قائلاً ..
" أهتمي بنفسك لحين عودتي "

تركها عمار و رحل لتجلس وقار بعد أن
أغلقت الباب خلفه و هى تعاود البكاء بحزن
لم حدث لهم بسببها باهر زوجها و الآن راغب
+..

ملتفين حول باب الغرفة منتظرين خروج
الطبيب من الغرفة ليطمئنهم بعد أن جاء
لمعاينته .. خرج بعد قليل و وجهه مكلل

بابتسامة واسعة و هو يسأل بهدوء .. "

من ناهدة "

اقتربت ناهدة منه بتوتر قائلة .. " أنا ناهدة

دكتور ما الأمر أرجوك طمئنا زوجي بخير "

قال الطبيب مجيبا .. " حمدا لله هو بخير

الآن و يريد رؤيتك و لكن لفترة قصيرة فقط

فهو مازال متعب "

نظرت ناهدة لمليكة التي أرتسم على وجهها

خيبة الأمل لعدم تمكنها من رؤيته الآن و

الأطمئنان عليه فقالت بهدوء و هي تلف

ذراعيها حول كتف مليكة قائلة برجاء .. " هل

يمكن لأمي أن تراه لدقيقتين و أنا

دقيقتين و بذلك لن تتعبه و لا نطيل عليه

أرجوك "

نظر الطبيب لمليكة الشاحبة و أجاب بهدوء
.. " لا بأس تفضلي لرؤيته و لكن لا تطيلا
عليه أو تجهداه بالحديث "

نظرت ناهدة لمليكة باسمة .. " أذهبي أنت
أولا أمي لتطمئني عليه و أنا بعد ذلك "

دلفت مليكة لغرفة العناية تنظر لراغب
الراقد على الفراش و عيناه مغمضة كانت
الأجهزة المتصلة بجسده تصدر أصوات
منتظمة خافتة اقتربت منه مليكة تنحي و
تقبله على رأسه قائلة بحنان و بكاء

" سلامتك حبيبي .. حمدا لله على سلامتك
لا حرمنا الله منك بني "

فتح راغب عينيه بتعب و قال مبتسما ..
" أنها تحبك كثيرا أمي كنت أعلم ذلك "

ضحكت مليكة من بين دموعها و قالت
مازحة .. " تقصد زوجتك الحمقاء أجل
تحبني أعلم ذلك و أنا أيضاً حبيبي أحبها
لحبها لك و لاهتمامها بنا و رعايتنا ..
هيا أنهض بسرعة بني لتعود لبيتك و
زوجتك و إلينا أيضاً "

رد راغب بتعب .. " حسنا أمي أنا بخير
أطمئني "

قبلته مليكة مرة أخرى و قالت بحنان .. "
حسنا أنا سأخرج و أدع ناهدة لتدخل فهي
متحرقة لرؤيتك "

خرجت مليكة و نظرت لناهدة قائلة بهدوء ..
" أذهبي هو ينتظرك "

ما أن دلفت ناهدة ألتف الجميع حول مليكة
يسألونها بلهفة عن حاله



نظرت إليه بلهفة و ألم .. لتقترب منه هامسة
.. " حبيبي لقد أتيت "

أدار راغب رأسه ينظر إليها مجيبا .. " اقتربي
حبيبتني لأراك جيداً "

وقفت ناهدة أمام عينيه و انحنت لتمس
وجنته برقة قائلة .. " لقد كدت أموت دونك
هذا اليوم و أنا أنتظر لتفيق .. لا تفعل هذا
ثانياً "

رد راغب بحب .. " أعدك حبيبتني .. "

لمعت عيناها و قالت بألم .. " أحبك كثيرا
راغب .. أكثر من حياتي "

رد راغب بحزم .. " لا تبكي و إلا غضبت منك

"

مسحت دموعها باسمه .. " حسنا لن أفعل

طالما أنت بخير "

" اقتربي أريد أن أقبلك ناهدة أحتاج للمسك

حبيبتي " قالها أمرا بتعب و هو يحاول إبقاء

عينيه مفتوحتين .. اقتربت منه و انحنت

لتمس شفثيه برقة و تمتمت بخفوت .. " عد

للمنزل سريعًا فقد أشتقت إليك "

دلف الممرضة للغرفة قائلة بهدوء .. "

سيدتي هذا يكفي دعيه ليستريح رجاءا "

قالت ناهدة بتأكيد .. " أنا في الخارج لن أذهب

لمكان لأراك عندما يسمح الطبيب ثانياً أنت

فقط أستريح لتشفى بسرعة "

رد راغب و هو يغمض عينه بتعب .. " حسنا

حبيبتي سأفعل "

ليغفو على الفور .. خرجت ناهدة و ألق
نفسها بين ذراعي مليكة تلتمس منها
الاطمئنان .. نظرت شريفة لابنتها بشفقة و
حزن و هى ترى ناهدة تبحث عن رائحة
زوجها في والدته لعلها تطمئن ..

سأله شاهين بهدوء .. " لم لم تأت وقار
معك لتطمئن على راغب "
رد عمار بجمود و عيناه على ناهدة الجالسة
تبكي على صدر مليكة
" تشعر بالخجل و تخشى أن تلومها ناهدة و
عمتي لم حدث لراغب "
ألتقط رأفت الحديث و هو جالس قرب
صادق في إستراحة المشفى

" أنها حمقاء لتفكر هكذا .. لا أحد منا يلومها
على شيء راغب كان يؤدي عمله و واجبه
سواء كانت قضيتها أو لا فهو كان يؤدي
عمله أخبرها أن لا أحد يلومها بني "

قال شاهين لعمار بهدوء .. " سمعت أتمنى
أن تنتهى من حماقة زوجتك و لا تعود لهذه
الأحاديث مرة أخرى "

أوماً عمار برأسه و سأل رأفت .. " كيف هو
الآن عمي "

رد رأفت باسمها .. " بخير بني لقد أطمئنتنا
عليه منذ قليل "

أتى باهر سائلا .. " هل راغب بخير الآن "
قال رأفت بهدوء .. " أجل بخير .. هل أنتهيت
من أمر هذا الرجل "

رد باهر بجدية .. " أجل لا قلق الآن بشأنه ..

لم يعد هناك قلق "

قال جملمته الأخرىة و نظر لعمار الذي تفهم

تلملحه لىتنهد الجمىع براحة .+

" حسنا حبىبى أذهبى لغرفتك لتبديل

ملابسك و سنذهب معا "

قالآ عرىن لرباب بعد أن أتوا منذ

أسبوع فكانا يذهبان معا للمشفى و

ىعودان معا بىنما طه كان يظل معا والده و

ىعود فى المساء ىتناوبون لىذهب والدىه

للراحة فىظل هو معا شقىقته الذى ترفض

ترك زوجها لىن ىعود والدىه .. لم ىكن ىرى

رباب إلا أوقات قلىلة و عند عودته كان

ىجدها غافىة .. لىستشىط غضبا و غىظا

يظن أنها تتعمد ذلك عند عودته .. عندما
أتت مع عرين بعد الظهر جلست جوار
والدته تتهرب من نظراته إليها .. حتى رؤيته
تتهرب منها .. بعد نصف ساعة قال لوالده
بهدوء .. " أبي سأخذ رباب لرؤية صديق لي و
زوجته هنا علمت بعودته سنعود بعد
ساعتين "

نظر صادق لولده بهدوء و لكنه لم يعلق
فمن صديقه هذا الذي عاد فجأة
" أذهب بني و لا تتأخر في العودة "

تحرك طه متجها لزوجته الجالسة جوار
والدته .. " بعد إذنك أمي سأخذ رباب لزيارة
أحدهم و العودة "

قالت رباب بإرتباك .. " لأين "

تحرك معها لمغادرة المشفى قائلاً .. "

ستعلمين بعد قليل "

خرج من المشفى ليشير لسيارة أجرة .. التي

توقفت أمامهم .. قال للسائق بعد أن أصد

زوجته .. " لأقرب فندق إذا سمحت "

التفتت إليه رباب بتساؤل و لكنه تجاهل

نظراتها و تطلع للأمام .. بعد قليل توقف

السائق أمام فندق فخم قائلاً .. " أنه أفضل

فندق في المدينة تجد به كل ما تريد "

سأله طه بسخرية .. " مثل ماذا "

رد السائق متجاهلاً سخريته .. " مثل المتاجر

إذا أحببت أن تتسوق و مطعم منفصل إن

أحببت تناول العشاء و ملهي إن أحببت أن

" ...

قاطعته طه بسرعة .. " حسنا فهمت شكرا

لك على إيه حال "

أنقده أجرته و ترجل و رباب التي لا تفهم
شيئاً .. دلف للمكان و أتجه للرجل الواقف
خلف مكتب الأستعلامات .. " مساء الخير

نريد غرفة ليومين إذا سمحت "

سأله الرجل و هو ينظر لرباب بريبة .. "

هويتكم سيدي لناخذ بيناتكم "

أخرج طه هويته و هوية رباب التي مدتها

لزوجها بحيرة .. " تفضل لحين تنتهي

سنحضر شيئاً من ذلك المتجر هناك "

نظرت للمكان الذي يشير إليه زوجها بصدمة

لتجده متجر لبيع الملابس النسائية .. أمسك

بيدها ليتحرك فقالت بخجل و توتر .. " طه

ما الذي يحدث معك لقد أخبرت أباك أننا

سنزور أحدهم "

رد بحزم .. " هو كذلك "

سألته بخجل .. " لم نحن هنا إذن "

نظر إليها بمكر .. " نحصل على هدنة من

الجميع لا تخافي لن يعرف أحد بما نفعله هنا

"

" و لكن "

أصمتها بحزم .. " أنتظري لحين نذهب

لغرفتنا و سنتحدث "+

دلف كلاهما للمنزل بتعب بعد أن أطمئنا

على راغب و تحسنه مع مرور الوقت ..

جلست بتعب على المقعد و هى تخلع

نعليها لتمسك بأصابعها تمسدها .. " حمدا
لله على كل شيء لقد أطمئنتنا عليه و قد
تخطى مرحلة الخطر "

جلس باهر جوارها .. " أجل حمدا لله أتمنى
أن يعود لبيته قريبا " أجابها بهدوء و هو
ينزع حذائه بدوره .. نظرت إليه باسمه بمكر

..

" ألا تريد أن تستريح قليلاً يا وحشي فقد
تعبت كثيرا الفترة الماضية وحدك و أنت
تهتم بالجميع "

أبتسم باهر بسخرية .. لم أفعل شيئاً "

قالت سند ساخرة .. " حقا لم تفعل "

فزوجها كان يحضر لهم الطعام و يوصل
والدي راغب للمنزل ليرتاحوا قليلاً ثم يذهب
و يعيدهم للمشفى و يتحدث مع الطبيب

ليسمح لهم برؤية راغب .. غير أشياء أخرى
يفعلها للجميع بطيب خاطر ليشعرون
بالراحة و هم ينتظرون رؤيته أو الاطمئنان
عليه .. نهضت سند لتمسك بيده و شدته
لينهض قائلة .. " تعال لتستريح فأنت تبدوا
شاحب و وجهك مرهق .. " نهض معها باهر
و أحاط خصرها براحته ليدلف لغرفتهم ..
أضاء المصباح الكبير فعادت سند لتغلقه و
هى تجلسه على الفراش .. لن تحتاجه في
شيء .. هيا أستلق لتستريح قليلاً لحين أعد
لك طعام سريع ثم تتحمم و تغفو للصباح "
قال باهر بمكر و هو يشدها لتقع على صدره
.. " لا أريد طعام .. لا أريد غير جلوسك
بجانبي "

ضمته سند بقوة تتنهد براحة لعلمها أن تلك
القضية قد أقفلت و للأبد و لا خوف على
زوجها الآن .. " أحبك كثيرا "

قبل رأسها .. " و أنا أيضاً يا سمراء أحبك و
بجنون "

سألته بقلق .. " هل ستوافق على ما تريده
وقار منك "

هز رأسه بحزم .. " لا على جثتي أن يحدث
ذلك أنا لا أريد أن أسبب مشكلة مع عمار ..
تعرفين رأيه في هذا "

قالت بحزم .. " نعم معك حق و أنا أيضاً من
رأى عمار فهذا لن يجدي نفعا و لن يفيد إلا
بزيادة ألمها "

أوماً باهر بصمت .. رفعت رأسها عن صدره
لتقبل وجنته قائلة..

" اشتقت إليك "

استدار باهر نحوها و أحتواها برفق و هو
يتمتم بخفوت .. " و أنا أيضاً يا سمراء لقد
كانت أيام طويلة مؤلمة بعيداً عنك "
لم ينتظر ردها ليقبلها بشغف غارقا معها
بكيانه لتخفف من شعور التوتر و
الخوف الأيام الماضية على صديقه الذي هو
مثل أخيه..+

" ما بك يا صغيرة مسمرة هكذا " قالها طه
بممل لرباب الواقعة على باب الغرفة التي
حجزها في الفندق قبل أن يسحبها و يدخلها
و يغلق الباب خلفهم .. لم تفق من صدمتها
بعد عندما أخذها للمتجر و طلب من البائعة
أن تجلب لها أثواب للنوم تليق بها و بقامتها

الضئيلة .. قالت رباب بخجل و هى تهز

رأسها لتفيق .. " ماذا نفعل هنا طه "

أمسك بها بين ذراعيه ليلتهم شفيتها

بحرارة متجها نحو الفراش قائلاً من بين

قبلاته .. " نفعل هذا .. و هذا و هذا رباب "

كانت يده تمر على جسدها بشغف و شفتيه

تقبلها على وجهها مستعيدا كل ما دار بينهم

في ليلتهم اليتيمة تلك و التي لم يستطع

تكرارها من وقتها ..منذ مجيئهم و هو يتحين

الفرصة لذلك .. ليشتعل جسده مطالباً

بالمزيد منها ..

حاولت أن تتعد عنه قائلة بخجل .. " طه "

هذا لا يصح زوج شقيقتك مريض و نحن

بعيداً عن بيتنا كيف نفعل ذلك أنتظر لنعود

لمنزلنا "

زمجر طه بحنق ماذا ننتظر لنعود .. هذه
الحمقاء لي أسبوع أحترق و لا أستطيع فتح
فمي بكلمة و الاقتراب منا خشية تثير
فضيحة أمام عرين و زوجها و عندما تسنح
لهم الفرصة تخبره أن ينتظر ليعودا للمنزل
على جثته أن يحدث هذا .. " نعود لأين .. أنا
لن أنتظر هنا مثل منزلنا كفاك تذمر و رفض
لكل ما أفعله .. ألا تستطيعين تقبل أي
شيء ببساطة دون جلبة فقط "

قالت بخجل .. " ماذا سيقول عنا الآخرون
عندما يعلموا بذلك "

رد بغيظ .. " و من سيخبرهم بذلك " قالها
حانقا

أجابت بتوتر .. " ماذا سأخبر أمي أين كنا
عندما تسألني "

فاض بطه الكيل و رد ببرود تلك الحمقاء
هل تريد إخبار أمه عما دار بينهم أي عقل
تمتلك .. " أتركي هذا لي "

أسقطها على الفراش و يده تزيل ملابسها
فقالت رباب بلهفة و خجل

" أتركني أرتدي أحد تلك الأثواب التي
أشتريتها لي "

لوى شفثيه بسخرية .. زوجته
متلهفة لملابس النوم لا النوم معه ..
تركها قائلاً بمكر .. " أنهضي و أرتدي الأزرق
أريد رؤيته عليك "

نهضت لتمسك بالثوب قائلة لطفه ..
أغمض عينيك "

أغمض عينيه و ابتسامة ساخرة تزين
شفثيه و هو ينتظر ... +

+□□□□□□□□□□□□□□

واصل قراءة الجزء التالي

السابع & قلبي أصبح أنتِ & صابرين
شعبان

الفصل السابع

□□□□□

” هل أفتح عيناى حبيبتى “ سأل طه رباب
بنفاذ صبر ..

لتجيبه قائلة .. ” أنتظر ثوان فهذا الثوب
معقد للغاية “

شعر طه بالإثارة فتح عينيه لرؤيتها لمعرفة
ما تقصد بحديثها عن الثوب ليجدها تقف
أمام المرأة تمسك بطرفي الثوب تحاول أن
تعقده من الخلف فهو كان من قطعتين

صغيرتين و العلوية تمسك بجسدها من
الخلف عن طريق ربطهما ببعض ليظهر
ظهرها عارية إن لم يظهر الثوب معظم
جسدها .. نهض من على الفراش و اقترب
منها ليمسك بطرفي الثوب ليربطه من
الخلف .. و أصابعه تلامسها بتعمد شدها
للخلف و مال على عنقها مقبلا إياه بحرارة ..
أختنق صوت رباب و هى تقول بارتباك

” طه ماذا تفعل “

احتوى خصرها بعد أن عقد ثوبها قائلاً
بسخرية .. ” كما ترين أتينا للفندق و حجزنا
غرفة و أشترينا ثوبا و ساعدتك لترتديه
قبلتك ضممتك أديرك تجاه السرير و
أساعدك على الاستلقاء و أجلس جوارك و
تمر يدي على قدك الأمامس وجنتك أنحنى و

أقبلك أمد يدي لأنزع ذلك الثوب كما

ساعدتك في ارتدائه “

كان يتحدث بهمس و تدوي و يضع حديثه

موضع التنفيذ متجاهلا أنفاسها اللاهثة و

نبضاتها المضطربة .. ليعود و يردف ..

” أمسك بيدك أضعها على صدري لتشعري

” بنبضاتي “

رفعت عيناها تنظر إليه و مشاعرها مسطورة

على وجهها سألتها طه بهدوء .. ” تحبيني “

تحركت رأسها موافقة بصمت رفع راحته

ليلامس وجنتها برقة سائلا

” منذ متى “

رفعت راحتها المرتدية بها خاتم الزواج

لتشير لخاتمها بإبهامها .. أبتسم طه بهدوء و

سألها .. ” تريدين معرفة إذا ما كنت أفعل
بدوري “

احتت رأسها بعنف موافقة .. كاد يضحك
عليها بقوة .. ” أنا أيضاً أفعل ذلك “

خرج صوتها مختنق لتسأله .. ” تفعل ماذا “
أبتسم قائلاً بتأكيد .. ” أنا أحبك أليس هذا ما
تريدين معرفته “

سألته بلهفة متجاهلة جوابه .. ” منذ متى “
أنحنى فوقها ليتحدث بجدية ليست مناسبة
لوضعهم الحميم ..

” منذ جاء إلي عمك صادق يخبرني أنه يريد
تزوجي من الصغيرة رباب ابنة العم صبري
ذات التاسعة عشر ربيعاً .. وافقت بالطبع
فأنا لا أستطيع رفض كلمة لأبي .. قولت لأرهما
ربما تعجبني .. و عندما رأيتها وجدتها أهتم

بكل تفصيلها .. خجلها .. مرحها جمالها
الهادئ عينيها السوداء شفيتها الوردية
بحمرتها الصارخة دوماً لأجد أني لا أريد سواها
زوجة “

قالت بخجل .. ” و لكن ما حدث كان هو “
سألها بمكر و يده تمر على جسدها بإغواء .. ”
تريدين معرفته “

تنفست بقوة فقال بهدوء .. ” خجولة
بوقاحة .. ترتعب من ملامستي و ترتدي ما
يثيرني .. مرحة تجعلك تقعين في حبها رغما
عنك رغم أنها لا تتعمد ذلك .. لا تعرف أن
تعد غير الكيك صباحاً و مساءً “

قاطعته رباب بخجل .. ” أنت كاذب أنا أعلم
أنها تعد غير الكيك تتذكر يوم .. “

قطعت حديثها لتحمر خجلا ليبتسم طه

متسائلا .. ” يوم ماذا “

تهربت من عينيه بخجل .. ” لا شيء “ قالتها

بارتباك

قال طه بصدق .. ” تريدن معرفة لماذا أحبها

رغم أنها أرنتني النجوم في عز الظهر .. “

ابتسمت رباب بلهفة فأردف بمرح .. ” لأنها

طفلة أحببت طفولتها عن نضوجها و جنونها

عن رزانتها التي لا تمتلك منها شيء هي كل

شيء لا أريده في زوجة هل تصدقين “

ارتسمت الخيبة على وجهها لتقول بحزن .. ”

لم أكن فتاة أحلامك “

ضحك طه بخفوت .. ” حمدا لله على ذلك أن

ليس لي فتاة أحلام و إلا لعانى كلانا “

زمت شفيتها بحنق .. فضحك لذلك و قال ..

” أكتفيت أسئلة “

ردت بخفوت .. ” لقد كانا سؤالين فقط “

رد بجدية و هو يزيح الباقي من ثوبها .. ”
يكفي هذا الآن دعينا فيما جيئنا من أجله “ +

” تعالي لهننا “ شدها عمار لصدره يضمها بقوة

و هو يردف متسائلا ..

” ألم تشتاقي للأولاد في دار الرعاية لنا وقت لم

نذهب إليهم “

لفت ذراعيها حوله و اسندت رأسها على

صدره متممة .. ” بلى اشتقت إليهم “

قال عمار مؤكداً .. ” سنذهب غداً معا و

سنقضي اليوم بأكله معهم ما رأيك “

هزت رأسها موافقة بصمت .. فرفع وجهها
لينظر إليها بحنان .. ليؤكد لها مرة أخرى ..
” أنت حمقاء و لا أحد يلومك على شيء
كفاك شعوراً بالذنب تجاه أي شيء أو أحد
مفهوم “

هزت رأسها ثانياً ليقول عمار بحزم أمرا .. ”
قولها حتى تعاقبين إن أخللت بحديثك “
ردت وقار بحزم .. ” حسنا لن أفعل حبيبي “
أبتسم عمار و قال .. ” لديك طعام هنا أم
سأنتظر عودة أمي “

ابتسمت وقار قائلة .. ” بل لدي و كل ما
تحبه اعدده لك و أعد نفسك لنذهب و نرى
راغب و ناهدة لنطمئن عليهم مؤكداً ناهدة
غاضبة مني لعدم سؤالي عنها و زوجها “

قال عمار مازحا .. ” أجل و ظلت تسبك
لساعة كاملة عندما أخبرتها أنك تخشين أن
تكرهك لم حدث “

سألته بلوم .. ” و لم أخبرتها بذلك الآن لن
تتركني بحالي عند رؤيتي “

ضحك قائلاً .. ” تستحقين ذلك .. هيا
لتطعميني “

قالت ساخرة .. ” لا أعرف أين يذهب كل هذا
الطعام و لا جرام واحد يزيد في جسدك “
كانت تمر بيدها على صدره و كتفيه ليتنح
يزيد الدلف لغرفة الجلوس قائلاً بملل .. ”
لا إله إلا الله أتوب علينا يا رب .. أين العم
شاهين يأتي ليرى ما يحدث تحت سقف
بيته المحترم “

احتقنت وقار بخجل تركتهم و خرجت
اقترب عمار من يزيد يحتوي رأسه تحت
ذراعه و هو يلكمه بالأخرى .. ” ألن تتأدب و
تكف عن حديثك الأرعن هذا و إلا سأخبر أبي
“

أبعده يزيد بحنق و أجابه ببرود .. ” لم لا
تذهب لشقتك أو بيت والد زوجتك فهي
ثرية و لديها منازل و شركات ستصبح مثلها
من الأثرياء و يكون لكم خدم و حشم و
سائق خاص “

قال عمار بسخرية .. ” تشاهد أفلام عربية
قديمة كثيرة .. لقد رأيت عمي صادق و رأيت
بيته هو أيضاً ثري و لكنه يفتح الباب بنفسه
و زوجته تعد الطعام .. و أنا أريد ذلك من
زوجتي تعد لي الطعام و تحيك لي ملابس
الممزقة “

قال يزيد بملل .. ” أحمق و لا شيء يصفك
غير ذلك .. أخبر زوجتك أن تعد لي الطعام
معكم فأنا جائع و لدي موعد هام بعد
قليل لن أنتظر عودة أمي سأبدل ملابسي
وأتي “

تركه يزيد وذهب لغرفته فذهب عمار لوقار
في المطبخ ليخبرها بذلك وجدها تشعل
الموقد على الطعام لتقوم بتسخينه احتوى
خصرها بذراعيه و قبل عنقها بحرارة قائلاً
بهدهوء .. ” يزيد يمزح فقط “

استدارت بين ذراعيه لتلف ذراعيها حول
عنقه قائلة بثقة .. ” أعلم ذلك بالتأكيد ..
أعلم كيف هو كل واحد من أخوتك عمار لا
أغضب منهم و لا أخرج عندما يلقوا بتعليق
مثل هذا “

رفع عمار حاجبه بسخرية فقالت بمرح .. ”
حسننا أخرج قليلاً و لكن وقتها فقط بعد
ذلك اتناسى الأمر صدقني “

سألها عمار .. ” تريدين أن نذهب لشقتنا “

ردت بحزم .. ” لا ليس الآن عندما تأخذ راتبك
الشهر المقبل فأنا أعلم أنك مفلس .. لا ضير
من أتعب جيب عمي شاهين لبعض الوقت
هو لن يمانع ذلك “

أبتسم عمار سائلاً .. ” و لكنك ثرية و
يمكنك التكفل بمصروف البيت هذه الفترة
“

دنت منه تلتصق بصدرة و قالت بلامبالاة .. ”
و لكني أحب أن ينفق على زوجي من ماله
الخاص .. و أنا أعلم أنه لن يقبل قرش واحد
مني و لو على سبيل الإعارة أو السلفة “

أنحنى يقبلها بقوة و لف ذراعيه حولها
يرفعها عن الأرض لتبادله قبلاته بأكثر منها
شوقا .. نظر في عينيها اللامعة بحب قائلاً
بصدق ..

” أحبك “ +

” هاتفهم لتعرفي أين هم “ قال محمود
لعرين الجالسة بقلق تنظر من وقت لآخر في
الساعة التي تخطت الثامنة .. و لم يعد ابن
عمها و زوجته بعد منذ تركا المشفى في
الظهيرة .. ردت عليه بحيرة .

” لا أعرف أين ذهباً فرباب أخبرتني أنهم لن
يتأخرو “

قال محمود بملل .. ” هاتفهم إذا لم تقلقين
نفسك هكذا “

أمسكت عرين بهاتفها لتتصل برباب ..
أنتظرت لبعض الوقت حتى أتاها صوت
رباب الناعس تقول .. ” نعم من معي “
سألتها عرين بغضب .. ” أين أنتم يا حمقاء
لم لم تعودوا للآن “

جائها رد رباب المرتبك .. ” لن نأتي عرين
سنبيت لدي معارف طه سنعود غداً حبيبتني
أعتذر لعدم أخباري لك “

أغلقت عرين الهاتف بحنق و هي تسب ابن
عمها و زوجته .. سأله محمود .. ” ماذا لن
يأتوا “

ردت بضيق .. ” لا سيبيتون عند معارف لطفه
“

أبتسم محمود بمكر و تنفس الصعداء قائلاً ..
” أوه أوه هذا جيد “

نظرت إليه بحدة .. فقال ببرود .. ” ماذا أنت
تعلمين أني لا أستريح و أحدهم يجلس على
أنفاسي لا أخذ راحتي معك “

أمسكت الوسادة من خلفها و ألقته عليه
بغضب قبل أن تنهض لتذهب لغرفتهم ..
أمسكها من خصرها لتنتفض صارخة .. ”
أفزعنتي محمود هل تريد قتلي “

قبل عنقها بشغف و يده تلامس جسدها
بحرارة .. ” أجل أريد قتلك و لكن ليس خوفاً
.. بل أريد قتلك حبا “

ابتعدت يده ببرود مغتظة .. ” أرح نفسك
ليس لي ميلاج لذلك أنا متعبة من الذهاب
كل يوم للمشفى الجلوس طوال اليوم على
تلك المقاعد القاسية “

أدارها إليه قائلاً بتصميم .. ” لا هروب حبيبتني
أريحني نفسك يكفي الأيام الماضية و أنا
أتحين الفرصة و ها قد أتت أمامي و لن
أضيعها

مهما حاولتي “

أدخلها للغرفة و هى تتذمر بضيق .. ” محمود
أتركني كفاك جنون لست رائقة المزاج الآن “
قال بمكر .. ” سألطف ميزاجك و أجعلك
تبتسمين فرحا “

ردت بضيق .. ” محمود أخبرتك لست .. “
دفع الباب بقدمه يغلقه و دفعها للفراش و
هو يكتم تمنعها بشفتيه و يده تزيل ملابسها
.. كانت تريد ضربه على رأسه اليباس الذي
لا يسمع سوى صوت ما يريد متجاهلا
احتجاجاتها .. سبت جسدها الخائن الذي بدأ

يلين تحت لمساته و قبلاته و يدها التي
كانت تبعدده منذ قليل تشده الآن و تنزع
ملابسه بنفاذ صبر سامحه له بإرواء
حاجاتهم لبعضهما معا+

” كيف حالك عمران “

جلس يزيد أمامه في محل عمله الجديد فقد
أفتتح مطعم صغير لتقديم الوجبات
السريعة .. كان يزيد يتردد عليه من وقت
لآخر للمساعدة ، فمنذ ذلك اليوم في الملهى
و هم صارو أصدقاء ..

أبتسم عمران قائلاً بلهفة كمن يغرق و وجد
منقذا .. ” يزيد جيد أنك أتيت ، هيا
أذهب للمساعدة أرجوك فالفتاة التي تقدم
الطلبات لم تأت اليوم و كما ترى لا أعرف

كيف أتحرك من كثرة العمل و لا أستطيع
إجابة طلبات الجميع سأخسر زبائني يا رجل
“

رد يزيد بسخرية .. ” هذا ما كان ينقصني
الآن أن أعمل جرسون لدى حظرتكم “
ضحك عمران الذي يصغر يزيد بعامين و
لكن ملامحه الطفولية بشعره البني الناعم و
بشرته البيضاء و عيناه السوداء لا تظهر
عمره الحقيقي فيبدووا في العشرون من عمره
و ليس الخامسة و العشرون ..

” هيا يا رجل مثل أخيك الصغير ألا تساعد
أخيك الصغير في وقت حاجته “
نهض يزيد مستسلما و سأل عمران ببرود ..
” حسنا ماذا تريد مني بالضبط “

قال عمران يجيبه بحماس و هو يمسك
بتيشيرت عليه اسم المطعم من الخلف و
بحروف صغيرة على الصدر.. ” لا شيء فقط
مساعدة صغيرة أنا سأعد الطلبات و أنت
ستقدمها للزبائن هذا كل شيء “
ألقى إليه عمران التيشيرت قائلاً.. ” و لكن
أرتدي هذا أولاً “

نظر يزيد للتيشيرت متفحفاً قبل أن يلقيه
لعمران مرة أخرى قائلاً
” ليس هذا على قياسي “

أعاده عمران قاذفاً بحنق.. ” أحشره على
جسدك من أين أتى بواحد قياسك بحجمك
هذا ، هيا تحرك يزيد لدينا عمل كثير ، تحرك
يا رجل “

نظر إليه يزيد بسخرية و قال له بغضب
مصطنع .. ” من تظن نفسك ، هل صدقت
أنك رئيسي و تأمرني “

ربت عمران على كتفه و مال على وجنته
يقبله قائلاً بمزاح ..

” لا بل أخيك الصغير يحتاج مساعدة الن
تساعدني “

مسح يزيد وجنته بقوة من قبلته جعله
يقهقه عاليا و يزيد يقول ببرود

” فقط دون قبلات .. هذا ما ينقصني أقبل
الرجال أيضاً “

سأله عمران بمكر .. ” و هل تقبل أحد آخر “
لكمه يزيد بحنق في معدته .. ” أصمت و أبدأ
العمل و إلا تركتك و ذهبت “

و هكذا صار كلما أحتاج مساعدة طلبها من

يزيد الذي يقبل برحابة صدر+

” ان تذهبي للبيت لتستريحي قليلاً

ناهدة ،الجميع يذهب و يعود و أنت لا ،

أنظري إليك لقد هزل جسدك و شحب

وجهك و هذا لا يروقني حبيبتي “ قالها راغب

بحزن لزوجته التي تكاد تغفو على المقعد

جواره

نهضت ناهدة و اقتربت منه قائلة بتأكيد .. ”

حبيبي أنا لن أتحرك من هنا لأعود

” للمنزل إلا و أنت معي “

قال راغب بضيق .. ” حبيبتي لقد أصبحت

بخير و قريباً سأعود للمنزل “

قالت ناهدة بحزم .. ” أصمت و كفاك تدمرا
أم تريد إرسالى للمنزل حتى تنفرد بتلك
الممرضة التي تأتي كل دقيقة تتحجج
بالاطمئنان عليك “

ضحك راغب حتى ألمه جرحه فوضع يده
عليه قائلاً .. ” حمقاء “

شعرت ناهدة بالقلق فقالت بخوف .. ” هل
تتألم .. هل أحضر الطبيب “

هز راغب رأسه نافيا و تمتم .. ” لا أنا بخير
حبيبتي و لكني قلق عليك أنت ، أنظري
لوجهك تبدين شاحبة .. و عيناك متعبة
حولها دوائر سوداء ماذا تظنين أني سأفعل و
أنا أراك هكذا تمرضين نفسك دون داع “
وضعت جبينها على جبينه تستند عليه و
عيناها تلمع بالدموع ..

” لا تقلق أنا بخير ما يهمني هو أنت طالما

أنت بخير سأكون أنا أيضاً بخير“

قال راغب بحزم .. ” حسنا عندما يأتي الطبيب

سأطالبه بالخروج من هنا يكفي هذا و قد

أصبحت بخير“

قالت ناهدة برجاء .. ” حبيبي لا تتعجل

أرجوك لا نريد أن نجازف براحتك و

شفائك“

” حبيبتي لقد اشتقت إليك و إلى النوم

جوارك أريد أن أعود لأغفو على صدرك“

قالها راغب بلهفة و قد اشتاق وجودها جواره

هطلت دموعها بحزن .. ” و أنا حبيبي اشتقت

إليك أيضاً و لكن أرجوك لا تتعجل أصبر

قليلاً حتى تشفى“

تنهد راغب مستسلما .. ” حسنا و لكن

بشروط واحد “

سألته ناهدة باسمه . ” ما هو .. يسمح لك
بالتدلل الآن لأنك مريض سيادة المقدم و

طلب كل ما تريد “

أبتسم راغب بمكر .. ” قبليني حبيبتى “ قالها

أمرأ لتحمر وجنتيها بخجل و هى تجييه .. ”

واحدة سريعة خشية أن يأتي أحد “

” موافق اقتربي “ قالها أمرأ .. لتقترب منه

ناهدة و أحنت رأسها لتقبله أمسك راغب

بوجهها ليقبلها بقوة و شغف .. فلم. ترد أن

تبتعد حتى لا يتألم من محاربتها له تركته

يقبلها كما يريد فهى اشتاقت إليه بدورها و

يدها تمسك بوجهه و لتعمق قبلتها و قد

اشتاقت لرائحته .. سمعت صوت يتنحنح

خلفها لتتركه فزعة و استدارت لتنظر من

القادم .. وجدته الطبيب الذي كان ينظر
للباب معطيا إياهم ظهره .. فيبدو أنه دلف
للغرفة و لم يشعر به .. أسرعته ناهدة تخرج
من الغرفة بخجل .. فأستدار الطبيب قائلاً
لراغب بمرح .. ” أظن أنك أصبحت بخير و
مستعد للذهاب لمنزلك “+

” يزيد ضع هذا هنا رجاء “ قالتها منار الفتاة
التي تعمل مع عمران
نهض يزيد و حمل الطاولة ليضعها موضع
إشارتها ليقول ببرود
” هل تظنين أنت و رئيسك أني أعمل لديكم

“

مرت منار على عضلات كتف يزيد و ذراعه
قائلة بمرح .. ” لا بالطبع و لكنك سوبرمان
خاصتنا هنا في المطعم أنت حلال العقد “

رد يزيد بسخرية بعد أن وضع الطاولة على
الأرض .. ” هاهاها ظريفة أنت و رئيسك و
لكن لا تدفعوا بحظكم كثيرا ها “

أبتسمت منار بمرح .. ” حسنا شكراً لك
يزيد محتفظين بك لوقت الضيق “

مط شفتيه ببرود و عاد يجلس مع تلك
الفتاة التي أتت معه قالت له بغضب .. ”
كيف تتركها تلامسك هكذا يزيد “

نظر إليها يزيد بدهشة من غضبها المبالغ
فيه .. ” ما الأمر نورا هي لم تفعل شيء أنها
تمزح فقط و لا تقصد سوء من لمسها لي
هكذا “

ردت الفتاة بحق .. ” هل أنت متعود لهكذا
أفعال من الفتيات “

رد ببرود .. ” ماذا تقصدين بالضبط “

نهضت قائلة بضيق .. ” لا شيء أنا سأذهب
الآن فوالدي هاتفني لأعود للمنزل فلدينا
ضيوف “

سألها ببرود و هو ما زال جالسا .. ” هل
أوصلك “

ردت ببرود .. ” لا شكراً لك وفر مجهودك
لشخص يقبله “

تركته و رحلت ليناديه عمران قائلاً بمرح .. ”
الليمون يا رجل على حساب المحل “

نظر إليه يزيد بسخرية و أجاب .. ” هاته عقابا
لك أنت و فتاتك العاملة فهذا بسببكم على
إيه حال “

ضحك عمران بمرح .. ” لا أعرف يا رجل
قلبك هذا لا يتعب من تبديل ساكنيه كل
يومين ساكنة جديدة “

مط يزيد شفتيه ببرود .. ” أبعد أنفك عن
شؤوني “

دلف للمطعم مجموعة من الشباب و
الفتيات يحدثون جلبة .. فنظر يزيد إليهم
بفضول ليجدها بينهم تبتسم لإحدى
الفتيات غير منتبهة لوجوده هتف بها
بغضب مكتوم و هو يجدها تجلس على
الطاولة و صديقتها و معهم يجلس شابا
يتحدث بحماس .. ” أريج ماذا تفعلين هنا و
من هذا .. هل جواد يعلم أنك هنا “
نظرت إليه بارتباك .. ” يزيد كيف حالك “

سألها بحق متجاهلا سؤالها .. ” أريح أجيبني

من هذا و هل أخيك يعلم “

شعرت بالغضب من تلميحاته و كأنها تفعل

شيء خاطيء بوجودها هنا بين أصدقائها ..

هل يهددها أم يحذرها .. لم يتدخل في

شؤونها

” ما رأيك أنت هل يمكن أن أتي لمكان دون

معرفة عائلتي “

قال بغضب تحت نظرات عمران الغامضة ..

” لا تجيبي سؤالي بسؤال أريح “

قالت غاضبة و هى تنهض و تمسك

بحقيبتها لتذهب .. ” أنا لن أجيب من

الأساس يزيد إلى اللقاء “

خرج خلفها يهتف بها بغضب .. ” أريج
أنتظري و أجيبني من هذا الذي كان يجلس
معك “

التفتت إليه بغضب .. ” و من أنت لتسألني ..
أخي .. أبي .. خطيبي .. قديبي “

عقد يزيد حاجبيه بضيق و قال بحدة .. ”
أنت مثل ضحى و أخشى عليك مثلها “
ردت عليه ساخرة .. ” أنا لست مثلها و لن
أكون و لا أريدك أن تعين نفسك حارسا لي
كلما رأيتني .. أنا غريبة بالنسبة لك مفهوم ،
أنا غريبة “

قالت عبارتها الأخيرة بصوت ممطوط
و تحركت لتتركه مرة أخرى .. فقال لها
بغضب .. ” لم تجيبي سؤالي من هذا
بالنسبة إليك لتجلسي معه في مكان عام لا

تهتمين بمن يراك و لا تخشين على

سمعتك التي ستتضرر“

كورت قبضتها بعنف حتى لا تلکمه على

وجهه قائلة و هو يظل يسأل من هذا و كأنه

لم يرى الفتاة التي كانت معهم و هي

خطيبته .. ” أنت أحمق أبتعد عن طريقي“

ترکته مبتعدة و عيناها تغشاها الدموع من

هذا الأحمق ذا الرأس اليابس

+□□□□□□□□□□□□□□□□

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن & قلبي أصبح أنتِ & صابرين

شعبان

الفصل الثامن

□□□□

أجلسته على الفراش في غرفتهم بعد عودتهم
من المشفى .. فراغب أصبح بخير و يمكنه
العودة للمنزل .. انحت ناهدة لتنزع حذائه و
تضعه في مكانه قبل أن تفتح خزانة
الملابس و تخرج له ملابس مريحة .. عادت
إليه و أنحت لتفتح أزرار قميصه .. أمسك
راغب بيدها قائلاً بحزم .. ” حبيبتي استريحي
الآن و أبدل ملابسك فيما بعد “

ردت ناهدة بنفي .. ” لا راغب سأرتاح عندما
تكون أنت مرتاح فقط بدل ملابسك و
سأذهب لأعد لك الطعام على الفور أعلم
أنك جائع فأنت لم تتناول شيء منذ الصباح
و رفضت طعام المشفى “

شدها راغب لتجلس على قدمه و احتوى
خصرها بيديه و اسند رأسها على صدره قائلاً

.. ” تعلمين ما كان يؤلمني و أنا في المشفى

“

هزت رأسها بنفي .. ” لا .. ما هو حبيبي “

رفع راغب وجهها لينظر في عينيها بحنان قائلاً

.. ” أنت ناهدة .. كان يؤلمني حزنك بسببي ..

كان يؤلمني رؤية نظرات الخوف في عينيك و

أنت تنتظرين خلف الطبيب و هو يعاينني ..

كان يؤلمني شعورك بالضعف لعدم النوم أو

تناول الطعام خوفاً على .. يؤلمني أني كنت

سببا في تعاستك الفترة الماضية .. أسف

حبيبتي سامحيني لا أريد أن أراك حزينة

بعد الآن و لو من أجلي “

كانت ناهدة تستمع و هى تبكي بألم ..

لتخرج شهقة معذبة من حلقها و هى تقول

بحزن و ذراعها تلتف حول عنقه تلتمس منه

القوة لم كانت تشعر به الفترة الماضية من

خوف و قلق و رعب عليه .. ” لا تقول هذا لا
تعتذر لشيء أنت لست مسؤولا عنه .. أنه
قدرنا و أنا راضية به .. و لكن لا تلم نفسك أو
تطلب مني عدم الخوف أو الحزن هذا خارج
عن إرادتي“

مسح راغب دموعها براحتة و قال بحزم .. ” و
لا أريد أن أراك تبكين بعد الآن هذا ممنوع
مرفوض لأي كان“

ضمته بقوة و دفنت وجهها في عنقه قائلة .. ”
أحبك أحبك كثيرا سوف أموت إن حدث لك
شيء .. أرجوك أنتبه لنفسك من أجلي من
أجلنا .. أنا لا أريد أن أرتعب كلما ذهبت
لعملك ..“

أسكتها راغب بحنان .. ” أشش حبيبتي لا
تخافي لن يحدث لي شيء إلى أن يأذن الله
بذلك ..“

وضعت يدها على شفثيه.. ” أصمت لا تقل

هذا أرجوك عدني أن تكون بخير “

ضمها برفق .. ” أعدك حبيبتي فقط أهدئي “

حاولت أن تنهض من على قدميه قائلة .. ”

سأعد لك بعض الطعام و أعود “

أمسك بها راغب بقوة مانعا إياها من الرحيل

.. ” لا أنت لن تذهبي لمكان لقد اشتقت

إليك أحتاج إليك جواري أرجوك حبيبتي “

قالت ناهدة بخجل .. ” ربما أحتاجت أمي

وجودي في الخارج معها “

رد بهدوء .. ” لا تخافي لن تحتاجك في شيء

تعلم أني أحتاجك أكثر من حاجتها إليك “

دفنت وجهها في عنقه بخجل .. ” راغب ماذا

ستقول عنا فالساعة مازالت السادسة فقط

“

أزاح يدها من حوله و تمتم بخفوت .. ”
السادسة مساء ناهدة و ليست صباحاً “
ردت بقلق .. ” و لكن ربما يؤلمك جرحك “
رد راغب بلهفة .. ” بل سيؤلمني بعدك
حبيبتي “

” حسنا “ قالتها ناهدة بخجل و هى تزيح
يده لتتنزع قميصه و أردفت
” لتكون أحسن راحة “

همس في أذنها بشيء لتحمر ناهدة بخجل .. ”
حسنا و لكن سأغلق الباب أولاً و أطفئ
الضوء “

أبتسم راغب برقة .. ” و لكني أريد أن أراك
حبيبتي فقد اشتقت لكل تفاصيلك “

كانت حائرة و خجلة تريد إضارته و تخشى أن
تطلبها والدته في الخارج أو ربما جاء والديها
من عند عرين .. حسمت أمرها و نهضت
تتجه لباب الغرفة و أغلقته بالمفتاح و عادت
إليه قبلته على شفتيه و دفعته ليستلقي
على الفراش قبل أن تخرج من خزانه
الملابس ما طلبه منها

لتكون ليلتهم أكثر راحة و إثارة و شوق و
عطش من كلاهما تجاه الآخر ليكون
لقائهم كالعاصفة عصفت بكلاهما و
تركتهما مقطوعي الأنفاس .+

جلس عمران جوار يزيد الغاضب منذ فترة ..
و هو يظن أن تلك الفتاة هى سبب غضبه ..
” هل تريد أن تقول شيء يزيد .. هل تريد أن

تحدث و تخرج ما بداخلك أنا كلي أذان

صاغية يا صديقي “

التفت إليه يزيد و قال بنفي غاضب .. ” لا

أريد أن أتحدث في شيء عمران لا شيء

يضايقني أنت يهيئ لك “

هز عمران رأسه بهدوء و أجاب .. فهو لا يريد

الضغط عليه إن لم يكن يريد الحديث .. ”

حسنا يزيد كما تريد ما رأيك تتناول معي

الغداء فأنا لم أفعل للآن “

نهض يزيد قائلاً .. ” لا أنا سأذهب لرؤية

شقيقتي فلي وقت لم أرها و أطمئن عليها “

خرج يزيد من المطعم تحت نظرات عمران

المتعجبة و منار التي أتت تقف جواره سائلة

.. ” ما به المصارع يبدوا على وشك الانفجار

له وقت “

لوى عمران شفتيه بيروود .. ” و ما دخلك أنت

بشؤونه أهتمي بنفسك فقط “

نظرت إليه منار و رفعت حاجبها بمكر .. ” ما

بك هل تغار “

رد عمران بعصبية .. ” بالطبع لا على من “

قالت منار ساخرة .. ” يزيد بالطبع على من

ظننتني أتحدث “

تركته و عادت لعملها ليزفر عمران بضيق

قائلاً .. ” هذا ما كان ينقصني “+

جلست سند جواره على الأريكة و وضعت
أمامه طبق كبير من البوشار و أحتفظت بأخر
و أدارت التلفاز ليحدث صوتاً أثناء تناولهم
للبوشار ..سألها باهر بتعجب .. ” لا أعرف أين

تضعين كل هذا أنظري لطبقك أنه ضعف ما

أعطيتني إياه “

ردت سند بحدة .. ” تريد أن تعرف حقا أين

يذهب كل هذا الطعام أنظر لمظهري و أنت

تحصل على الجواب و كفاك إلقاء أسئلة

كأننا في المخفر سيد باهر “

رد باهر بحنق .. ” هل على سماع كل هذا

كلما سألت سؤالاً لم لا تجيبين فقط بهدوء “

ردت سند بغيظ .. ” تركني الهدوء يوم

عرفتك يا وحش التحقيقات “

وضع باهر بعض حبات البوشار يمضغهم

بغيظ فزوجته مع تقدم حملها تزداد

عصبيتها و تقف له على كل كلمة و لو كانت

غير مقصودة “

كانوا ينظرون للتلفاز بصمت و هم يتناولون
البوشار عندما سألت سند بجدية .. ” ماذا
حدث في قضية وقار “

التفت إليها يجيب بهدوء أخذا هدنة من
عصبيتها .. ” لقد انتهت لا تقلقي لقد قدمنا
كل الأدلة التي تدين زوجة والدها و ماجد و
ينتظران المحاكمة قريبا “

سألت بإهتمام .. ” و الشركة هل ستعود
تحت إدارة وقار “

رد بحزم .. ” بالطبع فقط نتأكد أنها آمنة من
أي شيء و التأكد من العاملين بها فربما
كان من بينهم من كان يساعد هذين
المجرمين “

تنهدت سند .. ” هذا جيد أتمنى أن تعيش
بهدوء الآن و لا تحدث مشكلة أخرى معها “

هز رأسه موافقا و عادا لتناول البوشار ..
سألها باهر باهتمام .. ” هل ذهبتى لموعد
الطبيب أمس أم تكاسلت لعدم مجيئي
معك “

ردت بلامبالاة .. ” تكاسلت بالطبع أنا أنتظر
لنذهب معا “

سألها بضيق لعدم اهتمامها بنفسها و
الطفل .. ” متى الموعد “

قالت بهدوء .. ” غداً في الثامنة “

سألها باسماء .. ” و ضحى ما أخبرها “

” بخير اقترب موعتها لقد هاتفتني اليوم
صباحاً أنها قلقة بعض الشيء “ قالتها سند
تجيبه بهدوء

سألها باهر بمكر .. ” و أنت لست قلقة
سمرايى “

نظرت إليه بحدة قائلة بغیظ و أقلت في

وجهه بعض حبوب البوشار

” اللعنة عليك متوحش لقد قلت الآن من

سؤالك “

ضحك باهر بمرح و ضمها إليه ليسقط

الطبق من يده و تتسخ الأرض بالبوشار .. ”

حبيبتي أنا أمزح معك “

أبعده حانقة .. ” أنت ستتنظف الأرض كما

لوثتها “

نهض و حملها قائلاً بمرح .. ” حبيبتي

متذمرة متعصبة تحتاج لبعض الدلال ليروق

ميزاجها و أنا أعرف كيف أفعل ذلك “

قرصته سند في صدره .. ” أيها الوحش أنت

تريد راحتك فقط و ليس راحتي “

رد باهر بمرح .. ” و راحتی و راحتك ماذا

حبيبتى أليست واحدة “

ردت بدلال و هى تلف ذراعيها حوله .. ” أوف

منك يا وحش التحقيقات دوماً تضحك على

عقلي بكلمتين لتنال ما تريده “

ضحك باهر .. ” هل أفعل “ سألها بمرح

أجابت سند باسمه .. ” تفعل و أحبك يا

وحشي “ +

” المنزل رائع عمار .. أنه جميل جدا .. أنظر

لتلك الغرفة ستكون لأطفالنا و تلك ستكون

لعمي شاهين و أمي عندما يريدون المبيت

لدينا و هنا سيكون جلوسنا و نحن نشاهد

التلفاز .. سنحضر واحد صغير هنا و هنا

سيكون ... “ أصمتها عمار عندما شدها

لصدره يمنع ذاهابها و تجوالها بين الغرف .. و
هى تخبره عما تريد بها .. قال بمرح .. ”
أصمتى قليلاً وقار لقد حضرنا لنرى أن كان
ينقصه شيء أولاً “

ردت وقار بحزم .. ” لا لا ينقصه شيء كل
شيء موجود لا تقلق سنظل هنا اليوم أليس
كذلك عمار “

قال باسم .. ” حسنا و لكن لا ملابس لنا هنا
كل شيء في منزل أبي و أبيك “

قالت بلهفة .. ” لا يهم غدا سنجلب البعض
منها و لكن هيا لتريني باقي المكان .. أنها
كبيرة .. من أين حصلت على نقود
لجلبها هل كنت تدخر منذ الصغر “

رد عمار بهدوء .. ” بالطبع هذا ما كنت أفعله
.. لا تظني أن عملي لا يدر على الكثير بل

يفعل رغم أنها وظيفة صغيرة و من وجهة
نظر البعض تافهة و لكنها تدخل لي راتب
شهري جيد غير المكافآت التي أخذها من
النادي عند فوزنا بأحد المباريات .. “

ابتسمت وقار بمرح و تعلقت بذراعيها في
عنقه .. ” هذا جيد معناه أن نوفر من
طعامنا إذا إحتاجنا لجلب شيء “

حملها عمار و أجاب بمرح .. ” لا تقلقي لن
نوفر في طعامنا خاصةً و الآن ما رأيك لأريك
غرفة النوم فأنت لم تريها “

ضمته بقوة و تمتمت بخجل .. ” أجل لقد
تشوقت لرؤيتها و تجربتها أيضاً لأعرف هل
الفراش جيد أم سنجلب غيره “

أدخلها عمار للغرفة و وضعها على السرير
قائلاً بمرح ماكر .. ” هيا جربيه أقفزي عليه
كالأطفال لتعرفي مدي متانته و قوته “

زمت شفتيها بحنق .. ” أقفز عليه هل هكذا
سنجربه “ سألته بحنق

لم يعد عمار يتحمل فأنفجر ضاحكا و قال
بمرح .. ” لا بل هكذا زوجتي قليلة الحياء “
أنحنى عليها يقبل شفتيها بشغف و يده
تفتح سحب ثوبها .. شدته وقار ليسقط
عليها و قالت ضاحكة .. ” لقد وجدت
الطريقة المثالية حبيبي “

شعور بالسعادة و الراحة يجتاح كلاهما
لوجود بيتهم الخاص بهم أخيرا ليكون لقائهم
هذه المرة أكثر تحررا و جنون عما كان من

قبل .. +

بعد عدة أشهر +

” جواد أنهض جواد “ صرختها أخترت
أعماقه و ليس أذنه لينهض جواد منتفض ”
ماذا حبيبتى ما بك “ سألها بخوف و هو
يراها تتصبب عرقا و ملامح الألم تكسو
وجهها

قالت ضحى بألم .. ” أظن أنى سألد جواد
هاتف أمى وأبى أرجوك “

أمسك بها لتنهض من على الفراش
ليساعدها فى ارتداء ملابسها ..

” حسنا حبيبتى سنذهب للمشفى أولا و
أعدك سأهاتف الجميع و لكن لنصل أولا
للمشفى حتى أطمئن عليك “

ردت ضحى بتعب و هى تلهث من الألم .. ”
حسنا لكن أسرع“

لتخرج صرخة ألم تتبعها صرخات و هم في
طريقهم للمشفى و حتى ذهابها لغرفة
الولادة لتتركه مستنزفا و هو يهاثف الجميع
فهو في أشد الحاجة إليهم أكثر منها هى+

جالسون بصمت في الخارج يستمعون
لصرخاتها المتألمة و هى تهتف باسم زوجها
تناديه من بين صرخة و أخرى .. تبدوا
ملامحهم هادئة مع بعض القلق المرتسم
عليها و لكن بداخل صدورهم قلوب ترجف
خوفاً و ألما عليها .. هى صغيرتهم و ابنتهم و
شقيقتهم التي لا يتحملون أن تشاك
بشوكة .. كان جواد جالس على المقعد و
أريح تحتضن رأسه مواسية و جسده

المتصلب و المتحفز و قدمه التي تهتز بتوتر
.. كانت إلهام تبكي على صدر زوجها الذي
يدعوا بخفوت أن يسلم الله طفلتهم .. نهض
باهر قائلاً بغضب .. ” لم يتركونها تتألم هكذا
ألا يوجد شيء لتخفيفه عنها ما هذه
اللامبالاة لناخذها لمشفى آخر أفضل من
هذا “

قال شاهين بهدوء أمرا .. ” أهدئ و أجلس
باهر و لا تحدث جلبة “

أمسكت سند بيده لتجلسه ثانياً و تمتمت
بخفوت و شفقه .. ” أجلس حبيبي ستكون
بخير “ تعلم كم يحب زوجها شقيقته
الصغرى و يفديها بروحه هو و أشقائها
محمود و عمار و يزيد .. نظرت لكل واحد
منهم لتجد يزيد يقطع أمام الغرفة بتوتر و
هو يفرك يديه ببعضهما .. و عمار الذي

يجلس جوار وقار تمسك بيده و تواسيه
بهمس و كأنه هو من يتألم و ليس شقيقته
بينما محمود يقف قليلا و يعود و يجلس
جوار عرين التي تربت ظهره مهدئة .. تشرد
في غضبها منهم من قبل لشدة محاصرته
لضحى و خوفهم المبالغ فيه عليها لتجد
عينها تدمع بفرح من أجل صديقتها التي
حظيت بأربعة أبناء و ليس أشقاء .. متمنية
أن تحظى طفلتها بأشقاء يحبونها هكذا
كحب أشقاء ضحى لها .. التفتت لزوجها
المتوتر و وجهه شاحب من الخوف
.. لمست وجهه براحة يدها تهدئه و هى
تقول برقة .. " لا تخف عليها أنها قوية بكم
أنها شقيقتكم باهر مؤكد عندها القوة التي
تتحمل بها المصاعب مثلكم لقد جبلت لما
جبلتم عليه أنتم .. أحبك كثيرا شكرا لله أنى
حظيت بزواج مثلك "

نظر إليها باهر بحب ممتنا ثم وضع رأسه
على كتفها قائلاً بخوف ..

” أنا قلق عليها “ ردت عليه تطمئنه .. ” لا
تخف أخبرتك أنها قوية .. أنها شقيقتك أنت
يا وحش التحقيقات “

لمعت عيناه بالدمع .. ” أتمنى أن تكون بخير
“

ربتت على يده تطمئنه .. ” ستكون فقط
أدعوا لها “



” لا أستطيع الجلوس هنا أنا سأذهب للخارج
قليلاً لحين نعلم عنها شيء “ نهض عمار
قائلاً بعصبية للجميع فنهضت وقار قائلة
بحزم

” لا تذهب هي تحتاج وجودنا هنا بجانبها و إلا
ما طلبت من زوجها أن يهاثفكم جميعاً ..
ضحى متعلقة بكم تستمد قوتها منكم ..
أرجوك أجلس فقط لتخرج و نراها و نطمئن
عليها سيخف قلقك عندها أما لو ذهبت
لشعرت بالقلق أكثر من الآن “

عاد عمار للجلوس مرة أخرى و أمسك يد
وقار بكلتا راحتيه ليقربها من فمه ..
ألتصقت به و استندت على كتفه و عادت
لتطمئنه بهدوء ..



” حبيبي أهديء أرجوك لا داع للتوتر أنه أمر
عادي تمر بها معظم النساء إن لم يكن
جميعهن “

قالتا عرين لمحمود الذي جلس للتو
جوارها بعد أن كان يقطع الممر بتوتر .. زفر
محمود بحرارة .. ” أنا أشعر بالرعب و هذا لم
يحدث معي من قبل ، لا أعرف لم ، رغم أنك
تقولين أنه أمر عادي .. لم لا أراه هكذا إذا “

ابتسمت عرين بحنان .. ” لأنه متعلق بضحي
و ليس بأحد آخر ربما إن كنت أنا في موضعها
ما قلقت هكذا و ارتعبت لهذا الحد “

نظر إليها محمود بغموض و أجاب .. ” و أنا لا
أعرف جواب هذا ربما وقتها أجيبك .. “

قالت بخجل و إرتباك .. ” إذا فلتعد جوابك
من الآن لحين يأتي وقتها “

نظر إليها بدهشة و أتسعت عيناه بفهم و هم
بنطق شيء لترفع عرين يدها و هزت رأسها

نافية .. ” ليس الآن ليس الوقت مناسباً

لذلك سنتحدث فيما بعد“

التفت لوالدته الباكية بخوف .. وهز رأسه

موافقاً .. ” حسناً معك حق ليس الوقت

مناسب“



” حبيبي لا تخف زوجتك ستكون بخير“

كانت أريج تحتضن كتفه و رأسه و هى

واقفة جوار مقعده الجالس عليه .. تتمم

جواد بخفوت و رعب .. ” أستمعي إليها كيف

تتألم و أنا أشعر بالعجز لا أستطيع فعل

شيء لها .. و لا مساعدتها“

ابتسمت أريج بحنان لشقيقها الكبير الذي

تعلم مدى حبه لزوجته تعلم كيف يشعر

الآن و هو عاجز عن مساعدتها .. ” حبيبي

أطمئن أنه أمر طبيعي أن يحدث صدقي

ستتناسى كل هذا فور ضمها لطفلكم “

تمتم جواد بألم .. ” أسف حبيبي

سامحيني لقد كنت سببا في ألمك هذا و لم

أكن لأريد ذلك “

ضحكت أريج بخفوت و ضمت رأس أخيها

لصدرها أكثر قائلة ..

” جواد أنت بالنهاية زوج تقليدي و تقول

الجميل التقليدية في مثل تلك الحالات “

أبتسم بسخرية و رد بخشونة .. ” أصمتي يا

حمقاء أنا لست رائق الميزاج لمزاحك

الغليظ هذا “

ربتت على كتفه قائلة و هى تقبل رأسه .. ”

سلمها الله لك حبيبي و قر عينك بطفلك “



” شاهين أنا خائفة و هذا شعور سيء للغاية

“

ملس شاهين ذراعها برفق .. ” حبيبتي

أطمئني غلظتنا ستكون بخير هذه فقط

المرة الأولى لذلك تشعرين بالخوف “

قالت إلهام باكية .. ” أتمنى أن تكون بخير

فقط شاهين و لا أريد أن أمر بهكذا قلق ثانياً

.. لا أريد مزيداً من الأحفاد يكفي واحد فقط

لكل منهم“

ضحك شاهين بمرح مما جعل الجميع ينظر

إليه بتعجب و ضيق ..

” حسنا ملهمتي سنرى وقتها “

سألتها بهيرة بهدوء .. ” ما بك إلهام كفي عن

البكاء و كأنك لم تنجبي من قبل و تعلمين

أنه فور ولادة الطفل ننسى كل شيء و كل

“ ألم ”

ردت إلهام .. ” أنت أيضاً تسخرين مني

كشاهين .. حسنا عقابا لكم لن أدعكم

تحملون حفيدي ”

ضحك علم الدين و شاهين و بهيرة تجيبها

بتذمر .. ” ماذا لا أحمل حفيدي .. هل هذا

عقابي لمحاولة تهدثتك و طمئنتك ”

رد شاهين بمرح .. ” يبدو أننا نزيد وضعها

سوءا فلنصمت حتى لا تحرمننا رؤيته و

اللعب معه أيضاً ”



ينظر للجميع حوله و هم يتحدثون معا و

يواسون بعضهما البعض ليجد أنه الوحيد

بينهم الذي لا أحد يطمئنه أو يهدئ قلقه

على صغيرتهم المدللة ليجد يزيد أنه شعور
موحش أن لا يكون هناك من يهتم بك و
براحتك بحزنك بفرحك .. غصباً وقعت عيناه
عليها ليفحص كل تفاصيلها ينظر لرقتها في
مواساة شقيقها لحنانها و هى تلامسه و
ثغرها الباسم و هى تحدثه و تطمئنه
ضحكتها الرقراقة و هى تمازحه .. ليجد أنه
يريد كل ذلك له و شعور مبهم سيء
يجتاحه لا يعرف ما هو .. نأى بنفسه بعيداً
عن الجميع و عقله يعود لكل تلك المرات
التي حادثها بها غضبه منها لرؤيتها تحادث
احدهم أمام جامعتها .. شعور الضيق الذي
لازمه منذ وجدها في المشفى تحادث
الطبيب المعالج هناك أثناء تدريبها
الصيفي عندما كان ذاهباً لرؤية عمران
عندما كسر ذراعه .. و مرات أخرى بعيدة
يتذكرها وهى تسقط بين ذراعيه في عرس

عمار .. و عندما كانت تكشف عن جرحه و
هى فى المطعم لى عمران مع زملائها ..
لماذا هى رغم أنه ترك خطيبته للتو بعد
ذلك اليوم فى المطعم أخبر والده أنه يريد
خطبة نور و لم يمر أشهر إلا و تركها .. ماذا
يريد بالضبط فى حياته تلك لا يعلم .. قطع
أفكاره خروج الطبيب الذى ألتف
حوله الجميع يتساءلون بلهفة .. ” كيف هى
ضحى “ +

+□□□□□□□□□□□□□□□□

واصل قراءة الجزء التالى

التاسع & قلبى أصبح أنتِ & صابرين
شعبان

الفصل التاسع

□□□□□

التف الجميع حول الطيبة فور خروجها
ساءلين بلهفة .. " كيف هي ضحى "
نظرت إليهم الطيبة بهدوء و أجابت باسمه ..
" بخير و الحمد لله "

سألتها إلهام بلهفة .. " متى سنرها "
ردت بعملية .. " بعد قليل تستطيعون
سيدتي فقط تخرج لغرفتها "
نظرت للجميع و كأنها تبحث عن شيء قائلة
.. " من فيكم جواد "

رد جواد بقلق و خطى خطوة نحوها .. " أنا
هو ماذا هناك هل زوجتي بخير "
قالت الطيبة باسمه .. " يمكنك أن تدخل
إليها الآن لحين تذهب لغرفتها سيرها
الجميع و الطفل "

سألها أريج بفرح .. ” ماذا أنجبت دكتور “

ردت الطبيبة .. ” صبي ألم تكونوا

تعلمون أنهم يطمثنون عليه لدى طبيب

الأطفال و سوف يحضرونه لكم بعد قليل “

صرخت أريج بفرح و ضمت شقيقها مهنئة ..

” مبارك لك أخي لقد جاءك صبي صغير أنا

من ساسميه “

سأل جواد الطبيبة .. ” هل أستطيع رؤيتها

الآن “

أشارت الطبيبة باسمه للغرفة .. ” أجل

تفضل .. و لكن على الباقي الإنتظار حتى

تذهب لغرفتها “

قالت إلهام بفرح .. ” لا يهم المهم أطمئنا

عليها “

دلف جواد و ترك الجميع في الخارج

متشوقين لرؤيتها بدورهم ..

نظر إليها على السرير في غرفة الولادة كانت

تبدوا متعبة و متعرقه و خصلاتها مشعثة ..

نظرت إليه باسمه و مدت يدها إليه ليقترب

فدنا منها ليمسك يدها بكلتا راحتيه و يقبلها

بقوة و عيناه تلمع بالدموع .. ” أسف حبيبي

لكوني كنت سببا لتألمك هكذا “

شدت يده بضعف ليقترب منها قائلة .. ”

كفى لا تقل هذا .. أنا فرحة لمجيء طفلنا

أخيراً هل رأيته “

هز جواد رأسه .. ” ليس بعد أنهم يطمئنون

عليه أولاً قبل أن يحضراه لتريه “

ردت بتعب .. ” حمدا لله أنه بخير .. كيف

أمي و أبي و أخوتي “

أبتسم جواد بمرح .. ” بخير كلا أظهر جنونه
بطريقته الخاصة في القلق عليك “
ابتسمت بحنان و سألته .. ” هل أتى يزيد مع
خطيبته “

رد بسخرية .. ” لا يبدووا أنها تركته كالعادة “
شعرت ضحى بالحزن .. ” أنه مشئت فقط “
قبل جواد رأسها .. ” لا تفكري بشيء الآن
حمدا لله على سلامتك حبيبتى “ +

” من ذلك الذي كنت تحادثيه أمام جامعتك
” سألها يزيد بهمس و الجميع منشغل
بالحديث مع ضحى و الاطمئنان عليها و
على الصغير

نظرت إليه أريح بدهشة .. " هل تظن أني

سأجيبك حقا عن سؤالك ذلك "

قالتها هامسة بغیظ و هی تراه یقف أمامها

یحجبها عن الجميع غیر المنتبه لهم .. من

بین أسنانه تحدث .. " لم لا تجيبين فقط

دون جدال هل هذا جزاء خوفي عليك "

ردت بسخرية .. " خوفك على هل تمزح

معي .. من أنت لتعين نفسك وصي على

تصرفاتي .. لي والدين و أخ كبير يا سيد و هم

كافين بالنسبة لي "

كانت تحدّثه بهمس و غیظ غیر منتبهين

للعينين الماكرتين الناظرتين إليهم ..

أجابها يزيد ببرود .. " أنت كضحى

بالنسبة لي و أخشى عليك مثلها "

ردت أريج بغيظ متى ستفهم أنا لست
كضحى أنا لست شقيقتك و لن أكون و لا
أريد أن يكون لي شقيق مثلك هل سمعت ..
لا تتدخل في شؤوني ثانياً يزيد و إلا أخبرت
أخي "

رد بفضاظة .. " أخبريه و أنا أيضاً سأخبره بما
تفعلينه و حديثك مع الأعراب أمام الجامعة
"

نظرت إليه بدهشة .. " أنهم زملائي في
الدراسة "

تفاجأت أنها تبرر له أفعالها .. هل تهتم بما
يظنه بها .. لا لا بالطبع هي فقط توضح ذلك
له .. قبل أن يجيب بكلمة وجدت نفسها
تسأله ببرود .. " أين خطيبتك لم تأت معك "

نظر إليها بصمت قليلاً قبل أن يرفع إصبعه

يريها إياه

"لقد تركنا بعضنا منذ أيام "

قالت بضيق و غضب .. " أنها محظوظة فقد

نجت من "

صمتت لنظراته الثائرة و لم تكمل تلونت
وجنتها عندما ظل ينظر إليها بصمت و كأنهم
وحدهم في الغرفة و ليست مشحونة بالعائلة
.. سألته بحرج لطول نظراته إليها .. " ماذا
هناك لم تنظر إلي هكذا هل تراني للمرة الأولى

"

رد يزيد بخشونة .. " أجل .. هل تصدقين و
كأني أراك للمرة الأولى .. لم أعرف أنك كبرت
هكذا تغضبين و تسخرين و تثورين .. كم
أصبح عمرك أريج "

أشاحت بوجهها و ردت بحنق .. " ليس من

شأنك "

رد يزيد بخفوت و جدية .. " سأجعله من

شأني "

أتسعت عيناها بدهشة و سألته بحذر .. "

كيف ذلك "

همس ببرود .. " سأخبرك بالطبع و لكن

ليس الآن "

سمعت صوت وقار تقول بهدوء .. " حبيبتي

أريح اقتربي لتري الصغير ألم تقولي أنك

تريدين تسميته ها قد سنحت الفرصة لذلك

"

ارتبكت و احتقن وجهها لتقترب تحت نظرات

الجميع الغير منتبه لارتباكها .. " بالطبع أريد

أنه ابن أخي و أنا أحق بتسميته "

قالت ضحى التي تضم صغيرها بحنان .. "

كم ستدفعين لي و ادعك تسمينه "

ابتسمت أريج بمرح و تجاهلت ما دار بينها و

يزيد للتو لتنضم للعائلة محاولة تنحى أي

شيء آخر عن عقلها .

كانت نظراته مسلطة عليها تشعر بها كمن

يلامسها مانعة نفسها بشق الأنفس أن لا

تنظر إليه و هو يقف خلف الجميع وحيداً ..

لتسأله ماذا قصد بحديثه بالظبط ..+

وضع يده على معدتها غير مصدق بعد أن

أكد لهم الطبيب ذلك ..

" أنا لا أصدق هل حقاً سنرزق بطفل عدين

أنا و أنت سيكون لدينا طفل حقا "

أمسكت بيده ترفعها لفمها تقبلها قائلة .. ”
رغم أنني لا أعرف ماذا سأفعل في عامي الأخير
في الجامعة و لكن لا بأس كما قولت من قبل
أمي معي و مؤكد ستساعدني “

أبتسم محمود بفرح .. ” متى سنخبرهم
بذلك “ سألها بلهفة و شعور بالحماسة
يسكنه ..

أجابت باسمة .. ” يومين فقط نتأكد من
انتهاء قضية وقار و الحكم على ذلك
الرجل لتستطيع أن تفرح مثلنا .. تعلم أنها
قلقة هذه الفترة و غير مرتاحة “

” حسنا حبيبي “ أجاب بمرح و حملها
ليدخلها غرفتهم و أردف بحزم ..

” منذ اليوم لا عمل في المنزل .. لا جلوس
على الأرض تعملين على عجلة الفخار

خاصتك .. الراحة فقط سمعت الطبيب و ما

قال تحتاجين للراحة في هذه الفترة “

لفت ذراعيها حول عنقه .. ” و من

سيفعل كل شيء في المنزل “

سألته ساخرة و هى تعلم مدى فوضويته ..

رد بمرح .. ” أنا بالطبع لا تقلقي لشيء “

” أنظرو من يتحدث .. “ قالتها ساخرة ..

ضحك محمود بقوة

” سأتعلم منذ الآن كل شيء فقط استريحي

“ أجاب بثقة

تنهدت عرين باستسلام و هو يضعها على

الفراش قائلة بجدية

” حسنا أريد أن أكل الآن هل تعرف أن تعد

لنا الطعام “

نظر إليها بمكر .. ” بالطبع فقط أخبريني ما
تريدين تناوله .. ” جبن أبيض .. أو بيض أو
قشطة فقط أطلبني “

ضربته على كتفه .. ” كنت أعلم أنك فاشل و
بجدارة أعاني الله الفترة المقبلة “

قبلها بمرح و غمزها مازحا .. ” ليس فاشل
في كل شيء صحيح “

دفعته في صدره .. ” أبتعد يا وقح لا أريد منك
شيء أنا أريد النوم فقط لقد شعرت بالتعب
منذ الآن “

نزع محمود حذائها لتعتدل على الفراش قائلاً
بحنان .. ” حسنا حبيبتي استديحي و حين
تفيقين ستجدين الكثير من الطعام الذي
تحببته و هذا بالتأكيد و ليس مزاحا “

استلقت عرين بكسل .. ” حسنا سنرى مدى
فشلك “

ضحك محمود بمرح ..تثاءبت و استدارت
على جانبها قائلة .. ” بعد ساعة فقط أيقظني
و أنا سأعده لا تتعب نفسك بشيء حبيبي
كنت أمازحك “

قبل رأسها بحنان .. ” فقط استريح عريني
أحبك كثيرا “

ارتسمت بسمه على شفيتها متممة بنعاس
.. ” و أنا أيضاً أحبك كثيرا “+

” عمران هل أحببت من قبل .. كيف هو
شعورك الذي تشعر به لتعرف أنك تحب
أحدهم “

سأل يزيد عمران بجدية و هو يجلس أمامه
يمسك بكأس الليمون المعتاد الذي تعود
أن يقدمه عمران له كمزاح بينهما .. ” هل
تسألني أنا؟؟ ظننت أنك أنت الخبير في
ذلك يا رجل؟؟“

رفع يزيد رأسه عن كأسه و نظر إليه بحدة .. ”
حسنا لا تجيب لقد صرفت النظر عن
السؤال برمته“

حاول النهوض لينصرف فأمسك به عمران
من يده ليجلسه قائلاً ..

” أجلس يا رجل ما بك لقد كنت أمزح معك
فقط“

عاد يزيد للجلوس و تنهد بضيق و هو يمسد
وجهه بتعب .. ” ماذا بك يزيد ألاحظ منذ
وقت أنك لست بخير .. أخبرني يا صاحبي

ربما أراحك الحديث معي “ سأله عمران

بجدية و هو يربت على كتفه ..

زفر يزيد بحرارة قائلاً بحيرة .. ” أنا لا أعرف ما

بي حقا .. أحياناً أشعر بالحاجة

لرؤيتها فأجدني أذهب إليها لأقف أمام

الجامعة كالمراهقين أنظر إليها من بعيد .. أو

أذهب لزيارة شقيقتي ربما رأيتها هناك

مصادفة أنتظر تجمع العائلة في أي من

المناسبات لأتحدث معها رغم أن حديثنا

يكون غاضب أو ساخر .. ما يخيفني حقا هو

رغبتني في لمسها و التقرب منها لتدور

أفكاري حولها بطريقة جريئة لم أحبها .. ما

الذي يحدث لي عمران .. “؟؟

سأله عمران بهدوء .. ” أخبرني يزيد عن

مشاعرك تجاه خطيباتك السابقات .. هل

أتيت في يوم و فكرت بتقبيل إحداهن أو

لمسها بأكثر من ما قولته للتو “

تصلب جسده احتجاجا و رد بهدوء مصطنع

.. ” لا أنا لم أرغب في فعل ذلك مع أي

منهن “

رفع عمران حاجبه بتعجب .. ” لم خطبتهن

إذا يا رجل “

زفر يزيد بحنق .. ” لا أعرف و لكن كل واحدة

منهن كان يعجبني بها شيء و إلا ما ارتبطت

بها “ قالها مبررا لعمران الذي انفجر ضاحكا

بسخرية و أجابه بخشونة .. ” أنت تجاهلت

السبب الرئيسي يا رجل و هو شعورك

معهن بالحب .. هذا لم يكن حبا ما يجمعك

بهن إذا كنت تسأل .. لو أحببت إحداهن حقا

لرغبت بلمسها و تقبيلها و ضمها .. و لا تقل

لي أن هذه ليست أشياء مهمة .. أخبرني ما

شعورك عندما كانت تلمسك إحداهن
..تمسك بيدك أو تلتصق بك مثلاً كتلك
الفتاة الوقحة في الملهى “

عقد يزيد حاجبيه بضيق .. ” لا أعرف و لكن
أنا لم أحبذ اقترابهم بي بطريقة حميمة ربما
هو شعور بالرفض لذلك قبل أن نتزوج .. هذا
هو بالتأكيد “

سأله عمران بسخرية .. ” غريب أمرك يا
رجل لم تريد فعل ذلك مع تلك الفتاة التي
بالمناسبة لم تخبرني ما صلتها بالعائلة “

تنهد يزيد بضيق غاضبا من نفسه .. لا يعرف
كيف يتحدث عن أريج بتلك الطريقة مع
أحد .. هل يقبل أن يتحدث أحد عن ضحى
هكذا ..و لكنها ليست كضحى هى أخبرتني
ذلك مرارا .. تنحنح عمران لينتشله من
أفكاره .. ” يزيد أنت تريد رؤيتها .. الحديث

معها .. لمسها .. تغار عليها أيضاً .. هل تظن
بعد كل ذلك و أنت تبحث عن هوية
شعورك هذا نحو الفتاة .. إن لم يكن كل هذا
حبا فماذا يكون “

رفع يزيد رأسه بحدة و نظر اليه بضيق .. ”
من أين تعلم أي أغار عليها من أخبرك
بهذا “

أبتسم عمران بهدوء .. ” رأيت ذلك بعيني
هنا عندما أتت و أصدقائها و ظننت أنك
عرفت ما تريده حقا لاجدك و بعد أيام
ترتبط بنور فلم أعد أفهم شيئاً بعدها و لكن
تركك لنور يوضح كل شيء “

سأله يزيد بحيرة .. ” لم أعد أفهم شيئاً
عمران “

قال عمران بهدوء .. ” أنا ذاهب لأقارب لي في
محافظة أخرى لم لا تأتي معي عدة أيام
تبتعد من هنا لتفكر بهدوء عما تريده حقا
ربما عدت من هناك و أنت تعلم خطوتك
القادمة و ما تريده حقا “

نهض يزيد بهدوء لينصرف .. ” حسنا هاتفني
عندما تنوي الرحيل أراك فيما بعد “

هتف به عمران بتعجب .. ” لأين ذاهب “

أشاح يزيد بيده .. ” سأسير قليلاً لدي بعض
الطاقة أريد صرفها“

قال عمران مازحا .. ” تعال و سأجعلك
تعمل لتصرفها أنت يا رجل “

و لكن كان يزيد قد ذهب مسرعا ...+

وكزته في كتفه بغضب و هي تهتف به بألم ..
” باهر .. أستيقظ أيها الوغد أنا أتألم و أنت
نائم اللعنة عليك اااا “

أنتفض فزعا و نظر إليها بذعر ... ” ماذا
حبيبتى ماذا بك “

صرخت به بغضب و دموعها تتساقط .. ” أنا
ألد اللعنة عليك و أنت تسألني ماذا بي .. “
لم يعرف باهر ماذا يفعل .. نهض ليبدل
ملابسه بسرعة و أخرج ملابسه ليساعدها
على ارتدائها قائلاً .. ” ساعديني لأخذك
للمشفى “

دفعت يده بغضب و هي تنكمش من الألم ..
” أريد أُمى الآن لن أذهب لمكان بدونها .. ااا
“ صرخة ألم عالية جعلته يحسم أمره و هو
يحملها بين ذراعيه بعد أن ألبسها أسدال

الصلاة غصباً و يخرج بها من الشقة وسط
صرخاتها و سبابها له و ضربها الغاضب .. ”
أهدئي حبيبتي قليل و نذهب للمشفى و
سأتي بأمك على الفور “

ضمته بقوة و هى تكتم صرخاتها في صدره ..
” أنا أتألم كثيرا باهر أشعر بأني أموت لا
تتركني أرجوك كن بجانبني “

تألم لحديثها و شعر بالخوف ليضمها بقوة
مطمئنا.. ” ستكونين بخير حبيبتي فقط
أهدئي “

وضعها في السيارة وسط دموعها المتألمة
ليتحرك مسرعا للمشفى .+

أتى راكضا من المنزل فور علمه بذلك ..
كانت ملابسه مشعثة و لحيته و شعره قد

أستطلا كثيرا بعد ذلك الشهر الذي أمضاه
مع عمران للمرة الثانية لدي أقاربه في
محافظتهم بعد ذلك اليوم الذي طلب منه
الذهاب معه .. فهو وجد المكان هناك هادئ
و العمل في الأرض لمساعدة عم عمران أثناء
إقامتهم كان أشبه بهدنة و فترة إسترخاء لما
يشغل عقله الفترة الماضية .. وجد أنه بدلاً
من تناسي أمرها أصبح يفكر بها أكثر و
تشغله ليأتي لذاكرته كل لحظاتهم معا
بغضبها و صمتها و تجاهلها له و سخريتها
منه بعض الأحيان .. متذكرا كل تفصيلة من
تفصيلها خصلاتها الطويلة المضمومة دوماً
في ضفيرتها ملابسها الواسعة التي لا تجعل
لمن ينظر إليها لمحة للخيال عما يوجد
تحتها .. بحث عنها وسط الجميع ليشعر
بالخيبة لعدم وجودها .. كان الجميع منتظرا
في الخارج كما المرة الماضية عندما أجمعوا

مع ضحى .. نظر لزوجة محمود بملابس
الحمل التي تخفي معدتها البارزة قليلاً .. و
وقار التي تلتصق بعمار بقلق و هم
يسمعون صرخات سند و سبابها لزوجها
كان البعض قلق و الآخر متوتر و البعض
يكتم ضحكته لصراخ سند التي كانت تسب
باهر بغضب .. ” تعال هنا أيها الوغد لا
تتركني وحدي أنت السبب باهر سأقتلك
باهر سأقتلك .. باهر لا تتركني لقد أخبرتك
أن لا تتركني “

نظر لأخيه الواقف بتصلب و وجه شاحب
من القلق و أمه تربت على كتفه تهدئه و
تواسيه .. ” حبيبي لا تقلق ستكون بخير لا
تشغل بالك بما تقول “

أتاه صوت سند المتألم و هى تصرخ قائلة ..
” أين هو المتوحش لم لم يأتي أنا أريده معي
.. باهر أيها الوغد تتركني وحدي هنا “

تمتم سليمان بحنق .. ” اللعنة لا نريدها أن
تنجب مزيد من الأطفال أنها كارثة ما ذنب
الرجل المسكين في كل هذا هل هى الوحيدة
التي ستنجب “

أنفجر يزيد ضاحكا بقوة و كاد يسقط من
شدة الضحك ليجد الجميع متنفسا من
التوتر الذي يشعرون به .. ” قسما يا أخي أن
زوجتك هذه كما قال عمي كارثة “

رد باهر بحنق .. ” أنا لست رائق الميزاج
لمزاحك الغليظ يزيد كف عن سخريتك هذه

“

رد ضاحكا .. ” أنا لا أسخر يا أخي أنا أؤكد ما

قاله عمي سليمان فقط “

ضحك سليمان و شاهين و درية تقول

بحق .. ” هل تجدون ألم ابنتي المسكينة

مصدر للمرح الآن “

ابتسمت إلهام و همت أن تقول ما يرضيها و

توضح لها أنهم لا يقصدون ذلك عندما

عادت سند لتسب باهر مرة أخرى و هو يقف

بجوارها يفرك يديه و يتحرك بعصبية ” باهر

أيها الوغد تعال لهننا “

لم تمهلها درية قول شيء عندما انفجرت

بدورها ضاحكة و صوت سند يملء الارحاء ..

ليسمع الجميع بعدها صراخ الطفل الذي

كان صوته قوي كصوت والدته ...ليشعر

الجميع بالراحة لذلك ..+

” اقترب حبيبي لم أنت بعيد هكذا “ قالتها
سند لباهر الواقف بعيداً عن الفراش بعد أن
ذهب الجميع للمنزل بعد أن أطمئنوا عليها
و على الصغيرة .. أردفت بحزن .. ” هل أنت
غاضب مني .. هل أنت حزين لأنني أنجبت
فتاة .. و ليس صبي “

نظر إليها بحدة لبعض الوقت قبل أن تلين
ملامحه و هو ينظر لعينيها الدامعة ليذفر
باستسلام و يقترب منها ليضمها برفق قائلاً
.. ” أنت حمقاء سمراي .. هل تظنين بي هذا ..
يا لك من حمقاء “

سألته بصوت متحشرج .. ” ماذا إذا “

رد ضاحكا .. ” لقد ظللت تسبيني لساعات و
جعلت الجميع يسخر مني و يضحكون على
و الآن تسألين هل أنا غاضب أم لا “

ضحكت سند بمرح .. ” لهذا فقط غاضب
كالأطفال يا لك من أحمق “

قال باهر بغيظ .. ” ما زالت تسبيني “

أبتسمت سند بتعب .. ” أسفة فقط كنت
أتألم و أحتاجتك بجانبني “

ضمها برفق .. ” أعلم حبيبتني و لكن تلك
الطبيبة الحمقاء لم تسمح لي بذلك “

قالت سند براحة .. ” جيد أنها لم تفعل ربما
كنت نهضت لأصيبك بشيء من تلك
الأشياء التي تخص الطبيبة “

قال باهر بحنق .. ” يا لك من متوحشة “

ابتسمت سند برقة .. ” أسفة و لكنه حقا
شعور مؤلم للغاية شعرت أني أريد الموت و
لا أتألم هكذا “

ضم رأسها لصدره .. ” حبيبتى بعد الشر عنك
لا تقولي هذا الحديث مرة أخرى و أنا لا أريد
أولاد ثانياً هذه تكفي “

ضحكت سند و تئأبت قائلة .. ” حقا ..
حسنا سأغفو قليلاً و عندما أفيق سنتحدث
عن ذلك “

أبتسم باهر بحنان .. ” حسنا حبيبتى أنا
جوارك الآن أستريحى “

لتغفو على الفور نهض من جوارها لينظر
لصغيرته في فراشها الصغير نائمة تبدا
كالملاك ببشرتها الحمراء و شعرها الأسود

الناعم ليتمتم باهر بخفوت .. ” ها قد جاتني

سمراء أخرى و كأني أقدر على واحدة “

أنحنى نحو الصغيرة يشم رائحتها ليقول

بحنان و هو يقبل جبينها .

” حبيبة أبيك سمراي الصغيرة “

ارتسمت بسمه على شفتي سند لتخترق

دمعة جفنيها المغلقين و هى تتنهد براحة

+..

كان يقف أمام الجامعة ينتظر ليراها بعد

تلك الفترة الطويلة لم يلمحها بها أو يراها

عند ضحى عند ذهابه إليها .. كان قد حسم

أمره لم يريده حقا .. اليوم سيحدث والده في

الأمر ليخبره أنه يريد أن يتزوجها ..

أعتدل في وقفته بعد أن كان مستندا على
دراجته النارية و هو يراها تخرج من باب
الجامعة و تقف مع أحدهم تتحدث بهدوء و
جدية كانت واضحة في وقفته أمام الرجل ..
من هو يا ترى لا يبدوا طالب معها فهذا أكبر
عمرا من الطلبة لديها .. رأى غيمة حمراء
تمنع عنه الرؤية لتتحرك قدميه متجها إليها
و الشياطين الحمر و الزرق و جميع الألوان
تتقافز أمامه و هو ذاهب ليسألها عن هوية
الشخص متجاهلا كيف سيبرر لها وجوده
أمام جامعتها في هذا الوقت بالذات ..+

+□□□□□□□□□□□□□□□□

واصل قراءة الجزء التالي

العاشر & قلبي أصبح أنتِ & صابرين
شعبان

الفصل العاشر



دلف لشقتهم يبحث عنها بعد أن عاد من
النادي .. ” وقار أين أنت حبيبتى “

لم يسمع صوت يجيب تسأله فألقى حقيبتة
و ذهب لغرفتهم يبحث عنها فلم يجدها ظل
ينتقل بين الغرف باحثا عنها فلم
يجدها تعجب من ذلك و شعر بالقلق فهى
غير متعودة على الخروج من المنزل دون
إذنه .. ظل واقفا في الردهة و عقله يعمل
مخمنا أين يمكن أن تكون قد ذهبت كان
سيهاتف والدته ليسألها إن كانت ذهبت
إليهم أم لا .. عندما دق الباب أسرع عمار
لفتحه ظانا أنها وقار متناسيا و غير منتبه
أنها تملك مفتاحا مثله لشقتهم .. تفاجأ
بوالدته و والده أمامه لتتغير ملامح وجهه ..

قال شاهين بسخرية .. ” ماذا ألم تكن تريدنا

أن نأتي و نراك ألن تدخلنا “

ارتبك عمار و شعر بالخجل من نفسه ..

فأفسح الطريق لوالديه قائلاً بقلق .. ” أعتذر

أبي و لكني فقط ظننتكم وقار فأنا لم أجدها

عندما عودت “

سألته إلهام .. ” هل هاتفها على هاتفها بني

“

رد عمار بقلق .. ” لا أمي لقد كنت أهم

بطلبك الآن لأسأل عنها لديكم و لكن يبدووا

أنها لم تفكر في الذهاب إليكم اليوم “

قال شاهين بحنق .. ” ماذا تنتظر إذا هيا

أطلبها بني لتعرف أين هي “

أخرج عمار هاتفه و قال بالاتصال بها بعد أن

أدخل والديه للمنزل سمع صوت هاتفها

يصدح في المنزل ليركض لغرفتهم فوجده
على طاولة الزينة .. خرج من الغرفة يشعر
بالتوتر و القلق .. ” هاتفها هنا أمي أبي أنا
أشعر بالخوف عليها لأين ذهبت “

سألته إلهام .. ” هل بحثت في المنزل ربما
تكون نائمة في أي غرفة من الغرف و هي
تنظفها “

رد عمار بقلق .. ” بحثت أمي و لكني لم
أبحث عنها في ال... “

تركهم عمار و ذهب للمرحاض ففتحه بعنف
و لكنه لم يجدها .. خرج و ذهب للمطبخ
لتقع عيناه على الأرض ليجدها ممددة هناك
و رأسها ينزف شعر بالذعر فصرخ بوالدته
بفزع .. ” أمي أنها وقار .. “ جلس جوارها على
الأرض و رفعها بين ذراعيه برفق و قلق و هو

يدبت على وجنتها قائلاً بفرع و لهفه .. ”

حبيبتى .. أفيقي ما الذي حدث “

كان شاهين و إلهام قد دلغا لتو فشهقت

إلهام بفرع .. ” حبيبتى وقار ماذا أصابك “

أخرج شاهين هاتفه لطلب الطبيب على

الفور و إلهام تقول لعمار ..

” أحملها بني لغرفتكم سيطلب والدك

“ الطبيب

حملها برفق و عيناه تدمع من الخوف .. ”

أمي ماذا بها و كيف جرحت هكذا “

طمثنته إلهام .. ” لا تخف حبيبي يبدووا أنها

سقطت على الأرض و صدم رأسها بالطاولة و

هى تسقط ستكون بخير فقط أحضر ما

نفيقها به “

وضعها عمار على الفراش فجلست إلهام
جوارها تربت على وجنتها لتستيقظ ..
حبيبتي وقار .. أفيقي “

أعطاها عمار عطراً فقامت إلهام برش القليل
على يدها و قربتها من أنفها منتظره ما
سيحدث تأوهت وقار بعد دقيقة و تمت
بألم .. ” اه رأسي يؤلمني .. ما الذي حدث “

جلس عمار جوارها و ضمها بقوة هاتفا بها
بفزع .. ” ماذا أصابك كدت توقفين قلبي
اللجنة وقار كدت أموت خوفاً عليك .. ما
الذي حدث لك و أنا في الخارج “

وضعت وقار راحتها على ظهره و رأسها
يستريح على صدره ..

” لا أعرف عمار لقد شعرت بالدوار فجأة و أنا
أعد الطعام و لم أشعر بشيء بعدها .. لم
رأسي يؤلمني “

رد و هو يضمها ليطمئن نفسه أنها بخير .. ”
لقد جرح حبيبتي الطبيب قادم لقد طلبه أبي
لنطمئن عليك “

” لم يكن هناك داع عمار أنا بخير “ قالتها
متذمرة لتجيبها إلهام بحدة

” كفى حماقة يا فتاة يجب أن نطمئن عليك
و نعرف سبب إغمائك هذا “

قال شاهين لزوجته .. ” تعالي إلهام سننتظر
في الخارج لحين يأتي الطبيب و يطمئنا “
” خرج كلاهما تاركين عمار يضمها بقوة .. ”
حبيبتي لقد كدت أموت خوفاً يا إلهي وقار
لقد شعرت بالرعب عندما لم أجدك في

المنزل و عندما وجدتك هكذا كاد قلبي

يتوقف “

” حبيبي أنا بخير صدقني ربما لأنني لم أتناول

الطعام منذ الصباح و ظللت واقفة في

المطبخ فترة طويلة فشعرت بالدوار و

فقدت الوعي أنا الآن بخير لا تخف “ قالتها

مهدهة زوجها الذي يتشبث بها كالطفل

الصغير .. أعادها للفراش قائلاً .. ” حسنا

استريحي لحين يأتي الطبيب أنا لن أطمئن

إلا إذا أخبرني بنفسه أنك بخير “

سمع صوت والدته بعد بعض الوقت

تقول .. ” عمار لقد جاء الطبيب “ +

لم يجد نفسه إلا و هو يندفع لمكان وقوفها

مع ذلك الرجل أمام الجامعة متجاهلا إيجاد

تبرير لسبب تواجده في جامعته .. بصوت
فظ غاضب سألها .. ” أريج لم أنت واقفة
أمام الجامعة هكذا “

تجاهل يزيد نظرة الصدمة في عينيها و عاد
لسؤاله بفضافة ..

” من السيد أريج ان تعرفينا على بعضنا “

عقدت حاجبيها غاضبة و تماسكت بقوة
حتى لا تقوم بلكمه و ليس إجابته .. سمعت
صوت أستاذها يجيب .. ” أنا أستاذها هنا
أدعى فاروق عبد الهادي .. هل أنت شقيقها
الأكبر لأريج “

قال يزيد ببرود .. ” لا أنا لست شقيقها لأريج
أنا .. “

قاطعته أريج بحدة و غضب .. ” أنه قريبي
أستاذ فاروق أنه شقيق زوجة أخي “

قال فاروق بهدوء .. ” حسنا تشرفنا سيد ... “

لم يجيبه يزيد معرفا عن نفسه فأردف

فاروق ببرود قائلاً.. ” أراك غداً أريج و لا

تنسي ما تحدثنا عنه عن إذنكما “

تركهم و رحل فالتفت يزيد يسألها بغضب

مكتوم .. ” ما الذي يريدك أن لا تنسيه أريج “

أفاقت من ذهولها لتصرفاته منذ أتى و

تحقيقه لمعرفة هوية أستاذها بهذه

الطريقة الفظة .. ” ماذا تفعل هنا أمام

جامعتي و كيف تتحدث هكذا مع أستاذي “

رد عليها بحنق .. ” و أنت كيف تقفين معه

أمام الجامعة و تدعين المارة يرونكم و أنتم

تحدثون معا وحدكما ما هذه اللامبالاة من

قبلك ألا تخشين على سمعتك أن يراك أحد

و يتحدث عنك بسوء “

كتفت يديها و سألته ببرود .. ” و من أنت
حتى تأمرني أفعال ماذا و لا أفعال ماذا .. و لا
تعين نفسك حارس لي و وصي على مفهوم
“

ثم أردفت بإغظة .. ” و لكن معك حق المرة
القادمة لن أحادثه أمام الجامعة .. بل
سنذهب لمكان لا يرانا به أحد “

همت لترحل فصرخ بها غاضبا يريد أن
يخنقها على حديثها هذا.. ” أريج لا تفقديني
صبري إياك أن أراك تتحدثين مع أحد مرة
أخرى لا في الجامعة و لا خارجها “

التفتت إليه بغضب قائلة .. ” أنت مجنون و
أنا لن أستمع إليك و سأخبر أخي بما تفعله
معي من وقاحة “

” أخبريه بما تريدين لن يهمني أنت
ستكونين خطيبتني و من حقي أن أطمئن
عليك وقت ما أريد “

فغرت فاه ذاهلة .. خطيبتها .. خطيب من هي
.. يخطبها هي هل جن أم ماذا و من أخبره أنه
يمكن أن أوافق عليه إذا فعل .. ” بعيد عن
شواربك يزيد .. هل سمعت بعيد عن
شواربك “

تركته راكضة لترحل لمنزلها .. فسمعت
صوته الساخر يقول .. ” ليس لدي شوارب
أريج أنت خطيبتني منذ الآن فأحذري أراك
تحادثين أحدهم “+

جالسة تكتف يديها و تزم شفيتها بضيق لم
ترد العودة للمنزل و فضلت أن تأتي لترى

ضحى و تتحدث معها قليلاً .. لا تعرف لماذا
ربما لأنها شقيقة ذلك البغيض .. و هى
تحتاج للحديث بشأنه و لكنها لا تستطيع
فعل ذلك مع الأسف فماذا تقول لها ..
أخيك المصارع يطاردني و يهددني .. تنهدت
بضيق عندما قالت ضحى بملل و هى تطعم
الصغير

” أريج ماذا هناك يضايقك أنت لم تتحدثي
بكلمة منذ جئت و لم تلقي نظرة على آدم أو
قبلته حتى “

لانت ملامحها بعد ذكر ضحى لأدم الذي
أطلقت عليه اسمه .. ” أسفة لقد كنت
شاردة فقط .. كيف حال صغيري آدم “
كانت تمسك بيده و تداعب وجنته برقة ..
رفعته ضحى و أعطته لها قائلة بسخرية .. ”

يريد عمته ليريح والدته لتذهب و تعد

“ الغداء قبل مجيء والده ”

ضحكت أريج و تناست كل شيء الآن ..
” حسنا هاته أنه أفضل من الجلوس معك و
سماعك تتغزلين في أخي طوال الوقت أنه
شيء ممل حقاً “

تخصرت ضحى قائلة بضيق .. ” هكذا
.. حسنا لن أحاسبك الآن فأنت ستحملين
أدم قليلاً و لكن أعدك سأفعل هذا عندما
تنتهي حاجتي من جرتي “

ضحكت أريج .. ” حسنا و أنا أيضاً سأصبر
لحتى أتناول الطعام و بعدها أستقبل ما
ستفعلين على معدة ممتلئة “

سمعت طرق الباب فهتفت ضحى بتذمر ..
” لقد عاد مبكراً اليوم و أنا لم أفعل شيء بعد

أرايت السيد آدم سيجعل السيد جواد

يخرج تدمراته علينا “

” و كأنه يفعل “ قالتها أريج ساخرة ..

فتحت ضحى الباب و هتفت بالقادم .. ”

حبيبي اشتقت إليك “

دلف يزيد معها و هو يضم كتفيها بحنان ..

” و أنا غلطتنا اشتقت إليك كثيرا “

قالت ضحى متذمرة .. ” يزيد كف عن قول

غلطة لقد انجبت طفلا و كبرت لم أعد غلطة

لقد أصبحت أما “

قبل وجنتها قائلاً .. ” ستظلين غلطتنا

المدللة أين هو هذا الصغير اشتقت إليه

بدوري “

لم تعرف ماذا تفعل .. تهرب من هنا لمنزلها

.. تتركه و تدلف للدخل .. أم تتجاهله فقط ..

وقع نظره عليها ليبتسم بظفر قائلاً ببراءة .. ”

أريج هنا مرحباً أريج كيف حالك “

ردت من بين أسنانها .. ” بخير يا زيد “ قالت

إسمه بسخرية

أبتسم يزيد و اقترب قائلاً .. ” هل لي أرى

الصغير .. “

ناولته أريج أدم قائلة ببرود .. ” أجل تفضل

جيد أنك أتيت لقد تأخرت على العودة

للمنزل و ضحى تحتاج من يعتني بأدم

لحين تعد الطعام لجواد .. أنا سأذهب ضحى

أراك غداً “

قبلتها على وجنتها متجاهلة تدمرات ضحى

لرحيلها المفاجئ ..

لوى يزيد شفتيه بسخرية قائلاً لأريح قبل
أن تذهب .. ” أرسلني سلامي لعمي و عمتي
لحين أراهم “

ألقت عليه نظرة غاضبة قبل أن ترحل و
ضحى تنظر إليها بحيرة ..+

” كيف هى طمئنني دكتور “ سأل عمار
الطبيب بقلق ليجيب هذا الأخير باسما .. ” لا
شيء أطمئن أنه جرح صغير سيشفى
بسرعة لا تخف “

سألته إلهام بفضول .. ” و إغمائها ما سببه
دكتور “

خط الطبيب بعض الأدوية و مدها لعمار
قائلاً بإهتمام .. ” ربما بعض الإرهاق أو
التعب فهى تبدوا شاحبة قم بعمل

التحاليل المدونة هنا و سأتي لرؤيتها غداً أو
يمكنك المرور على العيادة إذا أردت “
شعر عمار بالذعر .. ” لم هذه التحاليل
هل تشك بشيء “

قالت وقار بهدوء .. ” عمار أهدئ أنا بخير
حبيبي لم أنت مضطرب هكذا أنه أمر بسيط
زيادة في الاطمئنان أليس كذلك دكتور “
أبتسم الطبيب بهدوء .. ” هو كذلك عن
إذنكما “

خرج من الغرفة فذهبت معه إلهام توصله
للباب بعد أن أغلقت الباب سألتها شاهين
الجالس في الخارج .. ” ماذا بها “

ردت إلهام بتفكير .. ” بخير و لكنه يحتاج
بعض التحاليل سيقومون بها غداً أطمئن يا

صقري .. لا أعرف و لكن لدي شعور أن

أحفادي سيزيدون واحد آخر “

مط شاهين شفتيه ساخرا .. ” سبحان الله

أولادك لا يضيعون الوقت أتذكر يوم كنت

أصرخ بهم ليتزوجوا ملهمتي “

ضحكت إلهام بمرح .. ” ما بك لا يعجبك

العجب و لا الصوم في رجب يا صقري “

أشار شاهين لنفسه بسخرية .. ” أنا حاشا لله

أن أفعل ذلك .. أنا فقط فرح ملهمتي و

لكني أعبر عنها بشكل خاطئ أعتذر منك

لذلك “

” أخ منك شاهين لن أخذ منك حق و لا

باطل “ قالتها إلهام ساخرة قبل أن تذهب من

أمامه مردفة .. ” سأذهب لأعد الطعام مؤكد

عمار جائع الآن “

رد شاهين بيروود و هو يشعل التلفاز .. ”
أذهبي ملهمتي أعلم على قلبك مثل العسل
+“

” ما بك ستحرقنا بلهيب أنفاسك “ قالها
عمران بسخرية ليزيد الجالس أمامه تخرج
أنفاسه زفرات غاضبة .. أعتدل يزيد في
مقعده ..

” أعطني كوب ليمون عمران ميزاجي
يحترق أريد قتل أحدهم الآن “

نظر إليه عمران بمكر .. ” ما السبب لذلك يا
ترى لا تقل أنها تلك الفتاة التي تحبها .. ماذا
بها لم تقبل أن تتزوجك “

سأله يزيد بشرود و تعجب .. ” و هل أحبها “

قال عمران بسخرية .. ” ألا تعلم للآن .. أنت
أكثر حماقة مما توقعت لك أشهر تصدع
رأسي و رأس المسكينة منار بالحديث و
الشكوى و تسأل هل تحبها “

دفن يزيد وجهه في يده بتعب .. ” لا أعرف
رغم الهراء الذي أخبرها به كلما ذهبت لأراها
إلا أنني حقاً لا أعلم ماذا أريد منها .. هل
تصدق لقد أخبرتها أنني سأخطبها من
والدها فقط لأستفزها و أضايقها “

نفي عمران حديثه .. ” لا بل لأنك تريد أن
تخطبها كفاك ضحك على نفسك يزيد أنت
مدله بالفتاة .. أسرع و إلا ستضيع من يدك
ربما جاء أحدهم لخطبتها “

سأل يزيد بشرود و عقله يسترجع حديثها
مع ذلك الطبيب أستاذها في الجامعة و ذلك
الطبيب في المشفى يوم ذهب لرؤية

عمران و غيرها من المرات .. ” حقاً تظن
ذلك “

رد عمران بسخرية .. ” لا ظل هكذا جالس
تحتسي الليمون حتى يأتي اليوم الذي
يخبرك به أبيها أنها ستتزوج أحدا آخر “
نهض يزيد بضيق .. ” على العودة للمنزل
أراك فيما بعد “

سأله عمران بسخرية .. ” إلى أين .. الوقت
باكرا “

أبتعد يزيد ليتمتم عمران بحنق .. ” أحمق “ +

يده تمسد معدتها بحنو غير مصدق للآن
أنهم سيرزقان بطفل .. منذ ذلك اليوم الذي
وجدها به فاقدة للوعي و أحضار الطبيب
الذي طلب منهم بعض التحاليل ليكتشفان

أنها حامل في شهرين و هي لم تكن تعلم
ذلك كان ينظران لبعضهما بذهول و عيناهم
تلمع فرحا و عدم تصديق ..

” عمار كفي حبيبي هو لن يذهب لمكان لا
تخف “ قالتها وقار برقة لزوجها المستند
برأسه على صدرها و يده تلامس طفلهم غير
المولود

رفع رأسه ينظر إليها بحنان .. ” أنا لا أصدق
وقار سيكون لدينا طفل حقاً قريباً سنكون
عائلة “

لمست وجهه براحتها .. ” نحن عائلة بالفعل
عمار و هذا لن يزيد ارتباطنا نحن مرتبطان
معا بهذا “ لمست على قلبه براحتها و
أردفت بتأكيد

” أحبك عمار .. أنت كل عائلتي “

ضمها لصدره برفق و قبل رأسها .. ” و أنت

كل حياتي وقار “ +

دلف طه للمنزل يبحث عنها .. أشتم رائحة

الطعام الطيبة لترتسم على شفثيه ابتسامة

عريضة حامدا الله أنها كفت عن صنع

الكيك كل يوم على الأقل .. بل ألزمته

بشراثة حتى لا يمر يوم دون تناوله .. بحث

عنها ليجدها جالسة في غرفة الجلوس

تمسك برواياتها الفاشلة تلك كالعادة و تدير

التلفاز .. تنحنح بهدوء حتى لا يفزعها فيبدووا

أنها لم تشعر بعودته رفعت رأسها تنظر إليه

باسمة و قالت .. ” متى عودت طه “

جلس جوارها و أمسك من يدها الكتاب

ليضعه جواره على الأريكة ..

” منذ قليل ألن ترحمي جيبي رباب لكم من
المرات سأخبرك أن تكفي عن إدارة التلفاز و
أنت تقرأين “

زمت شفيتها بحنق .. لتجيبه ” اليوم موعد
قالب الكيك الذي أعده بنفسي و أنت لم
تصلح مؤقت الموقد كيف أعلم أنها نضجت
“

تجاهل تذررها لمس ذراعها العاري بإيحاء ..
” و هذا ألم تتفق أن لا يظهر غير في غرفة
نومنا .. هل تريدين رفع ضغطي و أنا أت من
العمل متعب لارى هذا ماذا تظنين أني
سأفعل “

أبعدت رباب يده قائلة بخجل .. ” أظن أنك
ستتناول الطعام أولاً ثم تغتسل و بعدها
تأخذ أنفاسك من تعب اليوم و بعدها نرى
ماذا تريد “

سألها طه و يده تعود لتلامسها .. ” كيف و أنا
أرى هذا أمامي طوال الوقت يا صغيرة “
” أنا لست صغيرة “ قالتها رباب بضيق

” لتدريني إذن أنك لست كذلك حتى أصدق “
سألها بمكر و يده تمر على ساقها العارية ..
أبعدهته رباب و قالت بحزم .. ” لن ترى شيء
ما لم تتناول الطعام الذي ظللت واقفة أعده
طوال اليوم و تغتسل و تستريح قليلاً “

” هل هذا أمر “ سألتها بسخرية

” لا بل هو ما سيكون عليه روتيننا منذ اليوم
.. لن أدعك تلمسني قبلها ككل مرة و تفسد
ما أعده لك و في النهاية ألقيه في القمامة “

قالتها رباب بحزم لطه الذي ينظر إليها
بشغف .. ” ماذا ستعطيني في المقابل “

سألها بسخرية

لتجيبه رباب بتفكير .. ” اممم سأقول لك

أحبك عشرة مرات متتالية و أنا أقبلك “

رقت نظراته و أبتسم بهدوء فهي لم تأتي يوم

و تسمعه إياها منذ تصالحا و بدأ حياتهما

الزوجية معا و لكنه ظن أنها فقط تخجل و

لم يشأ أن يضع في رأسه أنها إنما قالتها ذلك

الوقت فقط لترضيه و لكنها لا تفعل .. قال

بهدوء .. ” أريد واحدة منهم الآن مع قبلة

طويلة هنا حتى أفعل كل ما تريدينه مني

على الدوام و ليس الآن فقط “ أشار لشفتيه

باسما

” أنت طماع “ قالتها بخجل

نظر لوجنتها الحمراء بمكر .. ” ما الذي دار في

رأسك غير ما قولته لتخجلي هكذا ماذا كنت

تقرأين اليوم “

مد يده ليمسك بالكتاب لتمنعه رباب
بسرعة قائلة .. ” لا شيء طه صدقني
“ أبعدت الكتاب من يده غير سامحه له
برؤية ما به لتنتهي عن إمساكه بتقبيلها له
بقوة و هى تقول بخجل .. ” أحبك “ +

دلف يزيد للمنزل بعد أن ترك عمران في
الطعم و أتى مسرعا ليتحدث مع والده بعد
حديث عمران الذي أقلقته .. ” أمي أين أنتم “
هتفت به إلهام بهدوء .. ” نحن هنا حبيبي
تعال “

دلف لغرفة الجلوس ليجدهم جالسين أمام
التلفاز و والدته تعمل على حياكة بعض
الملابس .. قال شاهين بسخرية .. ” أتيت
للفندق الذي تعيش فيه .. إياك و طلب

الطعام من والدتك لقد أنتهى وقت الطعام و
لن نفعل شيء من أجلك أذهب و أطمع
نفسك “

قال يزيد بهدوء لا يريد اغضاب أبيه الآن
حتى لا يرفض ما سيطلبه منه بعد قليل .. ”
لا شكراً أبي أنا لست جائع أنا أريد الحديث
معكم في أمر هام “

قالت إلهام باسمة .. ” تحدث حبيبي نحن
نسمعك “

نظر يزيد بارتباك لوالده و قال بجدية و حزم ..
” أبي أنا أريد الزواج “

نظر إليه شاهين بغضب متذكرا كل ما مر به
معه من زيجات فاشلة و شعوره بالحرج من
عائلة الفتاة كلما جاء و أخبرهم أنه تركها أو

تركنا بعضهما .. لا لن يعرض نفسه لهكذا
موقف ثانياً ..

” لا .. لا .. لا “ قالها شاهين بغضب ليزيد
الواقف أمامه مكفهر الملامح كانت إلهام
جالسة تحيك بعض الكنزات الصغيرة
لطفلي محمود و عمار الذين سينضموا
للعائلة قريباً .. كانت تستمع لحديث زوجها
الغاضب بصمت و يزيد يجيبه بحدة .. ”
أليس أنت من تريدني أن أتزوج و الآن عندما
أخبرك برغبتني هذه تخبرني برفضك “
مد شاهين يده ليخلع نعليه و هو يريهم
ليزيد من الأسفل قائلاً ببرود
” أنظر لهذا هذا حذائي الوحيد الذي ظل على
حاله منذ جئت و أخبرتني منذ سنوات
برغبتك في الزواج تتذكر “

كادت إلهام أن تنفجر ضاحكة على مبالغة زوجها في الحديث و هو يردف و يقول ليزيد ..
” جئتني تخبرني بأنك تريد الزواج و أنتظرنا
لننتهي من زواج ضحى و ذهبت معك و
تعرفنا على عائلة الفتاة و تمت خطبتكم و
من وقتها و أنت ما بت تفتأ أن تأتي و
تخبرني أبي لقد تركت خطيبتي .. أبي أريد أن
أتقدم لأحداهن.. و ها أنا في ذهاب و إياب من
وقتها مع حضرتك و ما كانت نتيجة تعبي
معك .. سمعتي تضررت بسببك و أحذيتي
أهترئت من كثرة مواعيدك التي تنتهي في
النهاية بالفشل “

قال يزيد بهدوء .. ” و لكن هذه المرة غير كل
المرات الماضية صدقني أعدك أنها ستكون
الأخيرة “

رد شاهين بيروود .. ” أنس الأمر يزيد لن
أتحرك خطوة واحدة معك لأقابل بالرفض
من أهل العروس عندما يعلمون بتعدد
خطوباتك السابقة“

قال يزيد برجاء .. ” ألن تسألني عن هوية
العروس على الأقل

ربما رحبت بها“

سأله شاهين ساخرا .. ” من تلك التي
سأرحب بها ربما فتاة قابلتها في النادي أو
في عمل من أعمالك المؤقتة أو في
رحلة من رحلاتك مع أصدقاء السوء في
النادي“

قال يزيد بقلق .. ” لا .. ليست أحدها و
لكنها ...“

تردد قليلاً ثم قال بحزم .. ” أريد أتزوج

أريج شقيقة جواد زوج ضحى “

شهقت إلهام فرحا و نظر شاهين إليه

بحدة .. أردف يزيد بقلق .. ” ماذا أبي “

قالت إلهام بفرح .. ” هذه هي من تمنيتها لك

دوماً بني بالطبع نحن موافقون لن تجد من

هي أفضل منها “

أجابها شاهين ساخرا .. ” و ماذا ستجد هي

في ولدك المصارع غير جسد دون عقل

أنظري إليه و ضعي إبتك مكانها لم

تقبلين به و هو لا وظيفة. ثابتة و لا حتى

شقة أثنها لتكون منزلا له رغم خطوباته

المتعددة لم و هي ستكون طيبة و ناجحة

و فتاة يتمناها أفضل الشباب و ليس ولدك

الذي سيسبب لي جلطة دماغية يوماً ما .. “

قالت إلهام بحنق .. ” و ما به ولدي رجل و
وسيم و لديه ماله الخاص و ليس معدما
كما تريد أن تظهره أنت و بالنسبة
لوظيفته هو لا يحب أن يعمل في وظيفة
ثابتة و لكن هذا ليس معناه أنه لا يعمل أن
لم يكن يعمل من أين حصل على ماله “
قال شاهين ساخرا .. ” ماله الذي أضع
نصفه في شراء الهدايا لفتياته المتعددات
الذين يمرون في حياته كالحافلات كلا لها
موعد حضور و إنصراف “

قالت إلهام برجاء .. ” فقط لنسألهم و أترك
الباقى لهم و لا تحكم عليه أنت من
منظورك فأنت دوماً تظلم أولادي“
قال شاهين بيرود .. ” أنا أظلم أولادك ..
هؤلاء لقد أروني شمسين و قمرين حتى
تخلصت منهم و لم يبقي غير هذا كالشوكة

في خاصرتي و عمومأ ملهمتي أريحي
نفسك لن يوافقوا و ربما قال أحدهم كلمة
عليه أمام ضحى و ضايقتها وقتها سيسبب
أيضاً مشكلة بين ضحى و زوجها أنسى
الأمر فلتري واحدة أخرى الفتيات كثيرات “
قال يزيد بضيق .. ” و لكني أريد أريج أبي
رجاء فكر في الأمر و أنا أعدك أن أبحث عن
وظيفة و سأشتري شقة بما تبقى معي من
مال و لكن فقط أطلبها لي “

قال شاهين ببرود .. ” لا أعرف خاصةً أبي
سمعت أنه تقدم إليها أحدهم و هى تفكر
هذا ما قالته ضحى مرة أمامي و لا أعرف
شئ بعد ذلك ربما وافقت “

أجاب يزيد بحدة و قد تذكر حديث عمران
له .. ” لا مستحيل أن تفعل هذا و إلا لعلمنا
رجاء أبي أسرع و أطلبها لي أرجوك “

قالت إلهام ترجموه .. ” من أجلي يا

صقري تحدث مع والد جواد “

قال شاهين بيروود .. ” لم لا تحدثين أنت

ضحى لتسألها و أن وافقت أكلم والدها بدلاً

من إحراجي مع الرجل و حفاظي على ماء

الوجه الذي أهدره ولدك بكثرة علاقاته “

نظرت إلهام ليزيد تسأله فقال بإستسلام

ليس أمامه سوى هذا رغم أنه يعلم ما

سيكون عليه ردها و لكن ليعلمها فقط و

بعدها يتصرف حتى إن ذهب لوالدها

بنفسه .. ” حسنا أبي لنسأل ضحى “

قالت إلهام باسمه .. ” حسنا حبيبي سأسألها

عندما أراها “

عادت لتكمل حياكة الكنزات للصغار عندما

هتف بها يزيد .. ” الآن أمي أرجوك “

نهره شاهين .. ” فلتصبر قليلاً الدنيا لن تطير

“

أجابه يزيد بحنق .. ” أخشى أن تطير

هى من يدي أبي “

سألته إلهام بتعجب .. ” منذ متى يزيد الفتاة

أمامك منذ سنوات ما الذي جد “

رد يزيد بتأكيد .. ” أحبها أُمي لقد وقعت في

حبها “

قال شاهين بسخرية .. ” حقاً أنت تحب هذا

جديد على لأسمعه “

قالت إلهام تجيب زوجها بتذمر .. ” و لم

شاهين أليس لديه قلب يحب و يكره مثلنا

جميعاً “

” لديه قلب هوأئي إلهام و أخشى أن يتسبب

في مشكلة مع ضحى و زوجها أن حدث أمر

منه أو خذنا كعادته .. أنا أقول أصرف الأمر

عن أريج و لتري عروس أخرى “

رد يزيد بعصية .. ” لا أريد غيرها أرجوك أبي

“

ردت إلهام تجيبه لتطمئنه .. ” حسنا .. أنا

سأتحدث مع ضحى أولاً ثم نرى ما سيكون “

زفر يزيد بضيق .. ” حسنا أمرى إلى الله

سأنتظر “

نظر إليه شاهين بسخرية .. ” كتر خيرك لقد

أتعبناك حقاً “

نظرت إلهام لزوجها بغضب .. ” أترك صغيري

بحاله شاهين “

نظرت ليزيد باسمه .. ” مبارك لك حبيبي

فهي لن تجد زوج مثلك “

لوى شاهين شففيه ساخرا .. ” سنرى

+ ملهمني “

+□□□□□□□□□□□□

دعوة لقراءة رواية سارق نومي

لحببتيhalvityيلا يا بنات فين القارئات الى

بيسهرو للصبح رواية جديدة اهه فوت و

كومت بقي 3□

واصل قراءة الجزء التالي

الحادي عشر & قلبي أصبح أنتِ & صابرين

شعبان

الفصل الحادي عشر

□□□□□□□□

" ألن توصلني للجامعة في طريقك راغب "

سألت ناهدة زوجها على الفطور قبل أن
يرحل .. قبل أن يجيبها راغب تدخلت والدته
قائلة بحزم .. " لا جامعة اليوم ناهدة سنذهب
معا للطبيب لنعرف مما تشكين لك أيام "
قالت ناهدة بضيق .. " و لكني بخير أُمي و
لا أريد أن أضيع اليوم في الجامعة "

لم يتحدث راغب و أنتظر نهاية الجدل بينهم
ليعرف على ماذا ينتهي

" ناهدة قولت لا جامعة اليوم و إلا سأهاتف
أمك لتأتي و تراك و ترى أفعالك و عدم
سماعك للكلام " قالتها مليكة بغضب ..
فهى ترى ناهدة و قد تردت صحتها منذ
بدأت دراستها .. لا تتناول الطعام جيداً و لا
تأخذ كفايتها من النوم لتنهض باكراً و تبدأ
مذاكرة و تظل جالسة في غرفة الجلوس
تكمل دراستها حتى لا تضايق راغب ..

لاحظت ضيق ولدها و لكنها لم تتحدث معها
و تنبها لأنها تهمله و كل ما يشغلها هو
دراستها فقط .. حتى لا يظنون أنها تتدخل
بينهم و لكن عندما فقدت وعيها أمس بعد
عودتها و أذعائها أنها لم تتناول الطعام طوال
النهار فيجب أن تتدخل حينها فيبدو أن
راغب لا يريد أن يضايقها أن نبهها لذلك
لسوء تنظيمها لوقتها و أهملها لأشياء على
حساب الأخرى ..

نهضت ناهدة مستأذنة لتذهب لغرفتها قائلة
.. " حسنا سأذهب لغرفتي لقد شبعت "
نظر راغب لوالدته قائلاً بهدوء .. " أتركها
تذهب اليوم و غداً تذهب للطبيب "
نظرت إليه بحدة .. " ألم ترى شكلها كيف
أصبحت لقد فقدت كثير من وزنها منذ بدأت

دراسه و لا تتناول الطعام بشكل جيد ماذا

تنتظر لتتخذ موقف راغب .. "

تدخل زوجها الذي يشاهد صامتاً منذ البداية

ليقول بهدوء .. " أتركهم على راحتهم مليكة

لقد نصحتهم و هم أحرار "

" و لكن .. " قال زوجها مقاطعاً .. " فقط

أتركي الأمر "

نهضت مليكة بغضب و تركتهم و هى تتمتم

ببعض عبارات الاعتراض .. نظر رأفت لراغب

قائلاً .. " أنت تعرف أن والدتك معها حق ..

لذلك يجب أن تتحدث مع ناهدة حول الأمر

"

أحنى راغب رأسه بتفهم و نهض ليذهب

إليها في غرفتهم .. دلف للغرفة ليحدها

جالسة على الفراش تبكي بصمت .. زفر

بضيق و اقترب ليجلس جوارها سائلا .. " لم
البكاء الآن ناهدة .. كل هذا من أجل تخلفك
يوم عن الجامعة "

هزت رأسها بنفي و أجابت باكية .. " لا بل
من أجل خوفاً من الرسوب فتظن والدتك
أني فاشلة و تخبرك أنني لا أستحقك و
تخبرك أنه لا داعي لذهابي إليها لذا لا أكف
عن الدراسة و لا أتخلف عن الجامعة ليوم "
نظر إليها راغب بدهشة هل تظن هذا في
والدته حقاً هل تخاف منها لهذا الحد و تظن
أنها ذات تأثير عليه لتخبره يفعل ماذا و لا
يفعل ماذا .. هل لهذا قلقة و لا تتناول
طعامها جيداً .. " أنهضي لنذهب للجامعة
حتى اوصلك قبل ذهابي لعملي " قالها
متجاهلا الرد على حديثها فهذا يحتاج لجلسة

طويلة للمصارحة .. سألته باكية .. " و

الطيب "

رد بحزم .. " أذهبي غداً أو سأخذك اليوم

مساءً إليه "

ألقت ناهدة نفسها بين ذراعيه باكية .. "

شكراً لك حبيبي "

أبتسم راغب بحزن من ظنون زوجته حول

تأثير والدته على قراراته

" أنهضي يا حمقاء قبل أن أعود في كلمتي و

أجعلك تظلين في السرير طوال اليوم عقاباً

لك " ٣

" ماذا قولتي بهيرة أنا لم أرد التحدث مع

أريج في شيء قبل موافقتكم لنعرف رأيها ..

و لم أشأ أن تتدخل ضحى في الأمر "

كانت إلهام جالسة تتحدث مع بهيرة في منزل
جواد و ضحى بعد أن طلبتهم على الهاتف
تعلمهم بمجيئها و طلبها الحديث معهم ..
كانت ضحى جالسة تحمل أدم تهدده و
عقلها يعود لومضات و لمحات ماضية بين
يزيد و أريج و آخرها عندما أتى في المرة
الأخيرة و هى هنا غير طلب جواد منها أن لا
تدعهم يجلسون معا و هو غير موجود .. هل
كان يشك بهم بأن شيء كهذا يمكن أن
يحدث .. يزيد يحب أريج و يريد الزواج بها ..
يزيد أخي الذي كان ... انتبهت لقول بهيرة
لوالدها ..

" تعرفين إلهام أن ذلك الأمر ليس رأيي المهم
بل هو رأي أريج نفسها أنا و والدها و جواد
لا نتدخل في هذا الأمر تعلمين و ضحى كم
من خاطب تقدم لخطبتها منذ كانت في

الثانوية و لكنها لم توافق فلم نشأ الضغط
عليها حتى لا تأتي و تلومنا فيما بعد إن
حدث شيء "

سألته إلهام بحنق .. " ماذا أفهم من حديثك
هذا أنا لا أريد إجابات دبلوماسية تعطيني
إياها بهيرة فقط أخبريني موافقة لأتحدث
معها في الأمر و أسألها أم لك رأى آخر كعدم
موافقتك على ولدي مثلاً "

قالت بهيرة بتذمر .. " كفاك حماقة يا امرأة
أنا فقط أوضحت وجهة نظري "

تدخلت ضحى بهدوء .. " لم لا تتركاني أنا
أسألها إن وافقت أبي يذهب لعمي علم
الدين و يطلبها ..و إن رفضت ينتهي
الموضوع هنا و لا حديث آخر بعد ذلك "

قالت بهيرة بهدوء .. " أنا مع ضحى فيما

قالت "

ردت إلهام .. " حسنا و أنا أيضاً متى

ستحادثينها "

أمسكت ضحى بهاتفها قائلة بحزم .. " الآن

على الفور "+

" ما بك يزيد أهدئ أثرت أعصابنا "

نظر يزيد لعمران بحدة قبل أن يعود للسيير

ذهابا و إيابا و يعود للنظر في ساعته من

وقت لآخر .. تتمم بخفوت .. " مؤكدهى

تخبرها الآن لقد هاتفتني أمي و أخبرتني أنها

أتت للتو "

ضحك عمران بسخرية .. " ماذا يزيد جنت

الآن تحادث نفسك "

أتجه إليه يزيد بحنق و لكمه على معدته

أثنى عمران بألم ..

" أيها الوغد ماذا فعلت لك اللعنة عليك "

قالها عمران بألم غاضب

رد يزيد ببرود .. " هذا حتى تكف عن حشر

أنفك في شؤوني و تكف عن السخرية "

نظر إليه عمران بغضب فتوجه للمقعد و

جلس عليه يمسد معدته المتألّمة .. سأله

يزيد بهدوء .. " وجدت شريك لك في المطعم

كما أخبرتني "

أجاب عمران بضيق .. " لا لم أجد و لكني

سأتدبر أمرى لا تخف لدي بعض المال الذي

كنت أحفظه لزيجة علا سأقترضه الآن ثم

أرده فيما بعد عندما أقوم بالتوسعات هنا "

فعمران أراد شراء المتجر المغلق المجاور له
ليضمه للمطعم و يقوم بتوسيعه و تشغيل
المزيد من العاملين ليكون مطعم كبير و
ليس خاصا بالوجبات السريعة فقط .. نهاه
يزيد عن فعلته قائلاً بحزم .. " لا تفعل هذا ..
ربما جاء خطيب علا و قرر الزواج الآن ماذا
ستفعل أنا لدي حل لذلك "

سأله عمران بضيق .. " أرح نفسك أنا لن
أخذ قرض من المصرف فليس لدي ضمان
سوى هذا المطعم الصغير و أنا لا أريد
المخاطرة به "

رد يزيد يطمئنه .. " أنت لن تخاطر بشيء .. و
لن تأخذ من المصرف شيء تريد شريك لك
ستحصل عليه منذ الآن "

سأله عمران بلهفة .. " تعرف أحدهم أخبرني
عنه بسرعة "

أبتسم يزيد بغرور مصتنع .. " أنا بالطبع
هل تظن أني سأجلب لك أحد غريب .. أنا
أعرف كل شيء عن عملك و ساعدتك
بالكثير هنا ستجدني خير شريك نافع لك "

ظل عمران صامتا ينظر ليزيد يستشف مدى
جديته ليسأله بعدها بشك

" هل أنت جاد يزيد .. هل تريد أن تشاركني
حقاً "

" بالطبع أريد ذلك تعلم أني لا أحب أن أعمل
في وظيفة ثابتة و لكن اذا كنت سأتزوج
يحتم على أن التزم بعمل ما و لن أجد أفضل
من هكذا وظيفة مريحة و هادئة و أيضاً لي
فيها بعض الميزات كأن أتى في الوقت الذي
أريد لأحدد بنفسني ساعات عملي "

قال عمران ساخرا .. " لا ليس لهذه الدرجة "

ضحك يزيد بمرح .. " حسنا ستحدد أنت

ساعات عملي هل هذا جيد "

مط عمران شفتيه بيبرود .. " حسنا و يوم

الإجازة أيضاً سيكون خيارى "

أمسك يزيد برأسه تحت أبطه قائلاً بحنق .. "

يكفي تحكيمات الآن فقط أخبرك عن كرهى

للووظائف الثابته لهذا و أنت تخبرنى متى

أذهب و متى أتى و متى إجازتى هذا كثير "

ضحك عمران و هو يبعد يده عن رأسه .. "

حسنا اتفقنا إذن "

قبل أن يجيب يزيد بشيء رن هاتفه .. لينظر

لرقم المتصل بلهفة و قد خفق قلبه و شعر

بالإثارة لسماع جوابها ...+

نفس الوقت في منزل جواد □

فغرت أريح فاه و هى تنظر لضحى الجالسة
جوار والدتها و عمته إلهام ينتظرون جوابها
عن طلبها .. ماذا قالت ضحى للتو .. أخي
يزيد يريد أن يتزوجك .. و هى تسألها تريد
معرفة رأيها قبل أن يتحدثان مع أبيها
ليعلموا هل هى موافقة أم لا .. هل حقاً يريد
أن يتزوجها .. لا بالطبع هو يريد خطبتها كما
يفعل مع فتياته يخطبهن لفترة ثم يتركهن
.. هل يظنها نسيت كل هؤلاء .. المارات في
حياته حسناء هيام و نور و دعاء .. هل حقاً
يظن أنها ستقبل بالإنضمام للصف الطويل
لحریم السيد يزيد .. لا لن يحدث هذا على
جثتها .. كما أخبرته بعيداً عن شواربه ..
تململت ضحى و قالت بحنق .. " أنسة أريح
.. لم أنت صامته الن تجيبي فنحن ننتظر "

التفتت أريح إلى إلهام تنظر بقلق .. ماذا
ستقول لها الآن عن ولدها أنها يستحيل أن
ترتبط بزير النساء هذا .. ابتسمت إلهام بحزن
و قالت لتريحها من خجلها و قد علمت ردها
مقدماً .. ورغم شعورها بالحزن لرفضها و
لكنها سعيدة أن هناك من رفضته بعد كل
تلك الخطوبات الفاشلة له .. ربما كان لابد
من رفض واحد ليفيق و يعلم أن ليس كل
شيء سهل الحصول عليه .. و لكنها حقا
يحزنها بما أن يزيد يحبها الآن أو أصبح يحبها
.. " أخبرينا برأيك عزيزتي لا تخجلي و لا تظني
أنه مهما كان ردك سيتغير شيء بيننا أو بين
عائلتنا نحن سنظل كما نحن عائلة واحدة

أخفضت أريج رأسها بخجل قائلة .. " أنا
أسفة عمتي إلهام و لكني و يزيد غير
مناسبين لبعضنا "

" حسنا كما تريدين حبيبتي " قالتها إلهام
باسمة بهدوء و بعدها

صمت عم المكان و لم تناقشها إحداهن أو
تسألها لم تقول هذا مما جعلها تشعر
بالضيق و كأنهم كانوا ينتظرون رفضها
ليتجاهلوا الأمر

قالت ضحى بمرح .. " من منكم ستحمل
أدم لحين أعد الطعام "

أخذ ثلاثتهم يتمازحون بشأن الصغير
مغلقين الحديث في الموضوع كأنه لم يكن ..
كانت تريد أن يسألها أحد سبب رفضها .. أو
يقنعها بالموافقة .. أو يسألها لم تظن أنهما

غير مناسبين لبعضهما .. شعرت بعينيها
تحرقتها فنهضت قائلة بهدوء .. " عن إذنكما
سأذهب للمرحاض "

بعد إنصرافها قالت بهيرة بتعجب .. " رأيت
ملاحها بعد كلمتك أنا لا أفهم "

قالت ضحى بمكر .. " هل رأيتم الدموع في
عينيها أم أنا فقط من رائها "

أبتسمت إلهام و بهيرة ناظرتين لبعض بتفهم
قبل أن تقول بهيرة ..

" لنعطيها بعض الوقت و نعاود سؤالها ثانياً
"

أمسكت إلهام هاتفها و طلبت يزيد قائلة .. "
سأخبره برفضها الآن مؤكداً ينتظر إتصالي "

ردت ضحى بسرعة .. " لا أُمي أنتظري لتعود
أريج و أخبريه أمامها "

ابتسمت بهيرة بتعجب و تحمست لذلك
بدورها .. عادت أريج و هن ما زالن يتحدثن
عن آدم الصغير .. جلست بصمت تنظر لأدم
بشروء

ألقت عليها إلهام نظرة جانبية قبل أن
تمسك بالهاتف مرة أخرى لتطلب يزيد كما
قالت ضحى .. أتاها صوته الملهوف فشعرت
بالحزن و غصباً لمعت دمعته في عينيها .. "
نعم حبيبي .. أنا أسفة و لكنها لم تقبل "
صمتت إلهام قليلاً تستمع إليه لتهطل
دمعة على وجنتها لحديثه المتألم كان
الفضول يقتلها لتعلم ماذا يقول ليحزن
والدته هكذا .. قالت إلهام بأسف .. " أسفة
حبيبي كل شيء قسمة ونصيب مؤكداً الله
يحتفظ لك بالأفضل "

صمتت مرة أخرى لتجيب بعدها .. " حسنا
يزيد لا تحزن أراك في البيت عندما أعود "
أغلقت إلهام الهاتف و مسحت دموعها
فقال ضحى بحزن .. " هل هو بخير "

هزت إلهام رأسها بحزن .. تدخلت بهيرة قائلة
بهدوء .. " كل شيء قسمة ونصيب غداً يجد
من تحبه و تقدره حبيبتى لا تحزنى يزيد
شاب جيد و وسيم مؤكداً هناك فتيات
كثيرات يتمنونه "

لم تعد أريج تتحمل هذا و هم يتحدثون
عنه كمن طعنته بخنجر لا يعلمون أنه فقط
يريد أن يتسلى بها كالسابقات .. وجدت
صوتها يخرج حادا غاضبا .. " لا أظن أنه حزن
لثانية مؤكداً ذهب ليرى إحدى فتيات
الكثيرات حتى يتسلى مع واحدة منهن ..
هو لم و لن يحزن لم تظنون ذلك فهو لا

يحبني و لن يفعل أنا فقط واحدة أخرى
كالكثيرات الذين مروا في حياته أنا لست
مميّزة كما تظنون "

ينظرون لانفعالها بصمت متجاهلين حديثها
الجارج عن يزيد قالت والدتها بهدوء .. "
أريج لم أنت منفعة هكذا إن كنت تظنين
أن أحد يتهمك أو يلومك على شيء فأنت
مخطئة "

ردت أريج بحدة .. " لا أظن ذلك بالطبع و
ماشأني أنا لقد طلبتوا رأيي في شيء و أنا
أعطيته لكم "

قالت إلهام بغموض .. " حسنا يا حبيبتي
أهدئي نحن لا نتهمك بشيء كما قالت
والدتك و كما قالت أيضاً ولدي الكثيرات
يتمنونه "

نهضت أريح قائلة بحدة .. " بالطبع هو كذلك
.. عن إذنكما سأذهب لأنام قليلاً فأنا متعبة
من الدراسة "

قالت لها ضحى قبل أن تذهب .. " أخرجني
منامة من خزانتي تعرفين طريقها "

نظرن لبعضهن بعد ذهابها قبل أن ينفجرن
بالضحك بسخرية .. تمتمت ضحى بمكر .. "
أنها غاضبة للغاية بالنسبة لواحدة رفضته
للتو "

قالت بهيرة بتعجب .. " نعم معك حق ما بها
أنفعلت هكذا من حديثنا "

أجابت إلهام باسمة .. " هناك شيء ما يحدث
داخلها و لا تعرف هويته بعد سنعطئها
بعض الوقت "

تمتت ضحى و بهيرة بهدوء .. " نعم
لنعطيها بعض الوقت "+

" يزيد أسترح قليلاً أنت متعب لقد شفيت
للتو من البرد الذي أصبت به الأسبوع
الماضي .. "

كان عمران يمسك بذراعه ليجلسه على
المقعد في المطعم و هو يهتف بمنار .. "
منار أجلبى كوب عصير ليزيد "

رد يزيد بهدوء .. " لا أريد عمران لننهى باقى
العمل فقد اقترب موعد الإفتتاح "

جلس عمران على المقعد قبالتة سائلا .. "
ماذا يزيد أنت لست الأخير الذي ترفضه فتاة

"

قال يزيد يجيبه بحزن .. " بل الذي ترفضه
فتاة يحبها "

سأله عمران بسخرية .. " و هل تفرق لقد
رفضتك و انتهينا و غداً ستقابل أخرى تحبها
و تحبك هذه المرة و عندما ستتجاهل ما
حدث معك مع قريبتك تلك و كأنه لم يكن "

نظر إليه يزيد بحزن ساخر .. " لقد تقدم
لخطبتها أحدهم و وافقت عليه و اليوم
سيأتي مع والديه ليقراً الفاتحة .. هل تصدق
هذا بعد أسبوعين فقط من رفضها لي توافق
على آخر "

" لأنها لا تحبك يزيد " قالها عمران بحزم

ليجيبه يزيد بحزن .. " لم أشعر أنها تحبني
إذا و ما تفعله ما هو إلا انتقاما مني لارتباطي
بأخريات قبلها "

" ما هذا التفكير يزيد " قالها عمران متعجبا

أبتسم يزيد بسخرية .. " ليس تفكير بل

شعور هنا يؤكد لي ذلك "

أشار لقلبه بأصبع الأبهام ..

سأله عمران .. " ماذا ستفعل إذا هل

ستتركها توافق على ذلك الخاطب "

شد شعره بيديه يعيده للخلف و أنحنى

للأمام بتعب يستند على قدميه بكوعه .. "

ماذا سأفعل .. أنا لا أريد أن أفتعل مشكلة

مع العائلة لا تنس هي شقيقة زوج ضحى

أخشى أن أتسبب بمشكلة بينهم "

تفهم عمران ذلك فقال بهدوء .. "

سيعوضك الله يزيد أنا أثق في ذلك "

نهض يزيد بتعب .. " لنكمل العمل حتى
نتتهي قبل الوقت ليكون يوم الإفتتاح مريح
لنا جميعاً "

نهض عمران بدوره ليعودان لإستكمال
العمل .. +

جالسة على الفراش تبكي بحرقة و
الصغير على قدميها تهدده رغم أنه صامت
و لم يكن يبكي أو يتململ على قدميها ..
دلف زوجها للغرفة ليجدها على هذه الحالة ..
اقترب منها خائفاً .. " حبيبتي ماذا هناك ما
الذي حدث و أبكاك هل أدم بخير "

هزت ضحى رأسها بصمت .. جلس جواد
جوارها و لف ذراعه حول كتفها قائلاً بحنان ..

" ما الأمر إذن حبيبة جواد أخبريني عن الذي ضايقتك و أنا سأقطعك رأسه "

ابتسمت ضحى بمرح و لم تجب فماذا ستقول له أنها تبكي على حزن شقيقها و أن شقيقته الصغرى هى سبب حزنه هذا .. فمئذ ذلك اليوم لم ترى يزيد غير مرتين في منزل والديها فهو لم يعد يأتي إليها ليراها في منزلها .. و الآن و خطبة أريج اليوم مؤكد سيحزن أكثر لذلك .. ماذا تقول إنها غاضبة من أريج أيضاً و لكنها لم تظهر لهم ذلك حتى لا تتسبب في حدوث مشكلة بينها و زوجها .. فهى حرة على إيه حال تتزوج من تريد .. سألها جواد و هو يرها صامته .. " ألن تخبريني ماذا يبكيك حبيبتى "

طمأنته ضحى باسمه .. " لا شيء حبيبي
أذهب لتستعد حتى نذهب لوالديك
فخطيب أريج قرب مجيئه "

قال جواد بحيرة .. " نعم رغم أنني لا أعرف
كيف وافقت الآن على الخطبة بعد كل
رفضها السابق متحججة بدراستها .. ما الذي
جد الآن "

ردت ضحى و نبرتها تشوبها بعض السخرية
.. " ربما تحبه جواد كما حدث معنا "

نظر جواد لزوجته بغموض لم يشعر أن
هناك شيء حدث معهم من وقت و هن
يخفونه عنه .. هو يلاحظ التجاهل الذي
تتعامل به ضحى مع شقيقته كأنها واحدة
غريبة عنهم .. تعاملها بكياسة و أدب و
ليس بطريقتهم القديمة مع بعضهما كأنهن
شقيقتين .. حسنا لا بأس يوماً ما سيسأل

بالتأكيد عم ما يحدث .. و لكن ليس اليوم .. "
حسنا معك حق ربما تحبه كما قولتي "
زمت شفيتها بضيق و حزن و هى تتخيل
حالة يزيد الآن بعد أن أخبرته والدتهم عن
خطبتها .. +

" كفى إلهام هل مات أحد لكل هذا البكاء "
قالها شاهين بضيق لزوجته الجالسة جواره
تحيك كنزات الصغار رغم بكائها متعجبا
كيف تركز في كلا الأمرين معا .. قالت تجيبه
غاضبة

" أتركني شاهين أنا صدري يحترق على
ولدي .. ليس لي متنفس غير البكاء أفرج به
عن نفسي "

رد شاهين بلامبالاة .. " حسنا أبكي ملهمتي
ربما بكائك جعلها تترك خطيبها و توافق
على ولدك الأحمق الذي من وقتها و نحن لا
نراه إلا لماما و يعود للمنزل كأنه فندق و لا
نعرف لأين يذهب أو ماذا يفعل "

بكت إلهام بحرقة .. " لقد فقد الكثير من
وزنه في أسبوعين فقط و هذا لم يحدث له
من قبل مع أي من فتياته السابقات .. و هذا
يؤكد لي أنه يحبها شاهين .. يحبها حقاً "

رد شاهين بهدوء .. " بالطبع يحبها حبيبتي و
هل تظنين شقلبة حاله هكذا لأجل ماذا "
قالت إلهام بحزن .. " لا أعرف لم فعلت هذا
شاهين لقد ظننا أننا سنتركها قليلاً و بعدها
نعاود سؤالها و لكن لم تمر أيام إلا و أنت
تخبرنا أنها وافقت على هذا الخاطب الذي

تقدم لخطبتها من قبل و هي رفضته لم الآن

و فجأة هكذا "

أبتسم شاهين بسخرية .. " حبيبتى أنها
قراءة فاتحة لا هي خطبة و لا زواج أنتظري
لنعرف ما تخبئه الأيام لنا ربما هذا إحتجاج
منها على شيء ما و لم تجد غير هذه
الطريقة "

سألته زوجته بضيق ليوضح .. " ماذا تقصد
شاهين هل تعرف شيء لا أعرفه "
هز كتفيه بلامبالاة .. " ماذا .. لا أعرف شيء
الست جالس معك هنا ليل نهار "

تنهدت إلهام بحزن .. " سامحك الله أريج
على إحزان ولدي و لكني لا أستطيع أن
أغضب منك رغم ذلك أتمنى لك السعادة
يا عزيزتي "

أبتسم شاهين لرقة قلب زوجته فضمها إليه
يقبلها على وجنتها بقوة قائلاً .. " هذه هي
ملهمتي بقلبها الطيب الحنون الذي لا يعرف
غير الحب "

ابتسمت إلهام بمرح .. " لا حرمني الله منك
يا صقري بل قلبي هذا أصبح هكذا منذ
عرفتك "

أبتسم لها بحب و تتمم .. " و لا حرمني منك
ملهمتي و أم أولادي "+

مستلقية على فراشها الصغير في غرفتها
تبكي بخفوت و لا تعرف كيف أستطاعت
فعل هذا بنفسها .. كيف تقبل خطبة ذلك
الرجل و هي لا تحبه أو تراه .. اللعنة ماذا
فعلت بنفسي .. كان يمكنني أن أرفضه

فقط دون توريط نفسي مع آخر نكايه به ..
منذ ذلك اليوم عندما حادثه والدته أمامها ..
توقعت أن يأتي للجامعة ليراها أو يذهب
لدي ضحى ليراها هناك أن يثور أو يفعل
شيء يخبر أخاها أو أبيها حتى ضاربا برفضها
عرض الحائط و لكنه لم يفعل أي من ذلك
بل أختفي من أمامها فقط و لم يحاول
رؤيتها .. و هذا يدل على أنه حقاً لم يكن
يريدها أو يحبها لو يفعل لحارب من أجل أن
توافق أو يقنعها بسماعه على الأقل و لكنه
لم يفعل .. تذهب لدي ضحى التي تعاملها
بأدب دون حرارة تنتظر أن تشير إليه بكلمة
و لكنها لم تفعل تخرج من الجامعة و
عينها تبحث عنه بلهفة لعله جاء ليراني
اليوم لتعود المنزل و شعور بالخيبة يورقها
هل وافقت على الخطبة لتستفزه فقط
لتعرف ردة فعله على ذلك .. و النتيجة أنه

لم يتحرك خطوة نحوها .. حسنا فلتتحمل
نتيجة خطأها و تسرعها .. سمعت طرق على
الباب و صوت والدتها تقول .. " أريج هيا
أخرجي لقد أتت ضحى و جواد و خطيبك
على وشك الوصول "

الكلمة أحرقت صدرها و أسالت الدموع من
عينها بغزارة .. لتسب ذلك الغائب بقهر .. "
اللعنة عليك يزيد "

" هل هى بخير الآن " سألت مليكة راغب
الذي عاد للجلوس بعد أن أطمئن على
زوجته في غرفتهم ..

أجابها بهدوء .. " أجل لقد غفت للتو "
قال رأفت بحزم .. " منذ أسبوعين و والدتك
تلح عليكم لتذهبوا للطبيب و لكنكم

تجاهلتم الأمر و حالة ناهدة تسوء دوماً
شاحبة و لا تتناول طعامها و فقط تدرس و
تدرس و أنت راغب لم تحرك ساكنا لتوقفها
عند حدها .. ماذا بكم بني ما هذا الهوس
بدراستها لهذا الحد لقد أخبرني والدها أنها
هى لم تريد أن تكملها ما الذي جد الآن
لتهمل كل شيء حتى صحتها من أجلها "
زفر راغب بحزن .. " أنها تخشى أن ترسب
أبي فتغضب والدتي و تمنعها أن تكملها "
نظرت إليه مليكة بدهشة قائلة باستنكار .. "
ماذا .. ما هذا الهراء من وضع في رأسها هذا و
هل لي أن أمنعها و إن رسبت هل أنا زوجها "
تنهد راغب .. " ربما رفضك القديم لها أمي ..
هى تظن أنك ما زالت تجدينها غير مناسبة
لي و تخشى أن تؤثري على علاقتنا .. أعذريها

أمي و لكنها صغيرة لم تنضج بعد و لم
تعرفك جيداً "

قالت مليكة بغضب و حنق .. " أنا لن أجيـب
على كلام زوجتك الحمقاء حتى لا يرتفع
ضغطي "

ضحك راغب و رأفت و هذا الأخير يقول .. "
قلبك أبيض يا حبيبتي "

نهض راغب و جلس جوارها و أمسك بيدها
يقبلها قائلاً .. " سامحها أمي أنها كما
قولت حمقاء أعدك أن أتحدث معها بجدية
هذه المرة لأفهمها و لكني فقط لم أشأ
الضغط عليها الفترة الماضية "

ربت مليكة على قدمه .. " حسنا حبيبي
أتمنى أن تصطلح أحوالكم و لكني حقاً قلقة
عليها أمس رأيتها تتقيئ و عندما سألتها

أخبرتني أنها ربما تناولت طعام فاسد في

الجامعة "

قبل أن يسألها راغب شيء آخر سمعوا

صراخ ناهدة المتألم يأتي من غرفتهم ...

+00

دعوة للقراءة بين البنات الموس و يحبوا

القراءة معايا روايتين جداد لكاتباتين جد

تشجيع بقي يا بنات عشان يستمرو معنا

سارق نومي لحبيبتني halvity

و الثانية هي فتاة المحرقة

لحبيبتني robyemad718

يلا بنات دعم لكاتباتنا الجدد فوت و كومنت

+000

+00

دلف لشقتهم يسمع صوت تذمراتها
فارتسمت بسمة مرحة على شفثيه و أتجه
لغرفتهم ليرى ما تفعل .. وجدها تبدل
ملابس الصغيرة بضيق و هى تتمتم غاضبة
.. " الآن فقط أبدلت لك ملابسك الرحمة من
عندك يا رب أجدها منك و لا من أبيك "
ضحك باهر بمرح و قال مازحا .. " من أبيها
سمرائي "

نظرت إليه سند بغيظ .. " أتيت سيادة الراءد
.. هيا أستلم مهماتك أنا لدي أشياء أخرى
أفعلها غير الجلوس بحضرتها طوال الوقت "
لوى شفثيه ساخرا و أجابها مستفزا إياها .. "
أليست هذه وظيفتك حبيبتي أنت أمها
للصغيرة من يطعمها و من يحممها و من
يرقدها "

تركت سند الصغيرة على الفراش و هجمت
على باهر بغضب تتعلق بعنقه و تشد شعره
قائلة .. " أيها المتوحش الست أنت من أراد
الأطفال الآن فلتتحمل معي عبيء ذلك
تريد تركي أغرق اللعنة عليك يا وحش
التحقيقات " ما أن تلامس جسديهم حتى
أشتعل باهر رغبة بها

حملها من على الأرض كاللعبة و خرج بها من
الغرفة تاركين الصغيرة على الفراش خلفهم
تبكي فمئذ أنجبت سند و باهر يمكث في
غرفة أخرى تاركا غرفتهم لها لاصرارها على
أن تظل ابنتهم زهرة معها في الغرفة ضربته
على صدره بغضب .. " أتركني باهر لأين
تأخذني "

دلف باهر لغرفته و أغلق الباب بقدمه قائلاً
و هو يضعها على الفراش

" لغرفتي سمراء لأين تظنيني سأخذك "

نظرت إليه بغیظ وهمت بالنهوض لتذهب

لزهرة عندما دفعها ثانياً لتعود للجلوس ..

خرج صوت معترض و هي تسأله .. " ماذا

ترید هل جننت الصغيرة تبكي "

وجدته يفتح أزرار قميصه واحدا تلو الآخر و

عيناه مثبتة عليها .. أحتقن وجهها بخجل و

قالت بارتباك .. " ماذا تفعل باهر .. ماذا تريد

"

رد ببرود و هو ينزع قميصه و يلقيه على

الأرض .. " أريدك يا سمراء لقد تعبت من

الانتظار و أنا أنتظر الفرصة المناسبة التي لا

تأتي منذ شرفت زهرتنا "

قالت بحنق .. " باهر زهرة تبكي دعني أذهب

إليها "

نزع حذائه من قدمه و يده تنخفض لحزام
سرواله لينزعه .. هبت سند من على الفراش
تمسك بيده تمنعه أن يكمل .. " حبيبي
أخبرتكَ زهرة تبكي أرجوك دعني أذهب إليها
"

أمسك بكتفيها يضمها بقوة و صوته يخرج
متحشرج من الرغبة فهو حقاً قد اشتاق
إليها .. لم يعد يستطيع أن يتحدث معها أو
يجالسها منذ جاءت صغيرتهم .. سب نفسه
بغضب متذكراً ذلك الوقت الذي كان يلح
عليها لتنجب طفلاً و ها هي أنجبت .. نعم
هو يحب طفلتهم و لكنها جاءت و أخذت
زوجته منه .. " أنا أريدك الآن سند لقد
اشتقت إليك لم أعد أستطيع الصبر "
أجابته برجاء و صوت صغيرتها يعلو .. "
حبيبي أنتظر فقط لتغفو "

رد بغيظ و حرارة جسده تشتعل لملامستها
له .. " هي لا تغفو أبدا .. أنام و أصحو و هي
ما زالت مستيقظة لا أعرف متى تغفو
بالضبط من أين لها كل هذه الطاقة
للمداومة على الاستيقاظ "

كادت سند تضحك و لكنها لم تشأ إغاظته
أكثر .. وقفت على أطراف أصابعها و قبلته
على عنقه قائلة .. " فقط عشر دقائق
سأرضعها و أتي إليك "

مر بيده على جسدها بشغف لا يريد تركها
تذهب .. " حسنا و لكن أسرعي "
ابتسمت سند قائلة .. " حسنا سأذهب
لأطعمها و أتي إليك فوراً "

تمتم باهر بحنق .. " ابنة الك ... هذه أنت
لتقل راحتي "

ضحكت سند قائلة .. " أخفض صوتك
ليسمعك والدها فهو يحبها كثيرا لسمرائه
الصغيرة "

منعها الخروج و ضمها لصدره قائلاً .. " و
يحب سمرائه الكبيرة أكثر "
قبلها على شفيتها بقوة .. " أحبك و
اشتقت إليك يا سمراء "+

" أجلسي حبيبتى بجواري "

قالتها والدة ذلك الخاطب الذي وافقت عليه
أريج بكل غباء منها كانت ضحى تجلس
بجواري جواد تحمل أدم متجاهلة شحوب
وجهها و قلقها الذي يرتسم على وجهها و
كانها لم يعد يعنيها شيء يخصها شعرت
أريج بالحزن لم يحدث معها بسبب غيابها

فها هي ضحى تتخلي عنها بكل بساطة ..
هي حتى لم تسألها لم تبكي عندما دلفت
لغرفتها لتراها و تحضرها كما طلبت منها
والدتها .. جلست أريج جوار المرأة الكبيرة
غير مهتمة حتى بالنظر لذلك الخاطب منذ
دلفت للغرفة .. سمعت والدها يقول مرحباً ..
" شرفتنا دكتور أحمد "

سمعت صوت الرجل يجيب والدها قائلاً .. "
الشرف لي عمي لقد أتيت و والدي اليوم
لنتحدث عن خطبة الأنسة أريج .. حقيقة لم
أستطع الإنتظار ليعود والدي فأتيت بوالدي
لنتحدث و تنفق و بعدها سأتي بأبي بالطبع "

..

رفعت أريج عينيها لتنظر لذلك الخاطب .. لم
يقل لها أحد أنه طبيب سخرت من ذلك في
نفسها .. بالطبع طبيب و كفته راجحة عن

يزيد لدى والديها و شقيقها .. عضت على
شفتيها بألم .. أنت غبية أريج لتضعي
نفسك في هذا الموضع .. نهرت نفسها
بغضب .. كيف ستهرب من هذا الآن و قد
تورطت .. أخذت نفس عميق مهدئه نفسها ..
لا بأس هي قراءة فاتحة فقط ليست خطبة و
لا زواج .. فقط أهدي و دعي هذا يمر الآن
لم تستمع لأي شيء مما دار بين الرجل و
والدها و شقيقها الذي كان ينظر إليها
بغموض من وقت لآخر .. و لكنه لم يتحدث
بشيء .. سمعت صوت الرجل يقول براحة ..
" إذن لنقرأ الفاتحة الآن و الخطبة حين يعود
والدي "

قال والدها بهدوء .. " بالطبع دكتور أحمد ..
حبيبتى أريج سنقرأ الفاتحة "

أرتعشت شفيتها بحزن و لمعت عيناها و
لكنها لم ترفض حتى لا تحرج والدها بعد
غيابها هذا .. فماذا تقول لقد كنت أنتقم
فقط من أحدهم أردت إستفزازه أردت
اغضابه .. أردت إيلامه كما فعل معي
لسنوات و أنا أراه ينتقل من فتاة لفتاة بكل
وقاحة .. أردت جعله يشعر بما كنت أشعر
به و أنا أسمع أنه خطب أخرى و أخرى و
أخرى .. أفاقت على نهوض الرجل و والدته
ليرحلان تحت إلحاح والدها و والدتها أن
يظلوا قليلاً .. هل قرأو الفاتحة .. هل هي
خطيبة ذلك الرجل الآن .. شعرت بالبرود و
تلك المرأة تضمها مهنئة متذكرة ضمة إلهام
الدافئة و حنانها الذي تغرق به الجميع ...
خرجوا من الغرفة ليوصلهم والدها لباب
المنزل جلست أريح بإنهيار تنظر لذلك
الخاتم في يدها الذي ألبسته لها والدته ..

وجدت عيناها تسيل و ضحى تنظر إليها
بشفقة غاضبة .. نهضت من أمامها لتذهب
لغرفتها و أغلقتها عليها بعنف لتنفجر
بالبكاء .. سألت بهيرة ضحى .. " لا أعرف لم
فعلت ذلك طالما لم تقبل به "

أجابت ضحى بحزن .. " لا أعرف رغم أني لدي
شك في شيء "

دلف جواد و علم الدين و الأول يسأل ضحى
بغموض .. " شك في ماذا حبيبتي "

أرتبكت ضحى و أجابت .. " لا شيء جواد
كنت أحادث أمي فقط في شيء خاص "
رد مازحا .. " خاص عني أنا "

ردت بهيرة بحنق .. " أخبرتك بيننا كف عن
حشر أنفك بيننا يا ولد و أنهض لترى

شقيقتك تلك غريبة الأطوار ما بها هربت
لغرفتها "

نهض جواد قائلاً .. " معك حق فلدي حديث
هام معها و الآن "+

" أنهضي إلهام أعدي لنا ذلك الشاي بالنعناع
لقد أشتقت إليه تذكيريه "

قالها شاهين لإلهام مازحا مذكرا إياها بتلك
الفترة التي كانت تشتري فيها النعناع من
الباعة الجائلين الذين يطرقون أبواب المنازل
.. نظرت إليه بحدة قائلة .. " و هل هذه أشياء
تذكرني بها شاهين "

ضحك شاهين قائلاً بتعجب .. " و هل هذا
شيء ينسى أنظري أين كنا و أين أصبحنا ..
منذ دخلت وقار حياتنا و كل شيء تغير "

أبتسمت إلهام بشجن .. " نعم أتذكر ما
أصاب أولادي بسببها شاهين و رغم ذلك لم
أكرهها أو أتهمها بشيء .. غريب أليس كذلك
"

هز شاهين رأسه قائلاً بهدوء .. " لا ملهمتي
ليس غريباً عليك فأنت قبل أي شيء أم ..
ربما وضعتي ضحى موضعها مثلاً فلم
تحبي أن تتأذي أو يتخلى عنها أحد إن كانت
في موضعها .. و لكن من رحمة الله أننا
تحملنا كل ما حدث معنا وقتها .. و ها هو
ذلك الرجل سيحاكم بعد أيام هو و زوجة
والدها .. "

" معك حق الحمد لله على كل .. ها قد
تزوج الأولاد و لم يبق غير مصارعنا الهمام "

فور ذكرها ليزيد هربت دمعه من عينيها
بحزن .. رفع شاهين يده يزيلها قائلة .. "
سيكون بخير حبيبتي لا تخافي "

نظرت في ساعة الحائط لتجدها الثامنة مساءً
.. سألته بقلق .. " لا أعرف أين يذهب كل يوم
حتى أثناء مرضه لم يظل في المنزل و ها هي
الثامنة و هو لم يعد بعد "

" مؤكد في الطريق " قالها شاهين ليطمئنها
..

نهضت باسمه .. " حسنا سأعد لك كوب
الشاي بالنعناع يا صقري حتى لا تقول أنني
أحرملك من شيء "

ضحك شاهين بمرح .. " لا حرمني منك
ملهمتي "+

خرجت صرختها المتألّمة لتصم أذنيه و ترعد
قلبه لينتفض راغب مسرعا لغرفتها و خلفه
والديه الفزعين بدورهم .. فتح باب الغرفة
بعنف ليجدها على الفراش تتلوى بألم
ممسكة معدتها .. أقترب منها راغب بفزع
سائلا

" ما بك ناهدة ماذا يؤلمك "

أضاءت مليكة المصباح ليتفاجيء راغب
بملابسها الملوثة بالدماء .. شهق فزعا و
والده يتقهقر للخارج لطلب الطبيب .. " يا
إلهي ماذا حدث لك حبيبتي هل أصبت "
أقتربت مليكة من ناهدة بقلق تبعد باقي
الغطاء عن ساقها .. لتجد الفراش أسفل
جسدها غارقا بالدماء .. أغلقت عينيها بألم و
عقلها يعطي نتائج سبب ما رأته للتو نحت
أي شيء عن عقلها و أقتربت من ناهدة

تأخذها على صدرها تهدئها .. " لا بأس
حببتي سيطلب عمك رأفت الطبيب على
الفور "

تشبثت ناهدة بمليقة باكية .. " أنا أتألم كثيرا
أمي لا أستطيع تحمله لهذا الألم ما الذي
يحدث لي "

كان راغب ينظر إليها بخوف و تساؤلات كثيرة
تدور في رأسه عن سبب هذه الدماء .. أرد أن
يسأل والدته عن ذلك فيبدو أنها تعلم شيء
عنه و لكنه خجل من ذلك .. سمع والدته
تهدئها قائلة بحنان .. " أعلم حببتي و لكنه
سيزول سريعًا فور مجيء الطبيب "

كانت ناهدة تبكي بألم جعله يشعر بالعجز
ربما لأول مرة لعدم مقدرته التخفيف عنها ..
" حببتي ستكونين بخير " قالها بيأس غير
مقتنع بطمئننته حتى لنفسه و ليس لها ..

نظرت مليكة لراغب قائلة .. " أخرج حبيبي
لأبدل ملابسها قبل مجيء الطبيب "
رفعت ناهدة يدها إليه تقول بصوت لاهث
من الألم و البكاء .. " لا تتركني راغب أرجوك
.. أرجوك أُمي دعيه يبق معي "

أشارت مليكة لراغب بالمجيء قائلة .. "
تعال راغب أجعلها تستند عليك لحين
أساعدها في تبديل ملابسها "
نفذ راغب أمر والدته و جلس جوار ناهدة
ليأخذها بين ذراعيه .. " حبيبتى أهدئي
ستكونين بخير أطمئني "

كان جسدها بدأ يرتعش بين ذراعيه فضمها
إليه أكثر و يعاود الحديث بقلق .. " ناهدة
هل تشعرين بالبرد "

لم تجيبه ناهدة بل سقط رأسها على صدره و
جسدها ما زال ينتفض رفع رأسه ينظر لأمه
بفزع سائلا.. " أمي ما بها ناهدة "

قالت مليكة بقلق .. " لا تخف حبيبي
سأتعجل الطبيب "

أسرعت و هى تهتف بزوجها .. " رأفت أجعل
الطبيب يعجل بالمجيء " +

تتقلب في فراشها بألم تكتم صرخات تريد
الخروج من صدرها لتدوي في الغرفة .. دلف
محمود للغرفة يحمل بين يديه صينية طعام
صغيرة

وضعها أمامها باسمها و هو يقول بحنان .. "
حبيبتي جائعة أليس كذلك "

حاولت عرين الإبتسام لترتسم على شفيتها
بسمة مصتنعة .. " أنا لست جائعة محمود "

أجاب محمود و هو يمسك بالملعقة و
يملئها بالحساء الساخن .. " لا .. لا حبيبي
ستأكلين فأنت مؤكدة و أنا بالخارج لم تهتمي
بطعامك أعرفك "

أبعدت عرين الملعقة برفض .. " لا أريد
محمود أرجوك أتركني الآن "

قالتها بنفاذ صبر و ضيق .. عقد محمود
حاجبيه بضيق و سألها .. " ما بك عرين هل
هناك شيء ضايقك "

شعرت بالذنب لحدثها مع زوجها فقالت
بصوت لين .. " لا حبيبي لا شيء أنا بخير ..
أريد النوم قليلاً .. "

حمل محمود الطعام و وضعه على الكومود
جوارها قبل أن يمسك بقدميها لتعتدل على
الفراش .. " حسنا حبيبتي أستريحي الآن "

أستلقت عرين تبحث عن موضع راحة
لجسدها و ذلك الألم يزداد حدة أستلقي
محمود بدوره بعد أن أعاد الطعام للمطبخ و
أخذها بين ذراعيه سائلا برفق .. " هل هناك
شيء يؤلمك عرين أنا أراك غير مرتاحة "

و كأن سؤاله هذا أعطاها إشارة الإنفجار ..
لتشهق باكية بألم .. " أنا أتألم منذ الصباح
محمود و لم أعد أحتمل ذلك و لا أعرف هل
هذا شيء عادي أم لا فأنا في الشهر السابع
فقط "

أعتدل محمود بفزع .. " تتألمين منذ الصباح
و لا تقولين هل جنت عرين "

أجابت باكية .. " لقد هاتفت الطبيبة لأذهب
إليها و لكنها لم تأت اليوم و أعتذرت و كنت
سأذهب في الغد و لكني لم أعد أحتمل ذلك
الألم "

نهض محمود و أمسك بها برفق لتنهض
رغم حدة صوته و غضبه

" سنذهب الآن لنرى الطبيب و لن ننتظر
للغد لولا ألمك الآن لحاسبتك على إهمالك
لنفسك "

ما أن نهضت حتى أغرقت قدميها مياة دافئة
.. فصرخت بفرع ..
" محمود أنا ألد "+

" أجلس يزيد كفاك عمل لقد تخطت
التاسعة و النصف و منذ الصباح لم تهدأ "

قالها عمران ليزيد الذي مازال يعمل في
تنظيم كل ما جلباه من أدوات للمطبخ في
المطعم ..

" قربت على الإنتهاء عمران أنت كسول و
تريد أن تكون مثلك "

أجابه يزيد مازحا رغم ما يشعر به من ألم ..
مؤكد تمت خطبتها الآن هل أمسك بيدها يا
ترى .. وهل أبتسمت له .. هل سيوصلها
للجامعة .. هل .. هل .. هل .. نحى كل ما يدور
في رأسه و يشعره بالغضب حتى لا يجد
نفسه يذهب إليها الآن ليهزها بغضب و
يسألها كيف وافقت أن تتزوج أحد غيره ..
شعر عمران بحزن صديقه رغم مزاحه
فأقترب منه ليمسك بذراعه يخرجه من
مطبخ المطعم قائلاً .. " هذا يكفي أنا

سأغلق المكان لنذهب للبيت ليس الجميع
مثلك يا رجل لديهم قوة مثل الديناصور "
أبتسم يزيد بتعب .. " حسنا عمران أنا
سأذهب للمنزل تريدني أساعدك في إغلاق
المكان "

هز عمران رأسه نافيا .. " لا أذهب أنت تصبح
على خير "

هم يزيد بأخذ مفتاح دراجته المعلق بجانب
باب المطعم عندما رن هاتفه .. أخرجه من
جيبه ليحسب .. " محمود كيف حالك "
أتاه صوت محمود المرتعب .. " يزيد عرين
تلد و نحن ذاهبون للمشفى أرجوك أحضر
والدي لهنالك أنا أحتاج وجودهم و لا أريد
لهم الخروج في هذا الوقت قلقين يتخبطون
في الظلام أذهب و أحضرهم "

رد يزيد و هو يخطف مفتاح دراجته .. " أنا
ذاهب الآن محمود في أي مشفى أنتم
ذاهبون "

خرج من المطعم و هو يحادثه عندما هتف
به عمران .. " خوذتك يا رجل أنتظر "
ولكن يزيد كان قد أستقل دراجته لينطلق
بها مسرعا للمنزل ..

كان يقود دراجته مختصرا الطريق ليصل
سريعا عندما دلف لذلك الشارع الجانبي ..
تفاجأ بسيارة تخرج منه مسرعة .. عندما
أبتعد عن طريقها بعنف ليتجه بدراجته
ناحية الرصيف عندما أرتطم بجانب السيارة
التي دفعته ليصتدم بالرصيف الذي أوقف
سير الدراجة فقزفت يزيد من فوقها بعنف ..
أصطدم رأسه بحائط البناية و صوت إطارات
السيارة يأتيه ليصم أذنه .. نهض يزيد يشعر

بالدوار و لكنه قاومه ليذهب لدراجته دعيا
الله أن لا يكون بها شيء .. ترنح قبل أن
يصل إليها و تشوشت رؤيته .. شعر بشيء
لزوج يسقط على جبينه و عينه يعيق رؤيته
فرفع يده محاولا أزالته ليرى جيداً .. أأاه
صوت مرتعب لم يتبين ما يقوله لتشوش
عقله أراد أن يتحرك ليذهب لوالديه

كما طلب محمود .. و لكن لم يستطع أن
يتحرك خطوة واحدة ليسقط على ركبته
مستندا على راحتيه .. وجد قدم أحدهم
تقف أمامه و يد تمسك بكتفه تعينه على
النهض .. و بدلا من أن ينهض أنهار على
الأرض و هو يردد بخفوت .. " محمود " قبل
أن يفقد وعيه+

طرق جواد الباب بهدوء و دلف لغرفة أريج
غير منتظر سماحها له بذلك وجدها تجلس
على الفراش تمسك بقدميها و تبكي
بخفوت .. جلس جواد جوارها و سألها بحزم ..
" أخبريني ماذا يحدث معك صغيرتي لم أنت
حزينة يوم خطبتك "

رفعت رأسها تنظر إليه برجاء و أجابت باكية ..
" لم أرد هذه الخطبة أخي أنا أرتكبت خطأ
كبير بالموافقة على ذلك و أنا أدرس "

نظر إليها بغموض .. فهي لا تقول الحقيقة و
هو يجب أن يعرف ما يحدث منذ أيام بينها و
بين زوجته من فتور في علاقتهم و مؤكد هذا
له علاقة بخطبتها .. " أريج منذ ولدي و أنا
أعدك أبنتي بجانب شقيقتي أنا من ذهب
معك للروضة أول مرة .. أنا من أوصلك أول
يوم دراسي .. أنا من شجعك على المذاكرة

لتحقيقي ما تريدينه و تكوني طيبة كما
أردت دوماً .. لم نجبرك على شيء و لم
نجبرك أن توافقي على خاطب أنت هي من
وافقت و طلبت أن يأتي إذا أراد .. كل ما أريد
معرفته أريج لم وافقتي على الخطبة طالما
أنت لا تريدين و لا تقولي لي أنك أخطأت
بذلك "

بكت أريج بحرقة قبل أن تلقي نفسها بين
ذراعي شقيقها الأكبر قائلة بياس.. " أخي أنا
أحب أحد آخر و لكنه لا يحبني .. لقد وافقت
على الخطبة ربما شعر أنه يحبني عندما
يعلم أنني سأرتبط بأخر و يتحرك ليأتي مانعا
ذلك و لكنه لم يفعل و أنا تورطت مع هذا
الرجل الذي لا أريده حقاً "

كان جواد يستمع لشقيقته بذهول غير
مستوعب أنها تخبره أنها تحب رجل ما .. و

أرادت أن يأتي ليطلبها فوافقت على أن تثير
غيرته بخطبتها لأخر لعله يتحرك و يمنع
ذلك .. صغيرته أريح تحب رجل ما و تتلاعب
بأخر حتى تثير غيرته هو لا يصدق صغيرته
أريح البريئة تفعل ذلك .. ماذا سيفعل
معها الآن كيف سيتصرف .. هل ينهرها هل
يضربها يصرخ عليها .. ماذا يفعل و كيف
يتصرف .. أولا ليعرف هوية ذلك الرجل و
بعدها يتصرف بهدوء دون أحداث فضيحة
مع خطيبها ذلك .. خرج صوته جامدا قاسيا
.. " من ذلك الذي تحببته أريح أخبريني "

نظرت إليه بحزن باكية .. لا تستطيع أن
تفتح فمها و تتفوه بكلمة ماذا تخبره .. أخي
أنا أحب شقيق زوجتك و أرادت تأديبه و
اغضابه و أستفزازه أرتبكت و تهربت و لكنه

سألها بحزم .. " من هو ذلك الرجل أريج

أجيبني "

قبل أن تجيب بكلمة واحدة دخلت ضحى

الغرفة بعنف قائلة بهيستريا

" جواد أنه يزيد حصل له حادث و هو في

المشفى "

سمع شهقة أريج التي هتفت ذاهلة و هى

تترنح على الفراش و عيناها تزوع .. " يزيد "

سقطت أريج فاقدة للوعي على الفراش

تحت نظرات شقيقها الذاهلة و قد علم هوية

الرجل ...+

+□□□□□□□□□□□□□□□□

دعوة للقراءة فين البنات الموس و يبحبوا

القراءة معايا روايتين جداد لكاتباتين جدد

تشجيع بقي يا بنات عشان يستمرو معنا

سارق نومي لحبيبتى halvity

و الثانية هى فتاة المحرقة

لحبيبتى robyemad718

يلا بنات دعم لكاتباتنا الجدد فوت و كومنت

+0000

واصل قراءة الجزء التالى

الثالث عشر & قلبي أصبح أنتِ & صابرين

شعبان

الفصل الثالث عشر

+0000000

انتفضت إلهام عندما سقطت من يدها

صينية الشاي قبل أن تضعها على الطاولة

أمام شاهين .. الذي هب ليبعدها عن مصدر

الدمار الذي أحدثته على الأرض .. ” لا يهم

حبيبتي تعالي أجلسي “

ارتعشت يدها فرفعتها تنظر إليها بقلق .. ”

ماذا بي شاهين لقد تركت يدي الصينية

فجأة دون إرادتي “

أمسك شاهين بيدها المرتعشة قائلاً بهدوء

ليطمئنها

” لا بأس حبيبتي هذه أشياء تحدث مؤكداً

أعصابك مضطربة قليلاً لم يحدث مع يزيد “

سألته إلهام بقلق .. ” لم لم يحضر الآن لقد

تأخر اليوم “

دق هاتف شاهين ليجيب بهدوء .. ” محمود

كيف حالك “

سمع صوت محمود القلق .. ” أين أنتم أبي

هل مازالتم في المنزل “

” أجل بني ما الأمر “ قالها شاهين باهتمام ..

سمع محمود يقول بقلق .. ” ألم يصل يزيد
ليجلبكم لأن اللعنة عليه مستهتر أبي عرين
تلد و نحن في المشفى سأهاتف باهر ليأتي
بكم لهنا “

سأله شاهين بقلق .. ” نحن سنأتي على الفور
بني أي مشفى أنتم “

رد محمود بقلق و أخبره اسم المشفى ..
” لا أبي لا تخرجان الآن وحدكما دون سيارة
أرجوك أنتظر باهر سأخبره ليأتي إليكم “

رد شاهين بحزم .. ، ” لا تفعل بني أهتم أنت
بزوجتك و أنا سأهاتفه ليأخذنا لا تقلق “

أغلق معه الهاتف ليقول لإلهام القلقة ..
” عرين تلد و هى في المشفى أستعدي
لنذهب لحين أخبر باهر ليأتي “

نهضت إلهام مسرعة و تمتمت .. ” تأكدت أن
هناك شيء حدث عندما سقطت الصينية “
ذهبت لتستعد و شاهين يهاتف باهر ..+

واقف في الخارج بتوتر ينتظر خروج الطبيبة ..
قال رأفت بهدوء

” راغب تعال و أجلس لحين تخرج الطبيبة
من الداخل “

أجاب راغب و هو يفرك يديه بتوتر .. ” لا
أستطيع أبي لم تأخرت في الداخل هكذا “

قال رأفت بحزم .. ” اهدئ بني والدتك معها
في الداخل لو هناك شيء كانت جاءت
لتخبرنا “

سمع راغب صوت الباب يفتح و والدته
تقول للطبيبة .. ” حسنا دكتورة سنفعل ذلك
“

سألها راغب بلهفة .. ” ما بها زوجتي سيدتي “
ردت الطبيبة بهدوء .. ” بخير لا تقلق عدة أيام
و تكون بخير “

أوصلتها مليكة للباب و هى تشكرها ..
أغلقت الباب و عادت ليسألها راغب بقلق ..
” ماذا أصابها أمي أخبريني “

أجابت مليكة بإرتباك .. ” لا شيء حبيبي
بعض الضعف أدى لذلك
النزيف ستكون بخير الطبيبة أجرت اللازم و
أعطتها بعض الأدوية و ستشفى بسرعة “
مدت له الورقة و أردفت ” خذ أجلب ما بها و
تعال بسرعة “

قال راغب بقلق .. ” أريد أن أطمئن عليها أولا

“

أجابته مليكة بحزم .. ” هي نائمة لقد أعطتها

الطبيبة مسكن لتنام حتى الصباح “

تحرك راغب بتردد ليذهب عندما قال والده

.. ” هيا تحرك بني قبل أن تغلق الصيدلية

القريبة من هنا “

غادر راغب فجلست مليكة بتعب و ارتسم

على وجهها الحزن لتفرد دمعة من عينيها

بحرقة .. سألتها زوجها بهدوء و هو يرى حزنها

هذا .. ” أخبريني ما بها ناهدة .. لا تظني أنني

صدقته ما قولته لراغب “

أجابت مليكة باكية .. ” لقد فقدنا حفيدنا

قبل أن نره رأفت “

سألها بصدمة .. ” هل كانت ناهدة حامل “

هزت رأسها بحزن .. ” أجل في ثلاث أشهر ..
هل تصدق و نحن لم نعلم أو ننتبه لهذا
حتى هي لا أظن أنها كانت تعلم “

قال رأفت بحزن .. ” قدر الله وماشاء فعل
مليكة المهم هي بخير الآن “

رفعت يدها تمسح دموعها .. ” الحمد لله
على كل حال “

سألها رأفت .. ” لم لم تخبري راغب بذلك “
ردت بحزن .. ” و ما الدعي ليعلم و يُقهر
حزنا “

رد زوجها بتفهم .. ” معك حق لا داعي ليعلم
فهذا لن يفيد إلا بزيادة حزنهم “

” نعم أنا سأذهب لأطمئن عليها و أنت
هاتف صادق و أبلغه ليأتي مع شريفة
ليروها و أفهمهم أن لا يخبروهم عن الطفل

“ قالتها مليكة قبل أن تتركه لتذهب و ترى

ناهدة ..+

أفاق يزيد ليجد نفسه في المقعد الخلفي

لسيارة و رجل يقودها بسرعة هتف به

بلسان ثقيل .. كمن كان يغفو من وقت

طويل و لم يفق بعد ..

” هاتفي .. أين هاتفي “

التفت إليه الرجل و قال براحة .. ” حمدا لله

لقد أفقت “

سأله يزيد بألم و الدوار يعود لرأسه .. ”

هاتفي أين هو أرجوك “

أعطاه الرجل الهاتف الذي وجده جواره قائلاً ..

” هاك الهاتف تفضل لا أعرف أن كان يعمل

لقد فضلت أن أوصلك للمشفى و بعدها

أرى كيف سأبلغ عائلتك “

لم يستمع يزيد للحديث و هو يضيء هاتفه

ليتنهد براحة عندما وجده يعمل .. طلب باهر

منتظرا أن يجيب .. سمع صوت باهر

الغاضب ..

” أين أنت أيها الوغد المستهتر لم لم تعد

للمنزل الآن “

أجابه يزيد بتعب متجاهلا سبه له .. ” باهر ..

عرين تلد أذهب و أحضر والدي لمشفى (

.....) محمود وحده هناك “

سأله باهر و قد شعر بالقلق من صوته

الضعيف .. ” أين أنت يزيد هل أنت بخير “

لم يستطع يزيد أن يجيب عندما سقط رأسه
مرة أخرى على ظهر المقعد و الهاتف يسقط
من يده “

أوقف الرجل السيارة على جانب الطريق و
هو يستمع لصراخ باهر عبر الهاتف .. انحنى
من المقعد الأمامي ليبحث عن الهاتف الذي
وجده جوار قدم يزيد .. أمسكه ليعود في
مقعده قائلاً بتوتر .. ” نعم يا سيد من أنت و
ماذا تقرب للرجل معي في السيارة “

رد باهر بقلق و هو يستمع لصوت غريب .. ”
من أنت و أين شقيقي “

رد الرجل براحة .. ” شقيقك هذا جيد .. لقد
أصيب في حادث و أنا أوصله للمشفى رجاء
تعال لهنالك لتكون معه “

أستمع لباهر الخائف يسأله .. ” أي مشفى

ستذهب إليها “

رد الرجل و هو يعاود إدارة السيارة ثانياً .. ”

المشفى (.....) “

قال باهر بقلق .. ” لا رجاء خذه لمشفى (

.....) سنكون هناك أرجوك“

أغلق الرجل الهاتف بعد أن وافق لأخذ يزيد

لنفس المشفى التي بها محمود و عرين

حتى لا يتشتت الجميع فيما بينهم ... ا

نظرت إليه بقلق .. ” ماذا هناك ما به يزيد “

وضع باهر قدمه في الحذاء و خرج من الغرفة

قائلاً بقلق .. ” لقد أصيب في حادث و أحدهم

يأخذه للمشفى طلبت منه أخذه للمشفى

التي بها عرين و محمود ليكون بجوارنا “

” سأتي معك “ قالتها سند بقلق

رد باهر بحزم .. ” لا سأذهب لأحضر والدي
كما طلب أبي و أنت أخبري ضحى لتذهب
مع زوجها للمشفى و تكون مع يزيد لا
أستطيع أخبار أبي و أمي عنه لحين نطمئن
عليه و لا أستطيع ترك محمود و الذهاب
إليه حتى لا يلاحظ أبوي أسرعى و هاتفيها و
لا تخبري عمار الآن فوقار متعبة و لا نريدها
أن تتوتر “

خرج باهر ليذهب لمنزل والديه بينما سند
تهاتف ضحى لتبلغها عن يزيد+

” كيف حالك يا حمقاء لك وقت لم
تهاتفيني “ قالتها ضحى مازحة مع سند
التي طلبتها بعد خروج جواد ليذهب لغرفة

أريج و يطمئن عليها كانت بهيرة تحمل
الصغير تداعبة و هى تبتمس لحديث ضحى

..

سمعت صوت سند القلق تقول .. ” حبيبتى
باهر طلب منى أن أهاتفك لأخبرك لتذهبي
للمشفى “

نهضت ضحى بقلق .. ” مشفى .. مشفى
لماذا أبى حدث له شيء “

شعرت بهيرة بالتوتر و أنتظرت جواب سند
التي سردت لضحى ما حدث لعرين و حادث
يزيد “

صرخت ضحى بفزع .. ” يزيد ما به سند “

ردت سند بتوتر .. ” لا أعرف ضحى فقط
أذهبي مع جواد حتى لا يكون وحده لحين
تلد عرين و يخبر باهر أبويك “

تحركت ضحى ذاهبة لغرفة أريج و الهاتف
على أذنها تستمع لسند تخبرها عن مكان
المشفى .. فتحت الباب بعنف و هى تقول
بهستيريا و فزع .. ” جواد يزيد حصل معه
حادث و هو في المشفى “

سمعت صرخة أريج و هى تهتف باسم
شقيقها قبل أن تفقد الوعي على فراشها ..
هتف جواد بفزع .. ” يا إلهي ماذا بها .. أمي
أمي “

أنت بهيرة تحمل آدم تسأل بفزع ..متوقعة ما
يمكن أن يكون قد حدث

” ماذا حدث جواد “

رد جواد بقلق .. ” لقد فقدت أريج وعيها
أمي اجعلي أبي يطلب الطبيب “

نظرت لضحى بقلق و خوف و تفهم لم
حدث عندها قالت بتوتر ..

” لا تقلق بني لا داعي للطبيب أذهب أنت و
ضحى و أتركنا لي آدم و أنا سأفارق أريج “

نظر جواد لوالدته بحيرة فهي تبدو باردة نوعا
ما و ليست خائفة على شقيقته .. ” حسنا
ضحى هيا بنا هل أخبرك عن حالته “

خرج كلاهما و هم يتحدثون عن حالة يزيد ..
أقتربت بهيرة من ابنتها تربت على وجنتها
بقوة .. ” أريج .. أريج أفيقي حبيبتى “

عندما لم تستجب وضعت آدم جوارها على
الفراش و أمسكت بالعطر و رشته قرب
أنفها و فمها لتفيقها و لم تشأ أن تبلغ
زوجها حتى لا يظل يسأل حول ما حدث و
لماذا حدث ... فهي و ابنتها بينهما حديث

طويل قبل أن يعلم والدها شيء مما حصل

+...

أندفعت إلهام لمحمود الواقف أمام غرفة
الولادة بقلق .. ” محمود كيف حالها “

ضم محمود والدته بقلق يلتمس بعض
الاطمئنان منها و هو يجيئها

” لا أعرف أمي لقد وصلنا منذ قليل و دلفت
لغرفة الولادة للتو “

وقف شاهين و باهر خلفهم و إلهام تطمئنه ..
” لا تقلق حبيبي ستكون بخير “

رد محمود بقلق .. ” و لكنها في الشهر السابع
فقط أمي كيف يحدث هذا “

أبتسمت إلهام برفق و أمسكت بيده لتجلسه
.. ” كثير من الأطفال تولد في الشهر السابع
بني لا تخف سيكون و عرين بصحة جيدة ..
أجلس و أهدئ “

قال باهر بسخرية رغم قلقه على يزيد ..
أقلها زوجتك هادئة و لا تسبك و تصب
عليك اللعنات متهمة إياك بأنك السبب “
نظر إليه شاهين بحدة .. ” هذا وقت مزاحك ..
هاتف يزيد لتعرف أين هو الآن و أجعله يأتي
“

رد على والده بجمود و هو يخرج هاتفه ..
حسنا أبي سأفعل .. لا أعرف لم أنتم قلقون
عليه هو ليس ولد صغير “

رد محمود بغضب .. ” قسما لن أتركه هذا
المستهتر عديم النفع فقط أراه “

استدار باهر يعطيه ظهره و هو يضع الهاتف
على أذنه ليخفي ضيقه من سب محمود
ليزيد كما فعل هو فور الحديث معه غير
مهتمين أنه ربما حدث معه شيء عطله عن
المجيء .. كما توقع لم يجب أحد على
الهاتف يبدوا أن الرجل حوله لصامت فور أن
أطمئن أن أحدهم قادم .. أعاد طلب
ضحى التي أجابت من الرنة الثانية بلهفة
باكية .. ” أبيه باهر لقد وصلنا للتو و لم نره
بعد “

همس باهر قائلاً .. ” حسنا حبيبي أهدئي و
حين تطمئنين عليه هاتفيني لا أريد أن أخبر
أمي و أبي لحين نعرف حالته “
ردت ضحى .. ” حسنا أبيه سأهاتفك كيف
حال عرين “

أجاب بهدوء .. ” لم تلد بعد “

أغلق معها و استدار ليجد والده يقف خلفه

أرتبك باهر قائلاً.. ” أبي ما الأمر “

سأله شاهين بهدوء رغم القلق الذي عصف

به بعد تنحى باهر بعيداً ليتصل بأخيه في

فعله ليس لها داعي .. ” أخبرك أين هو الآن “

لم يعرف باهر بما يجيب .. يا إلهي لم يتعود

أن يكذب على أحد أو يخفي شيء .. ” أجل

هو .. هو .. ربما عاد للمنزل الآن “

قال شاهين بغضب و قد أرتفع صوته قليلاً

لتننبيه زوجته و محمود

” هل تمزح معي .. أخبرني ماذا أخبرك هل

هناك كارثة حصلت معه و أنت تخفيها عنا “

اقتربت إلهام من زوجها تضع راحتها على

ذراعه بتساؤل قائلة ..

” ماذا هناك شاهين لم تصرخ بباهر “

نظر باهر لوالده برجاء .. ” لا شيء صدقني “

قالها بقلق

تنهد شاهين و طمئن إلهام .. ” حبيبتي

أذهبي لمحمود لدي حديث مع باهر “

سألته بقلق .. ” هل حدث شيء أخبرني و لا

تقلقني هكذا أين يزيد باهر هل هاتفته “

هدئها شاهين .. ” إلهام أذهبي لمحمود لم

يحدث شيء هذا الأحمق فقط أفتعل

مشكلة مع زوجته و أنا فقط أريد أن أعاتبه

عليها “

سألته إلهام بقلق و شعور أن زوجها يكذب

ليخفي شيء .. ” من أين علمت “

أجابها بنفاذ صبر .. ” و أنت تريدين ملابسك

قبل أن تأتي و أنا أحادثهم “

قبل أي سؤال آخر خرج الطبيب فوقف
محمود يسأله بلهفة .. " ماذا دكتور هل
زوجتي بخير "

أجاب الطبيب .. " أطمئن أنها بخير و الصغير
أيضاً مبارك لكم "

تنهد محمود براحة و أقبلت عليه والدته
تهنئه و قد تناست كل شيء و جدال مع
زوجها .. " مبارك لك حبيبي .. حمدا لله على
سلامتهم "

رن هاتف باهر فنظر للمتصل .. " أنها ضحى
" ابتعد قليلاً ليحيب مما جعل والده
يتوتر .. " ضحى طمئيني "

أستمع لضحى قليلاً قبل أن يقول .. " حمدا
لله .. نعم بخير لقد أنجبت طفلها و هما

بخير .. أنا سأتي بعد قليل مع والدي فقط

تطمئن أمي على عرين “

بعد أن أغلق معها الهاتف سأله شاهين
بحزم .. ” لم ضحى تهاتفك أنت و لا تهاتف
محمود لتطمئن على عرين هناك شيء و
أنت تخفيه عنا قسما يا باهر إن لم تقل ما
هو لأضربك بالعصا حتى يظهر لك صاحب

“

زفر باهر بحنق لم هو دوماً من يصدر في
وجهه المدفع كلما حصل معهم شيء .. قال
بهدهوء ربما نبرته الهادئة تطمئن والديه أن
الأمر ليس خطير ” حقيقة يزيد هنا في

المشفى “

نظر إليه والديه و محمود بحيرة و سأله
شاهين .. ” و لم لم يأتي لنا هل هو خجل
من محمود “

رد باهر بضيق .. ” لا و لكنه هنا لأنه أصيب
في حادث “

خرجت صرخة فزعة من فم إلهام و محمود
يسأله بتوتر .. ” هل هو بخير ما مدى أصابته
“

قال باهر يطمئنهم .. ” ضحى و
زوجها معه و قد أخبرتني أنه بخير فقط
جرح في رأسه و ألتواء في يده و بعض
الرضوض من السقطة “

قالت إلهام باكية بهستيريا.. ” يا إلهي لم أكد
أرتاح و أطمئن .. ما هذا الذي يحدث
لأولادي ألن أرتاح أبداً “

احتوى شاهين خصرها و رغم قلقه طمئنها
قائلاً.. ” لقد أخبرك لتو أنه بخير لم البكاء إذا
“

نظرت لزوجها برجاء .. ” أريد أن أراه شاهين
ليطمئن قلبي أرجوك “

قال محمود بحزم و هو يشعر بخوف أمه .. ”
أذهبوا أتمم أبي و أنا سأكون مع عرين فقط
أطمئن عليها و آتي لأراه “

قال باهر .. ” لا تخف عليه أنت فقط أهتم
بزوجتك محمود و نحن سنكون معه “

قال شاهين بهدوء .. ” حسنا هيا أرينا أين هو
“

نظر باهر لمحمود بتفهم ليومئ هذا الأخير
برأسه موافقا ليأخذهم باهر ذاهبين لرؤية

يزيد ...+

جالسة على الفراش تبكي بحرقة بعد أن
فيقتها والدتها التي تجلس على طرف

السريد تحمل آدم النائم .. قالت بهيرة
بغضب .. ” أريد أن أفهم لم كل هذا و بدون
كذب أريج فقد فاض الكيل منك و من
رعونتك بعد ما ورطتنا به “

شهقت أريج باكية و لم تجب على
شيء .. مما قالته والدتها بل سألت بخوف .. ”
هل هاتفتك ضحى “

نظرت إليها والدتها بحدة قائلة .. ” و لم
تسألين .. ما شأنك أنت أهتمي بشؤونك و
خطيبك الجديد فقط “

قالت أريج باكية .. ” أمي أرجوك لا تقولي هذا
.. أنا أسفة و لكني لا أريد هذه الخطبة
أرجوك أخبري أبي أنني أخطأت و لم أعد أرغب
في إتمام هذه الزيجة “

قالت بهيرة بسخرية .. ” هل تظنين أنه لعب
أطفال .. لعبة تلعبينها و حين تملين تلقين
بها بعيداً .. هذا زواج حبيبتى لقد قرأنا
الفاتحة مع الرجل و هى ميثاق بيننا وبين
الرجل كعقد الزواج حين تتزوجين “

أمسكت أريج بيدها باستجداء .. ” أمي
أرجوك لا تقولي هذا أنا سأعتذر منه على ما
حدث فقط أخبري أبى أنى لم أعد أريد ذلك “
سألته والدتها بحزم .. ” أريد أن أعرف لماذا “

أخفضت أريج رأسها بخجل و دموعها
تتساقط .. ” أنا أحب أحداً آخر أمي “

لوت بهيرة شفيتها بسخرية فهى لم تقل
شيء لا تعرفه و لكنها حمقاء أختارت طريقة
خاطئة لتظهر اعتراضها على ما كان قد حدث
.. سألتها بغضب .. ” من هو هذا آنسة أريج و

لم لم يأتي لخطبتك إذا كنتم تحبون بعضكم

“

قالت أريج تجيبها بحزن و هي تزيل دموعها

عن وجنتيها .. ” و لكنه لا يحبني أمي “

لم تسألها بهيرة عن هوية الرجل بل قالت

بحزم .. ” حسنا أنسيه و ظلي مع خطيبك أنه

رجل جيد و صالح ستحبينه مع الوقت “

نهضت بهيرة لتتركها فهي غاضبة منها و من

تصرفاتها الصبيانية تلك التي وضعتهم في

ورطة مع الرجل .. هبت أريج من فراشها

تمسك بيد والدتها تمنعها الخروج قائلة

برجاء و فزع أن تتخلى والدتها عنها و هي

تحتاج لدعمها و وقوفها بجانبها .. ” أمي

أرجوك أنا لا أستطيع أن أحب أحدا غير يزيد

أرجوك أمي “

نظرت إليها بهيرة بغضب .. ” يزيد .. يزيد

أريج .. يزيد من ؟ شقيق ضحى“

أخفضت أريج رأسها بخجل وحزن تعلم ما

تفكر به أمها الآن فهو طلبها بالفعل و هى

من رفضت .. ” أجل أمي أنا أحب يزيد

أرجوك ساعديني“

ردت بهيرة ببرود .. ” أسفة لم يعد شيء

بمقدوري لأفعله لك .. أنت رفضته عندما

جاءك و وافقتي على آخر و لا أظن أنه

سيعاود طلبك و إن تركت أحمد خطيبك ..

أرضي بما حصل و تأقلمي معه“

تركتها و خرجت من الغرفة فجلست أريج

تبكي بانهيار ..+

دلف لغرفته وجد والدته تجلس جوار ناهدة
على الفراش تلامس خصلاتها بشرود ..
تنحج بهدوء لتنتبه والدته التي نظرت إليه
باسمة بحزن .. ” تعال حبيبي جلبت الدواء “
نظر راغب لوالدته بحزن و حيرة و سألها .. ”
أنت لم تخبريني الحقيقة أمي لماذا “
سألته مليكة بهدوء و هى تعلم على
ما يتحدث .. ” حقيقة ماذا بني “
نظر لناهدة بحزن .. ” ما حدث مع ناهدة .. لم
لم تخبريني أمي “

تنهدت مليكة بحزن و قالت بحزم .. ” و فيما
يفيدك و إن علمت لن تستفيد شيء غير
زيادة ألمك و زوجتك إذا علمت بدورها .. ما
حصل قد حصل و لا داعي لإثارة الجلبة حوله
فقط تعلم من الخطأ الذي حدث معكم و

أنتبه و زوجتك بعد ذلك و أنظرا ما الخطأ
الذي فعلتموه ليحدث شيء كهذا معكم و
تلاشوه “

قال راغب بحزن .. ” هكذا ببساطة “

ابتسمت مليكة بحنان و أجابت بحزم .. ” نعم
هكذا ببساطة أعتبرا ما حدث كان أبتلاء لكم
من الله لتصبروا على المصائب و تتخطوها
معا لتكون علاقتكم أقوى و ليست أضعف ..
إياك أن تلومها لم حدث و لكن فقط أعيذا
ترتيب حياتكم لتكون أفضل .. “

تركته و خرجت من الغرفة دون كلمة ذائفة ..
نظر راغب لناهدة بحزن و تقدم ليجلس
جوارها قائلاً بحزن .. ” أنا أيضاً أخطأت مثلك
فأنا لم أهتم بما يحدث معك و تركتك
تفعلين ما تريدين و تضغطين على أعصابك
و القلق و الخوف يملئك .. أنا حتى لم

أستمع لأمي و أخذك للطبيب جبراً أسف
حبيبتى لذلك “

”أنحنى ليقبل رأسها و تمتم بخفوت ..
أحبك ناهدة كوني بخير فقط “+

تتقلب على الفراش بتعب لا تجد موضع
راحة لجسدها وكزت عمار ليفيق قائلة ..
”عمار أنهض لتجلس معي لا أستطيع النوم“
تململ عمار في نومه قائلاً بحنق .. ” نامي
وقار لدي مران في الصباح و عمل بعد
الظهيرة “

ضربته كف على كتفه بحنق .. ” أنهض عمار
اللعنة عليك .. لا أستطيع النوم منهم لا
يتركوني أغفو لنصف دقيقة حتى .. لا أعرف
ماذا يفعلون بالداخل يلعبون كرة كوالدهم “

نهض عمار ليجلس جوارها ضاحكا .. ” من
أخبرك أن تأتي باثتان مرة واحدة كنت أنتظري
لحين تجربين الأمر في واحد و إن أعجبك أتى
بالآخر “

مطت وقار شفيتها بحنق .. ” حقاً ظريف
سيد عمار و كأني لي دخل بذلك أليس أنت
سبب ذلك “

ضم شفيتها بمرح .. ” حسنا ماذا تريدين مني
الآن “

قالت وقار بهدوء .. ” طبق من الحساء و
قطعة دجاج و ملعقتين ثلاثة أرز و كوب
عصير برتقال و وسادتين خلف ظهري و أنا
اتناولهم “

نظر إليها عمار بفزع .. ” كل هذا أفعله لك “

ضحكت وقار أجل أيها الكسول كل شيء
جاهز أنت فقط أعد تسخينه و ضع
الوسادتين قبل أن تذهب “

نهض عمار مستسلما .. ” حسنا أنت من
طلبتي هذا فتحملي ما يحدث “

وضع الوسادتين خلف ظهرها و تركها ليعد
ما طلبت دلف للمطبخ ينظر حوله بحيرة
قبل أن يبدأ في تنفيذ طلبها .. بعد قليل عاد
للغرفة ليجدها تتصفح جريدة جوارها عندما
رأته قادما و يحمل بين يديه طلبها ابتسمت
بهدهوء و ألقت الجريدة جانبا .. وضع الطعام
على قدميها قائلاً

” هل هذا جيد حبيبتي “

ردت وقار باسمة .. ” بل رائع هيا أطعمني
الآن فأنا جائعة للغاية “

دعوة للقراءة فين البنات الموس و بيحبوا
القراءة معايا روايتين جداد لكاتباتين جد
تشجيع بقي يا بنات عشان يستمرو معنا

سارق نومي لحبيبتى halvity

فتاة المحرقة لحبيبتى robyemad718

يلا بنات دعم لكاتباتنا الجدد فوت و كومنت

+000

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع عشر & قلبي أصبح أنتِ & صابرين

شعبان

الفصل الرابع عشر

000000

ملتفين حوله في الغرفة التي وضع بها بعد
أن عاينه الطبيب و ضمد جرح رأسه .. و
كانت ذراعه ملتفه بضماد أبيض كالمجبرة ..
جلست إلهام بجانبه تبكي قائلة .. " سلامتك
حبيبي من اليوم لن تقود تلك الدراجة
اللعينة ثانياً "

كان يزيد بين الصحو و الغفيان يشعر برأسه
ثقل يجبره على أن يغفو و هو يقاوم ذلك ..
سأل بصوت متعب .. " محمود .. هل .. ذهب
أحدهم إليه عرين .. " أوقفته والدته عن
الحديث و هى تراه يتحدث بصعوبة لتقول
باسمة بحزن .. " لا تقلق حبيبي هى و
محمود هنا في المشفى و هى بخير "
سأله شاهين .. " كيف حصل هذا معك "
ردت إلهام بضيق .. " ليس الآن شاهين أتركه
ليرتاح قليلاً "

كان باهر يقف في الخلف مكتوف الذراعين
يشعر بالذنب تجاه شقيقه الصغير .. فهما
حقاً قد تركاه و نسياه وسط مشاغلهم
بحياتهم مع زوجاتهم و أولادهم .. اقتربت
ضحى و جواد منه يطمئنون عليه .. قال
جواد بهدوء .. " سلامتك يزيد لا تقلق
ستشفى بسرعة "

سأله باهر .. " الرجل الذي أحضرك هل هو
من تسبب في الحادث "

أجابه يزيد بنفي .. " لا بل أنا لقد كنت
متعجل لأصل للبيت من أجل محمود "

انحنت ضحى و قبلته على وجنته .. "
سلامتك حبيبي لا أعرف كيف لم تنتبه فأنت
سائق ماهر مؤكد كنت شاردا "

أغمض يزيد عينيه ليجيبهم .. " أريد النوم
قليلاً أذهباً لتطمئنون على محمود و زوجته و
لا تقلقا على أنا بخير "

قالت إلهام للجميع .. " أذهبوا أتم أنا سأظل
معه "

رد يزيد بتعب .. " لا أمي أذهبي حتى لا
يحزن محمود لعدم وجودكم جواره "

دلف محمود للغرفة قائلاً بغضب مصطنع ..
" محمود أتى ليرى شقيقه عديم النفع ماذا
فعل بنفسه ليستقبل ابن شقيقه مصاب
ليخبره عندما يكبر أنه سبب حادثه "

أبتسم يزيد بفرح رغم تعبته .. " مبارك لك يا
أخي "

أقبل عليه محمود و قبل رأسه بحزن .. "
أسف لاني سببت لك هذا أعلم أنك كنت
تقود بسرعة من أجلي "

رد يزيد بصوت متحشرج .. " بل أنا الأسف
لتأخرهم عليك بالمجيء "

رد محمود باسمما .. " إذن أعتذر من يزيد
الصغير عندما تراه "

أخرجت إلهام و ضحى صوت فرح و أبتسم
شاهين بسخرية قائلاً ..

" ألم تجد غير هذا الاسم يكفيننا يزيد واحد
في العائلة "

رد محمود باسمما .. " لا بل نريد منه المزيد
من هناك في عائلتنا أفضل من شقيقنا
الصغير يزيد .. أم أنت تغار أبي لأني لم اسميه
باسمك "

ضحك جواد و باهر و قالت إلهام بفخر .. " لا
يا أحمق لأنه لن يوجد غير شاهين واحد
فقط و هو لي أنا نحن من نرفض أن يسمى
أحدهم باسمه صقري لي فقط "

قالت ضحى و هى ترى يزيد يغمض عينيه
بتعب .. " حسنا لنذهب و نتركه يستريح و
سنأتي صباحاً لنراه جميعاً "

قال باهر .. " حسنا أذهبوا أنتم و أنا سأبيت
معه هنا "

قال يزيد بحزم .. " لن يظل أحد معي هيا
أذهبوا جميعاً "

أستسلم الجميع للأمر و خرجوا لتظل معه
إلهام تسأله إن أحتاج شيء قبل الرحيل ..
كان شاهين يقف على باب الغرفة ينتظرها

بعد ذهاب ابنائه .. سأل يزيد بصوت مختنق

.. " هل تمت خطبة أريج اليوم "

شعر شاهين بالحزن و سمع صوت زوجته

الباكي يقول .. " حبيبي سيعوضك الله عنها

خيـرا فقط أهتم بصحتك و لا تفكر بشيء

آخر "

أغمض عينيه متمتما بحزن .. " حسنا "

تركاه و ذهب ليجدا باهر مازال يقف في

الخارج .. سألـه شاهين بتعجب

" لماذا لم تذهب لمنزلك "

قال باهر يجيبه .. " سأظل معه للصباح و قد

أخبرت سند بذلك لا تقلقا"

قالت إلهام بحزم .. " لا أنت أذهب لمنزلك و

أنا سأظل معه فعـرين هنا أيضاً و سنكون

معهم كلاهما و محمود سيظل بدوره لا

داعي أنت أيضاً تظلل هنا .. هل ذهبت ضحي

"

رد باهر .. " لا لقد ذهبت لثرى عرين قبل أن

تذهب للمنزل "

حسم شاهين الأمر .. " حسنا أذهب لبيتك و

تعال صباحاً إذا أردت "

أوماً باهر برأسه موافقا .. " حسنا تصبحان

على خير إن أحتجتما لشيء هاتفاني على

الفور "

تركهم و ذهب فقالت إلهام .. " لنذهب و نرى

عرين و الطفل و بعدها نعود "

وافقها شاهين و عقله منشغل بسؤال يزيد

عن أريج "+

بعد أن ذهبت ضحى و جواد للمنزل بعد أن
أطمئنوا على عرين و الصغير جلس محمود
على طرف السرير شاردا .. كانت عرين
تستند على وسادة جعلتها ترتفع بجزئها
العلوي قليلاً عن السرير .. نظرت لزوجها
الشارد سأله .. " ما بك محمود هل حدث
شيء تبداوا قلقاً لقد طمئنا الطبيب عن
الصغير لا تقلق .. "

التفت إليها محمود و ابتسم بهدوء .. " لا
شيء حبيبتي أعلم أن الصغير بخير و الحمد
لله أنا فقط قلق على يزيد "

قالت عرين بحزن .. " أنا أسفة محمود كل
هذا كان بسببي أنا "

نفي محمود بقوة .. " لا عرين أنت ليس لك
ذنب بذلك أنه النصيب و لا تقلقي هو بخير ..
ما يقلقني أنه بدا حزينا و لا أعرف السبب "

قالت عرين بهدوء .. " أنا أعرف السبب لذلك

"

نظر إليها بإهتمام .. " ما هو .. هل حصل معه

شيء لا نعرفه نحن "

حاولت عرين أن تعتدل في الفراش .. فهب

محمود ليساعدها و وضع خلف ظهرها

وسادة أخرى .. " أنه ببساطة يحب و هذا ما

يحزنه "

قالتها عرين بهدوء لمحمود الذي اتسعت

عيناه بدهشة ..

" يحب .. هل تتحدثين عن يزيد " سألها

بتعجب

قالت عرين بسخرية .. " أجل أتحدث عن

يزيد أليس له قلب مثلكم "

قال محمود بضيق .. " لم أقصد هذا بالطبع
و لكنني فقط متعجب فهو أرتبط من قبل و
لم يبدوا عليه أنه حزين أو متضايق أو ... "

سألته عرين .. " أو ماذا "

أجاب بفهم .. " أو متألم "

تنهدت بحزن فسألها .. " من هي هل
تعرفينها طالما تعرفين سبب حالته النفسية
تلك "

ردت بهدوء .. " كلنا نعلم عنها .. "

شرد محمود قليلاً لتأتي لعقله بعض
الذكريات الخاطفة لمواقف و أقول بينهم .. "
أعتقد أنني علمت من هي بدوري " قالها
محمود بضيق

أبتسمت عرين بمرح .. " و لم تضايقت "

زفر بضيق و أجاب .. " لأني أعتقد أنها أريج
شقيقة جواد و اليوم كانت خطبتها .. هل
تعتقدين أنها سبب للحادث مع قلقه علينا و
سرعته لإبلاغ والدي "

هزت رأسها بنفي .. " لا أعلم ربما .. و ربما "

تنهد محمود بحزن .. " غريب .. لم هي "

قالت عرين ببساطة .. " و لم ليست هي "

قال محمود بغموض .. " الآن علمت لم

جواد كان ينظر إليه بغموض و غرابه .. لقد

كان ينظر إليه و كأنه ينتظر حدوث شيء "

ابتسمت عرين .. " الأيام المقبلة ستكون

مشتعلة "

أجابها محمود .. " لا أظن ذلك لقد خطبت و

انتهى الأمر "

" و هل كنت ستفعل مثله و تستسلم و

تتركني أتزوج آخر "

سألته عرين بمكر ..

عقد محمود حاجبيه .. " و هل هو مثلنا ..

ربما هي لا تحبه لذلك خطبت لآخر "

قالت عرين ببساطة .. " أنها حمقاء فقط و

مازالت مترددة و مشتته و أفعال أخيك لم

تساعد و لكني أعلم أنها كذلك تحبه "

" من أين علمت " سألها محمود ساخرا ..

أجابت بمكر .. " كما علمت أني أحبك ثم أن

هذه أشياء تعرفها الفتيات أكثر من حضرتكم

فأنتم لا تفقهون شيء و أخيك المصارع لو

كان يعلم من وقتها لوفر على نفسه طابور

الخطيبات و الصديقات الذين كنا نراهم معه

أبتسم محمود بمرح .. " حبيبتي العرافة "

لوت عرين شفيتها بسخرية .. " كفاك
سخرية و تعال بقربي أريد أن أغفو قليلاً فقد
تعبت "

اقترب محمود و جلس على الفراش جوارها
و ضم رأسها لصدره قائلاً

" أستريحي يا أم يزيد حمدا لله على
سلامتك عريني "

تشاءبت عرين قائلة .. " جميل اسم يزيد ..
بارك الله لك فيه يا أبا يزيد "

قبل رأسها .. " أحبك "

لفت ذراعها تحتضن خصره و تعدل من
وضع رأسها على صدره لتغفو على الفور
مستمعة لدقات قلبه الهادئة ...+

جالسين في الخارج جوار غرفة يزيد بعد أن
أطمئنا على محمود و عرين و الصغير عادا
للكوث مع يزيد مفضلين البقاء خارج
الغرفة حتى لا يزعجانه بثرثرتهم ..

قالت إلهام بحزن .. " كلما ظننت أن أولادي
سيهنتون في حياتهم أجد ما يحدث و يعكر
صفوها .. "

رد شاهين بهدوء .. " لم يحدث شيء إلهام
أنها ابتلاءت من الله لنصبر و نحتسب حمدا
لله أنهم بخير و سلامة "

بكت بحزن .. " و لكن يزيد شاهين أنه يتألم
داخله و هذا أصعب من ألمه الجسدي الذي
يشعر به الآن لخطبة أريج .. هذه الفتاة
الحمقاء كسرت قلب ولدي "

قال شاهين بحزن .. " كما تدين تدان إلهام ..
مؤكد هو أيضاً كسر قلب إحدى الفتيات
الذي كان يخطبهم و يتركهم "

أخرجت إلهام صوت مستنكرا رافضا لحديث
زوجها .. " لا أظن ذلك "

أبتسم شاهين بهدوء و لم يشأ أن يجادلها ..
" حسنا أتركينا من هذا ذكريني غداً نهاتف
صادق و نخبره بميلاد يزيد حتى يأتي و أسرته
لرؤية الصغير "

" حسنا " قالتها إلهام موافقة ليعود الصمت
بينهما مجدداً .. و كل منهم يشغله شيء
واحد فقط يزيد+

دلفا للمنزل بعد أن عادا من المشفى
استقبلتهم بهيرة بلهفة متسائلة

" كيف حال شقيقك ضحى و زوجة أخيك "

جلست و جواد بتعب و الأخير يجيب .. "

بخير أُمي فقط جرح في رأسه و بعض

الرضوض "

سألت ضحى .. " و عدين بخير حبيبتي "

أجابت ضحى باسمه .. " أجل أُمي بخير لقد

أنجبت يزيد .. يبدو أن أخي محمود يشعر

بالذنب لحادث يزيد فأراد أن يرضيه فأطلق

اسمه على طفله "

تنهدت بهيرة براحة باسمه .. " مبارك لكم

حبيبتي و حمدا لله على سلامة شقيقك ..

هيا أنهضنا لتذهبا لغرفتكم أدم نائم بها "

نهض جواد .. " سأذهب لأرى أريج أريد

الحديث معها "

قالت ضحى بقلق .. " في الصباح أرجوك

ليس الآن "

نظر لزوجته بحزن و قد علم الآن سبب
علاقتهم الفاترة و هو يزيد و لا يعرف السبب

هل هو رفض أريج ليزيد أم رفض يزيد

لشقيقته لتتوتر العلاقة بينهم هكذا .. "

حسنا لا بأس و لكن أطمئن عليها فقط "

قالت ضحى بحزم و رجاء .. " أنا سأذهب و

أراها و أطمئنك و أنت أذهب لتبدل ملابسك

رجاء "

صمت قليلاً ليستسلم في النهاية فهو لا يريد

افتعال مشكلة الآن

" حسنا اذهبي إليها "

تركهم و ذهب لغرفته و ضحى في بيت والده
فور ذهابه سألت ضحى بهيرة بهدوء.. " كيف
حالتها أمي هل هي بخير "

ردت بهيرة بهدوء .. " أجل لقد أفاقت فور
ذهابكم لا تقلقي هي بخير أما ما تقصدينه
حقاً فأنا لن أتحدث عن تلك الحمقاء الآن و
إلا سأغضب و أحطم البيت فوق رأسها و
يقولون أني جنتت "

ضحكت ضحى بمرح .. " لا بأس أمي لا
نريدك أن تتحدثي عنها أنا سأعرف بنفسي
سأذهب و أراها "

تركت ضحى بهيرة و ذهبت لغرفة أريج
طرقت الباب بهدوء و لم تنتظر أن تجيبها
فدلفت على الفور و عيناها تقع على جسدها
المكور على الفراش .. " أريج هل أنت
مستيقظة "

هبت أريج من على الفراش فور سماع
صوت ضحى قائلة بلهفة و دموعها تعود
للطول.. " هل رأيتَه .. هل هو بخير .. كيف
أصيب "

لم ترد ضحى أن تخرجها و تخبرها بأن
طريقة سؤالها عن رجل غريب هكذا لا تصح
و لكنها رغم ذلك تشعر بالشفقة عليها
لعلمها ما يدور بداخلها الآن من خوف و قلق
على شقيقها و لكن هذا خطأ و يجب أن
تفهمها أنها أصبحت تخص شخصاً آخر الآن
و لا يجوز التفكير بغيره

تجاهلت كل ذلك الآن و أجابت باسمة .. "
بخير حبيبتي هو بخير و عدين أنجبت لنا
صبي صغير جميل اليوم "

جلست أريج على الفراش منهارة و أخفت
وجهها بين راحتها و أخذت تشهق بالبكاء

بحرقة شعرت ضحى بالشفقة و الضيق
لعدم وجود ما تطمئننا به .. أو تهون عليها ..
فهى من وضعت نفسها في هذا الموقف و
لم يجبرها أحد غير جرحها لشقيقها برفضها
له و التسرع بالقبول بخطبتها لأخر .. " أريج
لم تبكين " سألتها ضحى بغضب مكتوم و
قد أثارت أعصابها ..

رفعت أريج رأسها باستنكار و حزن .. " لا
تعرفين حقاً لا تعرفين ضحى "

ردت ضحى بهدوء .. " أعرف ماذا أريج "

أجابتها أريج باكية .. " أنى أحب يزيد "

نظرت إليها بحدة .. " لم يعد في امكانك أريج
أنت مرتبطة بأخر و هذه تعد خيانة للفتحة
التي قرأتها مع والديك و هو و والدته التي
ألبستك هذا الخاتم لتكوني زوجة لولدها "

" و لكني لم أقرأها معهم " قالتها أريج

بيأس

" هذا قد فات أو انه أريج أرضي بما قسم

الله لك و أي شيء آخر انسيه "

هبت أريج تمسك بيدها تستجديها .. "

أرجوك ضحى ساعديني "

سألته ضحى بضيق .. " أساعدك في ماذا "

قالت أريج برجاء .. " أن أترك ذلك الرجل ..

حادثي جواد و أخبريه أنني أخطأت أرجوك أنا

أحب يزيد ضحى و لا أريد أن أتزوج أخد "

قالت ضحى بقسوة .. " لقد طلبك أريج و

أنت رفضتي و أخبرتنا أنه غير مناسب لك و

وافقتي على آخر مالذي جد "

قالت أريج بحزن .. " أنا أسفة أرجوك لقد

أخطأت ساعديني "

تنهدت ضحى بحزن .. " أسفة أريج لا
أستطيع .. تعرفين لماذا لأن الأمر يخص
أخي .. هل تعلمين لو كنت تحبين أحد آخر
غير أخي ربما قد أساعدك و أقف بجانبك و
أخبرهم أن يدعوك تتزوجين من تحبين .. و
لكنه أخي سيظن زوجي أني أنحاز إليه خاصةً
أنه كان غير مستقر في علاقاته و هذه نقطة
سوداء في حقه و لكنك ذدي الوضع سوءا
برفضك له و قبورك آخر .. لقد جرحت أخي
أريج أنت لم تريه كيف أصبح منذ رفضك له
و لكني رأيت و أنا أعتذر لا أستطيع فعل
شيء لك و لا جعل زوجي يغضب مني
لظنه أني أفضل أخي على صالحك لأهدم
حياتك مع خطيب هو من وجهة نظرهم
مناسب لك "

استدارت لتخرج من الغرفة و عيناها
تخشأها الدموع و قد تذكرت حالة أخيها تلك
الفترة أصطدمت بزوجهأ في الخارج فقالت
بارتباك .. " أسفة لم أرك هل أتيت لتري
شقيقتك لقد غفت للتو "

نظر إليها جواد بحنان قبل أن يحتوي كتفيها
مقبلا رأسها مصطحبا إياها لغرفتهم دون
كلمة .. +

دلف باهر لشقتهم و أتجه لغرفته و قد وجد
المكان هادئ فظن أن سند قد غفت مع
الصغيرة .. معها حق فالوقت تخطى
منتصف الليل .. فتح أزرار قميصه في طريقه
لينزعه بتعب فتح باب غرفته و أضاء
المصباح .. ليجد سند غافية على الفراش ..
لم يشأ أن يوقظها مؤكدا متعبة من جلوسها

مع زهرة .. ألقى قميصه في سلة الغسيل و
نزع حذائه و أتجه ليستلقي جوارها بعد أن
أغلق المصباح .. تنهد بتعب قبل أن يستدير
تجاهها و يشدها لصدره برفق حتى لا
تستيقظ .. سمع صوتها الناعس تسأله
باختصار .. " يزيد و عرين كيف هما "

ضمها أكثر و أجاب بهدوء .. " بخير حبيبتي
يزيد بخير جرح بسيط و عرين أنجبت يزيد
الصغير "

ابتسمت سند و دفنت وجهها في عنقه .. "
مبارك لكم يا وحش التحقيقات و حمدا لله
على سلامة يزيد "

تمتم بنعاس .. " سلمك الله حبيبتي غداً
سنذهب و نراه "

همهمت بخفوت .. " نعم بالطبع كيف

والديك "

رد باهر .. " بخير " ثم أردف .. " زهرة غافية "

هزت رأسها فدغدغت خصلاتها عنقه

فتنفس بقوة قائلاً بمزاح ..

" كفاك أثاره في يا سمراء بحركاتك تلك "

ضحكت بخفوت .. " أحبك "

نهض باهر لينزع سرواله قائلاً بمزاح .. " أنت

من جلبه على نفسه يا سمراء هل كان يجب

عليك قول أحبك الآن "

ضحكت سند و قالت بمرح مداعبة .. "

أحبك .. أحبك أحبك يا وحشي "

أنحنى باهر ليقبلها بشغف و قد شعر
بالشوق ليغرق في سمرائه الكبيرة قبل أن
تزعجهم الصغيرة ..+

تململت ناهدة في نومها و تأوهت بخفوت
ليهب راغب سائلا بلهفة ..

" هل أنت بخير حبيبتى هل تحتاجين شيء

"

تمتمت بألم .. " بعض الماء راغب أشعر
بالعطش الشديد "

ملئ الكوب الصغير جواره على الكومود و
رفعها لتستند على صدره و سقاها الماء
لتتناول الكوب بأكمله و تطالب بالمزيد ..
ملئ راغب الكوب مرة أخرى و سقاها قبل

أن تمتد يدها لتبعد الكوب قائلة .. " شكراً
لك "

أعادها للفراش لتستلقي و هو يسألها برفق
.. " بما تشعرين ناهدة "

ردت بتعب .. " لا أعرف .. أنا فقط أشعر
بالوهن ماذا حدث راغب أنا لا أذكر شيء غير
الألم الشديد الذي شعرت به في معدتي ..
ربما تناولت شيء فاسد "

رد راغب بحزن .. " لا ناهدة لم يكن كذلك ..
بل حصل معك نزيف شديد و قد جلبنا لك
الطبيبة "

سألت بحيرة .. " نزيف لماذا ..؟؟ "

تنهد راغب بضيق .. " لقد أصابك هذا بسبب
توترك و ضغطك الفترة الماضية بسبب
الجامعة .. و لقد نصحتنا الطبيبة بعدم تكرار

الخطأ و لذلك ناهدة فقط أشفى و
سنتحدث فيما سيكون عليه نظامك في
الجامعة من الآن "

نظرت لملامحه المنغلقة و التي تشوبها
بعض القسوة و سألته بقلق ..

" هل أنت غاضب مني راغب بسبب ذلك أنا
أسفة لذلك "

تنهد راغب بحزن و انحنى ليقبل رأسها
بحنان .. " لا يا حبيبتي أنا لست غاضب منك
أنا غاضب عليك لم حدث معك .. "

أغمضت عيناها بالم .. " أسفة .. هل أمي
غاضبة مني لذلك "

شعر راغب بالحزن و الضيق من قلقها إزاء
أفكار والدته حولها لهذا الحد .. " لا ليست
غاضبة أنها حزينة لأجلك حبيبتي "

تمت ناهدة باكية .. " أنا أسفة لتسببي

لكم بهذا "

اقترب منها راغب و ضمها برفق قائلاً .. "

كفي بكاء حبيبتي كل شيء بخير ..

أستريحي الآن و غداً نتحدث "

أغلقت عيناها بتعب لتغفو .. " و أنت أيضا

أسترح حبيبي "

استلقي راغب بجانبها و أطمئن أنها قد

أصبحت بخير ..+

رفع يده ينظر في ذلك المحبس الذي يرتديه

منذ ذلك الوقت الذي تشاجر معها أمام

الجامعة و هو يخبرها أنها ستصير له هو .. ها

هو قد أرتد السحر على الساحر و قد صارت

لغيره و برضاها أيضاً .. مؤكداً تحبه و إلا ما

وافقت على الزواج به .. رفع يده ليمسك
بأصبعه ينزع منه الخاتم متمتما بحزن و هو
ينظر إليه .. " لم أشعر أنها تحبني إذن "
أدار المحبس لينظر داخله لاسميها المدون
به متشابكي الأحرف ..

هم أن يلقيه على الأرض بعنف عندما دلفت
والدته للغرفة سأله بحنان

" حبيبي أنت مستيقظ .. هل تشعر بشيء "

أخفي يزيد المحبس في راحته حتى لا تراه
والدته .. فهما يظنون أنه محبسا للزينة
ككثير من الرجال يرتدينه هكذا دون رابط .. "
لا أمي أنا بخير و لا أحتاج شيء لم لم تذهبوا
للمنزل للراحة أمي أنت هكذا تشعريني
بالذنب لمكوئك جوارى "

ابتسمت إلهام و قبلته على وجنته .. " و من

لي غيركم أهتم به "

دلف شاهين للغرفة قائلاً بمزاح .. " أنا

بالطبع ملهمتي "

أبتسم يزيد بهدوء .. عندما قالت والدته بمرح

.. " أنت كل شيء يا صقري الأول و الآخر "

ثم نظرت ليزيد تقول بمداعبة .. " يشعر

بالغيرة منذ سمي محمود صغيره على

اسمك أنت و ليس هو "

ضحك يزيد عندما قال شاهين .. " أنظر إليها

المنافقة منذ قليل ظلت تمدح بي و تقول

شاهين واحد و أنها لا ترضى أن يسمي

أحدهم على اسمي و الآن تقول اغار .. أنا اغار

ملهمتي "

اقتربت إلهام من شاهين و أمسكت بذراعه
مازحة .. " كنت أمزح فقط أعطي يزيد بعض
الغرور لأن محمود أطلق على الصغير اسمه
و أنت أفسدت كل شيء "

نظر شاهين ليزيد مشيراً بيده .. " و كأن
المصارع يحتاج دفعة غرور أنه لديه فائض
منه "

تلاشت بستمته لدي حديث والده الذي
جعله يدرك بالفعل أن غروره صور له أنها
ستوافق على الفور و كأن ليس هناك غيره ..
لاحظت إلهام و شاهين ذلك فقالت تخرجه
من شروده قائلة .. " غداً ستعود للمنزل
حبيبي لقد سألتنا الطبيب المار منذ قليل "
أوماً يزيد برأسه قائلاً .. " حسنا هذا جيد فأنا
سئمت المكان هنا "

قال شاهين بسخرية .. " من يوم واحد

سئمت "

ردت إلهام مازحة .. " و من يحب المكوث في

المشفى .. حسنا حبيبي غداً سنعود لمنزلنا

" ...

و قد كان ذلك .. +

+□□□□□□□□□□□□□□□□

كتبت الفصل و أنا بنام و غلوتكم □ معرفش

فيه إيه الصبح هعرف أكيد من التعليقات □

دعوة لقراءة رواية حبيبتى جوجو أريجمين

هيقول متابع

رواية رفيف لحبيبتى CorinaSama

فوت و كومنت يا بنات لحبيبة يزيد 5□□□□

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس عشر & قلبي أصبح أنتِ &

صابرين شعبان

الفصل الخامس عشر

□□□□□□□□

ضممتها شريفة بحنان و هى تبكي قائلة .. "

حبيبتي سلامتك .. بما تشعرين الآن "

كانت قد أتت و زوجها في الصباح الباكر بعد

أن هاتفهم رأفت أمس بعد مرض ناهدة ..

ردت ناهدة الجالسة على الفراش في غرفتها

بعد رفض راغب أن تتركه و تخرج عندما

علمت بمجيء والديها .. " أنا بخير أمي حقاً

لا أشعر بشيء الآن " أجابتها ناهدة باسمه

لتطمئن والدتها ..

قالت شريفة بغضب و حزن .. " لا جنون

دراسة منذ الآن .. أتركيها و أهتمي بزوجك و

بيتك و صحتك هذه التي انهارت بسبب
رعونتك "

تدخلت مليكة الجالسة على طرف السرير
قائلة لشريفة .. " أتركي هذا الأمر لراغب
شريفة هما سيتحدثان معا في ذلك أنت
أخبريها فقط تهتم بصحتها .. أنت لم تريها
الفترة الماضية لم تكن تأكل جيداً أو
تستريح و تظل عاكفة طوال الليل على
كتبها لتنهض صباحاً و تذهب إلى الجامعة
دون طعام .. لولا رأفت أخبرني أن لا أتدخل
لكنت هاتفتكم لتأتوا و ترون معها حلا فيما
تفعله بنفسها "

ردت شريفة بحزن .. " ليتك هاتفتني مليكة
أو منعتها أنت بالقوة من ما تفعله .. "

قالت مليكة بهدوء .. " حسنا لقد أصبحت
بخير و الحمد لله منذ اليوم سأضع عيني
عليها "

قالت ناهدة بخجل .. " أسفة أُمي لم سببته
لكم من قلق الفترة الماضية أنا فقط كنت
قلقة على دراستي و لم انتبه لشيء آخر "

ردت مليكة باسمة .. " لا بأس حبيبتي المهم
أن تكوني بخير .. هيا شريفة أتركها لترتاح و
تعال لنعد الطعام قبل أن تذهبوا لرؤية
عدين و الصغير " قالتها مليكة لشريفة التي
نهضت ليتركوا ناهدة تعود للنوم .+

جالس على الفراش في المشفى يستعد
للذهاب للمنزل بعد أن سمح له الطبيب
بذلك .. دلف عمران للغرفة قائلاً بمزاح .. "

ما زال رأسك صلب كالثور يا رجل .. لقد
ظننت أني سأجذبك ملفوفاً بالبياض من
قدمك لرأسك "

شهقت إلهام بفرع لينتبه عمران للجميع في
الغرفة معه .. قال بحرج

" أسف ظننت المصارع وحده .. أقصد يزيد
وحده "

مد يده لشاهين قائلاً .. " أنا عمران شريك
يزيد في العمل "

قال يزيد بضيق .. " هما لا يعرفان شيء
كفك ثرثرة .. وهذا عمران صديقي السمج "
مد شاهين يده ليصافح عمران قائلاً بهدوء ..
" أنا شاهين والد يزيد وهؤلاء اولادي و
زوجتي "

" أهلا بك سيدي تشرفت بمعرفتك لقد

حدثني يزيد عنكم جميعاً "

نظر لباهر و سند الواقفين و محمود الجالس

جوار والدته .. سأل محمود بهدوء .. " شريكه

في ماذا بالضبط .. و ما الذي لا نعرفه يزيد "

قال شاهين بسخرية .. " قلت ما وددت قوله

يا ذا العيون الخضراء "

ضحك عمران بمرح و أجاب .. " لا شيء

سيدي ماذا تظنونه يخفي أنه مشترك في

عصابة مثلا .. أنه العمل فقط لدينا مطعم

صغير .. أو ربما كبير قليلاً سيفتح بعد أيام

سنكون سعداء أن أصبحتم من زبائننا و

سيكون لكم خصم بالتأكيد " أخرج عمران

عدة كروت من جيبه ليوزعهم على الجميع

في الغرفة الذين ينظرون ليزيد بتعجب و

غرابة .. قال باهر بسخرية .. " لم تخبرنا خوفاً

من المجيء و عدم الدفع لك مثلاً "

رد يزيد بسخرية .. " ها ها ها ظريف يا

سيادة الرائد .. من أخبرك أنك لن تدفع

ستفعل بالفعل أو تنظف الأطباق بفاتورتك

"

رفعت سند يدها تشير إليه .. " أنظروا لهذا

البخيل .. ستجعلنا نغسل الأطباق هل تعلم

عندما تأتي و تتناول الطعام لدينا سأجعلك

تعمل على تنظيف الأطباق و عمل أكواب

الشاي أيضاً "

ضحك الجميع بمرح لتلتقي عيني يزيد

بعين والده في لمحة تفهم لم يفعل في حياته

.. ليعلم أنه بدأ حقا في التغير من أجلها ..

دلفت ضحى و جواد للغرفة لتجد المرح

سائد الغرفة فشعرت بالراحة و قالت
متسأله " السلام عليكم .. فرحونا معكم "
ردو جميعاً سلامها و سند تخبرها .. " تعالي
ضحى لتري شقيقتك المصارع لقد أفتتح
مطعم كبير هو صديقه دون اخبارنا بذلك
خوفاً من الذهاب إليه و تناول الطعام مجاناً
"

نظر جواد ليزيد قائلاً بهدوء .. " حقاً فعلت
غريب "

أجاب يزيد ببرود .. " و ما الغريب في ذلك يا
ماسك الطبخور أليس هذا حديثك لأجد
عمل لي بدلاً من الوظائف المؤقتة "
رد جواد ببرود .. " بالطبع هذا حديثي غريب
أن تستمع لي في شيء "

رد يزيد بيروود .. " أفرح بذلك إذن فقط آتت
محاضرتك ثمارها "

قالت ضحى بمزاح لتصرفهم عن الحديث في
الأمر .. " و لكن لا يخبر أحد عمار و إلا أنس
أن تجد ربح من ذلك "

ضحك والديها بمرح لقولها ليسأل باهر
باهتمام .. " ألم يخبر أحدكم عمار "

رد شاهين بهدوء .. " لا داعي لذلك فيزيد
سيذهب بعد قليل للمنزل و عرين أيضاً
ستأتي معنا محمود فأذهب لتستعدان
بدوركم "

نهض محمود مجيباً والده .. " نعم أبي
سأذهب على الفور "

عاد الجميع للثرثرة و ظلت إلهام و شاهين
يسألون عمران عن مدى معرفته ليزيد و

منذ متى إلي جاء الطبيب ليسمح له
بالخروج مع الراحة ليومين في المنزل بعد
عودته +..

" هيا حبيبتي نامي قليلاً لحين أعد لك
بعض الطعام و لا تقلقي على يزيد سأهتم
به لحين تستيقظي " قالتها إلهام لعدين
التي أدخلتها غرفتها و محمود بعد عودتهم
من المشفى و تركت ضحى تهتم بيزيد
الكبير .. " و لكني لا أريد النوم أمي أنا بخير
يكفيك الإهتمام بيزيد "

قالت إلهام بحزم .. " لا تتحدئي كثيرا و نامي
فعمك صادق سيأتي و شريفة ليطمئنون
عليك بعد قليل .. "

سألته عرين بتعجب .. " متى علموا ليأتوا
هكذا سريعًا "

ردت إلهام بحزن ... " ناهدة مريضة و كانوا في
الطريق لهنأ عندما حدثناهم أنا و شاهين .. "
قالت عرين بقلق .. " ماذا بها ناهدة "

دفعتهأ إلهام برفق لتستلقي قائلة .. " عندما
تأتي عمتهأ اسألها الآن أرتاحي يا فتاة "
ابتسمت عرين .. " حسنا أمي "

خرجت إلهام و تركتها بعد أن أغلقت
المصباح و ذهبت لترى يزيد الكبير أولاً ..

جالسة في غرفة الجلوس تتطلع على باب
المنزل من وقت لآخر تنظر لأدم المتململ
على قدم جدته التي تلقي عليها نظرات

غاضبة من وقت لأخر .. هربت من نظراتها و
هى تفتح كتابها مدعية المذاكرة فسألتها
بهيرة بسخرية .. " لم لم تذهبي لجامعتك
اليوم "

ردت أريج بضيق .. " ليس لدي شيء هام
اليوم "

لوت بهيرة شفيتها بسخرية و تجاهلت
الحديث معها و هى تداعب آدم قائلة .. " لقد
جاءك ابن خال جديد دومي سيكون لك
أصدقاء و أقارب كثيرون يلعبون معك "

أبتسم الصغير و كأنه يفهم حديثها و فرح له
.. أتى علم الدين و جلس معهم و قال بمزاح
.. " منذ جاءك السيد آدم و أنت لم تعودى
تهتمين بأحد غيره "

ردت بهيرة باسمه .. " و هل هناك مثل
حبيبي آدم لأهتم به "
أبتسم علم الدين قائلاً .. " هنيئا لك سيد آدم
بدلال الجدة "
سألته بهيرة بجدية .. " هل أخبرك متى
سيعود جاسم "
رد علم الدين براحة فأخبر سيعود ولده بعد
سنوات الدراسة ويستقر معهم .. " بعد ثلاث
أشهر و لن يذهب مرة أخرى أنه يعد نفسه
للعودة "
أبتسمت بهيرة بحنان .. " حمدا لله على ذلك
ليأتي حتى أزوجه بسرعة "
ضحك علم الدين .. " يا امرأة فقط يعود و
يأخذ أنفاسه و بعدها فكري بتزويجه لنزوح
أريج أولا "

نظرت إليه أريج بصدمة قائلة بإرتباك .. " أبي
أنا لن أتزوج لحين أنهي دراستي الجامعية
أرجوك لا تقول شيء كهذا الآن "

نظرت إليها والدتها ببرود و قالت .. " سنرى
ما سيجد في الأمر .. فليأتي أحمد بوالديه
ليتمم الخطبة أولاً و بعدها نرى ما سيكون "
نهضت أريج باكياً لتذهب لغرفتها و هى
تقول بحزن .. " سأذهب لغرفتي بعد إذنكما
"

نظر زوجها لانصراف ابنته ليسأل زوجته
بحيرة قائلاً .. " ماذا بها أليست سعيدة
بخطبتها "

هزت بهيرة كتفها بلامبالاة قائلة .. " لا أعرف
اسألها "

كان سيذهب إليها و لكن دق الباب لتقول
زوجته باسمه و هى تعطيه أدم .. " هذا جواد
و ضحى عادا من عند والديها "+

وضعت الطعام بجانبه و جلست جواره تمد
يدها لتدير وجهه إليها تنتشله من شروده
قائلة .. " حبيبي ألم تجوع للأن الساعة
العاشرة و أنت لم تتناول الغداء "
أبتسم يزيد بهدوء و تجاهل حديثها عن
الطعام سائلا .. " هل ذهب عمي صادق و
زوجته لمنزل العم رأفت "

ردت عليه والدته .. " أجل حبيبي لقد رفض
العم صادق المكوث هنا اليوم لأن ناهدة
مريضة و عمك تريد الجلوس معها "

هز رأسه موافقا بصمت و عاد لشروده ..

تنهدت إلهام بحزن لتسأله

" تحبها كثيرا "

التفت إليها بصمت قبل أن يشيخ وجهه

بعيداً و يجيب بجمود ..

" لا لم أعد "

تساقطت دموعها حزنا رغم تأكيده إلا أن

قلبها يعلم أنه يكذب فهو مرتسم في عينيه ..

سألته بحزم متجاهلة كذبه .. " لماذا يزيد لم

هي "

أغمض عينيه و رد بجمود .. " لا أريد الحديث

أمي "

قالت بحزم و هي تلمس وجنته براحتها

بحنان .. " يجب أن تفعل أنت تهرب و هذا

شيء سيء لتفعله أولادي لا يفعلون ذلك

أولادي يواجهون "

اعتدل ليدفن وجهه في صدرها و هو يضمها

بقوة قائلاً بحزن ..

" أنا شخص سيء أمي لا أظن أن هناك من

ستحبنى حقاً .. هذا ما كان يقوله لي كل من

عرفتهن .. دوماً ما يخبرني و هم يسخرون ..

و من يحبك أنت ربما أنا كذلك لن أجد من

تحبني يوماً "

هطلت دموع إلهام بحرقة و رفعت وجهه عن

صدرها قائلة بحزم ..

" أنت ولدي أنا .. أنا ربيتك بيدي و أهتممت

بك منذ كنت طفل صغير أنا أعرف ما بداخل

هذا القلب أنا أعلم ما يوجد هنا " أشارت

لقلبه و عقله لتردف بحزم .. " يوجد قلب

محب يهتم بمن حوله و عقلك هذا لم يفكر
يوماً في إيذاء أحد .. من هذه التي لا تحبك ..
أنها الفتاة المحظوظة فقط من ستحظى
بحب هذا القلب .. أنهن حمقاوات و لم تكن
منهم من تستحقك "

سألها بحزن .. " حتى أريج أمي "

ردت بحزم و تأكيد .. " حتى تلك الحمقاء
أريج صدقني بني سيأتي يوم و تندم فيه
على رفضها لك و تأتي إليك و تخبرك أنها
تحبك أنت و تطلب أن تسامحها و حينها ... "

قاطعها يزيد بحزن و سخرية .. " حينها
سأخبرها أني أنا أيضاً لم أحب غيرها أمي و
أنها أصبحت كل شيء في حياتي منذ اليوم
الذي استيقظت به و علمت أني أحبها "

ابتسمت إلهام من وسط دموعها لتمسك
بوجهه قائلة بمزاح .. " يا لولدي العاشق لم
أكن أعلم أنك تحبها لهذا الحد تلك الحمقاء
أريج "

ضحك يزيد بمرح .. " لا تسبها أُمي و إلا
غضبت منك هي ليست حمقاء أنها ذكية
وطيبة و ستكون أفضلهم فقط أنتظري
لتتخرج "

قالت إلهام بسخرية .. " أنظروا للولد يدافع
عن أريج و ضد من والدته هكذا يزيد
تبعني في لحظة "

رد يزيد بتأكيد .. " لا أستطيع أُمي و هل لي
سواك "

قالت إلهام باسمه و قبلته على وجنته بقوة ..
" هيا تناول الطعام و بعدها سنفكر في شيء "

لتفريق تلك الحمقاء قبل أن تتورط أكثر ربما

هزرتها بقوة لتفعل "

نهضت و تركته لتخرج وجدت زوجها يقف
خارجا ينتظر خروجها .. تعجبت لذلك قائلة ..
" ماذا هناك لم تقف هكذا تريد الحديث

معه وحدكما "

هز رأسه نافيا و قال .. " بل على الحديث مع
أحد آخر و الآن قبل الغد و لكن يجب أن
أعرف شيء فقط قبل ذلك "

سألته إلهام بحيرة .. " مع من شاهين

ستتحدث "

قال بحزم .. " غداً سأخبرك إلهام ليس الآن "

شعرت بالحيرة و لكنها كمن أستراح قلبها

لحديث زوجها ..+

دلف عمار للغرفة قائلاً بغضب .. " ما الذي فعلته يا أحمق كيف جعلتهم يخفون عني ذلك لأن لولا باهر ما علمت شيء "

أعتدل يزيد قائلاً ببرود .. " ماذا فعلت أنا بخير و لم يحصل لي شيء أنه جرح صغير في رأسي زاد من صلابته فقط "

جلس عمار على طرف السرير قائلاً بسخرية .. " يا لبرودك يا أخي ليس هذا ما أسأل عنه بل عن ذلك الشيء الآخر .. أنت ستفتتح مطعم جديد و لم تريد أن تخبرني لماذا " زم يزيد شفتيه بحنق و أمسك بإحدى وسادات السرير ليلقه بها غاضبا .. " أخرج أيها الوغد من غرفتي و أعلم أنك لن تأتي لمطعمي و تتناول كوب ماء مجاناً "

ضحك عمار بمرح .. و أمسك بالوسادة قائلاً .. " كنت أمازحك فقط كيف حالك يزيد أنا "

غاضب منك لأنك لم تخبرني عن حادثك و
لكني سأمررها لك الآن فقط حتى تشفى "
عاد يزيد يستند على ظهر السرير .. " أنا بخير
عمار لا شيء بي صدقني لم أرد أطلاقكم دون
داع لسبب بسيط كهذا "

رد عمار بحزم .. " كفاك حماقة أنت شقيقي
الصغير و يهمني كل ما يحصل معك يزيد
إياك فعل ذلك مرة أخرى و إبعادي عنك و
ما يخصك "

أوما يزيد برأسه قائلاً .. " حسنا .. سأفعل
هذا .. كيف حال زوجتك بخير "

أبتسم عمار بمرح .. " أجل و لا تقلق لن أتي و
أهاتفك لتأتي لأننا سنكون هنا بالفعل .. منذ
الآن سأجلب وقار لتظل مع أمي .. يا رجل
أنها لا تكف عن الطلبات حتى بت أحلم أنها

تريد شيء مني لأفعله لأجدي أستيقظ و
أسألها هل طلبتي شيء .. أطعمها .. أسقيها
.. أدر التلفاز .. أجلب وسادة .. أغلق النافذة ..
لا تكف عن الطلبات حتى أني أشعر أني
عامل الطلبات خاصتها "

ضحك يزيد بمرح .. " مسكين عمار لقد
خلصت منك كل ما كنت تفعله بأمي و
ضحى "

لوى عمار شفتيه ساخرا .. " سنرى لاحقا ما
تفعله بك الفتاة خاصتك هيا فقط أسرع
لنفرح بك "

تلاشت بستمته و تتمم .. " إن شاء الله ربما
قريبا "

سأله عمار بلهفة .. " حقاً من هي أخبرني
عنها "

رد يزيد بجمود .. " ليس الآن ربما يوما
سأخبرك فليس لي مزاج للثرثرة الآن أريد
النوم قليلاً فأنا أشعر بالنعاس "
نهض عمار من على السرير ليخرج قائلاً .. "
حسنًا أراك فيما بعد حمداً لله على سلامتكم
يزيد "

تركه و خرج ليتنهد يزيد بضيق قبل أن
يضجع على فراشه مبعداً عن رأسه أي أفكار
أخرى الآن فقط ليشفى و يعود للعمل في
المطعم فهذا ما يهمه الآن قبل أي شيء
آخر .. +

دلفت ضحى لغرفتها قائلة .. " أريج نحن
سنعود لمنزلنا هل تريدني شيء قبل أن
نذهب "

هبت أريج من على الفراش لتسألها بلهفة ..
" ألن تحادثي جواد فيما أخبرتك عنه .. لا
تخبريه عن يزيد فقط أخبريه أنني لا أريد أن
أتزوج ذلك الرجل أحمد "

ردت ضحى بحزم .. " أسفة أريج لا أستطيع
لقد أخبرتك أسبابي رجاء تفهميها .. أنا
سأذهب الآن تصبحين على خير "

أمسكت بضحى من الخلف تحتويها
بذراعيها قائلة ببكاء .. " حسنا لا تخبري جواد
.. أخبري يزيد أنني أسفة و أنني أخطأت و هو
سيتصرف "

أستدارت ضحى لأريج لتمسك بذراعيها
تهزها بعنف رغم حزنها الشديد لم تفعل
فهي تحبها و تريد سعادتها كما تريد سعادة
شقيقها .. " أفريقي أريج هذا خطأ ما تفعلينه
و تقولينه خطأ .. تريدين المساعدة ساعدي

نفسك أنت أخبري أيبك بأنك لا تريدين
الزواج من أحمد ذلك و أقنعيه ثم أخبري
الرجل و أعتذري منه على خطأك و أي شيء
آخر بعدها سيأتي وحده دون تدخلنا .. إذا كان
أخي يحبك حقاً هو من سيأتي إليك رغم ما
حدث من قبل و رفضك له .. أما إذا لم
يتحرك نحوك خطوة أنسيه فهو لا يستحقك
و الآن أهتمي فقط بمشكلتك التي وضعت
نفسك بها ليس من أجل أحد بل من أجلك
أنت حتى لا تظلمي الرجل معك و تظلمي
نفسك بزيجة مصيرها الفشل مهما حاولت
أن تقبليها تصبحين على خير .. "

تركتها و خرجت لتذهب لبيتها مع زوجها و
داخلها تصميم على عدم التدخل في شؤون
أريج مهما حصل معها .. +

" أريدك في الغد فلتأتي للمنزل صباحاً "

قالها شاهين بأمر لباهر الذي أجابه بصوت
ناعس .. " ماذا هناك أبي أخبرني "

رد شاهين بضيق .. " غداً سأخبرك و إياك
أن تتأخر "

أغلق الهاتف في وجهه فأبعد باهر الهاتف عن
أذنه ينظر إليه بضيق

سألته سند بمزاح .. " ماذا .. لم تنظر للهاتف
هكذا .. ماذا يريد العم شاهين منك الآن في
الواحدة ليلا "

رد باهر بحنق .. " يبدووا أنه سيعود لطلباته
القديمة أعلم ذلك كلما هاتفني و أمرني
بالمجيء معناها قرب حدوث كارثة من
الكوارث التي تمر على العائلة "

ضحكت سند بمرح .. " أحمد الله أنها لن
تخص وقار و إلا جننت بالتأكيد لقد أسترحنا
للتو "

عاد باهر ليستلقي على الفراش قائلاً .. " هل
تظنين الأمر يخص حادث يزيد "

ردت بلامبالاة .. " ربما لا أعلم .. المهم أنت
ستذهب وحدك أم سنأتي معك "

رد باهر بنعاس و عاد يتشاءب .. " معا بالطبع
أنسيت سنذهب لنرى ناهدة بعد أن نرى أبي
و ما يريدته "

وضعت رأسها على صدره .. " حسنا ..
سأكون جاهزة باكرا "

قال بسخرية .. " و لم لا تجهزين و تلك
الماكثة في الغرفة المجاورة بعد نصف ساعة

ستستيقظ و تظل للصباح تصدعنا بصراخها

"

قالت سند بحنق .. " أنت تتذمر كثيرا

بالنسبة لرجل كان يلح لينجب طفلاً "

قال باهر بسخرية .. " حبيبتي كنت أحرق و

غبي و لم أقدر النعمة التي كنت أحيا بها ..

ماذا تقولين البطران عيشته قطران "

ضحكت سند بقوة .. " حبيبي لقد أصبحت

كالنساء الذين لا يكفون عن الشكوى "

استدار إليها ليحتويها قائلاً بإغواء .. " ما رأيك

في أن نضيع الوقت في شيء مفيد بدلاً من

الثروة الفارغة "

سألته بمكر .. " مثل ماذا يا وحش

التحقيقات أنرني "

" مثل هذا سمراي " أنحنى نحوها ليغرق
وجهها بقبلاته الساخنة لينسى كلاهما كل
شيء بعدها .. إلى أن سمع بكاء صغيرته
يخرج من جهاز الأطفال بجانبه ليسب قائلاً ..
" ابنة (..) أبكرت اليوم عن الموعد المعتاد
".

ضحكت سند بمرح مقبلة وجنته بقوة قائلة
.. " أحبك يا وحش التحقيقات "

أبتسم باهر مجيباً و هي تنهض لتذهب
لصغيرتهم .. " و أنا أحبك يا سمراء " +

+□□□□□□□□□□□□□□□□

و معايا إقتباس صغير من رواية حبيبتى
بيتو يلا تابعوا حسابها لتابعوها الرواية هناك

+□

(لا تعلمين كم أحبك سيدي ، وكم غرت من
ذلك الفستان الأخضر الذي يحتضنك
ويعانق جسدك وأنا المشتاق لحضنك ،
تشبهين الموسيقى في جمالك ، وآسف
لايمكنني الإنتظار لصباح الغد)+

هذه أول خطوة قد تقودها إليه ، وسيستمر
بالإفصاح عن المزيد والمزيد مع تتابع الأيام
+.

لف الورقة علي شكل إسطوانتي وربطها
بخيطة سميكة ، ثم امتدت يده تلتقط
مجسماً لجيتار صغير وربطه بطرف الخيط ،
حتماً عندما تراه قد تجن من هذا الشخص
المبهم □+

□ وتراقصت الدقات عشقاً □

الغريب في الأمر أن شاهين لم يسخر منه و
هو يسأله عن ما يريد أو ينهره لعدم صبره
حتى يخبره بنفسه .. بل قال بجدية ..

" أحمد عبد الفتاح خطيب أريح أريد بعض
المعلومات عنه اليوم بعد "

نظر في ساعة يده و أردف .. " ثلاث ساعات
من الآن يكون عندي كل شيء يخصه
تستطيع أن تذهب الآن إذا أردت "

نظر باهر لوالده بحنق و لم يتحدث فهو يعلم
أن تحدث ماذا سيقول و ما سيكون رد والده
و بالنهاية سيفعل ما يريده والده فلا داعي
للجدال معه دون طائل .. نهض لينصرف
قائلاً .. " سنترك زهرة هنا سأذهب أولاً لنرى
ناهدة زوجة راغب و بعدها سأفعل ما تريده

رد شاهين ببرود .. " هذا لا يخصني تحدث به
مع والدتك فهي من يعتني بعرين و طفلها
و عمار الذي سي جلب زوجته هنا اليوم و
يتركها غير يزيد المريض أيضاً "

رد باهر بحنق .. " حسنا يا أبي شكراً لكم
أخبرني فقط أنكم لا تستطيعون الاهتمام
بالطفلة "

رد شاهين بسخرية .. " أخبرتك أن تتحدث
مع والدتك و لكنك غبي لتفهم هذا ليس
ذنبك ذلك "

أخرج باهر زمجرة حانقة من حلقه و قال .. "
أنا سأذهب مع زوجتي و الطفلة لرؤية ناهدة
حتى لا يضيع مزيداً من الوقت الذي أعطيته
لي "

رد شاهين ببرود .. " هذا جيد تفضل أسرع "

خرج باهر من الغرفة .. فأبتسم شاهين

مشفقا و تمتم بخفوت ..

" ليس ذنبي أنك كبيرتي و رائد في الشرطة ..

ماذا أفعل أطلب ذلك من الغريب أم أفعلها

بنفسي و إن فعلت هل أستطيع فعل شيء

فأنا لست شرطي و لا أعرف طرقكم الملتوية

لجمع المعلومات .. "

عاد للنظر في جريدته بملل و أردف .. "

فلتسرع فقط يا وحش التحقيقات أشعر

بالحماسة لفعل ذلك "

دلفت إلهام للغرفة قائلة .. " ما بك يا صقري

تتحدث مع نفسك "

نظر إليها مبتسما و هو يشير للمقعد جواره

قائلاً .. " ماذا أفعل ملهمتي و قد أنشغلت

عني بأحفادك و زوجات ابناك "

أبتسمت إلهام برقة لزوجها سائلة .. " تريد
بعض الشاي بالنعناع الأخضر لقد أشتريت
البعض منه للتو من أجلك يا صقري "+

بعد رحيل باهر و سند دلف راغب لغرفته و
أغلق الباب خلفه .. نظر لناهدة المستلقية
على الفراش تتطلع للسقف بشرود .. تنحنح
بهدهوء و أتجه ليجلس جوارها على الفراش ..
أعدلت في جلستها و نظرت إليه بتفهم تقرأ
كل ما يدور في خلدته و يريد اخبارها به ..
هطلت دموعها بحزن و خجل لتقول بألم .. "
أسفة أعلم أنني أخطأت في حقك و حق والدي
و نفسي "

مد يده يلمس شعرها المشعث يعيده
للخلف قائلاً بهدهوء .. " أنا أحبك و أريدك
سعيدة فقط .. لقد ظننت أن دراستك

ستجعلك هكذا و لكنها لم تفعل .. من اليوم
ستستمعين لحديثي فقط و لا شيء غيره “
احنت ناهدة رأسها بحزن و داخلها تأكيد أن
زوجها سيمنعها تكمل دراستها منذ اليوم .. و
لكنه قال بحزم ليخرجها من ظنونها تلك
” الجامعة ستكون ذهاب للمحاضرات
الهامة فقط عند العودة مواعيد طعامك
معنا كما المعتاد .. المذاكرة ساعتين فقط
في اليوم .. وقت الإختبارات سأسمح لك
بساعتين زيادة على الساعتين .. إذا رزقنا
الله بطفل ستتوقفين عن الجامعة لحين
يولد و بعدها تستطيعين العودة و الإهتمام
بالطفل أنت و أمي أنا لا يهمني لمتي
ستظلين في الجامعة .. لحين تتخرجين ..
عندما أعود للمنزل سنعود كما كنا نجلس
قليلاً مع والدي ثم نعود لغرفتنا .. مذاكرة في

الفراش ممنوع حديث عنها معي وحدنا
ممنوع..سيكون لنا فسحة من وقت لآخر
من كل شيء يوم سنقضيه وحدنا سنذهب
لأي مكان تريدينه وإذا أردتي السفر لوالديك
فقط أخبريني قبلها لأخذ فرصة من العمل
هل هذا يسعدك أم أن لديك اعتراض على
أي من حديثي “

ابتسمت بعيون دامعة قبل أن تلقي نفسها
بين ذراعيه قائلة بفرح

” لا .. لا اعتراض على أي من قولك .. أنا
أسفة أحبك كثيرا راغب “

أبعدها عنه ينظر في وجهها باسما و أزال
دموعها براحته قائلاً بمزاح

” هناك شيء آخر إذا بكيت ستعاقبين “

هزت رأسها موافقة بفرح لتغرفة بقبلاتها
المحبة ..+

خرج من غرفته وجد الجميع جالسون و
الصمت يسود الغرفة و كأن هناك شيء قد
حدث .. سأل يزيد بجدية .. ” هل هناك شيء
لم أنتم صامتون “

قالت إلهام باهتمام فور رؤيتها له مرتديا
ملابسه و يستعد للخروج ..

” لأين حبيبي و أنت ما زالت مريض “

” أنا بخير أطمئني أمي “ قالها يزيد مجيبا
والدته القلقة ..سألته ثانياً

” لأين يزيد “

أجاب بهدوء .. ” للعمل أُمي أعتقد الجميع

علم الآن أين أعمل “

سأله عمار بهدوء .. ” تحتاج مساعدة لدي

إجازة اليوم “

رد يزيد بسخرية .. ” نحن ما زلنا نفتتح

المطعم فلن تجد طعام هناك “

ضحكت وقار بمرح و أبتسم شاهين

بسخرية .. و إلهام تقول مازحة

” لا يريد منك شيء لا تخف بل ساعد لكما

طعام هنا إن أردتم ذلك لتأخذه معكم “

رد يزيد باسم .. ” لا أُمي شكرا لك لقد كنت

أمازحه فقط لدينا هناك كل شيء “

أجاب عمار ببرود .. ” أعلم ذلك أيها البغيض

فقط كنت أنتظر موافقتك لتأخذني معك و

بعدها أكتشف بنفسي “

قالت وقار بحنق مصطنع .. ” كنت تريد
الذهاب معه لتأكل فقط و ليس
للمساعدة “

أجاب عمار بمرح .. ” لا كنت أريد معاينة
مكان عشائنا كل يوم مجاناً “

استدار يزيد لينصرف .. ” أنس الأمر لا
أستقبل الأقارب و لن أفتتحة سبيل “

أمسك به عمار قبل أن يذهب قائلاً بمزاح .. ”
لا تخشى شيء أنا لا أكل شيء غير من يد
أمي و وقار فقط ثم من أين لي أن اتأكد أن
المكان نظيف “

دفعه يزيد بحنق . ” أغرب عن وجهي أحرق
“

خرج كلاهما معاً و خلفهم تنطلق ضحكات و
الديه مرحة ..+

أتى باهر و سند من عند ناهدة فتركهم سند
و وقار في لفته تفهم و دلفتا لغرفة عرين
تطمئنان عليها و على الصغير .. جلس باهر
مع والديه فسأله شاهين بهدوء .. " أخبرني
عن الذي علمته "

زم باهر شفتيه بضيق فهو يشعر بالضيق
لم يفعل من قبل مع ذلك الذي أراد خطبة
سند ثم مع محمود و عائلة عرين و الآن
عائلة جواد زوج ضحى و هذا أمر مختلف
ربما تضررت شقيقته من جراء ذلك ..

قال شاهين بنفاز صبر يقرأ تعابير وجهه ..
أنطق أيها الأحمق هل تظن أنه يمكنني أن
أوذى ضحى "

قال باهر بهدوء .. ” حسنا أنه يعمل في
المشفى التي تتدرب بها أريج و لكنه لم
يسبق أن تحدث معها .. كان مرتبطا بفتاة
تعمل في نفس المشفى أنها ممرضة و لكن
يبدو أن عائلته لم توافق عليها لذلك تركوا
بعضهما .. لديه عيادة في شارع (.....) يداوم
بها من الثامنة للحادية عشر مساءا “

أشار بيده علامة أنتهى وأردف .. ” هذا كل
شيء علمته “

أجاب شاهين بهدوء .. ” و هذا يكفيني “
سأله باهر بفضول .. ” ماذا ستفعل بالضبط
“

رد شاهين ببرود .. ” شيء لا يخصك و لا
تخف لن أرتكب جريمة “

نهض باهر بهدوء.. ” حسنا أي شيء آخر قبل

أن أذهب “

أشار له شاهين نافيا .. ” لا شكراً“

ذهب باهر ليهتف بسند من الخارج لتخرج

فأخذها و ذهب لبيتهم و لديه فضول مما

سيفعل والده ..+

بعد انصرفهم سألته إلهام باهتمام .. ” ماذا

ستفعل شاهين “

رد شاهين بلامبالاة .. ” سأذهب إليه إلهام

ليس لدي حل آخر “

قالت بحزن .. ” ربما يحبها بدوره شاهين “

نظر لزوجته و أبتسم بحب .. فهي رغم حزنها

الشديد على يزيد إلا أنها لا تريد أن

يشعر أحدا آخر بالحزن كما شعر ولدها .. ”
و لكن المهم من تحب هي إلهام
” ربما تسبب في مشكلة بينك و بين علم
الدين بإخباره “

سألته قلقة فرد شاهين بهدوء .. ” هذا لم
يفوتني إلهام .. لقد تحدثت و علم الدين
بالفعل منذ وقت قبل أن تقبل أريج الخطبة
و لكنه لم يستطع أن يرفض بعد قبولها “
” أنت لم تخبرني “ سألت إلهام بضيق ..
أبتسم شاهين بمزاح .. ” غضبت ملهمتي “
أجابت بضيق .. ” لم تتعود إخفاء أمر عني “
أجاب بلامبالاة .. ” نعم و لكن لم أتسبب
بمشكلة بإخفائي هذا “

” حسنا يا صقري .. هل تظن أنه سيقول

لعلم الدين عن زيارتك له “

” سألته إلهام بفضول ليجيبها بلامبالاة .. ”

ليخبره هل أنا ذاهب لأقتله مثلاً أنا ذاهب

للحديث فقط “

” متى ستذهب “ سألته

” اليوم مساء “ أجاب بهدوء .. نهضت قائلة ..

” سأعد لك كوب شاي ليروق ميزاجك

لحينها “

ضحك شاهين بمرح .. ” لا تنسي أن تضيفي

بعض أوراق النعناع “ +

أنهار عمار على الأرض بعد أن أنهوا بعض

الأعمال في المطعم و نقل الخامات التي

جلبها و وضعها في الثلجة الكبيرة الخاصة

بحفظ الأظعمة في المطعم .. ضحك عمار و
يزيد على مظهره و هو يفترش الأرض العارية
بين الطاومات بجسده .. قال عمار بحنق .. ”
أين كان عقلي عندما أخبرتك أني سأتي معك
للمساعدة أنت حتى لم تعطيني كوب
عصير أروي به عطشى و أنا أحمل كل ذلك
الطعام لثلاجتكم و لم انال منه قطعة جبن و
رغيف خبز“

قال عمران بمزاح .. ” يا لسوء تصرفنا فوراً
سأحضر لك كوب ماء كبير مكافأة“
شخر عمار بسخرية .. ” أغرب عن وجهي أنت
و صاحبك الوغد أنا سأعود لمنزلي و
ستطعمني زوجتي“

قال يزيد بسخرية .. ” زوجتك التي تتخذك
عامل الطلبات خاصتها“

رد عمار بحنق .. ” أفضل منكم على

الأقل أيها البخيلان “

ضحك عمران و يزيد و عمار ينفض ملبسه

قائلاً .. ” سأذهب للمنزل وداعاً و لا داعي

للكر على مساعدتي “

تركهم عمار و رحل بعد أن عدل ملبسه ..

سأل عمران يزيد فور رحيله

” كيف حالك يزيد هل أنت بخير “

أوماً يزيد برأسه بلامبالاة .. ” أجل أنا بخير

ماذا بي “

” لا شيء “ قالها عمران بهدوء .. و سؤال

يلح على عقله ليخرجه لسانه و لكنه لم

يفعل ..

تنهد يزيد بتعب و جلس على أحد المقاعد
قائلاً .. ” مازالت مرتبطة بذلك الطبيب إن
كنت تسأل عن ذلك الأمر “

أوماً عمران بتفهم و سأله .. ” ألن تفعل
شيء “

رد يزيد بهدوء .. ” سأفعل و لكن ليس الآن
فقط أتأكد أنها حقا تحبني كما أظن .. حتى
لا أفسد حياتها إن كانت تحب الآخر “

” و إن كانت لا تحبك مستعد لتركها
تذهب و أنت تحبها هكذا “

سأل عمران يزيد بفضول .. أبتسم يزيد
بحزن .. ” بالطبع فأنا أكتشفت أني حقاً
أريد من تحبني لشخصي كما سأحبها أنا
أيضاً “

رفع عمران حاجبه بسخرية قائلاً .. ” و

ستنسى أريج“

أشاح يزيد بيده .. ” أنا متعب سأذهب

للمنزل لأستريح“

” تتهرب من الجواب“ قالها عمران لظهر

يزيد المبتعد ليرحل ..٧

يلمس وجنته برفق و فمه تزيله ابتسامة
حنونة تتمم محمود قائلاً بعدم تصديق .. ”

حقاً أصبح لدي طفل صغير“

ردت عرين بحزم .. ” لدينا سيد محمود و

ليس لدي هل جلبته من السوق جاهزا“

ضحك محمود بمرح .. ” لا لقد حملته

حبييتي لسبعة أشهر متحملة كل ما كان

يفعله بها من تعب“

نهضت عرين من على الفراش و أمسكت
بيده لينهض من جوار سرير الصغير الذي
جلبه جده له فور عودتهم للمنزل .. ” تعال
لتستريح قليلاً لحين تعد أُمي الطعام “
نهض معها محمود و خلع حذائه ليستلقي
على الفراش بتعب بعد يوم عمل طويل ..
جلست عرين بجواره و داعبت خصلاته برفق
قائلة

” رأيت يزيد اليوم “

همهم بخفوت و هو يغمض عينيه مستمتعا
بمداعبتها لشعره .. ” أجل لقد كان في
غرفته عندما عودت .. هو بخير “
سألته بغموض .. ” حقاً بخير “
أدار رأسه ينظر إليها بصمت متسأل .. ” ماذا
هناك هل تعرفين شيء لا أعرفه “

قالت عرين بحزن .. ” محمود أنت لم تتحدث

معه عن أريج أليس كذلك“

عقد حاجبيه بضيق .. ” لقد خطبت و أنتهي

الأمر عرين ماذا هناك لأحدثه عنه لا أريد أن

أسبب له الألم بالحديث عن ذلك “

قالت زوجته بضيق .. ” هكذا محمود ببساطة

خطبت و أنتهى الأمر ألا شيء تفعله

لتساعده“

نظر إليها بدهشة .. ” اساعده في ماذا عرين و

كيف“

ردت بهدوء .. ” تحدث مع جواد عن الأمر و

أخبره أن شقيقته تحب أخيك أنت و أن

زيجتها هذه ستفشل من البداية إذا أصروا

لإتمامها“

هز رأسه نافيا بعنف .. ” لا هل جنت عرين

تريدين التسبب في مشكلة لضحي “

ردت بحزم و ثقة .. ” علاقة شقيقتك بزوجها

ليست ضعيفة أو هشة لتتعرض للخطر مع

أول مشكلة تحدث محمود “

قال محمود بضيق .. ” و إن حادثته لا أعتقد

أنه سيوافق أنه .. لا يحبنا كثيرا منذ كان

خاطبا لضحي “

ضحكت عرين بمرح لتسعث شعره قائلة .. ”

أحمق بل يفعل بالطبع “

تنهد محمود بضيق .. ” لا أعرف سأفكر في

الأمر رغم أنني أعلم عدم جدواه بعد موافقة

أريح على الزواج من الرجل الآخر “

قالت عرين باسمه .. ” هذا هو حبيبي ذو

القلب الطيب الذي يحب مساعدة الآخرين “

سألها محمود بمكر .. ” ألا قبلة لي مكافأة “

ضحكت عرين بمرح قائلة بشغف .. ” بل

قبلات يا ذا العيون الخضراء “

يتطلع عليها بغموض و هي تطعم الصغير ..

رفعت ضحى عينيها لتتنظر لزوجها الذي

شعرت بنظراته المسلطة عليها قائلة .. ” لم

تنظر إلى هكذا إذا كان هناك شيء أخبرني و

لا تصمت و تدع عينك تحكيه أريد سماع

صوتك “

أبتسم جواد و استلقي على الفراش مستندا

على راحته و عيناه مثبتة عليها و هي تطعم

أدم .. أحتقن وجهها بخجل .. ” ماذا هناك يا

ماسك الطباشور “

اتسعت ابتهامته و أعتدل ليقبلها بقوة على
شفتيها .. أبتعد عنها بصمت فقالت بحنق
مصطنع.. ” هل أكلت القطة لسانك “
سألها جواد بهدوء .. ” هل هناك شيء
تريدان اخباري عنه ضحوضوح “
لا تعرف لم شعرت أنه يقصد أريح
بحديثه و لكنها أجابت بحزم ..
” لا ليس هناك شيء يخصنا أخفيه عنك “
أكدت على كلمة يخصنا لتفهمه أنها لن
تتدخل في شؤون شقيقته الصغرى كما
يبدوا أنه يظن ستفعل .. أحنى رأسه متفهما
و سألها بمكر متجاهلا أي شيء آخر .. ” هل
سيظل آدم هكذا كثيرا ألن ينتهي “
مطت شفتيها بحنق .. ” هل تحسب على
صغيري وقت طعامه “

ضحك جواد قائلاً.. " لا و لكنه يأخذ الكثير
من الوقت الذي كان يخصني جيد أني صابرا
عليه و أقول لا بأس فهو مثل ابني "
لوت شفيتها ساخرة .. " حقاً .. كتر الله
خيرك حبيبي و شاكرين أفضالك "
سألها بسخرية .. " و ماذا استفدت من
شكرك هذا "

" تبحث عن الفائدة حسنا سأخبرك الفائدة
التي ستحظى بها .. أولاً لا عشاء فأنا لم
أفعل ما نتناوله غير الجبن و بعض الحليب
.. ثانياً لدي مذاكرة كثيرة و أحتاج لأستاذي
ليقوم بمساعدتي لأنها .. ثالثاً و هو الأهم لا
نوم بجانبني اليوم فأدم من سيفعل لتعم
الفائدة عليك اليوم من كل ناحية " قالتها
ضحى بسخرية ..

قال جواد بحزم .. ” سأقبل أي شيء إلا أأدر
شيء أنسي حببتي لن يأخذ أحدهم مكاني
حتى لو كان السيد أدم “

سألته ضحى فجأة.. ” هل تتخيل كيف
ستكون حياتنا دون بعضنا جواد .. هل
تتخيل أنه يمكنك أن تتزوج أحدا غيري “
أكفهرت ملامحه و أجابها بضيق .. ” ما هذا
الذي تقولينه بالطبع لا “

أجابت ضحى بحزن .. ” بالطبع أنه شعور
سيء جواد سيء للغاية أشعر بالحزن على
من يحبون بعضهم مثلنا و تجبرهم الظروف
على الافتراق شيء صعب حقاً .. “

شرد جواد قليلاً بصمت قبل أن يعود و ينظر
إليها بحنان مبتسما و هو يقول برفق .. ”
المحبين مثلنا لا يفترقون قد

تبعدهم الطرق عن بعضهم بعض الوقت و

لكنهم في النهاية يعودون أطمئني “

لمس وجنتها برفق قبل أن ينحني يقبل

عنقها .. ” أحبك “ +

دلف خليل للمنزل يبحث عن قمره التي

أنارت حياته منذ أستيقظ على حبها قبل أن

يخسرها ذلك اليوم .. هتف ينادها بلهفة .. ”

قمر حبيبتي أين أنت “

خرجت من غرفتهم محتقنه الوجه و عينيها

حمراء من البكاء .. سألتها بقلق عميق .. ”

حبيبتي ماذا هناك لما تبكين “

رفعت يدها لتظهر له إختبار للحمل و

علاماته تشير بأنه سلبي ..

زفر خليل براحة و قال بحنق .. ” يا حمقاء

ظننت أنه هناك شيء حصل لك “

ألقت نفسها بين ذراعيه باكية بحرقة قائلة ..

” كم لنا من الأشهر خليل و لم يحدث حمل

أخشى أن أكون لا أستطيع الإنجاب .. لم لا

نذهب للطبيب لنعرف “

أجابها خليل مهدئاً .. ” حسنا حبيبتي هذا ما

كنت سأحدثك به قبل أن تسألني عنه .. أبي

هاتفني اليوم لقد أنجبت عرين و يريدنا أن

نذهب إليها لنهنئها “

ما أن سمعت حديثه حتى انفجرت باكية

بحرقة فزمجر خليل غاضباً

” يا حمقاء أخبرك لتهدئي لا لتبكي سنسافر

غداً و سنذهب للطبيب أولاً ما رأيك رغم أنني

لا أهتم حقاً طالما أنت معي و لكني لا

أريدك حزينه هكذا إن كان هذا سيسعدك لا
بأس “

سألته بحزن و بعض الفزع يغزو قلبها .. ” و
إن كنت لا أستطيع أن أنجب... “ وضع خليل
يده على شفتيها يوقفها بحنق .. ” كفاك
حماقة و إلا سأعاقبك على ذلك .. أنا أحبك
أنت سواء أنجبنا طفل أو لم نفعل ستظلمين
زوجتي و حبيبتي إلى أن أموت ... “

أوقفته قمر هذه المرة لقول بحزن .. ” إياك و
قول هذا .. لا حرمني الله منك حبيبي “

أبتسم خليل بحنان قائلاً .. ” حسنا بما أننا
سنذهب غداً فلأشبع شوقي إليك و أختزن
من حبك ما أستطعت “

حملها خليل ليذهب لغرفتهم فتعلقت
بعنقه قائلة .. ” أحبك خليل “

فوت و كومت يا بنات لحيبة يزيد

□□□□□□□□

و معايا إقتباس صغير من رواية حبيبي
بيتو يلا تابعوا حسابها لتابعوها الرواية

□ هناك

(لا تعلمين كم أحبك سيدي ، وكم غرت من
ذلك الفستان الأخضر الذي يحتضنك
ويعانق جسدك وأنا المشتاق لحضنك،
تشبهين الموسيقى في جمالك ، وآسف
لايمكنني الإنتظار لصباح الغد)ه

هذه أول خطوة قد تقودها إليه ، وسيستمر
بالإفصاح عن المزيد والمزيد مع تتابع الأيام

+

لف الورقة علي شكل إسطواني وربطها
بخيطة سميكة ، ثم امتدت يده تلتقط

مجسماً لجيتار صغير وربطه بطرف الخيط ،
حتماً عندما تراه قد تجن من هذا الشخص
المبهم ☐+

☐ وتراقصت الدقات عشقاً ☐

لحبيبتني إبتهاال و ده حسابها هنا فولووووو
بقي يا بناتتشجيع لكاتبتنا الحلوة ☐☐+

+piitoooo

☐☐☐☐☐

كل عام و أنتم بخير هنبداً مدارس من الغد
مواعيد النشر مؤكد ستختلف لن أعرف
تحديدها الآن و لكن سأحاول بأمر الله
تنزيل فصل حتى لو كان كل يومين أو
ثلاثة و لكن التأخير وارد بالطبع فقط أوضح
للمتابعين و بعذر أول أيام الدراسة دوماً
تكون مشحونة بالتوفيق للجميع ☐☐☐+

واصل قراءة الجزء التالي

السابع عشر & قلبي أصبح أنتِ & صابرين
شعبان

الفصل السابع عشر

□□□□□□□□

جلس شاهين أمامه فسأله أحمد باسماء .. "
من ما تشكوا سيد شاهين "

رد شاهين بسمته قبل أن يجيب بهدوء .. "
سيد أحمد أنا لا أشكو من شيء .. أنا أت
لأشكو إليك "

أعتدل أحمد في مقعده سائلا بهدوء و جدية ..
" لم لا تعرفني أولاً من أنت سيد شاهين "

أبتسم شاهين بهدوء .. " شاهين شمس
الدين .. أنا أكون والده زوجة جواد علم الدين
نسيبك الجديد سيد أحمد "

عقد أحمد حاجبيه بتعجب متسائلا لم أتى
ليشكوا منه بالضبط و ما علاقته به .. و من
سيشكوا .. " لم لا تدخل في الموضوع
مباشرة سيد شاهين "

رد شاهين بحزم و جدية .. " حسنا سيد
أحمد باختصار أنا أريد أن أشكوا منك أنت "
سأله أحمد متعجبا .. " أنا ماذا فعلت "

قال شاهين بهدوء .. " عادتاً من يذهب و
يتقدم لخطبة إحداهن يسأل عنها و هل هي
مرتبطة أم لا أنت لم تفعل ذلك سيد أحمد و
إلا لعلمت أن أريج كانت ستكون خطيبة
ولدي لولا حدوث مشكلة ما بينهما و لأن

ابنتي زوجة شقيقتها لم يحب ولدي فعل
شيء و التدخل في خطبتك لها حتى لا يؤثر
ذلك على شقيقته و فضل الابتعاد معتقدا
أن أريج سترفض ذلك و لكن يبدو أنها تريد
معاقبته فقط بالموافقة عليك .. ظانة أنه
سيأتي و يتدخل بالمجيء لك أو بالذهاب
لوالدها ليمنع الزيجة و لكنه لن يفعل
لسبب بسيط و هو شقيقته .. و لكن أنا سيد
أحمد لا أستطيع ذلك .. ابنتي لا علاقة لها
بهذا الأمر و زوجها ليس ساذج ليدخل علاقته
بها بموقف ولدي مع شقيقته و لكن يزيد
ولدي لم يشأ أن يجازف .. أنا أتيت اليوم
ليس لأجعلك تترك من تحب لأجل ولدي
سيد أحمد .. أنا أتيت هنا لأجعلك تتزوج من
تحب .. ضع حبيبتك في موضع أريج و هي
أتى إليها خطيب مثلك و أنت تعلم أنها
تحبك أنت و تريد الزواج فقط لتعاقبك على

ما فعلته معها ماذا سيكون شعورك و أنت
مقيد بشقيقتك و من أجلها لا تستطيع
فعل شيء و إيقاف الأمر .. "

كان أحمد ينظر لشاهين بدهشة و قد أحتقن
وجهه نظر إليه شاهين بهدوء و أردف بحزم ..
" سيد أحمد أنا أعلم أنك لا تحب أريج أنا
أعلم أنك تحب أخرى .. لا أعرف لم تقدمت
لخطبة أريج .. هل لتعاقبها أم فقط لتجعلها
تشعر بالغيرة .. و إن أردت الأستمرار في هذه
الزيجة حقاً هل ستكون سعيدا .. هل
ستكونون جميعاً سعداء .. أنت أريج
حببتك و ولدي فقط لعنادكم جميعاً "

سأله أحمد بعد أن تمالك نفسه و سيطر
على دهشته و ضيقه من حديث شاهين .. "
و من أخبرك أنني لا أحب أريج و أنني لي حبيبة
أخرى أنت مخطيء "

نهض شاهين و قال بسخرية .. " هل تفعل
حقاً .. إذا لا داع لوجودي هنا"

قبل أن يخرج التفت إليه قائلاً بهدوء .. " هل
تعلم أنا سأجعل ولدي ينساها طالما أنت
تحبها هكذا و سأجعله يتزوج أخرى تهتم به
و ربما يحبان بعضهما في النهاية فولدي رجل
وسيم و لديه المقدرة على إنشاء عائلة و
الإهتمام بها .. و لقد وجدت له عروس جيدة
و من أسرة طيبة أنها تعمل في نفس مهنتك
.. أنها ممرضة .. ربما تعرفها أنها تدعي وفاء
أنها جميلة جدا و حسنة الخلق و ستكون
وفية لولدي بالتأكيد فهي إسم على مسمى
.. وداعاً سيد أحمد سعدت بالتحدث معك "
تركه شاهين متجاهلا نفور عروق عنقه و
جبينه و أحمرار وجهه ربما من الغضب ...+

جالس جوارها بضيق ينتظر أن تنتهي من
قراءة ما بيدها .. و لكن لم يستطع الصبر
أكثر من ذلك .. هذه الفتاة ستجعله مجنوناً
بتصرفاتها

" أنسة رباب .. مدام رباب .. سيدة رباب ..
رباب هانم .. هل انتهيت من معرفة ما
يفعله أبطالك اليوم أم هناك شيء آخر "

التفتت إليه تنظر بغضب .. " ماذا تريد سيد
طه .. بشمهندس طه .. أستاذ طه .. طه باشا
.. "

رفع حاجبه بمرح قائلاً ببرود .. " هل انتهيت
من القراءة اليوم "

وضعت ما بيدها جوارها على الكومود و
قالت ببرود .. " أجل انتهيت الآن هل هناك
شيء "

قال طه بهدوء كاتما ضحكته من مظهرها

الجدى الذي لا يليق بها أبداً

" أجل هناك شيء .. سنسافر غداً فعرين

ابنة عمي أنجبت و ناهدة مريضة سنذهب

لنراهم "

قالت رباب بحزن .. " ناهدة مريضة حقا

سلامتها هل هى بخير الآن "

رد طه بهدوء .. " أجل بخير لا تقلقى "

تمتت براحة .. " حمدا لله على ذلك "

ثم أنفرج وجهها فرحا و قالت بحماسة .. "

عدين أنجبت حقا .. هل أنجبت صبي أم فتاة

.. مؤكدا سيكون وسيم كوالده و عيناه خضراء

"

تخصر طه و نظر إليها بحدة .. " ألا يعجبك ذا

العيون السوداء سيدة رباب "

ضحكت رباب بمرح قائلة و هى تمسك
وجهه بين راحتها تهزه يمينا و شمالا .. " بل
يعجبني بالطبع .. أنا كنت أتحدث عن الطفل
سيكون وسيم و ليس والده بالطبع "

لوى شفتيه بسخرية .. « حسنا أستعدي
حبيبتي لنذهب غداً لقد سافر خليل و قمر
فلديهم ما يفعلانه قبل ذهابهم إليهم "

سألته رباب .. " و فؤاد و غصون هل
سيذهبان معنا "

أجابها بلامبالاة .. " لا ففؤاد لا يريد أن
تتعب نفسها و الطفل و السفر سيكون
مرهقا بالنسبة لها "

قالت رباب بحماسة .. " سيكون لدينا طفل
هنا قريبا "

سألها بمكر .. " و أنت ألا تردين طفل أنت
أيضا "

شعرت بالخجل و أجابت بارتباك .. " لا أعرف
.. ربما و لم لا ولكن ليس الآن "

قال طه بمكر .. " خسارة .. كنا سنعمل على
ذلك الآن و أنت تردين هذه المنامة الساخنة
"

مد يده يلامس عنقها بشغف .. " ألن تكفي
عن تهورك بارتداء هذه الملابس لي طالما
تردين النوم و أنت تحتضنين وسادتك بدلاً
مني يا صغيرة "

أبعدت عنقها عن ملامسته و أمسكت
بكتابها ثانياً قائلة بارتباك ..

" أنا لست صغيرة .. أخبرتك مائة مرة "

استلقي بجانبها و رد ببرود .. " تقولين شيء
و تفعلين آخر .. كلما لمستك تنكمشين
كالفأر و تقطعين أنفاسي حتى ترضي ألم
تتعودي بعد بعد كل هذه الأشهر معا لقد
ظننت أنك نضجت أخيرا و لكن عودنا لنقطة
الصفدر .. ألن تكبري و تأتين لي أنت في مرة و
تقولين لي بنفسك .. أريدك طه "

أحتقن وجهها بخجل .. " أنا لا أقطع أنفاسك
أنا لست كما تقول "

رد بسخرية .. " حقاً .. أنت تستهلكين وقت
لأقنحك كل مرة أكثر من الوقت الذي
نقضيه معا "

وضعت الكتاب جوارها و أعطته ظهرها لتنام
قائلة .. " تصبح على خير "

لمس كتفها بأصبعه يمر به صعودا لعنقها
مما جعلها تنكمش على نفسها و تبعد يده
عن عنقها بضيق .. أنحنى نحوها ليديرها
تجاهه .. نظر في عينيها يبحث بها عن شيء و
لكن لا يعرف ما هو أنها متقلبة المزاج أوقات
تكون بخير و راغبه حتى الموت و أوقات
تتهرب كالآن .. أنها صغيرة بالفعل و ليست
مستقرة المشاعر .. لم تصبح ناضجة بعد
رغم غضبها كلما نعتها بالصغيرة و نفيها
ذلك بعنف .. قال لها بإغظة ..

" ما بك يا صغيرة ستغفين منذ الآن "

فتحت فاه لتعترض فأطبق على شفيتها
يكتم اعتراضها .. لتنسى أي شيء آخر كان
سبب تشاجرهم البرئ ..+

" ألن تتناولي طعامك قبل ذهابك للجامعة

أريج "

سألتها بهيرة بضيق و هى تجدها تمسك

بأشياءها لتذهب و التعب يبدوا عليها ..

قالت أريج بهدوء تتهرب من نظرات والديها

الجالسين على طاولة الطعام .. " لا أمي

لست جائعة شكراً لك أنا ذاهبه حتى لا اتأخر

إلى اللقاء "

قال علم الدين بهدوء.. " أحمد سيمر عليك

بعد الجامعة اليوم يريد الحديث معك .. فلا

تتأخرى بالعودة "

شحب وجهها و قالت بنبرة جامدة .. " لماذا

يريد ذلك هل هناك شيء "

قال والدها بهدوء و لامبالاة .. " هل هناك
مانع لديك أليس خطيبك و من حقه ذلك
ربما سيتحدث عن تحديد يوم الخطبة "

شحب وجهها و كادت تفقد وعيها و تحشرج
صوتها .. " خطبة .. حسنا شيء آخر أبي "

رد والدها .. " لا فقط عودي فور انتهاء
الجامعة "

استدارت لتخرج من المنزل كالتائهة فقالت
بهيرة فور ذهابها ..

" لم لا تنهي هذا الأمر علم طالما أنت تعلم و
تحدثت مع شاهين "

رد بلامبالاة و غضب مكتوم من تصرفات
ابنته التي تثير حنقه .. " لا لن أفعل ذلك
بهيرة هي من وضعت نفسها في هذا

الموقف إن لم تأتي بنفسها تطلب مني ذلك
لن أتحرك قيد أنملة "

زفرت زوجته بضيق .. " أنها خجلة من ذلك
خاصةً أن يزيد لم يفعل شيء ليثنيها عن
ذلك فماذا ستقول لك بعد أن وافقت على
الخطبة "

رد علم الدين ببرود .. " فلتتحمل خطأها إذا "

صمتت زوجته بضيق .. فسألها بهدوء ..
ماذا ستفعلين بشأن الخطبة "

ردت بهيرة بضيق .. " لن أفعل شيء إلا
يكفي أني وافقتها على جنونها من الأساس
ليتنى وقف أمامها و رفضت لربما أصبحت
الأمور بخير و لا غرقنا في هذه الدوامة "

سألها بجدية .. " تحدثت مع والدة ضحى عن
الأمر "

ردت بحزن . " أجل و لا جديد أنه يعمل في
مطعمه الجديد فقط حتى أنه أوقات يظل
به و لا يعود للمنزل إلى أن ترسل له أحد
أخوته ليحضره للمنزل "

رد بحنق .. " أنه أحمق أيضاً لا يقل عن ابنتك
غباء "

ضحكت بهيرة بمرح قائلة .. " يستحقان
بعضهما "

قال علم الدين ببرود " إذا تحرك بهيرة "
قالت مؤكدة .. " معك حق إذا تحرك "+

" مساء الخير سيد أحمد " قالها الرجل
بهدهوء لأحمد الذي كان يهم بالخروج من
المشفى و أستقلال سيارته ..

رد أحمد ببرود .. " مساء الخير هل هناك

مشكلة "

قال الرجل الذي كان يرتدي زي شرطي .. "

سيادة الرائد يريدك اليوم في المخفر "

رفع أحمد حاجبه بتعجب .. " سيادة الرائد

من و لماذا يريد حضوري هل فعلت شيء "

أجاب الرجل بهدوء .. " لا سيدي هو يريد

الحديث معك فقط و لا يستطيع ترك مكانه

الآن و المجيء فلديه أمور كثيرة هناك و كان

يطلب من حضرتك الحضور لوقت قليل

فقط "

صعد أحمد لسيارته قائلاً ببرود .. " طالما لم

أفعل شيء فليأتي بنفسه "+

دلف أحمد للمنزل بعد أن فتحت له بهيرة
مرحبة .. " أهلا بني تفضل بالدخول أريج
بالداخل تنتظر "

دلف لغرفة الجلوس ليجدها تجلس مع أبيها
و شقيقها و زوجته .. كانت تحمل الصغير و
وجها شاحب .. رحب به جواد و دعاه
للجلوس ..

" تفضل أحمد كيف حالك "

أجاب أحمد بهدوء و عيناه على أريج
الشاحبة .. " بخير جواد .. كيف حالك أريج "

أجابت بخفوت .. " بخير شكراً لك "

.. توجه أحمد بالحديث لوالدها سائلا .. " لقد
عاد والدي و نستطيع أن نحدد موعد
الخطبة "

بعد أن أنهى حديثه التفت إليها ليجدها قد
ازداد وجهها شحوبا .. سمع والدها يقول .. "
حسنا بني لا بأس بذلك تستطيع أن تأتي و
والدك لنحدد الموعد "

نهضت أريج قائلة بحدة مما جعل آدم يبكي
بين ذراعيها .. " لا أنا لا أوافق الآن لدي
اختبارات هذا الوقت و لا أريد لشيء أن
يشتتني "

نهضت ضحى و أخذت آدم من بين ذراعيها و
عادت لتجلس بصمت جوار زوجها ..

قالت بهيرة بهدوء .. " يمكن أن تكون خطبة
عائلية عزيزتي نحن فقط و لا داعي
للتحضيرات الكثيرة و سنقوم بحفل كبير يوم
عقد القران ما رأيك "

أجابت بتوتر .. " لا فهذا أيضاً سيسبب لي

القلق و التشتت و أنا لا أريد الرسوب "

قال جواد .. " بحزم .. " أنا لا أرى شيء يمنع

ذلك لقد فعلت مع ضحى نفس الأمر و لم

تتأثر دراستها بشيء "

هتفت به أريح بيأس .. " أخي أنت وضحى

كنتما تحبان بعضكما "

ساد الصمت على الجميع و نظرات الذهول

و الضيق و عدم التصديق ترمقها .. فوالدها و

والدتها لا يصدقان ما قالته للتو أمام الرجل

الذي مفترض به خطيبها و هى وافقت عليه

برضاها .. أما شقيقها نظر إليها بدهشة و

بعض الغضب من احراجهم أمام الرجل .. و

ضحى التي باتت تشفق على حالها .. نهض

أحمد و قال بهدوء .. " حسنا عمي لدي

موعد هام الآن و سنكمل حديثنا مرة أخرى

بعد إذنكما "

خرج خلفه شقيقها الذي لم يمانع رحيله أو
يمسك به ليجلس .. عاد بعد أن أغلق الباب
خلفه قائلاً لأريج التي هطلت دموعها بحزن
و خجل

" ما هذا الذي حدث الآن أريج هل جننت "

تحركت من أمامهم بحزن شديد .. " أنا أسفة

و لكني لا أحبه حقاً أنا لم أكذب "

ركضت لغرفتها ليعود الصمت يعم المكان ..

قالت بهيرة مقاطعة هذا الصمت .. " أعتقد

هذا حديث صريح منها علم يكفي و أنهى

الأمر "

رد بحزم .. " لا لن أفعل .. ليس بعد "

قال جواد بضيق .. " لا نريد احراج أكثر من
هذا أبي مع الرجل "

ردت ضحى بهدوء .. " عمي معه حق هذا لا
يكفي لينهي الأمر هناك من عليه أن يأتي و
يتحدث بصراحة لتكون الأمور واضحة
للجميع و اذا كنت تظن أن الدكتور أحمد
غضب من حديثها فهو لم يفعل "

سألها جواد بضيق .. " و كيف علمت أنه لم
يغضب "

ردت ضحى ببساطة .. " لأنه لا يحب أريج
بدوره "+

" هذا ما تخيلته عن مطعمنا حقاً "

قالها عمران ليزيد الواقف ينظر أمامه
للعاملين في المطبخ بشرود فالمكان يبدو

كخلية النحل و الكل يعمل دون كلل أو ملل

..

عندما لم يجب يزيد .. وكزه عمران بضيق .. "

أين ذهبت يا رجل "

قال يزيد بهدوء و لامبالاة .. " هنا بالطبع أين

تظن أني ذهبت "

سأله عمران بجدية .. " هل سنعمل حفل

إفتتاح للمطعم "

أجاب يزيد بتأكيد .. " بالطبع سنعمل و لكن

بشكل مختلف عن المعتاد "

سأله عمران .. " كيف ذلك "

قال يزيد يجيبه و هو يخرج من المطبخ مع

عمران .. " سنعد علب طعام فاخرة بها وجبة

مشبعة لشخص واحد و سنقوم بتوزيعها "

سأله عمران بحيرة .. " على من الطلبة في
الجامعة أم في المدارس ام المارة في الطريق
"

قال يزيد بسخرية .. " بل على دار أيتام أو دار
مسنين أو الفقراء في الشارع هؤلاء الذين
يعيشون في الشوارع و ليس لهم مسكن أو
مأكل "

نظر عمران بصمت ليزيد الذي أكمل .. " هذا
سيكون عادة كل خمسة أشهر .. سنقوم بهذا
سنختار مكان ما مما ذكرت و نكرر ما
سنفعله يوم الإفتتاح .. و لا تقلق هذا
سيكون من الربح الخاص بي هنا بالطبع أنا
لن ألزمك بشيء كهذا و أنا أعلم أنك لديك
أشياء و مسؤوليات كثيرة تفعلها "

رفع عمران حاجبه مستنكرا .. " و لم لا
أشارك هل تريد كل شيء جيد لنفسك
فقط سيد يزيد "

أبتسم يزيد بمرح .. " حسنا و لكني كنت
فقط أدخرك لطلبات أخي عمار عندما يأتي
لهنا فهو سيكلفك أكثر مما ستكسب في يوم
"

قبض عمار على عنق يزيد يخنقه من الخلف
.. " ماذا تقول أيها الوغد المستهتر لقد
سمعتك "

ضحك عمران بمرح .. " و هو كان يراك في
المرأة أيها الغبي و إلا لم تفوه بهذا ليغضبك
فهو يعلم أنك ستسمعه "

قال عمار عقابا له .. " حسنا لهذا الحديث
أعد لي وجبة من الدجاج عقابا لك و لن

نذهب للمنزل لحين أتناولها و أيضاً التحلية
ستكون قطعة كيك كبيرة بالشوكولا و
الكريما و مزينة بالفواكه "

قال يزيد لعمران بسخرية مرحة .. " عرفت
الآن لماذا أخبرك أنه سيكلفك أكثر من
ربحك " ١

" لم يأتي ماذا أفعل "

قالها باهر لسند التي تطعم زهرة .. سألته
بحنق .. " يأتي لأين سيد باهر هل تخبرني أنك
أرسلت للرجل ليذهب إليك في المخفر
لتحادثه "

رد ببرود .. " بالطبع هل كنتي تظننين أنني
سأترك مناويتي و الذهاب لسيادته في
العيادة و حجز موعد أيضاً "

وضعت سند زهرة على الفراش و نهضت
تقف أمامه متخصرة ..

" و لم لا تذهب له و لم لا تترك مناوبتك لقد
فعلتها كثير وقت كنت تقبض على خطيبي
سيد باهر "

زمجر باهر بغضب .. " من خطيبك هذا يا
سمراء لا خطيب و لا زوج غيري و كفاك
حديث أحرق لا تثيري أعصابي "

كتمت سند حنقها منه و قالت ببرود .. ".
سيد باهر أنا طلبت شيء واضح و صريح
طلبت منك الذهاب للرجل في عيادته و
إفهامه بالزوق و الأدب أن أخيك يحب أريج و
هى أيضاً تحبه و لا داعي ليستمتر في خطبة
ستكون نهايتها زيجة فاشلة .. و حضرتك
تكبرت عن الذهاب و أرسلت له شرطي

ليجلبه كما كنت تفعل مع خاطبين ضحى

أليس كذلك "

قالتها صارخة لتعلن عن غضبها منه .. رد

باهر بحنق .. " حسنا غداً سأذهب إليه و

أتحدث معه "

قالت سند بحنق .. " بعد ماذا أنت لو ذهبت

إليه الآن و علم بشخصك و علاقتك بيزيد ..

ليس بعيداً عليه أن يحدد موعد الزفاف

نكاية بك "

زفر باهر بضيق و نفاذ صبر .. " ماذا تريدني

أن أفعل الآن "

قالت غاضبة .. " لا شيء شكراً لك .. تفضل

أرتدي ملابسك لنذهب لحفل عرين مؤكد

الجميع هناك الآن "

أستدار باهر بحنق لينفذ أمرها متمتما .. " لا
أعلم من أين أجدها منك و لا من السيد
شاهين "

سألته بغضب .. " ماذا تقول أسمعني يا
وحش التحقيقات "

رد باهر بغضب و هو ينفذ ملبسه بعنف ..
" لا شيء .. لا شيء أنا ذاهب لأستحم لديك
مانع "

ردت بهدوء و لانت ملامحها قائلة بمزاح .. "
تريد مساعدة "

نظر إليها بحدة .. " لا يا سمراء و إلا لن نذهب
لحفل محمود و وقتها ستقولين أني سبب
ذلك أيضاً "

خرج من الغرفة فضحكت بخفوت قائلة .. "
أحمق و مجنون و لكن أحبك "+

*****"*****

" أرجوك أُمي دعيها تأتي معنا اليوم
ستغضب عرين أن لم تأتي "

قالتها ضحى برجاء لبهيرة التي قالت
باستسلام .. " حسنا ضحى و لكنها لن
تتحرك من جانبي "

ردت ضحى بحزم .. " بالطبع أُمي كلنا
سنكون معا في مكان واحد نساء العائلة
جميعها "

قالت بهيرة بهدوء .. " حسنا أخبريها أن
تستعد لنذهب "

ذهبت ضحى لغرفة أريج و طرفتها بهدوء .. "
أريج أُمي تخبرك أن تستعدي فسندذهب
لحفل يزيد الصغير "

ردت أريج بحزن .. " لا أريد الذهاب ضحى
شكراً لك و أعتذري من عدين نيابة عني "
ردت ضحى. ببرود .. " لن أفعل و أنت
ستأتين معي لتعتذري لها بنفسك و لا
تنسي تلك الهدية التي جلبتها للصغير لقد
رأيتها أمس هيا لا تضيعي الوقت "

خرجت ضحى و تركتها حائرة تريد أن تذهب
و نفس الوقت لا تريد ذلك لها أسابيع لم تره
بها و لا تعرف ردة فعلها عند رؤيته .. هل
نسيى وجودها و أخرجها من حياته هذا ما
يبدوا عليه فعله .. حسنا لتذهب ربما علمت
أنه لا مستقل لها حتى تكف عن التفكير به
و ترضى بما جلبته لنفسها .. لا لا أستطيع أن
أفعل ذلك أنا لا أستطيع نسيانه .. اللعنة
عليك يزيد لم ظهرت في حياتي .. لم طلبتني
من الأساس إذا كنت نسيته بهذه السهولة

.. حسمت أمرها و نهضت لترتدي ملابسها و

تذهب+

في منزل شاهين □

كان الجميع مجتمع الرجال في غرفة

الجلوس و النساء في الردهة قالت إلهام

لضحى .. " أنهضي ضحى و دعي آدم لجدته

و أذهبي لتري هل يحتاج والدك شيء "

نهضت ضحى قائلة .. " حسنا أمي سأذهب

لنرى ما يحتاجه "

خرجت و تركتهم فقالت بهيرة لوقار الجالسة

جوار إلهام تأكل بعض الفاكهه .. " متى

موعدك حبيبتى وقار "

ردت وقار و فمها مملوء بالطعام .. " لا أعرف

عمتي لا أقوم بحسبتها فعقلي متوقف هذه

الأيام مما يفعله هؤلاء بداخلي يجعلوني لا
أفكر غير في تناول الطعام ثم الطعام فقط "
ضحكت بهيرة و إلهام بمرح قالت قمر
باسمة .. " يأتوا بالسلامة حبيبتى "

كانت شريفة تنظر لزوجة ولدها بحزن .. فهى
تعلم أنها كانت و ولدها عند الطبيب و رغم
ما قاله لهم الطبيب و طمأنهم أنه لا سبب
يمنع إنجابهم إلا أنها تعلم أنها قلقة خوفاً من
عدم إنجابها فتتغير معاملتهم لها .. قالت
إلهام بحنان .. " العقبة لك يا حبيبتى رزقك
الله بالزرية الصالحة "

دلف ضحى قائلة .. " أمى أبى يريد بعض
العصائر و الحلوى من سيأتى معى لجلبها
للجميع "

قالت سند التي كانت تطعم زهرة .. " أنا أتية "

معك أنتظري فقط أطعم زهرة "

قالت إلهام بنفي .. " لا أنا أتية معك "

قالت شريفة .. " لا قمر و رباب معها أنهضي "

أنت و هي "

قالت بهيرة مقاطعة الجلبة .. " لا دعيهم "

يجلسون مع ناهدة فهن يوم و سيذهبون أنا "

سأتي معك "

قالت مليكة بسخرية .. " أجلسي .. أجلسي .. "

بالنائم على قدمك هذا أريج حبيبتني أنهضي "

لمساعدة ضحى أنت أدري الجميع بالمكان "

هنا و قمتِ بالمساعدة مرارا "

نظرت أريج لوالدتها بتساؤل فأومأت بهيرة "

موافقة .. " نعم حبيبتني أذهبي لمساعدتها "

نهضت أريج و خرجت مع ضحى للمطبخ
لتعدان ما طلبه والدها .. جهزت ضحى
العصائر و قالت لأريج أنا سأوصل هذه لحين
تعدين الحلوي في الأطباق "

خرجت و تركتها تعد أطباق الحلوى و تضع
بجانب كل طبق منها شوكة عندما دلف يزيد
قائلاً بصوت خشن .. " ما تفعلينه خطأ "+

□□□□□□□□□□□□□□□□

يسعد مساكم هنوه عن المواعيد تاني عشان
محدث يسأل الدراسة بدأت و أنا الحقيقة
معرفش نظامي هيكون ايه لو كنت بنزل
اربع فصول في الاسبوع اعتبروهم اتنين بس
مش حدد معاد نزولهم خلال الأسبوع لأنني
معرفش الحقيقة .. أتمنى الفصل يعجبكم

بقي □ +

□□□□□□□□□□□□□□

دعوة للقراءة +□□□□□□

سارق نوميلحبيبتى halvity

فتاة المحرقة لحبيبتى +robyemad718

يلا بنات دعم لكاتباتنا الجدد فوت و كومنت

و متابعة □□□

□□□□□□□□□□

دعوة لقراءة رواية حبيبتى جوجو أريجمين

هيقول متابع

رواية رفيفلحبيبتى CorinaSama فولووووو

للحساب لتابعوا كل شيء لجوجو □

فوت و كومنت يا بنات لحبيبة يزيد □□□□

□□□□□□□□□□

و معايا إقتباس صغير من رواية حبيبتى
بيتو يلا تابعوا حسابها لتابعوها الرواية هناك

□

(لا تعلمين كم أحبك سيدتى ، وكم غرت من
ذلك الفستان الأخضر الذي يحتضنك
ويعانق جسدك وأنا المشتاق لحضنك،
تشبهين الموسيقى في جمالك ، وآسف
لايمكنني الإنتظار لصباح الغد)+

هذه أول خطوة قد تقودها إليه ، وسيستمر
بالإفصاح عن المزيد والمزيد مع تتابع الأيام

+

لف الورقة على شكل إسطوانى وربطها
بخيطة سميكة ، ثم امتدت يده تلتقط
مجسماً لجيتار صغير وربطه بطرف الخيط ،
حتماً عندما تراه قد تجن من هذا الشخص
المبهم □+

□ وتراقصت الدقات عشقاً □

لحبيبتني إبتهاال و ده حسابها هنا فولووووو
بقي يا بناتتشجيع لكاتبتنا الحلوة □□+

+piitoooo

+□□□□□

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن عشر & قلبي أصبح أنتِ & صابرين
شعبان

الفصل الثامن عشر

□□□□□□

انتفضت أريج لسماع صوته فكادت توقع ما
بيدها من أطباق كانت تهتم بوضعها على
صينية التقديم الكبيرة .. مد يزيد يده

ليمسك بالأطباق من يدها قبل أن تسقط و
هو يقول بخشونة .. " أتبهني "

تركت الأطباق لتذهب و لكنه أوقفها بغلظة ..
" أريج عودي لهنأ و أكملني ما تفعلين أنا
سأذهب إن كنت أضايقك "

وقفت مسمرة بعيداً عنه فأراد أن يذهب و
يتركها عندما سألته بخجل لتوقفه عن
الذهاب و تركها .. " ما هو الخطأ الذي أرتكبته
ألن تخبرني "

تصلب جسده لثوان قبل أن يقف جوارها و
يقول بهدوء .. " هذا هو الخطأ "

أمسك طبق نظيف و وضع به قطعة كيك و
قطع أخرى صغيرة من الحلوى ثم وضعه
على صينية التقديم و أمسك بمنديل ورق و
قام بثنيه على شكل مثلث وضعه بجانب

الطبق و وضع فوقه الشوكة الصغيرة أكمل
عمل عدة أطباق كما فعل في الأول .. و هى
تنظر إليه بإهتمام قالت بخجل ..

" أنت لم تفعل الكثير عن ما فعلته "

نظر إليها بصمت لثوان قبل أن يسألها
باهتمام متجاهلا حديثها فهو بالفعل لم
يفعل شيء و لكنه أراد حجة ليقف معها و
يتحدث لدقيقة له أسابيع يشناق لرؤيتها و
لكنه لم يشأ أن يذهب للجامعة و ينظر إليها
من بعيد كما كان يفعل خاصةً أنها خطيبة
لآخر لا يريد أن يتهور و يضع شقيقته و
عائلته في مأزق معا عندما علم أنها هنا و أنها
تساعد ضحى التي ألقت عبارتها ببراءة أمامه
لم يستطع إلا أن ينهض دون أن ينتبه أحد و
يأتي لرؤيتها .. كم كان يود لو ضمها لصدرة
ليخبرها كم هو مشتاق إليها و كم يتألم

لرفضها و تفضيلها آخر عليه .. " لم أنت

شاحبة هكذا .. هل كنت مريضة "

لمعت عيناها بالدموع .. هو أيضاً فقد كثير

من وزنه و يبدوا مشعثا بلحيته و شعره

الذين أستطالا و بشرته الباهته كمن كان

يعاني المرض لفترة طويلة أجابت بصوت

مختنق .. " لا و لكني فقط ... فقط "

صمتت لا تعرف ما تجيبه و هى تراه ينظر

إليها بكل هذا الاهتمام و اللفتة فماذا تقول ..

أني منذ رفضت الزواج بك و قبول الآخر و أنا

لا أستطيع النوم أو الأكل أو الراحة أو

المذاكرة و أني اشتاق إليك و إلى رؤيتك و أني

أبحث عنك بين الجميع في الطريق لعلي

أجدك من بينهم .. دنا منها خطوة و سألها

بحزن .. " هل أنت سعيدة مع خطيبك أريج

"

رفعت أريح عيناها تنظر إليه بعتاب و ألم
تعبته لتركها هكذا ببساطة دون محاولة
اقناعها أو قول لا لخطبتها من آخر أن يدافع
عن حقه بها و لكنه لم يفعل تركها ببساطة ..
" و هل يهكم أمرى يزيد لا أظن ذلك "

رد بخشونة و نظراتها تلومه لا يعرف على
ماذا أليست هي من رفضته وفضلت آخر ..
" بالطبع يهمني ليس معنى أنك رفضت
الاقتران بي أن لا أعود و أهتم بما يخصك
بالطبع يهمني سعادتك و إن كانت مع آخر
فلا بأس المهم تكوني سعيدة "

سألته بحدة و غضب .. " و ماذا تعرف عن ما
يسعدني يزيد هل حقاً تعرف ما يسعدني "
ثم أردفت بسخرية و غيرة .. " أخبرني هل
لديك حبيبة بدورك الآن بما أني رفضت

الزواج منك .. هل ستتزوج أخرى قريباً أنت
أيضاً "

نظر لدموعها التي تهطل بغزارة رغم نبرتها
الغاضبة .. ليجد نفسه دون وعي منه يمد
يده ليزيل دموعها براحته قائلاً بصوت أجش
.. " لا تبكي يؤلمني رؤيتها لدموعك أريج "

سألته بغضب وغيرة بدت واضحة في
تساؤلها و هي تبعد وجهها عن يده بعنف ..
" أخبرني هل أحببت أخرى يزيد هل ستتزوج
قريباً "

رد بهدوء و قد أثلجت صدره بغضبها لتعلمه
و تؤكد شعوره أنها حقاً تهتم به .. " بالطبع
سأتزوج و لكن لا أعرف متى فقط هي
توافق و نتخلص من تلك المشكلة التي
تواجهنا و المأزق الذي وجدنا أنفسنا به فهي
بغباؤها وضعتنا في مشكلة كبيرة و لم

نستطع التخلص منها الآن تريدين معرفة
هويتها لحبيبتى أريج " قال اسمها هامسا و
هو يدنوا منها خطوة

خرج من حلقها صوت مستنكر قبل أن
تهتف به و ضحى تدلف للمكان تنظر إليهم
بهدهوء كأن رؤيتهم معا أمر عادي .. " اللعنة
عليك يزيد أتمنى أن تحترق في الجحيم "
خرجت و تركتهم فقال يزيد ببراءة .. " ما بها
لا أفهم هل قلت شيء أغضبها "

رفعت ضحى حاجبها بمكر .. " لا أنت لا
تضايق أحدا أبدا أخي .. الآن بما أنك أغضبت
مساعدتي ستقوم أنت بذلك و إلا غضبت أنا
منك "

ضحك يزيد بمرح و ارتبك من نظرات ضحى
له .. " حسنا و كفي عن النظر إلي هكذا يا

غلطة .. هيا أذهبي بهذه لحين أعد لك أخرى

"

دلفت إلهام للمطبخ تنظر إليهم بغضب .. "
من منكم ضايق أريج و جعلها تبكي هكذا
أنها مصممة على الرحيل الآن "

قالت ضحى باسمة .. " من تتوقعين ضايقها
أمي مؤكد لست أنا .. سأذهب إليها "

خرجت ضحى لتدخل الحلوي قبل ذهابها
لرؤية أريج .. قالت إلهام ليزيد بهدوء .. " ماذا
فعلت لها "

رد يزيد بهدوء .. " لا شيء فقط أخبرتها أنني
سأتزوج قريبا "

تنهدت إلهام بضيق .. " هل أنت أحمق "

اقترب منها و وضع رأسه على كتفها قائلاً
بحزن .. " أجل و أحبها ماذا أفعل أشعر

بالموت من فكرة ارتباطها بأخر و أنها يمكن

أن تتزوجه "

ضمته إلهام .. " و لذلك أخبرتها بهذا الهراء "

قال يزيد باسما .. " أنها حمقاء لقد كنت

أخبرها عنها و هي ظنت أنني أتحدث عن

أخرى "

قالت إلهام بحنان .. " لا تخف لن تفعل و إلا

ما غضبت ربما تنتظر الوقت المناسب

لتتخلص من قيدها أصبر قليلاً "

رد يزيد بهدوء .. " من أخبرك أنني سأنتظرها

لتفعل ذلك دون تدخل مني هي حقاً حمقاء

أن ظنت أنني ستركها بسهولة هكذا أنا فقط

أنتظر الوقت المناسب "

دلف شاهين للمطبخ ليجد زوجته تضم يزيد

فقال بسخرية ..

" أرى أنك تستغل حنان زوجتي جيداً كلما

أدرت ظهري أجذك تضمها و كأنها أمك "

ضحكت إلهام بمرح فقال يزيد بسخرية .. "

لا .. ليست أُمي أنها زوجة أبي "

ضربه شاهين على رأسه .. " هيا أخرج

لتجلس مع الرجال في الخارج أحقق "

خرج يزيد و هو يقول متذمرا .. " أنا أظن أنك

أنت زوج أُمي "

ضحكت إلهام و شاهين بمرح .. سألها

شاهين بهدوء .. " هل من جديد "

أجابت بحزن .. " لا و ما سيجد و هي مازالت

مرتبطة بذلك الرجل "

ربت على كتفها مطمئنا .. " ستكون الأمور

بخير فقط بعض الوقت هو ما نحتاجه "

بالفعل الوقت و هل يملكان منه شيء

جلس أمامه باسمه ببرود قائلاً .. " أهلا سيد
أحمد أعرفك بنفسى .. أنا أدعى يزيد شاهين
شمس الدين "

أعتدل أحمد في مقعده و رفع حاجبه بمكر ..
" أهلا بك لقد تأخرت في المجيء سيد يزيد
"

نظر إليه يزيد بجمود و قال بخشونة .. " هل
تعرفني من قبل "

رد أحمد بملل .. " بل أعرف العائلة كلها بدأ
من السيد شاهين والدك مرورا بأشقائك
الرائد باهر المهندس محمود و لاعب الكرة
عمار و ينضم إليهم جواد شقيق أريج و
أخيراً السيد علم الدين .. لقد كان كل واحد

منهم خلال الأيام الماضية يتناوبون الجلوس
على هذا المقعد مكانك بالضبط للحديث
عن شيء مشترك بينكم جميعاً و هو
خطيبتى أريج "

أكفهرت ملامح يزيد عند تأكيد أحمد أن
أريج خطيبته فقال بخشونة قابضا يده حتى
لا يقوم بلكمه و يخبره أنها حبيبته هو .. هو
فقط

" و ماذا كانوا يفعلون لديك هنا و لماذا أريج
تتشارك مع أشقائي في شيء جواد و عمي
علم عائلتها و والدي ربما جاء من أجلي و
لكن ما دخل أشقائي بذلك "

قال أحمد بسخرية .. " أتتسأل حقاً سيد
يزيد "

تجاهل يزيد سؤاله الساخر غير مهتم
بمعرفة ذلك الآن .. " سيد أحمد لقد أتيت
اليوم لشيء واحد فقط وهو إعلامك أنني
أحب أريج و أريد الزواج بها و وجودك بيننا
هو العثرة الوحيدة التي تمنع حدوث ذلك
مؤكد أنت تشعر أنها لا تحبك بل أنت متأكد
من ذلك .. أتسأل لم تكمل معها إذا "

قال أحمد بهدوء .. " هل تقول أن أريج
تحبك أنت مثلاً "

رد يزيد بثقة .. " بل أنا أثق في ذلك "

" هل تظن حقاً أنني سأترك لك خطيبتي
لتنزوجهما " سأله أحمد ساخراً

" لا بل ستتركها لأنك لا تحبها .. أنا لست
واثقاً أنها ستقبل الزواج بي رغم أنني أثق أنها
تحبني و لكنني أعلم أنها ليست سعيدة

معك و هذا سبب مجيء لهنا .. أرجوك سيد
أحمد أتركها لأجلها هي أنا لا أظن أنك تحبها
بدورك لجلوسك أمامي تتحدث عنها بكل
هذا الهدوء و اللامبالاة إن كنت تريدها
سعيدة فقط أتركها لتختار طريقها سواء
معي أو مع أحد آخر "

" و لماذا لن تكون سعيدة معي فهي
وافقت على الزواج بي على إيه حال " سأله
أحمد بهدوء

أجاب يزيد بنفس كلماته .. " أتسأل حقاً
سيد أحمد .. لم لم توافق للآن لتتم الخطبة
و كل ما يربطكم هو قراءة الفاتحة .. أنا لا
أريد شيء غير سعادتها صدقني .. أنا أعلم
أنها تعيسة و تتألم و أنها لا تعرف كيف
تخرج من هذا المأزق الذي وضعت نفسها

به بقبول خطبتك التي قبلتها في لحظة تهور
منها "

رد أحمد ببرود .. " لتأتي إلي و تخبرني أنها لا
تريد الزواج بي و أنها تحب شخصاً آخر و
حينها سأنهاي الأمر معها و أذهب لوالدها و
أخبره أن كل شيء بيننا أنتهى و أحلها من
الفاحة التي بيننا "

نهض يزيد قائلاً بضيق .. " لن تفعل ذلك و
إن كانت تستطيع لفعلتها من وقت هي لن
تعترف أبدا أنها تحبني أو تحب أحدا آخر "
رد أحمد بهدوء .. " إن كانت تحبك كما تقول
ستفعل ذلك و ستأتي "

لم يجب يزيد بل أستدار قائلاً .. " وداعاً سيد
أحمد "

قال أحمد بسخرية .. " أنت تستسلم سريعًا
.. لم لا تذهب إليها لتقنعها لتفعل إذا كنت
متأكد أنها تحبك "

رد يزيد و هو يخرج .. " لا أستطيع ذلك أنا لن
أكون سببا في مشكلة بين عائلتي و عائلة
زوج شقيقتي أنت قولتها إذا كانت تحبني
حقاً ستنهاى هى الأمر مع عائلتها قبل
المجىء إليك "

قال أحمد بسخرية .. " ربما ليس لديها دافع
لتفعل و تظن أن أحدهم لا يحبها بالقدر
الكافي الذي يجعله يحارب من أجلها "
تصلب لحديثه لدقيقة قبل أن يخرج يزيد
منصرفا .. فعاد أحمد يجلس خلف مقعده
مرة أخرى شاردا .. هذه العائلة عنيدة للغاية
لحد الغباء ..

دلفت للغرفة بعد قليل فتاة جميلة عينيها
سوداء واسعة و بشرتها خمرية بشفاه
ممتلئة وردية و يخفي خصلاتها البنية
حجابها الوردي الصغير الذي يليق بفستانها
الأبيض الطويل .. أنتشلته من شروده قائلة
" حبيبي ما بك "

رفع أحمد رأسه باسم ما يده إليها لتقترب
.. اقتربت منه وفاء و أمسكت بيده التي
سحبته لتجلس على قدميه يلف ذراعيه
حولها

" لا شيء حبيبي فقط كنت أفكر في ذلك
الأمر لقد طال و قد سئمت منه "
قالت بحنق و بعض الغيرة .. " أنهيه إذا "
أبتسم أحمد بمكر .. " و لم أنت منفعة
هكذا تعلمين لم أستمر به أليس كذلك "

رد وفاء بضيق .. " أعلم و لكني أشعر بالغيرة
هذا خارج عن إرادتي صدقني "

أمسك أحمد وجهها بين راحتيه و مال
برأسها تجاهها يقبلها بشغف لتنسي فيما
كانا يتحدثان .. أبتعد عنها لتلتقط أنفاسها
قائلاً برقة

" أحبك أنت تعلمين ذلك .. "

تنهدت وفاء براحة .. " أجل و لكني كلما
تخيلت أنك يمكن حقاً أن تتزوج غيري أعود
و أجن و أريد قتل أحدهم "

ضحك أحمد بمرح .. " حبيبتي الدموية ..
تعلمين أنها خدمة فقط أؤديها لصديق ليس
أكثر "

قالت وفاء بسخرية .. " أجل و لكن ماذا
ستفعل الآن .. لقد أتى إليك كما توقعنا ماذا
تريد بعد لتنهيان الأمر "

رد أحمد بحنق .. " أريد تأديبهم أنت لم ترى
كيف كانوا يحادثوني و ذلك الرائد أراد أن
يأخذني على المخفر .. لن أكرر ذلك لتأتي كما
أخبرته و سنرى كيف سيحل هذه المشكلة
بالطبع لن يخبرها أن تأتي بنفسها لهذا خاصةً
أنه لا يريد مشاكل بالعائلة "

أمسكت وجهه بين راحتها مازحة .. " أنت
شديد كبير دكتور "

ضحك أحمد بمرح .. " نعم و أريد قتلك حبا
"

نهضت وفاء و أمسكت بذراعه .. " هيا بنا إذا
أغلق العيادة و لنذهب للبيت "

نهض معها قائلاً بمزاح .. " ستفلسيني

سيدتي و لن نجد من يطعمنا "

ردت مازحة .. " لا تخف سنجد من يطعمنا

بالتأكيد لدي والدي أو والديك "

ضحك أحمد و هما يخرجان و يغلقان الباب

خلفهما ليذهبان لمنزلهما ا

خرج يزيد من عند أحمد ليصعد دراجته

يقودها بشرود يفكر في ما يمكن أن يفعله ..

لا يستطيع أن يتحدث معها في هذا الشأن أو

يخبرها أن تنهي الأمر .. و هل يستطيع

أخبارها أن تذهب إليه .. لا على جثته أن

يجعلها تفعل ذلك .. و لكن هل يستطيع

الوقوف جانباً يشاهد دون أن يفعل شيء ..

بالتأكيد لن يقف مكتوفي الأيدي .. حسنا

سيذهب لوالدها الآن و يتحدث معه مباشرةً
و ليحضرها و يسألها في حضوره .. و لكن هل
سيكون هناك مشكلة إذا فعل ذلك .. هل
سيفعل جواد شيء مع ضحى هل .. لا .. لا ..
لا أستطيع المجازفة بذلك .. ماذا أفعل إذن
خرج من صدره صرخة يأس ليزيد من سرعة
دراجته متجها للمطعم فقد تبقى يومين
على الافتتاح .. رن هاتفه النقال فأخرجه من
جيبه ليحجب بضيق .. " أجل عمران أنا في
الطريق سأتي على الفور "

أغلق الهاتف قبل أن يجيب عمران بكلمة ..
و قاد متجها لهنالك .. بعد قليل رن هاتفه
ثانياً ليجدها شقيقته التي قالت بضيق .. "
يزيد سيأتي خطيب أريج بعد قليل لتحديد
موعد الخطبة و عقد القران .. أخي هل

ستفعل شيء أم أنك لم تعد تبالي نحن

ذاهبين لهنالك الآن "

سب يزيد بضيق .. " اللعنة .. اللعنة هذا

الوغد الحقير لقد تركته للتو "

" من هو أخي .. من الذي تركته " سألته

ضحى بضيق

قال يزيد بضيق و غضب .. " ضحى أنا أت

الآن سأتي و أتحدث مع عمي علم الدين و

جواد أخبريه أنني "

سمعت ضحى صوت مكابح سيارة شديد و

صوت تصادم ليُقطع صوت أخيها .. قبض

صدرها فهبت واقفة و هى تصرخ برعب .. "

يزيد أخي يزيد .. يزيد "

أتى جواد على صوت صراخها ليسألها بفرع ..

" ماذا ضحى لم تصرخين "

نظرت للهاتف بذهول قائلة .. " لقد كنت
أحادث أخي يزيد قبل أن أستمع لصوت
تصادم سيارة .. جواد أخي أخشى أن يكون
حصل له حادث آخر "

خطف جواد الهاتف من يدها ليضعه على
أذنه هاتفًا بحدة .. " يزيد .. أجب يزيد ماذا
حدث "

كان جواد يستمع لصوت جلبة من الجانب
الآخر فشعر بالقلق و نظر لضحى الباكية
بخوف .. سألته بفزع .. " ماذا .. ماذا جواد هل
حدث لأخي شيء "

أجاب بحزم و هو يعود و يتصل مرة أخرى ..
" سنعرف الآن ضحى أكيد هو بخير حبيبتي

"

صمت لثانية قبل يقول بجدية .. " باهر أنه
يزيد لقد كان يحدث ضحى قبل قليل ..
نحن نظن أنه حصل معه حادث .. تصرف
باهر لتعرف ما حدث له و نحن أتون لمنزل
والديك "

أنهى مع باهر الحديث فقال لضحى .. "
أحضرى آدم لنذهب "

ذهبت ضحى لتحضر آدم و بعض ما يحتاجه
.. ليهاتف جواد والده ليخبره بعدم مجيئهم ..
" أبي أنا لن أتي اليوم "

سأله والده بقلق و هو يستمع لنبرته
الجامدة .. " هل حدث شيء جواد "

رد جواد بقلق و نظر لضحى التي خرجت
تحمل آدم و تبكي بحرقة ..

" أبي نحن نظن أن يزيد حصل معه حادث و
نحن ذاهبون لمنزل العم شاهين الآن لحين
يأتي باهر بالأخبار .. أرجوك اعتذر من أحمد و
أخبره بما اتفقنا عليه "

أغلق مع والده و قاد ضحى خارج منزلهم
ليذهب لمنزل والدي زوجته+

خرجت أريج من غرفتها .. و عيناها حمراء
من كثرة البكاء .. لقد حسمت أمرها الآن لم
تعد تتحمل ما يحدث كان صدرها منقبض
تخشى ردة فعل والديها حين تحادثهم ..
ستخبرهم و ليحدث ما يحدث و لكنها لن
تستطيع أن تنزوج أحد غير يزيد .. قالت
أريج بحزم غير منتبه للامح القلق
المرتسمة على وجهيهما .. " أبي أريد الحديث

معك في شيء هام قبل أن يأتي أحمد لها

" اليوم "

قال والدها بضيق .. " ليس الآن أريج لقد

هاتفتم أحمد حتى لا يأتي لها اليوم "

قالت أريج برجاء .. " أبي أنا لا يهمني أن أتى

أو لم يأتي .. أنا لن أتزوجه أردت اخبارك بهذا ..

أبي أنا لن أتزوج منه .. أسفة .. أجورك تفهم

ذلك لقد أخطأت بقبولي للخطبة الآن و لكني

لا أستطيع أن أتزوجه أو أتزوج أحد غيره "

تحشرج صوتها و أردفت باكية ..

" أبي أنا أحب شخصاً آخر .. أرجوك أبي أنا .. "

نظر والديها إليها بشفقة لتقاطعها والدتها

بحزن .. " حبيبتي ليس الآن والدك مشغول

بأمر ما الآن فيما بعد أريج نتحدث "

قالت لوالدتها بحزم و رجاء .. " لا أُمي الآن
أرجوك لم أعد أستطيع تحمل ذلك
سامحوني على خطأي و لكن لا تعاقباني
باجباري على قبول هذه الزيجة أرجوكم "

قال علم الدين بغضب .. " ليس الآن أريج ألا
تفهمين أذهبي لغرفتك الآن "

رن هاتفه ليحيب والدها مسرعا .. " جواد
بني كيف الحال علمتوا شيء عنه "

أستمع لولده ثوان قبل أن يغلق الهاتف قائلاً
لبهيرة .. " أنه في المشفى لقد وجداه والدته
أيضاً أنهارت فور سماعها للخبر "

سألتهم أريج برعب و شعور غريب و سيء
يعلمها أنهم يتحدثون عن يزيد .. " من الذي
وجداه أبي "

قالت والدتها بضيق .. " ليس الآن أريح أنا و
والدك سنذهب و أنت ظلي هنا لحين عودتنا
هيا لنذهب علم "

أمسكت بيد والدتها برجاء .. " من أمي هل
هو يزيد .. هل حصل له حادث "

نظرت بهيرة لزوجها بتساؤل قلق .. فأنها
علم الدين حيرتها و قلقها ليقول بحزم .. "
نعم أريح أنه يزيد لقد صدمته سيارة و هو
في المشفى "

أتسعت عيناها صدمة و والدها يؤكد ذلك
الشعور المبهم الذي أتابها منذ وقت و
رجحته لقلقها من والديها و هى تخبرهم
برفضها .. سألت بصوت مرتعب .. " كيف هو

"

لم يجيبها أحد فهما لا يعلمان شيء عن
حالته بعد .. أمسكت بيد والدتها قائلة
بهيستريا .. " لا .. ليس ثانياً .. ليس ثانياً أمي
"

لم تستطع تحمل فكرة أنها يمكن أن تخسره
هكذا دون أن تخبره أنها تحبه و أنها أسفة
لرفضه من قبل ترنحت بضعف لتسقط بين
ذراعي والدتها التي فزعت لمرأها هكذا للمرة
الثانية ..+

+□□□□□□□□□□□□□□□□

معلش بقى مزاجي سودوي من المدارس
□ فطلع عليكم □

٣

+□□□□ دعوة للقراءة

كان باهر قد توصل لمكانه فور مهاتفة جواد
له بنصف ساعة ليعلم أنه نقل للمشفى
القريب من منزل والدي جواد .. قال شاهين
بغضب .. " أنا من سأحطمها على رأسه أن
فعل مرة أخرى "

قال يزيد بتعب فهو قد ألقى على جانب
الطريق بعنف بعد أن صدمته السيارة
ليكسر ذراعه و قدمه غير رضوض جسده
الكثيرة .. " أنا كنت أتيا إليكم في المنزل
لأخبرك أنت و عمي علم الدين .. أني أريد
الزواج من أريج و أخبرك أنها لا تريد أن
تتزوج ذلك الرجل .. و ذلك الرجل لا يريد
الزواج بها أيضاً أو يحبها كما تظنون أنتم "

رد جواد بهدوء .. " أنا أعلم ذلك "

نظر إليه الجميع بتساؤل .. فأردف بهدوء .. " لن أشرح شيء و لكن كل ما سأخبركم به أنه كان سينهي الخطبة اليوم عند مجيئه "

نظر يزيد لضحى بتساؤل .. " ضحى "

نظرت لزوجها بحيرة .. " و لكنك لم تخبرني بذلك أنت أخبرتني "

صمتت و لم تكمل و عشرات الأسئلة تدور في عقلها .. أردفت بجمود

" أنت كنت تعلم أنني سأخبر يزيد بحديثك أليس كذلك و لذلك تعمدت أن تخبرني بشيء مخالف لم سيحدث أليس كذلك جواد .. لماذا "

رد جواد بضيق فالأمر بات سخيفا .. " أجل بالطبع أنا أعلم كل شيء يحدث مع

شقيقتي منذ طلبها يزيد .. لليوم و تعمدت

ذلك بالفعل لعلمي أنك ستخبريه ليأتي "

أمسك شاهين بذراع جواد يديره لينظر إليه ..

" هل الخطبة حقيقة أم مزحة بالضبط "

رد جواد بهدوء .. " الاثنان "

سأله باهر و محمود بغلظة .. " وضح أيها

الوغد كيف ذلك هل كنت تكذب بشأن

الخطبة "

قاطعهم يزيد بهدوء .. " يكفي أخي لا نريد

حديث آخر طالما أن الخطبة انتهت لا بأس

فهما علما الآن أن أريح لا تريد الزواج به و

هذا ما يهمني "

قالت ضحى بحدة .. " لا لا يكفي ذلك أنا من

تسبب في حادثك بحديثي أخي أنا كنت

سبب ما حصل لك .. و جواد هو من جعلني

أقول ما يؤلمك و ليس بحقيقة لعلمه أني
سأخبرك .. هو تعمد ذلك كما قال لماذا "
سألت ضحى زوجها بألم و عادت تنظر لحال
شقيقها على الفراش .. كان يمكن أن يقتل
هناك ؟ قال يزيد بهدوء .. " حبيبتي لا مزيد
من الأسئلة رجاء .. "

التفت إلى جواد و قال بحزم .. " جواد أنا أريد
الزواج من شقيقتك "

دلف علم الدين و بهيرة على تساؤل يزيد و
خلفهم أريج بوجهها الأحمر و عينيها
المحتقنة .. لم تمهل أحدا ليجيب فقالت
بحزم .. " أنا موافقة "

نظر والديها إليها بضيق و جواد بحنق و لكنها
أردفت.. " أنا بالفعل أخبرت أبي أني لن أتزوج
دكتور أحمد و هو أخبرني أنه سيهاطفه و
يخبره برفضه إتمام الخطبة و لذلك أخبرك

يزيد أنا موافقة لحين يخبر أبي دكتور أحمد
بذلك سننتظر "

كان الصمت يعم الغرفة .. و لم ينطق
أحدهم بكلمة معارضة أو مؤيدة قال يزيد
بهدهوء .. " حسنا سأتي و والدي فور إعادة
ذلك الخاتم لصاحبه "

أشار بعينيه للخاتم الذي وضعت والدته أحمد
في أصبعها يوم قراءة الفاتحة .. نظرت أريج
ليدها قبل أن تنزعه من أصبعها و تضعه في
حقيبة والدتها التي نظرت إليها بحنق .. قال
جواد بغضب .. " لم لا تتزوجان دون موافقة
أحد أو سؤالنا أيضاً انتما تتفقان و تحدثان
متجاهلين الجميع حولكم ما هذا الهراء "
أحتقن وجهه شقيقته خجلاً .. فقال يزيد
بهدهوء .. " و لكن الحديث أمام الجميع و
الجميع يستمع "

قال شاهين بحق .. " أنت كفاك سخافة ..
أولا أخرج من المشفى و بعدها نتحدث عن
ذلك "

رد يزيد بحزم .. " لا الآن أبي .. عمي علم
يستمع و عمتي أيضاً إذا كان هناك شيء
فليخبروني الآن إذا لم يكونا موافقين على
زواجي من أريج فليخبروني "

رد علم الدين بهدوء .. " حسنا بني فقط
أخرج من المشفى و سنتحدث بالتأكيد و لا
أظن أنه لدي اعتراض بعد موافقة أريج و
لكن فقط لننه الأمر مع أحمد فهذا لا يصح "

قال باهر بغضب .. " فلتسأل ولدك عن
حقيقة الأمر بالنسبة لخطبة شقيقته فيبدوا
أن هناك ما لا تعرفه أنت أيضاً "

قال شاهين بتحذير.. " باهر لا حديث عن

ذلك كما قال يزيد "

قست ملامحه و أجاب بغلظة .. " لماذا ألا

يجب أن يعلم الجميع حقيقة الأمر "

سأل علم الدين بحيرة .. " حقيقة ماذا بني

أنا لا أفهم شيء "

قال جواد بضيق .. " حقيقة خطبة أريج

لأحمد الحقيقة أحمد متزوج "

نظر الجميع إليه بدهشة و بهيرة تسأله

بصدمة .. " تعرف أنه متزوج و وافقت على

خطبته لشقيقتك هل جنت لم لم تخبرنا

بذلك "

قال شاهين بهدوء .. " لم لا تتركونه يحكي

لنا من بداية الأمر دون مقاطعته فقط لنفهم

ما حدث بالضبط "+

" جواد أهلاً بك يا رجل ما الذي ذكرك بي

اليوم "

جلس جواد أمامه قائلاً بمرح .. " أشتقت

إليك أيها البغيض ألا تريد رؤيتي "

رد أحمد ضاحكا .. " بالطبع أريد ذلك أخبرني

كيف حالك هل تزوجت أم مازالت تبحث عن

فتاة أحلامك "

رد جواد باسم .. " لا بل و جدتها و تزوجتها و

لدينا آدم الآن "

قال أحمد دهشا .. " حقا متى كل هذا لقد

كنا معا منذ عامين فقط "

أبتسم جواد .. " عامين طويلين حدث بهم

الكثير .. و أنت هل تزوجت "

أجاب أحمد بمرح .. " نعم و أخيراً يا رجل

تزوجت "

سأله جواد باهتمام .. " وفاء "

أوماً أحمد موافقا .. " نعم منذ شهرين و

لكن لم أخبر أحد بعد "

سأله جواد بتعجب .. " لماذا هل هناك شيء

يمنعك "

أجاب أحمد ببعض الضيق .. " ما زال أبي

يرفض ذلك و ننتظر ليعود و نخبره أنا و أمي

بذلك "

" و لم لم تنتظر لحين موافقته قبل فعلها

حتى لا يكون هناك مشاكل بينكم " سأله

جواد متعجبا

رد أحمد بلامبالاة .. " لقد فضلت وضعه أمام

الأمر الواقع و لكن أنتظر عودته لنعلن زواجنا

هنا .. قليل هم من يعرفون ذلك .. و الآن
أخبرني أي ريح طيبة ألققتك على اليوم "
قال جواد بهدوء و هو يعتدل في جلسته .. "
أتيت إليك طالبا خدمة "

" ما هي الخدمة بني " سأله علم الدين
بضيق ليجيب جواد بهدوء
" عندما جاءت أريج و أخبرتنا أنها موافقة
على ذلك الخاطب لم أشأ أن أخبر ذلك الذي
تقدم لها من قبل و لأني كنت أعلم عن طلب
يزيد .. لقد لاحظت تغييرها تلك الفترة فلم
أشأ المجازفة بربطها بأحدهم الآن و هي
مشتتة و غير مستقرة .. و لأن ذلك الذي
تقدم لخطبتها جاء إلي أنا فهذا معناه أنك

أنت و أمي لا تعرفان عنه شيء أو رأيتموه و

لذلك ذهبت لأحمد ..+

" ماذا جواد تفضل أخبرني " قالها أحمد

مجيبا جواد

قال جواد مباشرةً .. " أريدك أن تأتي و

تخطب أريج شقيقتي "

نظر إليه أحمد بذهول .. " ماذا هل تقول أنك

"

قاطع جواد بمرح .. " يا أحمق لا تستنتج

سريعا هكذا هل تظن أنني سأطلبك لتتزوج

شقيقتي و أنت متزوج أيضا "

قال أحمد بهدوء و قد أثار الحديث اهتمامه ..

" ماذا إذا أخبرني "+

قال باهر بسخرية .. " و ماذا أخبرته سيد

جواد "

نظر إليه جواد بحدة فقال يزيد بهدوء .. " أن
يأتي ليطلب أريج مؤقتاً لحين تعرف كل ما
تريد معرفته عن مشاعري تجاهها و هل
سأتحرك و أفعل شيء أم لا .. و هل مشاعر
شقيقتك مؤقتة أم حقيقية .. أنت تظن أنني
كنت أريد التلاعب بشقيقتك .. كنت تنتظر
أن أتي و أحدث مشكلة معه و أخبركم أنني
أحبها و أريد الزواج بها و أن أجعلها تترك
ذلك الخاطب و لذلك لم ترد المجازفة
بخطبة حقيقة "

قال جواد بجمود .. " و لكنك لم تفعل و لم
تأتي و تركتها ترتبط بأخر و ظني فيك كان في
موضعه أنت كنت تريد التلاعب بشقيقتي

أنت لم تحاول أن تتحدث مع أبي بعيداً عنا
جميعاً حتى تعلمه بنواياك تجاهها ربما
كنت تريد التسلية معها قليلاً كما تعودت
أن تفعل مع الأخريات من قبل أم نسيت
و دليل ذلك ذهابك إليها في جامعتها من
خلف ظهورنا أنت لم تحترم علاقة القرابة
بين عائلتي و لذلك لا اظنك تحب شقيقتي
كما تدعي "

قالت ضحى باكية .. " حسنا يكفي جواد ..
يكفي إتهاما لأخي و وصفه بما ليس فيه "
التفت لزوجته بحزن ينظر لدموعها التي
تحرق صدره .. قالت بهيرة بحزن .. " ألا يكفي
أنه أتى و طلبها مني أنا و أنتظر لتوافق و
عندما رفضت أبتعد و أختفى حتى لا يزعجها

"

قال علم الدين بحزن .. " و لكننا نعلم كل
ذلك بني لقد أخبرني شاهين بكل ما
تحدث عنه الآن .. أنا و والدتك كنا على علم
بكل ما كان يحدث مع شقيقتك خارج
المنزل .. علمنا بذهاب يزيد إليها علمت بأنه
طلبها من والدتك علمت لماذا رفضت علمنا
لماذا هي تسرعت لترتبط بأحمد و هو لدفع
يزيد للمجيء إلي .. و لكنها لم تحسب أنه لن
يفعل خوفاً على شقيقته .. و أن يسبب لها
مشكلة مع زوجها الذي هو أنت .. هو فضل
سعادة شقيقته على سعادته و فضل
سعادة شقيقتك أنت على سعادته عندما
ظن أنها قبلت أحمد لأنها تحبه أو على الأقل
مقتنعة به "

صمت الجميع في الغرفة و صوت بكاء
ضحى الخافت يقطع نياط قلبه أغمض يزيد

عينيه بتعب ليخفي شعور الحزن الذي
سكن عيناه و هو يرى ما تسبب به بين
الجميع رغم أنه كان طوال الوقت يحاول أن
يمنع حدوث مشكلة بين العائلتين .. و لكن
هل فعل؟ .. سمع صوت والده يقول " الآن
بما أننا علمنا كل شيء سننتظر قرارك علم
حين تتخلص من هذه الفوضى التي أثرت
"

نظر علم الدين لجواد بخيبة قبل أن يقول
بهدوء .. " حمدا لله على سلامتكم يزيد
سنتركك الآن لتستريح "

أوماً يزيد برأسه بصمت فقال لأريج
الشاحبة .. " هيا للمنزل عزيزتي "

لم تود تركه و الرحيل و لكنها لم تستطع أن
تخالف والدها "

تحركت قدميها تجاه الباب كالمغيبة تدفع
نفسها دفعا لعدم العودة و الجلوس بجانبه
و أمساك يده ..

بعد خروجهم تحركت ضحى لتتجه ليزيد
تجلس جواره على الفراش من الجهة
المقابلة لوالدتها التي تجلس على الجهة
الأخرى .. أمسكت بيده و قالت باكية .. "
أسفة أخي أنا بغبائي كنت سبب حادثك
أسفة سامحني "

رفع يزيد يده لوجهها يزيل دموعها قائلاً
بحنان .. " لا تقولي هذا يا غلطة أنت ليس
لك ذنب أنه قضاء الله كان سيحدث و إن لم
تهاتفيني هيا أذهبي الآن لأدم مؤكد يبحث
عن والدته التي تركته لساعات "

قبلت رأسه قائلة .. " أشف بسرعة أخي و
عد سريعًا للمنزل و إياك و فعلها مرة أخرى
"

وقف جواد أمامه ينظر إليه بتحدي أن يجعله
مخطئا أمام الآخرين فلوي يزيد شفتيه
بسخرية قائلاً .. تعلم يا ماسك الطباشور أنا
لست نادم لشيء فعلته معك من قبل أيها
الوغد "

ضحك جواد بمرح قبل أن يلكمه في كتفه
قائلاً .. " و لا أنا سأندم أيضاً أيها المصارع
فقط أخرج من هنا سريعًا فأنا متحمس
للأمر و لم هو قادم " قالها بمكر و سخرية ..
قبلته ضحى على وجنته .. " إلى اللقاء أخي "
خرجت مع زوجها فقال يزيد بتعب .. " هيا
أنتم أيضاً عودا للمنزل أنا بخير الآن "

قال عمار الذي كان جالسا صامتا منذ البداية
.. " نعم فقد مت جوعا و حديثكم الممل
هذا جعلني أشعر بالجوع أكثر "

دلف عمران للغرفة على حديث عمار فقال
بمزاح .. " السلام عليكم ثانيئا ماذا فعلت
هذه المرة يا متهور .. هذا المطعم منحوس
كلما أتى وقت إفتتاحه يحصل لك حادثة من
سيأكل الطعام الذي أعدناه له هناك طالما
لن يأتينا زبائن "

رد محمود بسخرية مشيراً لعمار .. " تفضل
خذ واحد هنا زبون لقطة كما يقولون
سيخلصك من كل ما صنعتته "

ضحكت إلهام قائلة .. " عمار لا يتناول
الطعام غير من يدي و من يد زوجته اريحا
نفسيكما "

رد عمار .. " أنا الآن جائع لدرجة أكل عمران

البغيض هذا أمي "

لكمه عمران في معدته .. " ما هذا يا رجل

تغير مبادئك فقط من أجل الطعام "

تأوه عمار بخفوت قائلاً بحنق .. " أنت أيها

السمح أنها تؤلم على معدة فارغة "

قال يزيد بحنق .. " هيا جميعاً للمنزل لقد

أصاب رأسي الصداع و خذا عمران معكم لا

أريد نق على رأسي بوجوده "

تخصر عمران .. " أنا أنق على رأسك حسنا

عقابا لك سيفتح المطعم بعد أسبوع من

الآن و ستأتي بالجبسين هذا و تشرف على

العاملين أيضاً"

قال يزيد بشرود .. " بعد أسبوع حسنا لدي

ما أطلبه منك "+

دلفت لمنزل والدها و أخذت آدم من عرين
بعد أن طمئننتها و وقار و سند على يزيد ..
كان جواد في غرفتها القديمة ينتظرها لتعد
آدم ليرحلان للمنزل .. دلفت للغرفة بعد
حديث قصير مع زوجات أشقائها و وضعت
آدم على السرير الجالس عليه جواد منتظرا ..
تجاهلت وجوده و شرعت في تبديل آدم
لملابسه .. أمسك بيدها يوقفها عن فعل
ذلك فرفعت عيناها تنظر إليه بعتاب و
دموعها تعود لتسيل مرة أخرى .. قال
ببساطة .. " لم أنت غاضبة و تعاقبيني
بصمتك لي ضحى "

نزعت يدها برفق من يده و عادت لتكمل
تبديل ملابس الصغير و دموعها تتساقط
غضبا .. تنهد جواد بضيق و قال .. " حسنا أنا

أسف و لكن أنت تعلمين شقيقك أفضل
مني و تعرفين كيف كانت علاقاته لم أشأ أن
أجازف بما يخص أريج و لكن رغم ذلك أنا
أنقذت كلاهم من غبائهم بما فعلته أعتري
بذلك لو كانت خطبة حقيقة هل كانت
ستنتهى بسهولة دون مشاكل هكذا .. لا أظن
ذلك "

قالت ضحى بعتاب .. " و لكن جعلتني
أتسبب في حادثة أخي لقد كاد يقتل جواد
لظنه أن حبيبته ستتزوج آخر غيره "
زمجر بضيق .. " ضحى أنتبهي لحديثك
عندما تتحدثين عن علاقتهم "

ابتسمت بسخرية .. " ماذا أليست حبيبته
لماذا تظنه يريد الزواج بها أليس لأنه يحبها
سيد جواد "

قال بضيق .. " حسنا أتركينا من هذا الحديث
الآن لقد أنتهى "

سألته ساخرة .. " حقا أنتهى " عادت لتكمل
ما تفعل و هو يعود للجلوس صامتا .. سألته
بهدهوء .. " كيف قبلت والدته المجيء معه و
هى تعلم أن الأمر مزحة و لن يفعلها كيف
أقنعتها بما فعل ذلك و مجاراتكم "

أبتسم جواد بمرح .. " هى ليست والدته أنها
أحدى العاملات معه فى المشفى و لقد
أفهمناها كل شيء خاصةً أنها تعلم بزواجه "
عقدت حاجبها بغضب .. " و زوجته كيف
قبلت أم أخفيتم عليها الأمر "

رد جواد بهدهوء .. " لا لم نخفي لقد علمت
أيضاً تضايقت و لكنها لم تمنع و هى تعلم
حقيقة الأمر "

سألته بضيق .. " هل هناك شيء آخر "

أجاب باسماء .. " لقد توقعنا تدخل وحش
التحقيقات في الأمر و أنه كعادته سيحشر
انفه و يجمع معلومات عن أحمد فأوصينا
العاملين في المشفى بقولهم بعض
المعلومات الخاطئة كأنه كان يحب أخرى و
تركوا بعضهم و ساعد في تأكيد ذلك عدم
علمهم بزواجه من وفاء "

أتسعت عيناها بصدمة .. " كل هذا فعلته "

أتسعت بسمته و هز رأسه موافقا فقالت
ببرود .. " و ماذا كانت ستكون نهاية هذه
الخطبة إذا أخي لم يتحرك و يذهب إليه أو
يريد المجيء إليكم ليتحدث مع عمي علم "

رد بمرح .. " لقد كان أتيا لينهى الخطبة
نسيتي ثم أن أخوتك لم يتركوه و شأنه كما

هو متوقع منهم فكل واحد منهم ذهب إليه ليحدثه و يخبره أن أريج خطيبة شقيقهم و بينهم مشاكل .. و العم شاهين و أبي أيضاً لقد تحدث معه من قبل ليثنيه عن الخطبة بالطبع دون أن يشير ليزيد فهو لم يكن يعلم عن نواياه شيء لعدم ذهابه و الحديث معه و لكنه كان يعلم أنه يحبها فقد أخبره والدك كما تعلمين "

قالت ضحى بهدوء و لامبالاة .. " تحمل ما سيفعله بك أشقائي إذا بسبب فعلتك هذه " ضحك جواد بقوة .. " هل تهدديني بشيء " سألها بمرح

فأجابت ببساطة .. " أنا و هل أستطيع يا زوجي و لكن لا تلم غير نفسك بعد فعلتك هذه لا أظن أنهم سيتركونك "

قال جواد بحنق .. " و ماذا فعلت لقد وفرت
على الوغد يزيد مشاكل كثيرة بخطبة أريج
حقا "

قالت ضحى ببرود .. " كان يمكنك أن تنهى
الخطبة من وقت طويل أنت و ذلك الوغد و
لكنك أردت تعذيب أخي لفترة طويلة و هذا
ما لن يسامحوك عليه "

رد بحنق .. " و لكنه لم يتحرك بدوره ذلك
الغبي و ظل مظهرا نفسه كالحمل الوديع
الملاك البرئ الذي يخشى على شقيقته
من أين لي أن أعلم أنه جاد في ارتباطه بأريج
"

" كان يكفي أن تسألني عن ذلك " قالتها
غاضبة

رد ببرود .. " سألتك تذكيرين .. عندما أجبتي
ببساطة لا شيء يخصنا اخفيه عنك إذا لم
يكن هذا يخصنا كلانا ما هو الذي يخصنا "
زمت شفيتها بضيق و كتفت يديها إعتراضا ..
" لو أخبرتك أن شقيقي الكبير يحب
شقيقتك الصغيرة ماذا كنت ستفعل حينها
و أنت تعلم عن علاقاته السابقة .. هل تعلم
ماذا كنت ستقول بالضبط ما قولته اليوم في
المشفى و ذكرته بعلاقاته السابقة و أنه يريد
التلاعب بها .. أنت "

صمتت ضحى غاضبة فعاد جواد ليجلس
على السرير باسمها و هو يقول

" لم لا تدعينا نظل هنا اليوم أريد أن أنتظر
أخوتك حتى لا يظنون أنني أهرب من
مواجهتهم "

قالت بمكر .. " لن أَدافع عنك فأنا أيضاً

غاضبة منك و أريد معاقبتك "

" أهون عليك " قالها برقة و مد يده لتأتي إليه

.. رفعت حاجبها بإستنكار قائلة .. " لا تظن

أنك سترضيني هكذا "

" هكذا كيف " سألها بمكر

أجابت ضحى بسخرية .. " بضمة و قبلة

أنس الأمر "

غمزها قائلاً .. " تريدين المزيد شقراي "

لوت شفتيها بسخرية .. " لا أنت معاقب و

محرم عليك هذا لمدة "

صمتت ضحى قليلاً مفكرة لتردق قائلة .. "

خمسة "

قاطعها قائلاً .. " دقائق "

مط شفتيها ببرود .. " لا خمسة "

قاطعها مرة أخرى قائلاً .. " ساعات .. لا هذا

كثير "

ضحكت ضحى بمرح ليشدها جواد لتسقط

على صدره قائلاً .. " أحبك يا غلطة "

أجابته باسمه .. " و أنا أيضاً أحبك يا ماسك

الطبشور "+

مرت ثلاثة أيام لم تعرف عنه شيء إلا من

ضحى و والديها الذين ذهبوا مرة أخرى

ليطمئنون عليه رافضين أخذها معهم قائلين

أن هذا لا يصح أن تذهب إليه كان جواد قد

ذهب لأحمد ليخبره بأن الجميع علموا كل

شيء الآن و لا داعي للأستمرار في المماثلة

بانهاثها .. تقطع الغرفة ذهابا و إيابا تحت

نظرات ضحى الماكرة .. بعد أن علمت أنه
سيعود للمنزل اليوم .. قالت ضحى بملل .. "
أريح أجلسي و كفاك حركة وترتني يا فتاة و
أثرتي أعصاب آدم "

نظرت إليها بحدة قائلة .. " كيف أنت هادئة و
باردة هكذا و أخيك سيخرج من المشفى
اليوم، أنت لم تذهبي لتطمئني عليه كيف
أصبح "

ردت ضحى بهدوء .. " و لكني هاتفت والدتي
و أخبرتني أنه بخير "

قالت أريح بضيق .. " و من أين لك أن
تعلمي هل حادثته بنفسك "

قالت ضحى بسخرية .. " نعم معك حق
أنتظري قليلاً "

أمسكت بهاتفها و طلبت رقمه تحت نظرات
أريج المتلهفة كادت ضحى تضحك و تراها
تريد خطف الهاتف لتسمع صوته .. " نعم
أخي كيف أصبحت الآن " سألته ضحى
باسمة و عيناها على أريج أستمعت لإجابته
و قالت بمكر .. " تريد أن تحادثها .. لا أخي
أعتذر منك فهذا لا يصح لحين تتم خطبتكم
"

أرسمت الخيبة على وجهها فكتمت ضحى
ضحكتها و أكملت حديثها معه .. " نعم
سأخبرها .. بالطبع سنأتي .. حسنا سأخبرها
أخي الشقي " قالتها ضاحكة و غمزت أريج
بمرح ..

" حسنا مع السلامة أهتم بنفسك " أغلقت
الهاتف منتظرة تساؤلها نظرت إليها أريج
متسائلة بصمت فقالت ضحى بلامبالاة .. "

يريد منك الحضور في إفتتاح مطعمه يوم
الخميس القادم أي بعد يومين و أخبرني أنه
أخذ إذن والدك لتحضري و يقول لك أن
تكوني جميلة هذا اليوم "

" فقط هذا ليس هناك شيء آخر " سألتها
أريج بخجل فضحكت ضحى بمرح .. " أجل
فقط ماذا كنت تنتظرين أيضاً "

هزت رأسها نافية .. " لا شيء حسنا بالطبع
سأذهب "

قالت ضحى بمكر .. " كوني جميلة كما طلب
منك ربما يعد لك مفاجأة "

أرتسمت الراحة على وجهها و قالت بحماس
.. " سأذهب لارى ما سأرتدي "

خرجت و تركتها لتقول ضحى ساخرة .. "
منذ الآن "+

من غرفتها لتفتح الباب بتذمر لمقاطعها

عن ما تفعل .. " حسنا أتيه "

فتحت أريج الباب لتجد أمامها شاب تخطى

السادسة و العشرين يرتدي بنطال جينز

أسود و تيشرت بأكمام قصيرة ملتصق

بجسده مظهرا عضلاته البارزة و أتساع صدره

و أكتافه العريضة نظرت أريج لمامحه

الجامدة بعينيه السوداء و جبينه العريض و

فمه بشفاهه الرفيعة و وجنته العالية قليلاً و

أنفه المستقيم لتخرج من بين شفتيها

صرخة فرح و هى تقفز تتعلق بعنق الشاب

الذي أنفجرت ملامحه الجادة لترتسم

أبتسامة فرحة على شفتيه و هو يضمها بين

ذراعيه و يدور بها داخل المنزل .. " حبيبي

كيف أنت هنا الآن لقد أشتقت إليك كثيرا

أيها المحتال أخبرت أبي أنك عائد بعد
شهرين و نصف "

قال جاسم بمرح و هو ينزلها على الأرض .. "
كنت أعدها مفاجأة يا حمقاء هل كنت
تريدين أن أخبركم بموعد وصولي كيف
ستكون مفاجاة إذا "

قالت أريج بفرح .. " حمدا لله على سلامتك
أخي لقد أفتقدتك كثيرا "

قال جاسم بحنان و هو يشعث خصلاتها .. "
و أنا حبيبتي أشتقت إليكم جميعاً أين أمي
و الجميع "

قالت أريج باسمه.. " في الداخل تعد الطعام
تعال أجلس لترتاح من السفر مؤكد متعب
من الجلوس ساعات في الطائرة "

خرجت بهيرة و هى تجفف يدها قائلة بحنق

لم تنتبه بعد لجاسم ..

" لم تصرخين يا حمقاء و من الذي أتى الآن "

أنهت حديثها لتقع عيناها على جاسم

المبتسم .. فتقع المنشفة من يدها و هى

تصرخ فرحا بدورها مما جعل أريج تنفجر

ضاحكة لفعاليتها

" حبيبي متى عدت حمدا لله على سلامتكم

ولدي الغالي "

ضمته بهيرة بحنان و شوق ليقبل جاسم

رأسها قائلاً .. " أشتقت إليك أمي أشتقت

لرائحتك و حنانك "

قالت بهيرة باكية و قد غلبتها دموعها من

الفرح .. " و أنا يا مهجة القلب أشتقت إليك

و إلى أنفاسك حولي في المنزل لا حرمني الله
منك و من أخوتك "

سحبت يده لتدخل لغرفته تاركين أريج
مبتسمة بفرح و صوت والدتها يقول .. "
تعال أرتاح و أخبرني كل ما فعلته الفترة
الماضية لحين عودتك اليوم أريد أن أعرف
كل شيء منذ تركتنا المرة الماضية "

تلاشى صوتها خلف باب غرفته فعادت أريج
لغرفتها لتكمل ما كانت تفعل و لتشبع
والدتها شوقها من شقيقها الأكبر .. ليكون
تجمع العائلة في المساء لقاء مفرح للجميع
بعودة الغائب و أستقراره في حضن العائلة
من جديد .. و رؤيته أول حفيد للعائلة ..+

أمسكت إلهام بيده قائلة بحنق .. " إلى أين
عند الصباح الإفتتاح مساءً لم ستذهب الآن
و عمران أخبرك أن لا تأتي إلا معنا "

قال يزيد و هو يمسك بعكاز بيده السليمة
ليستند عليه حتى لا يتحامل على قدمه
المكسور .. " أمي لن ينفع يجب أن أكون
هناك منذ البداية لدي أشياء أفعلها قبل
مجيئكم "

سألته إلهام متذمرة .. " ماذا .. ما هذا الذي
ستفعله بيدك المجبرة و قدمك هناك
كيف ستتحرك "

قال يزيد بضيق .. " أمي أرجوك أتركيني
على راحتي "

تدخل شاهين بسخرية .. " أتركه إلهام ربما
يريد نثر الأرض ورد لأحدهم لإستقباله "

قالت إلهام تجيبه بضيق .. " لكن شاهين

كيف سيفعل ذلك بيده و قدمه تلك "

زمجر يزيد بحق .. " أمي و هل صدقتي أني

ذاهب لأفعل ذلك "

أبتسمت إلهام بحنان .. " و لم لا يا عزيزي

ستكون لافته جميلة منك إن فعلتها "

تحرك يزيد حانقا تجاه الباب قائلاً .. " إلى

اللقاء أمي لا تتأخرا في المجيء اليوم "

تركهم و ذهب ببطء يستند على عكازه

فأغلقت إلهام الباب لتنظر لشاهين باسمه ..

" هل تحدثت مع علم لتحدد يوم لنذهب

إليهم "

أجابها بلامبالاة .. " هذا إن صبر ولدك ليزيل

جبسين قدمه و يده و لم يذهب قبلها "

ردت بتأكيد .. " في هذا معك حق لا أعتقده
سينتظر عن اليوم عندما تأتي ربما طلبها من
والدها اليوم منتهز فرصة تواجد الجميع
هناك "

رد شاهين بسخرية .. " ربما فأولادك
متهورين و لا يتورعون عن فعل الحماقات
فهى من سماتهم "

زمت شفتيها بحنق .. " أنا لن أجيبك "

ضحك شاهين و لف ذراعه حول كتفيها
يقربها منه .. " ملهمتي أحبك "

ابتسمت إلهام برقة .. " اه منك يا صقري
أنت حقا ماكر و تضحك على عقلي بكلمتين.
لترضيني و أنا كالهباء أنسى على الفور "

ضحك شاهين بقوة قائلاً .. " هذه هي
حبيبتي بقلبها الأبيض المحب للجميع
أدامك الله لي "

ابتسمت إلهام بحب قائلة .. " تشرب شاي
٢"

" هيا ناهدة استعدي لنذهب لحفل افتتاح
مطعم يزيد فقد تأخرنا "

قالها راغب لناهدة التي مازالت تبحث عن
شيء لترتيديه قائلة بضيق

" هل هذا ضروري ليس لدي شيء مناسب
لذلك الحفل فمعظم ملابسني الجيدة
أصبحت واسعة على و الباقي غير مناسب
للذهاب "

قال راغب بحنق .. " حبييتي أنا لن أعتذر و
أنت ستذهبين حتى لو أرتديت الجلباب
البيتي الذي عليك هذا "

نظرت إليه بحنق .. " هل تلمح لشيء سيد
راغب .. ألا يعجبك جلبابي "

اقترب منها ببطء و أجاب .. " لا .. لا يعجبني
.. لم لا تزيينه و ترتدي شيء مريح أكثر من
هذا و نحن في غرفتنا "

كتفت يديها باعتراض قائلة بسخرية .. " حقا
سيد راغب و من يضمن لي أننا سنذهب
لحفل يزيد على الموعد و من سيضمن لي
أيضاً أنني لن أتهم بتأخيرك عليه "
رفع حاجبه بمكر سائلاً .. " لماذا .. ما الذي
سيحدث إن فعلت "

ردت بسخرية .. " لا شيء سيد راغب لن يحدث شيء هيا تحرك و اجعلنا ننتهى و نذهب قبل أن نتأخر أكثر "

سألها باسماء .. " هل حلت مشكلة ملابسك الآن "

ردت ببرود .. " لا و لكني سأرتدي أي شيء فأنا لست ذاهبة لأتزوج صحيح "

ضحك راغب بمرح .. " بالطبع فأنت تزوجت و أنتهى الأمر "

قبل أن تجيبه سمعت طرق الباب فقالت بسخرية .. " أفتح الباب يا زوجي لأمي حمدا لله أني لم أستمع لحديثك و بدلت ملابسى "

أتجه راغب للباب ليرى ماذا تريد والدته ..
قال باسماء .. " تفضلي أومي هل جهزت و أبي
"

قالت مليكة باسماء .. " أجل حبيبي نحن
ذاهبين أمامكم و أنتم أسرعاً خذي ناهدة
هذا لك لقد جلبته اليوم صباحاً حين خرجت
"

أمسكت ناهدة بالكيس الذي مدون عليه
اسم متجر ملابس راقية سألت بخجل .. "
ما هذا أومي "

قالت مليكة باسماء .. " أنه لك حبيبتي
ثوب جديد لتذهبي به اليوم أعلم أن ملابسك
أصبحت متسعة عليك بعد مرضك الأخير "

لمعت عيناها فرحا لتضم مليكة قائلة .. "
شكراً لك أُمي شكراً لك كثيراً لم تأتي من
أناس آخرين "

تأوه راغب بتذمر قائلاً .. " الآن ستبكتني و
تنعتني بالبخل لأني لم أجلب لها ثوبا جديدا
"

ضحكت مليكة بمرح و ضمت ناهدة .. " لا
ناهدة لا تقول هذا هي تعلم أنك ليس لك في
هذه الشغلات الخاصة بالنساء .. هيا
استعدوا نحن ذاهبون الآن "

خرجت و تركتهم فقال راغب بمكر .. " هيا
جربي الثوب أمامي لأراه أولا ربما حجزتك في
الغرفة إن كان جميلاً زيادة "

أجابت باسمة .. " أنس الأمر أريد الذهاب و
لا شيء سيثنييني أنا أعتقد أن هناك حدث
هام سيحصل "

اقترب منها ليلف ذراعيه حول خصرها.. "
هل تعلمين شيء لا أعلمه "

ردت بتأكيد .. " لا و لكنه شعور .. مجرد
حدث "

رد بمكر .. " ستنافسيني على مهنتي أم من
كثرة مكوثك معي صرت تفكيرين بالدلائل
و البراهين "

ردت ساخرة و هي تبعده .. " لا و لكنه حدس
انثوى عند الفتيات ربما اتوقع شيء اليوم
بسبب حديثي الماضي مع ضحى و الفتيات
كلنا لدينا شعور بذلك أما أنت فدعك من

هذا و أكتفي بالتفكير بمجرمينك في المخفر
سيادة المقدم "

ضحك راغب قائلاً.. " حسنا حمقائي "

ضربته على صدره .. " حسنا ستعاقب اليوم
لنعتك لي بالحمقاء و ستنام في غرفة
الضيوف اليوم "

" ستتجراين و تفعلينها و أمي تعرف "

سألها بمكر

أجابت باسمه .. " بالطبع عندما تعرف ما
قلته لي ستبيت أيضاً بدون عشاء "

ضحك راغب . " جيد أن الافتتاح لمطعم و
ليس لصالة رياضة "

دفعته في صدره .. " هيا أذهب و استعد
تأخرنا "

قبلها راغب بقوة على عنقها قبل أن يذهب
ليستعد للذهاب ..+

" يزيد تعال لتبدل ملابسك قبل مجيء
الجميع "

قالها عمران ليزيد الذي مازال واقفا جوار
الفتاة صانعة الكيك قال لعمران .. " ثوان
فقط عمران لقد أوشكنا على الأتهاء "
أمسك عمران بذراعه الممسكة بعكازه .. "
هيا يا رجل هل تريد لهم أن يروك هكذا
بشكلك المشعث هذا "

تذمر يزيد بضيق .. " ملابسك هذه جيدة ما
بها "

قال عمران بحق .. " هل تريد أن نفتتح
مطعمنا الجديد و نحن نرتدي الجينز

مستحيل هيا حتى لا تأتي فتاتك و تراك

هكذا مؤكد ستكون هي كالأميرات "

ضربه يزيد على كتفه .. " كفاك حماقة و

حديث عن أريج أحسن لك "

ضحك عمران .. " تغار و أنا لم أقل غير أنها

ستبدوا كالأميرات ماذا لو قولت أنها تبدوا

جميلة ماذا ستفعل "

ضربه يزيد بعكاز على ساقه ليتأوه عمران

بحنق .. " سأفعل هذا بالتأكيد فأحذر مما

تتفوه به "

" أيها الوغد اللعين أتمنى أن تريك نجوم

الظهر " قالها عمران مغتاظا

دخل كلاهما المرحاض ليجد يزيد بذلة

سوداء معلقة جوار المرأة و عمران يشير لها

بحنق .. " أرسلها أبيك منذ بعض الوقت مع

شقيقك عمار و أنت منشغل فلم يشأ
تعطيلك .. هل تريد المساعدة لترتيديها "
رد يزيد بسخرية مشيراً ليدته و قدمه .. "
" بالطبع يا غبي "

عقد عمران حاجبه و زم شفثيه بضيق و
تمتم بخفوت .. " فقط تزيل جبيرة يدك و
ساقك و ستري "

رد يزيد ساخرا .. " أريني وقتها أحقق صحيح
"

كان سيتجادلان عندما سمع صوت والدته
تنادي باحثة عنه ليعلم أن الوقت قد أقترب
+..

في الحفل □ +

يجتمع الجميع في المطعم يتطلعون
حولهم في المكان بعد أن قام عمران و يزيد
بضم المتجر المجاور لهم كانت الطاولات
منتشرة في المكان بتناسق مغطاه بمفارش
من اللون الأحمر و الأبيض المتناسق مع
غطاء المقاعد الأبيض المؤقت لحين وقت
أنتهاء الحفل .. كانت العائلة جميعها حاضره
ضحى و زوجها الجالسين مع باهر و زوجته
على طاولة يتحدثون بإهتمام و عائلة زوجة
باهر العم سليمان و زوجته و ابنتيهم
شقيقتي سند الجالستين تتهامسان و هن
تشيران للمكان حولهم و عائلة راغب
الجالسة مع والديه يتحدثون بمرح .. محمود
و عمار و زوجتيهم أيضاً و الذين لا يكفون
عن الثثرة .. ناهدة و راغب الجالسين وحدها
يتحدثان بهمس و رؤوسهم مقربة .. والدة
عمران و شقيقته و خطيبها و سعادة بادية

على ملامح والدته فرحة من أجل ولدها
وحيدها و تمنياتها له بالنجاح .. الجميع أتى و
المكان يعج بالزائرين الذين يشعرون
بالفضول لرؤية المطعم الجديد في محيطهم
لأخذ فكرة عنه .. الجميع هنا الجميع
مجتمع إلا من كان ينتظر مجيئها أغلقت
ملامح وجهه و عاد ليجلس جوار والدته و
ترك الإهتمام بكل شيء لعمران أتى
العاملين في المطعم لتوزيع أطباق الطعام
و الحلوى على الجميع .. سألته والدته باسمه
.. " ما بك حبيبي هل هناك ما يضايقك لم
لست سعيد مثل الجميع هنا .. نحن جميعاً
سعيدين بك و لك أنا فخورة بك يزيد "

أبتسم ارضاء لوالدته قائلاً .. " شكراً لك أمي

أدار عيناه يسمرها على الباب ينتظر مجيئها
.. و عندما يأس و شعر بالضيق من الانتظار
الذي طال نهض مستأذنا من والدته و ذهب
للمطبخ ليطمئن و للمرة الأخيرة قبل أن
تأتي .. عاد للخارج ليجدها واقفة أمام باب
المطعم متعلقة بيد أحدهم ترتدي ثوب
طويل بأكمام ضيقة و محكم على الخصر
بقماشه اللامع كانت تجمع شعرها في عقدة
و مزينة إياه بدبوس للشعر مزين بفصوص
ماسية ملونة تليق بثوبها الذي يجمع ما بين
اللونين الأسود و الفضي .. لم يرى والديها
الذين يقفون يتحدثون مع والديه و لا ضحى
التي تشير إليها لتقترب .. كل ما رآه هو
كيف هي متعلقة بخجل بيد الشاب تنظر
إليه كمن تلقى لكمة قوية في معدته سار
إليها يستند على عكازه لا يعرف ماذا سيقول
عندما يحادثها كل ما يعرفه أنه ود لو يصل

سريعًا ليزيح يده الممسكة براحتها
الملتفة حول ذراعه بل و لكمة على فكه و
يخبره أنها ملكه وحده له هو فقط من هو
ليمسك بيدها و يلامسها هكذا.. قبل أن
يصل إليها قطعت ضحى طريقه لتقف
أمامه تمسك بذراعه برفق و تهمس في أذنه
بخفوت ..

" أنه جاسم شقيقها الأكبر الذي كان مسافرا
.. أسفة لم أخبرك أنه عاد و يمكن أن يأتي
معهم لقد نسيت "

أغمض يزيد عينيه بقوة و أخذ عدة أنفاس
ليهدئ قبل أن يفتحها و ينظر لشقيقته
بهدهوء .. " حسنا عزيزتي لا بأس بذلك "
توقفت أريج أمامه قائلة بخجل .. " كيف
حالك يزيد مبارك لك إفتتاح مطعمك
الجديد "

رد يزيد بهدوء و عيناه على شقيقها الذي
قربها إليه أكثر في لفتة حماية مما جعله
يتعجب من ذلك .. " شكراً لك أريج .. تبدين
جميلة اليوم "

قالها بتحدي و هو ينظر لشقيقها و أردف .. "
ألن تعرفيني "

قالت أريج بخجل .. " أجل بالطبع هذا جاسم
أخي أنت لم تقابله من قبل "

مد يزيد يده السليمة إليه ليصافحه ساندا
عكازه على جسده الواقف بتصلب .. مط
جاسم شفتيه قائلاً ببرود .. " أنت شقيق
ضحى زوجة أخي أليس كذلك "

رد يزيد ببرود .. " بالطبع و هذه عائلتي
جميعاً و عائلة ضحى "

و أشار للجميع الجالس ينظر إليهم بترقب ..
قالت أريج ملطفة ..

" تعال لأعرفك على باقي العائلة أخي .. و
أنت يزيد أجلس لتريح قدمك هذا ليس
جيذا عليها .. " قالت عبارتها الأخيرة ليزيد
الواقف مستندا على قدمه المجبرة ..

أخذت أخيها و دارت على الجميع تعرفهم
عليه .. و تركت يزيد مستأذنه ليعود هو
للداخل .. كانت هناك موسيقى هادئة تدار
في المكان لتضفي على المكان طابع هادئ و
أحاديث هادئة تدور بين الجميع أتى يزيد و
منار معه تحمل طبقين من الكيك أشار لها
على جاسم فأعطت واحد منهم ليزيد و
أتجهت بالآخر لجاسم .. رأها تعطيه الطبق و
تجلسه مع باهر و جواد على نفس الطاولة و
تشير لأريج تجاه مكان يزيد .. الذي أشار لها

بالطبق في يده .. أتجهت إليه تحت نظرات
الجميع الفضولية فهم جاسم أن ينهض
ليذهب إليها .. فأمسك باهر بيده ليثنيه عن
النهوض .. و ضحى و سند يكتمون
ضحكتهم .. " أجلس يا رجل لتتعرف عليك
فأنت لم ترنا من قبل و فوراً تريد تركنا "
قالها باهر لجاسم بسخرية .. رد جواد ببرود..
" أتركه يا وحش التحقيقات و لا تمارس عليه
مهنتك "

رد باهر ببراءة .. " أنا يا زوج شقيقتي ألا
تريدنا أن نتعرف على باقي أفراد عائلتنا "
رد جواد ساخرا .. " تعرف يا أخي تعرف "
كانت أريج قد وقفت أمامه فأعطاهها يزيد
الطبق قائلاً .. " أنا من أعددته لك بنفسى ..
أعلم أنك تحبى الكريما مع المكسرات و
الفواكه "

أخذت منه الطبق قائلة .. " نعم أحبه و كثيرا

"

أمسكت بالشوكة لتتأخذ قطعة من الكيك و

تضعها في فمها تستلذ بطعمها ليقطع

أستمعها بها صوته الخافت .. " اشتقت

إليك هذا الأسبوع "

أحتقن وجهها خجلا لتجيبه بصوت خافت ..

" و أنا أيضاً "

انفرجت ملامحه و أشرق وجهه بأبتسامة

راحة و فرح ليقول بأمر ..

" تناولي الكيك لتتحدث بعدها "

وقفت جواره على جنب أمام الجميع

يتحدثان بهدوء و هى تتناول قطعة الكيك

التي أعدها لها خصيصاً .. أصدرت أسنانها

صوت فأتسعت عيناها بدهشة لترفع يدها

تخرج ما فعل هذا الصوت داخل فمها ..
أخرجته من فمها لتجده خاتم ملوث
بالكريما و بقايا الكيك نظرت إليه بصدمة و
ملامح ذاهلة كان خاتم من الذهب على
شكل زهرة بفص الماس صغير يحيط به
أوراق الزهرة من الذهب بلونيه الأصفر و
الأبيض أمسكت به أمام عينيها تنظر إليه
بتساؤل .. أتى عمران يقف بجانبه ترك يزيد
عكازه ليمسك بيد يزيد الذي أستند عليه
ليساعده أن يجث على ركبته السليمة و
يستند على المجبرة أمام نظرات الجميع
الدهشة من فعلته .. قال يزيد بصوت مرتفع
ليسمعه الجميع من بالمطعم و جميع
العائلة .. " أريج علم الدين فضل .. أحبك و
أريد الزواج بك .. هل تقبليني زوجا لك "

لمعت عيناها بالدموع و عدم التصديق
لتعطي عمران الخاتم يمسك به و مدت
يدها لتساعده على الوقوف على قدميه ثانيّاً
.. قالت تجيبه بثقة .. " أجل يزيد أقبل الزواج
بك "

أخذ يزيد الخاتم من عمران يرفعه عاليا و هو
يقول بصوت عال ..

" عمي علم أريج قبلت الزواج بي هل أنت
موافق "

كانت الهمهمات تسري بين الجميع و
الأحاديث المشجعة و المرححة تتعالى و صفير
أخوته يشجعه على ذلك .. أنتظر أن يجيب
علم الدين الذين قال بسخرية و مزاح .. "
الآن و قد وافقت و أحضرت الخاتم و طلبتها
أمام الجميع ماذا تنتظر لأجيبك "

قال يزيد بقوة .. " أن تقول موافق عمي "

رد علم الدين بمرح و هو يشيح بيده .. "

موافق أنها لك بني "

قال جواد بسخرية .. " السننا أخوتها و يجب

أن نوافق نحن أيضاً ربما أنت لا تناسب

شقيقتنا "

ضحك الجميع بقوة و شاهين يقول .. " أين

سمعت هذا الحديث من قبل يا ترى "

قال يزيد بحزم .. " لقد وافق والدها و هذا ما

يهمني أليس كذلك عمي علم "

رد علم الدين بمرح .. " هو كذلك بني مبارك

لكم "

عاد يزيد بنظره للواقفة أمامه بخجل و تكاد

تتلاشى و عيني الجميع مسمرة عليها .. "

أريج تقبلين الزواج بي "

ردت بقوة ليسمع الجميع معهم .. " أجل
أوافق "

أمسك بيدها ليلبسها الخاتم فقال جواد
ساخرا .. " لم لا تجعلها ترتديه وحدها هذه
الأشياء قديمة و سخيقة "

" أمسكه باهر و أجلسه بعنف على المقعد ..
السخيف هو أنت يا ماسك الطباشور دع
الرجل يلبسها الخاتم لقد تعرق وجهه من
التعب و هو يقف على قدمه المصابة منذ
وقت طويل .. هيا يزيد ألبسها الخاتم "

وجه عبارته الأخيرة لشقيقه مشجعا الذي
عاد لينظر لأريج و دس الخاتم في أصبعها
قائلاً بحب .. " أحبك أريج لقد أصبحت قلبي
منذ سكنته "

خفقات هاربة و أنفاس متسارعة و ضجيج
يصم أذنيها غير مصدقة أنها أخيراً أصبحت
له .. و هو لها تعالت أصوات الهتافات و
تجمع الجميع حولهم لتهنئتهم و ما بين
قبلات و عناقات مر الوقت ..+

+□□□□□□□□□□□□□□□□

بتمني الفصل يعجبكم٤

حساب يستحق المتابعة-Nadiin

993حبيبتي نادو فولووو هنا يا بنات □ و

متنسوافوت و كومنت٢

□□□□

دعم لكاتباتنا الحلوين هنا بنات فولووووفوت

و كومنت

molindan

halvity

piitoooo

CorinaSama

□□□□□

شكرا للجميع+

واصل قراءة الجزء التالي

الحادي والعشرون & قلبي أصبح أنتِ &

صابرين شعبان

الفصل الحادي و العشرون

□□□□□□□□□□

بعد ثلاثة أيام+

كان الجميع فرح بخطبة أريج و يزيد التي
اقيمت في يوم افتتاح المطعم منذ ثلاثة أيام

.. كانت إلهام قد أشرت لهما هدية و لحسن
حظهما قد جلبتها معها للمطعم ذلك اليوم
و كأنها كانت تشعر أن خطبتهم ستكون هذا
اليوم مما جعل الجميع يتعجب عندما
أقسمت أنها لم تكن تعرف شيء و أنها فقط
أحضرتها للاحتياط .. كانت قد اشترت لأريج
ثلاث أساور ذهب رقيقة ليكونوا واحدة
عريضة موصولة ببعضها بشيء كالقفل
يربط أحدهما بالأخرى و يمكنها ارتدائها
منفصلة .. و قد اتفقا أن يذهب مع أريج
ليشتروا المحابس و لم يخبرها يزيد أنه لديه
محبسه و قد جلبه منذ زمن منقوش عليه
اسمها .. و لكن فضل عدم اخبارها حتى
تكون حجة ليذهبان معا لجلب محبستها ..
خاصة أنه ما زال يجد صعوبة في الحركة
بقدمه المجبرة .. وقف يستند على عكازه

قائلاً لوالده الجالس يتحدث مع والدته .. ”
أريدك معي اليوم عند العم علم“
نظر إليه شاهين ببرود قائلاً .. ” ألم تخطبها و
انتهينا ماذا تريد مني الآن“
قال يزيد بحزم .. ” أريدك أن تتحدث معه
عن عقد القران أنا أريد ذلك نهاية الأسبوع
المقبل“

أنحنى شاهين و نزع خفه ثانية مثل ما فعل
ذلك اليوم و قذفه في وجهه قائلاً ببرود .. ”
أعرب عن وجهي أيها الأحمق أذهب من
أمامي أحسن لك“

أتى خف والده في صدره و سقط على الأرض
و يزيد ينظر لوالدته برجاء لتدعمه .. ” أرجوك
أبي فقط تحدث مع عمي علم في عقد القران

اي شيء أخر أتركه لي بعد ذلك و لكن فقط

أقنعه بعقد القران نهاية الأسبوع المقبل “

قال شاهين ببرود .. ” مثلما طلبتها

وحدك أطلب عقد القران وحدك “

تدخلت إلهام بهدوء .. ” حبيبي شاهين من

أجلي أنا رجاء تحدث مع والد جواد هو

سيقتنع بحديثك عن يزيد خاصة أن أريج

قرب وقت اختباراتنا أرجوك يا صقري

تحدث معه اليوم هيا أنهض لترتدي

ملابسك و تذهب معه “

نهض شاهين متذمرا .. ” اللعنة على

وحوشك متى سأرتاح منهم “

قالت إلهام بمرح .. ” نحن نعمل على ذلك

بزواج يزيد هيا أسرع “

بعد ذهابه غمزت يزيد قائلة .. ” لا تفسد

الأمور بغبائك اليوم“

أبتسم يزيد بمرح .. ” أكيد لن أفعل هذه

المرّة“ +

انحنى يقبلها على وجنتها وهى تبدل

ملابس الصغيرة .. جلس جوارها يسألها

باهتمام .. ” كيف سمرائي اليوم“

نظرت إليه بحنق و أجابت .. ” ماذا ترى

مشغولة بالبيت و الدراسة و زهرة و أنت

ليس لي متنفس من كل هذا“

رفع حاجبه بضيق .. ” هل هناك شيء حدث

و ضايقتك“ سألها متعجبا

ردت سند ببرود .. ” و ماذا سيحدث طلبتني

و أنت تنزف و عقدت قراني و أنت تكذب

على .. و تزوجتني و أنت كدت تموت لا
شيء يضايقني أبدا كل ذكرى تخصنا في هذا
تؤلمني بدلا من أن تفرحني “

كتف باهر ذراعيه و سألها بأمر .. ” أخبريني
ماذا هناك لكل هذا يا سمراء“

تركت زهرة على الفراش و نهضت لتجلس
على قدمه و أحاطت عنقه بذراعيها .. ” أريد
أن نبتعد معا قليلاً بعيداً عن كل شيء عن
الدراسة و عن الجميع أنا و أنت فقط كشهر
عسلنا “

رق قلبه و أبتسم بحنان ليحيط بخصرها و
يريح رأسها على كتفه ..

” و لم هذا الشعور الآن ما الذي جد “
سألها برفق

أجابت بطفولية .. ” لقد شعرت بالغيرة يوم
حفل يزيد و اشتقت لتلك الفترة التي
أمضيناها بالخصام شعرت بالندم و وددت
لو كانت كأبي إثنين عاديين و لم تتشاحن
لهذا الحد لقد كدنا نخسر بعضنا وقتها “
أكملت حديثها بحزن و دفنت وجهها في
عنقه و هى تزيد من ضمه إليها .. رد باهر
بثقة و تأكيد .. ” أبدا لم نكن لنخسر بعضنا يا
سمراء ألا تعرفين لأن أنك حياتي و عمري
بأكمله كيف تظنين أنني يمكن أن أخسرك “
ضمته بقوة .. ” أحبك كثيرا .. هل لك أن
تفكر في الأمر أريد أن نبتعد قليلاً معا وحدنا
و سنترك زهرة لدي والدتي “
” سألها بشك .. ” هل ستقدرين أن تتركها “

ردت بهدوء .. ” و هل سنتركها على الطريق
ستكون مع جديها و والديك أيضاً لن يتركاها
“

قال بحزم .. ” حسنا .. أعدي نفسك يومين
فقط و سنذهب و أجلب معك ثوب
استحمام “

قالت بلهفة .. ” ستأخذني للشاطئ “
ضحك بمرح .. ” نعم و لكن لا تصدقي ما
أقوله عن ثوب الاستحمام “

ضحكت سند بمرح و قبلته على وجنته قائلة
.. ” أحبك يا وحش التحقيقات “ +

جالسون في غرفة الجلوس لدي والدي أريج
بعد أن وافق شاهين على الذهاب معه
ليتحدث مع علم الدين في عقد قران أريج و

يزيد نهاية الأسبوع المقبل .. قال علم الدين
بتعجب .. ” لم أنت متعجل بني و قد
خطبتوا أنتظر لحين تنهى اختباراتها و أنت
تشفى هل تريد عقد القران و أنت مرتبط
هكذا “

قال شاهين بسخرية .. ” هذا ما أقوله و لكنه
متعجل تعلم جنونهم “

أجاب علم الدين .. ” لنسأل أريج و والدتها
فهذا الأمر يهمهما معا لم يترتب عليه من
أشياء “

رد شاهين .. ” بالطبع يجب أن نأخذ رأيهم و
موافقتهم أيضاً “

دلف جاسم للغرفة قائلاً .. ” مساء الخير
عمي كيف حالك “

أبتسم شاهين و جاسم يمد يده ليصافحه ..
” بخير بني كيف حالك أنت هل أستلمت
وظيفتك الجديدة في معهد البحوث “

رد جاسم متجاهلا يزيد .. ” نعم عمي سأبدأ
الدوام بعد أسبوع .. كيف حال عمتي بخير “

رد شاهين .. ” بخير بني قم بزيارتنا مع
والديك حتى نتعرف أكثر “

رد جاسم باسما .. ” أكيد عمي “

قال علم الدين بهدوء .. ” جاسم أذهب و
أجلب والدتك و أريج يزيد يريد أن يحدد
موعد عقد القران يوم الخميس المقبل و
يريد موافقتهم عليه “

بدلا من أن يذهب قال بهدوء و منطقية .. ”
أبي لم لا ننتظر لحين تنهي أريج

اختباراتها فالوقت اقترب لو تم عقد القران
الآن سيضيع أسبوع من وقتها لتستعد به “
أجاب يزيد بيروود .. ” و من الذي يستذكر أنت
أم هي فلنسألها و هي أدري بحالها عنك و
هل تستطيع أن تفعل أم لا “

نظر جاسم إليه بحدة و ابتسامة ساخرة تزين
شفتي شاهين و هو يستمع لقول جاسم .. ”
و لكنها شقيقتي و يجب على أن أتأكد أنها
تفعل الصواب و أنا أرى أن هذا ليس وقتا
مناسبا لعقد القران و قد تمت خطبتكم من
أيام فقط “

تدخل علم الدين فيبدو أن جدلا سيقام
بينهم .. ” جاسم أذهب و أجلب شقيقتك و
كما قال يزيد هي أدري بحالها و ما تستطيع
فعله “

خرج جاسم غاضبا فزفر يزيد بضيق متمتما

.. ” هذا ما كان ينقصني “

ضحك علم عندما قال شاهين بسخرية .. ”

جزء بسيط مما كنتم تفعلونه بجواد

المسكين أنت و أخوتك تحمل كما كان

يفعل “

على سيرة جواد رن جرس الباب ليستمع

لصوته بعد أن فتح له أحدهم دلف للغرفة

مع ضحى الحاملة أدم و هو يقول .. ” مساء

الخير علمت أن يزيد أت اليوم فقولت لا

يصح أن يأتي لمنزلنا دون أن أتى و أرحب به “

نظر إليه يزيد بحنق .. ” ليس هناك داع فأنا

لم أتى لرؤيتك أنت و لم أفتقدك “

جلست ضحى جواره بعد أن قبلت رأس

والدها و والد زوجها قائلة

” ولا تريد رؤيتنا نحن أخي “

أبتسم يزيد برفق و قبل رأس آدم قائلاً .. ”
بلي حبيبتي لقد اشتقت إليكم كثيرا تعلمين
لولا جبيرتي لقدمت إليك كل يوم كما كنت
أفعل “

أجابه جواد بمكر .. ” لا داع لذلك نحن من
سيأتي إليك لنراك هنا عند مجيئك لا تقلق “
رد يزيد بسخرية و برود .. ” هاهها و كأني
أريد رؤيتك “

دلفت أريج مع والدتها و جاسم للغرفة و
هى تنظر لجلوس ضحى جواره بضيق .. ”
مساء الخير عمي شاهين “

أشار شاهين جواره قائلاً بحنان .. ” تعال
أجلسي بجانبى أريج كيف حالك يا ابنتي “

أجابته باسمه . ” بخير عمي لم لم تأتي عمتي

معك “

أجاب باسمه .. ” تعلمين وقار لدينا في المنزل

و لا تستطيع تركها وحدها فهي تتعب

سريعًا هذه الفترة “

قالت بهيرة .. ” نعم كان الله في عونها فهي

فموعدا اقترب “

تدخل علم ليتحدث في الشيء الهام الذي أتى

شاهين و يزيد من أجله اليوم .. ” أريج يزيد

أتى ليحدد عقد القران و يريده الخميس

المقبل هل أنت موافقة على ذلك “

قال جواد بحنق.. ” يوم الخميس أنه قريب

جدًا ثم أن لديها اختبارات .. لا ليس مناسباً

بالطبع فلينتظر لحين تنهي العام “

قال يزيد بحنق .. ” عمي علم يقول أريج هل أنت أريج .. ثم أتذكر أن أحدهم عقد قرانه أثناء الدراسة أيضاً و تزوج في الإجازة هل هو حلال عليكم حرام علينا “

كانت ضحى و بهيرة تكتمان ضحكتهما و شاهين و علم ينظران إليهم بسخرية و جواد و جاسم ينظران ليزيد بحنق من نظراته المتحدية أن يرفضان .. قال جواد بحدة .. ” هذا أمر مختلف و وضع مختلف أريج تدرس طب و هى كلية عملية و ليست نظرية ككلية ضحى “

قال يزيد ببرود .. ” لا يا حبيبي الوضع مشابه و لا يحق أن تقول ما يجوز أو لا يجوز به أريج فقط هى من ستقرر هى و عمتي بهيرة كما قال عمي علم أتذكر أيضاً قول أحدهم أنه

والد العروس و لا يحق لأحد بالتدخل في
قراراته و أظن عمي من هذا الرأي أيضاً “

رغم سخرية الموقف و لكن شاهين
أستحسن ردود يزيد و دفاعه عن حقه كما
كان يفعل جواد مع ضحى نهى علم الدين
الجدال قائلاً ..

” أريج أنت و والدتك لديكم مانع في موعد
عقد القران الخميس المقبل كما يريد “

نظرت أريج للجميع بتوتر تخشى أن ترفض
فيغضب يزيد و تخشى أن تقبل فيغضب
أخويها .. ألتقت نظراتها بنظرات والدتها
لتستشف منها القبول .. تعود لتسأل عما
تريده حقا لتجد أنها تريد علاقتها بيزيد أن
تكون وثيقه ..هى تريد أن تكون له بشكل
رسمي و إطار شرعي أمام الجميع .. قال
بهدهوء و عيناها على والدها متجاهلة الجميع

.. ” موافقة أبي و لا مانع لدي سأكون
مستعدة لذلك و لا تخشى على أن تتأثر
دراستي فأنا أعلم أن يزيد سيساعدني على
ذلك “

قال جاسم ساخرا .. ” كيف ؟ سيستذكر لك
مثلاً “

شعر شاهين بالضيق من سخرية جاسم من
ولده و لكنه لم يجب و ترك ذلك
ليزيد ليجيبه هو و لكن الجواب أتى من
شقيقته التي قالت بثقة .. ” بل سيشجعني
على ذلك و لن يقوم باشغالي و تضيع وقتي
.. أنا أعلم أنه يريد صالحى كما كان يفعل
جواد مع ضحى بالضبط “

قال علم الدين منهيها الحديث .. ” حسنا
متفقين إذا الخميس المقبل عقد القران
فليستعد الجميع لذلك “ +

" هذه أول خطبة و عقد قران يحدث دون

مشاكل في هذه العائلة "

قالتها عرين بمرح و هى تستعد للذهاب
لعقد قران يزيد و أريج اليوم قال محمود
بحق .. " و نحن أيضاً لم تكن في زيجتنا و
عقد قراننا مشاكل أليس هذا ما حدث هنا
قبل السفر لدي عمك صادق "

نظرت إليه متخصرة .. " أتذكر أن العريس لم
يكن موافق على زواجنا سيد محمود هل
تمزح أم فقدت الذاكرة "

أبتسم محمود بمكر .. " و لكنه كان موافق
في قلبه و لم يظهر ذلك تعلمين أنه كان
فقط غاضب من ما فعله العم شاهين و

اجباره و لو ترك له الخيار وقتها ما تزوج غير

“عرينه“

لوت شفيتها بسخرية و دنت منه .. ” نعم
صحيح كان ذلك واضح وضوح الشمس و
هو يخبرني أني زوجته لعامين فقط أو عندما
أتى إلي ليخبرني أنه يريد أتمام زواجنا لحين
ينتهي العامين .. لا تعرف وقتها كنت أريد
قتله“

رفع حاجبه بمكر و دنا خطوة ليلتصق بها
قائلاً .. ” حقا كنت تريدين ذلك ظننت أنك
كنت تحبينه ذلك الوقت و أنت تهمسين في
أذنه في القطار بأنك تحبيه و يدك تلامس
جبينه و تمر أصابعك بين خصلاته تلمسين
جلد رأسه برفق كأنك تلمسين قلبه“

أنتسعت عيناها بصدمة .. ” كنت تسمعني
وقتها“ سألته بدهشة و وجنتها تتلون

بالحمرة ربما من الغضب و ليس الخجل
ضحك بمرح و لف ذراعيه حول خصرها
يضمها إليه .. ” بالطبع كنت أسمع ربما
كلمتك هذه هي ما جعلتني أتراجع عن
عنادي و أنسى طريقة زواجنا و أفكر كيف
أجعلك لي “

قالت حانقة .. ” أنت خبيث يا سيد “

قبلها بشغف و تراجع بجسدها ليسقطها
على الفراش و يغرقها بقبلاته الشغوفة .. لولا
عقد قران يزيد و غضب والدته إن تأخرت
لتركته يشبع شوقها إليه فيزيد الصغير
يعمل ضدهم منذ مجيئة ليفسد كل
لحظاتهم الحميمة معا .. دفعته في صدره
لتبعده و هي تتنفس بقوة .. ” محمود
سنتأخر هكذا أمك ستغضب إن فعلنا “

” سنخبرها أي شيء فقط أتركيني عرين
اشتقت إليك “ قالها و هو يعود لهجومه
عليها و على مشاعرها المشتاقة إليه ليرويها
بحبه و عشقه المجنون لها .. ” محمود
أمي ستغضب أنتظر حين نعود “

و لكن محمود لم يكن يفكر في شيء غير
جسدها الحار بين ذراعيه منتهزا فرصة غفوة
يزيد النادرة الحدوث منذ مجيئه.. لتعود
الملابس التي ارتدوها للذهاب لتلقي على
الأرض بفوضى +

” هيا مريم أجهزي أنت و سما لنذهب لعقد
قران يزيد لدي عمتمكم بهيرة “
حثت درية بناتها على النهوض و الإستعداد
فقال مريم بضيق ..

”أمي لدي مذاكرة كثيرة .. تعلمين أنني ثانوية

عامة ليس لدي وقت لهذا الهراء ماذا

سأفعل هناك لا شيء أتركيني أكمل

دراستي و خذي سما معك أنها تكفي “

نهرتها درية قائلة بغضب .. ” أنهضي أيتها

الحمقاء تريدين أن تغضب منك عمته

إلهام و عمته بهيرة “

نهضت مريم بحق .. ” حسنا أمي أمري إلى

الله لا أعرف ما بدخلي بخطبة و زواج

الآخرين “

قالت سما ذات الخامسة عشرة .. ” ربما أمي

تريد تزويجك و تبحث لك عن عريس في

هذه المناسبات كباقي الأمهات كما ترين في

التلفاز “

ضربتها درية على رأسها بغضب .. ” كفاكم
غباء عريس ماذا يا غبية أخرجي من البيضة
أولا و فكري في هذا الهراء “

خرجت و تركتهم فقالت مريم بملل .. ” أنا
أكره هذه المناسبات المملة ماذا سأرتدي
الآن لم أجهز شيء “

قالت سما بلهفة .. ” أرتدي ذلك الثوب
الأخضر و أتركي شعرك منسدلا كما فعلتي
يوم زفاف سند “

أجابتها مريم بسخرية .. ” حقا حتى يقتلني
أبي نسيته أنه أخبرني أن أرتدي الحجاب و أنا
أظل أماطل في الأمر و أخبره أنني سأفعل لو
رأني أترك شعري اليوم سيضربني و لن
يدعني أخرج من دون حجاب بعد الآن “

قالت سما بمرح .. ” أنت سترتيديه سترتيديه
لم لا تودعي خصلاتك هذه اليوم للمرة
الأخيرة و تتركها حرة “

صمتت مريم مفكرة .. ” حسنا و لكني
سأرتدي ثوبي الأحمر بجاكيتته الأبيض
المطرز فهو أجمل “

قالت سما ساخرة .. ” و أقصريا
حمقاء سنرى ما سيقوله أبي عندما يراك
اليوم حمدا لله أنه سيذهب مبكراً مع
العم شاهين ليجلب المأذون قريب العم
راضي “

ردت مريم و هى تخرج الثوب .. ” أجل و لكن
كما قولتي أنها المرة الأخيرة “

” هل جهزتم جميعاً “

قالها يزيد لعمار و والدته و وقار التي تقف
متشبثة بزوجها تستند عليه ببطنها الكبيرة ..
” أجل لم أنت متعجل هكذا الدنيا لن تطير “

قالها عمار بحنق و هو يساعد وقار على
الخروج من المنزل ليرحلا لبيت العم علم ..
قالت إلهام باسمه .. ” جهزنا حبيبي هيا بنا
أمسك بعكازك “

تحرك يزيد تجاه عكازه يمسكه و يخرج
الجميع من المنزل سأل يزيد بجدية .. ” هل
هاتفك أبي أمي هل أخبرك بموعد مجيئة هو
و المأذون مع عمي سالم “

طمثنته والدته .. ” حبيبي أهدئ سيأتي في
موعده لا تقلق “

كان ينتظرهم في الخارج سيارة من سيارات
الشركة الخاصة بوقار مع سائقها فيزيد لا

يستطيع القيادة بقدمه و عمار لا يعرف أن
يقود من الأساس فطلبت وقار السيارة
أفضل من سيارة الأجرة .. فتح لهم السائق
السيارة ليجلس ثلاثهم في الخلف و يزيد
بجوار السائق الذي تحرك فور غلق الأبواب ..
سأل عمار زوجته .. ” أنت بخير تشعرين
بالتعب “

أبتسمت وقار في وجهه لتطمئنه لم تشأ أن
تخبره أنها لها ساعتين تشعر بالأم يأتي من
وقت لآخر .. و لكنها لم تشأ أفساد عقد قران
يزيد أو أغصاب أريج بعدم مجيئها .. ” أنا بخير
حبيبي لا تقلق “

كانت إلهام تعلم أنها تشعر بالتعب فالطبيبة
أخبرتهم أن هذا الأسبوع موعده ولادتها و لكن
الأسبوع أنتهى و لم يحدث شيء ربما عليها

أن تأخذها اليوم للطبيب بعد عقد القران

زيادة في الإطمئنان عليهما

قالت لعمار .. ” فقط ينتهي عقد القران و

نأخذها للطبيب لنطمئن عليها لقد طلبت

موعد اليوم في العاشرة “

قال يزيد بتذمر .. ” أمي اليوم لم لم تطلبه

غدا فالיום لا نعرف متى سينتهي عقد

القران “

زجره عمار غاضبا .. ” أنت أيها

الأحمق الساعة السادسة و الموعد العاشرة

ماذا تريد أكثر من ذلك تريد البيات لديهم

في المنزل “

زم يزيد شفثيه بضيق .. ليقطع صمتهم

صوت صراخ وقار التي أمسكت بزوجها

متشبهة به بألم .. ” عمار أنا ألد .. “ ليشعر

بشيء ساخن يسقط على حذائه و هي
تردف بصراخ .. ” الآن عمار ألد الآن ” ٣
منحوس يزيد يا ولدي عينا سند و
عرين٤

+XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

و معايا اقتباس نار عينا من رواية حبيبي
نادو مين متابع يا بنات و متنسوافوت و
كومت + فولووووووووو+

+Nadiin-993 الغريب لنادين

اقترب من السرير ووضعها عليه بكل
هدوء...اعتلاها واضعاً كلتا يده إلى جانبها ثم
نظر إلى عينيها وقال بهمس:+

-متوترة..؟!..* نظرت إليه وهزت رأسها بمعنى
النفى*...فأكمل...إن كنت متوترة ف...+

لم يكمل كلامه فقد فاجئت نفسها وفاجئته
باقترابها من شفثيه وتقيله ممسكة وجهه
بكلتا يديها ودقات قلبها تسمعها من
أذنيها...شعر بأن النيران قد اندلعت بداخله
فتعمق أكثر بقبلته متذوقاً رحيق شفثيها
مُقبلاً إياها بشغف...أما هي فقد سرت
قشيرة بكامل جسدها وكانت مستكينة
تماماً بين يديه تُباده القبله...دامت القبله
مدة من الزمن لم يستطع فصلها إلا عندما
شعر بحاجة كليهما للهواء...ابتعد قليلاً
وأسند جبينه على جبينها متحدثاً بأنفاس
لاهثة:+

-ما الذي تفعلينه بي+

تحدثت هي هامسة بأنفاس لاهثة وصدر
يعلو يهبط:+

-لا أفعل شيء سوى أن أعشقتك+

ابتسم لها وعاد ليُقبل شفيتها ثم ينتقل
بقبلاته نحو رقبتها ويده أخذت تتجول على
أنحاء جسدها حتى وصل إلى سحاب
فستانها فقام بفتحه وبدأ بإبعاده عن
جسدها بالتدريج حتى أصبحت بملابسها
الداخلية أمامه...احمرت وجنتها خجلاً
وعندما رآها ابتسم وقام بتقبيلهما قائلاً
بهمس:+

-لا داعي للخجل حبيبتي+

ثم عاد يوزّع قبلاته على رقبتها وكتفها وهو
يُسمعها كلامه المعسول ليغرقا من بعدها
بعالمهم الخاص...!

□□□□□□□□□□

حسابات تستحق المتابعة لحيبباتي هنا يلا
بنات تشجيع كاتباتنا الحلوات فولووووووو +
فوت + كومنت+

piitoooo

CorinaSama

robymad718

molindan

halvity

دعم لحيببات قلبي +

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني والعشرون & قلبي أصبح أنتِ &

صابرين شعبان

الفصل الثاني و العشرون

□□□□□□□□

ما أن سمع يزيد صراخ وقار حتى ربت على
كتف السائق قائلاً بحزم ..

” أقرب مشفى أرجوك “

قالت وقار بألم .. ” لاااا أذهب لتوصله لعقد
القران و بعدها سنذهب للمشفى “

هتفت بها إلهام بحنق .. ” كفى سخافة يا
فتاة عقد قران ماذا أولا .. هيا يا سيد أسرع
للمشفى “

كانت وقار تتعلق بعنق عمار و هى تصرخ
ألما و تبكي .. كانت إلهام تربت على كتفها
بقلق .. ” حبيبتي ستكونين بخير لا تقلقي “
أوصلهم السائق لأقرب مشفى .. فهبط عمار
من السيارة و حملها بين ذراعيه ليدخل

المشفى هاتفا بخوف .. ” ساعدوني زوجتي

تلد “

كان يزيد و إلهام خلفهم عندما أتت
ممرضتين و أخذتا وقار على مقعد متحرك ..

” مدت يدها قائلة بخوف .. ” عمار لا تتركني

أرجوك “

أمسك بيدها و الممرضة تدفعها قائلاً .. ”

حبيبتي أنا معك لن أتركك “

أدخلها للمصعد لتذهب لقسم الولادة فقال

يزيد لإلهام .. ” أنتظري لنعرف أي طابق هي

و بعدها سنصعد “

نظرت إلهام لإشارة توقف المصعد لتقول

بقلق .. ” الدور الرابع أنت أنتظري هنا و أنا

سأصعد إليهم “

تحرك يزيد تجاه الدرج معها قائلاً بحزم .. ”

بل سأني معك “

قالت والدته بأمر .. ” حسنا سنعود للمصعد

أنت لن تصعد على قدمك هذه “

و قد كان ليصلا و يجدا عمار يقطع الممر

بقلق .. سألته إلهام .. ” هل أتى الطبيب “

رد عمار بقلق .. ” نعم لقد دخل للتو “

ربتت على كتفه قائلة .. ” سيكونون جميعاً

بخير لا تقلق “

مر الوقت ببطء فقالت إلهام .. ” يزيد هاتفهم

و أخبرهم عن مكان وجودنا لقد نسينا

نخبرهم مؤكداً قلقين “

نهض يزيد ليخرج هاتفه و يبتعد عن عمار

القلق .. جاءه صوت والده الغاضب .. ” أين

أنتم أيها الأحمق لنا نصف ساعة ننتظر و

المأذون يريد الرحيل “

قال يزيد بضيق .. ” أبي نحن في المشفى

وقار تلد أخبر الجميع بذلك “

سأله شاهين .. ” هل هى بخير “

رد يزيد . ” مازالت بالداخل و لا نعرف شيء

فقط أخبر أريج و عمي بما حدث “

” حسنا بني نحن في الطريق “ قالها شاهين

قبل أن يغلق يزيد الهاتف مع والده .. عاد

للجلوس بجانب والدته و قال .. ” أبي في

الطريق لهنا “

ثم أردف بمرح ليهون على عمار .. ” ستصبح

أبا عمار بعد قليل و أنا عما للمرة الرابعة “

قالت إلهام باسمه و قد فهمت غرضه من
الحديث .. ” الثالثة يا أحق أنت مرة واحدة
خال و ثلاثة عما “

أجاب بمرح .. ” لا بل الرابعة أليست وقار
ستنجب إثنين إذا أنا عما للمرة الرابعة “
قال عمار بقلق .. ” المهم تكون بخير فقط و
لا أريد شيئاً آخر “

ربت والدته على قدمه .. ” ستكون حبيبي
ستكون بخير “ +

أتى الجميع بعد نصف ساعة من إبلاغ يزيد
لوالده أخوته و زوجاتهم العم سليمان و
عائلته و ضحى و جواد و والديه و جاسم و
أريج التي كانت تسير مع رجل كبير السن
يمسك بحقيبة كبيرة سوداء بثوبها

الطويل الإرجواني بتطريزاته الفضية التي
تزين صدره و ظهره من الأعلى للخصر .. و
أكمامه الضيقة كانت تجمع شعرها في
عقدة كبيرة و تزينه بدبوس للشعر على
شكل رفع طويل من أذنها لعقدتها تجمعت
النساء حول إلهام و عمار يسألون عن وقار و
الرجال يقفون جانبا منتظرين أن يطمئنون
بدورهم .. تحرك يزيد مستندا على عكازة
تجاه أريج و الرجل سائلا بخفوت .. ” من
هذا أريج قريبكم “

أجابته باسمه بعد رؤيته بخير فقد شعرت
بالقلق عندما تأخر و خشيت أن يكون
حصل له حادث آخر .. ” لا أنه المأذون يزيد
لقد طلبت منه المجيء معي ليعقد قراننا
اليوم كما أتفقنا تعلم لا وقت قبل اختباراتي “

نظر إليها يزيد بدهشة لفعلتها فقالت
ضاحكة .. ” لا تقل شيء و تجعلهم يثورون
على ثانيها فهم وافقوا بشق الأنفس بسبب
وقار“

أبتسم يزيد بحب و قال .. ” بل هو عين
الصواب“

قال الرجل بضيق .. ” لقد تأخرت يا ابنتي
لدي عقد أخر أرجوك لننهي الأمر“

أجابه يزيد برجاء .. ” فقط نطمئن على زوجة
أخي أرجوك“

أنتظرا لبعض الوقت حتى خرج الطبيب
يطمئنهم عن وقار و الصبيين

تنهد عمار براحة قائلاً بفرح ذاهل .. ” أصبح
حقا لدي طفلين“

أجابه باهر ساخرا .. ” لا تفرح هكذا غدا

ستلعن يوم جاءوا أسأل مجرب“

نهفته إلهام .. ” كفاك حماقة يا ولد أنهم

أفضل شيء فعلتموه لنا هو أحضاركم

لأحفادي لهذه الحياة“

قال محمود بتذمر .. ” لم لا تأخذينهم إذن

لتريحينا منهم“

رد شاهين بسخرية .. ” على جثتي أن يحدث

هذا لقد تخلصت منكم للتو حتى أني لم أأخذ

أنفاسي بعد .. هذا جزاء ما فعلتموه بحياتي“

ضحك الجميع لحديثه فقالت مريم بحماسة

.. ” أريد رؤيتهم فأنا لم أرا توعم من قبل“

نظر إليها والدها بغضب فصمتت بخجل و

هى تعلم لم هو غاضب منها لثوبها القصير

و شعرها المسدل تراجعت لتقف جوار

سند فهمست لها بشماته .. ” تلقي حصتك
من التوييح عند العودة للمنزل يا آنسة “
نظرت لسند بحدة و قبل أن تجيب بشيء
قال المأذون بضيق

” سليمان الوقت تأخر يا رجل لدي عقد آخر
أريد الرحيل هل هناك عقد أم لا “
قالت أريج و يزيد معا .. ” هناك يا
سيد بالطبع “

قال شاهين .. ” حسنا هيا علم لنزوجهم و
نتخلص منهم فقد سئمت وضعهم هكذا “
قال يزيد براحة .. ” نعم أبي أرجوك أريدك أن
تتخلص مني و الآن “

أجلس باهر الرجل ليخرج دفتره و قرب
المقعدين الآخرين منه ليجلس والده و علم
الدين و يبدأ في عقد قرانهم وسط تدمرات

جواد و جاسم الراضين للتعجل بسبب

ظرف عمار .. قال عمار ببرود

” ما بها ظروفى لقد أصبحت زوجتى بخير و

لدى طفلين الآن هيا يا سيد فلتزوجهم و

تخلصوا منهم“

و قد كان لهم ذلك و عقد قرانهم فى

المشفى .. بعد رحيل الرجل أجمع الجميع

فى غرفة وقار ليطمئنوا عليها و على الطفلين

.. قالت وقار بخجل .. ” أسفة يزيد على هذا

اليوم مؤكد تكرهانى الآن“

ردت أريج باسمه و هى تحمل أحد الطفلين

.. ” لا حبيبتى لا شيء من هذا نحن معا رغم

كل شيء“

قال يزيد بسخرية و عيناها على جواد و
جاسم .. ” لا أعرف من نظر ليومنا بعين
شريرة“

ردت سند و عرين في نفس الوقت .. ” أنا
يزيد من فعلت“

التفت إليهم بدهشة ليضحك الجميع و هما
تخبرانهم بحديثهم مع زوجيهم من قبل ..
ردت أريج ضاحكة .. ” لقد تزوجنا و أنتهى
الأمر الآن و لا أحد له ذنب في هذا حمدا لله
أن وقار و الطفلين بخير هيا عمار أخبرنا ماذا
ستسميهم“

نظر عمار لوقار قائلاً .. ” لتفعل والدتهم“
قالت وقار باسمه بفرح .. ” حسنا أحدهم
شاهين و الآخر ماهر على إسم والدي“

قال شاهين بتعجب .. ” أليس إسمه عبد

السلام

ضحكت وقار .. ” أجل و لكن هذا إسم

جده الذي كانت تدعوه به والدي فاسمه لم

يكن يعجبها أيضاً أخشى أن يكرهني طفلي

أن فعلت و اسميته به ماهر أفضل “

قالت إلهام محذرة .. ” حذار أتما الإثنان

اسمعكما توبخان شاهين الصغير أو ماهر

فهما على اسمي جديهما “

نظر يزيد لأريج مشيرا لها بإيماءة من رأسه

لتخرج من الغرفة .. دون أن يلاحظ أحد و

لكن جاسم فعل فأمسك بذراعها بعد أن

أعطت الصغير لجدته قائلاً ببرود .. ” لأين

عزيتي نحن جميعاً هنا “

قال يزيد بنحق و أزاح يده عن يدها قائلاً .. ”
أريد الحديث معها في الخارج هل لديك مانع
.. لقد أصبحت زوجتي الآن “

قال علم بنحق .. ” كفاكما حماقة و أترك
شقيقتك على راحتها و لا تزعجا وقار
بحديثكم “

ترك جاسم يدها لتخرج مع يزيد المستند
على عكازه .. قال جواد بسخرية .. ” لم لا
يظلان معنا هنا فالجميع مجتمع “

قالت ضحى بمكر .. ” حبيبي أتركك اليوم
على الأقل و بعدها مارس أنتقامك كما تريد
“

ضحك شاهين و الجميع ليقول سالم .. ”
هكذا الأمر إذن لقد فهمنا الآن “

قال جواد ببراءة .. ” لا تصدق هذا عمي أنها
تمزح فقط و تظن أني أريد مضايقة أخيها
مثلما كانوا يفعلون معي “

قال باهر ساخرا .. ” ألا تفعل يا ماسك
الطبشور “

قال جواد ساخرا .. ” لا يا وحش التحقيقات لا
أفعل هل تظن أني بغيض مثلكم أنت و
أخوتك و هذا بالذات “ و أشار إلى مكان
وقوف يزيد الذي أختفى مع أريجه دون أن
يشعر أحد ...+

بعد شهرين

” كيف حالك حبيبتي “ همسها يزيد لأريج
بعد أن أتى ليراها .. أجابته باسمه .. ” أنا بخير
و أنت “

أشار لجسده بمزاح .. ” كما ترى عدت كما

كنت ضخم الجثة “

ضحكت أريج بخجل قائلة .. ” يعجبني ذلك

لا تخف “

نظر إليها يزيد برقة قبل أن يخرج من جيبه

علبه صغيرة ليخرج منها سلسال طويل به

عدة قطع مختلفة الأشكال مزينة بفصوص

ماسية و ألبسه إياها قائلاً .. ” هذه هدية

نجاحك حبيبتي “

رفعتها أريج تنظر إليها بفرح .. ” أنها جميلة

جدا يزيد شكراً لك “

أشار لوجنته بأصبعه قائلاً برجاء .. ” ألا

أستحق شيء مقابله “

أبعدت وجنته براحتها قائلة بخجل .. ” لا .. لا

شيء أخشى أن يأتي أحد و يرانا “

قال يزيد برجاء .. " حبيبتي نحن و الحمد لله
وحدنا منذ وقت طويل و لم يدخل أحد لا
تخشى شيئاً "

دنا منها على الأريكة ليهمس في أذنها .. "
أشتقت إليك ألا تردين تقبيلي كما المرة
السابقة "

أحمرت وجنتها متذكرة ذلك اليوم لديهم في
المنزل عندما أنتهز فرصة ذهاب والدته
للمطبخ لتعد لها العصير فلم يعطها
الفرصة حتى لتستعد لذلك .. هزت رأسها
بعنف و قالت بخجل متذكرة نظرات والدته
الماكرة عند عودتها لتجدها محمرة البشرة و
خصلاتها شعثة لقد كادت تموت خجلا ذلك
اليوم و هو جلس بلامبالاة كأنه لم يفعل
شيء معها للتو

” لا يزيد أبي و أمي هنا لا أستطيع فعل ذلك

“

قال يزيد بحنق .. ” لن يدخل أحدهم هنا و
أخويك البغيضين ليسا هنا أرجوك حبيبتي
هذه فرصة لا تعوض “

أتاه صوت جواد الساخر يقول متسائلا ..
فرصة ماذا يا ترى التي لن تعوض “

نظر إليهم يزيد بحدة و ضحى تنظر إليه
بضيق حاملة آدم بين ذراعيها تشعر بالحنق
من تصرفات زوجها حقا لقد بالغوا في الأمر هو
جاسم و لكنها لم تتدخل حتى لا يقول إنها
متحيزة لشقيقها و يذكرها بما كانوا يفعلون
به .. قال يزيد بضيق .. ” متى أتيتم لم نسمع
طرق الباب “

رد جواد بسخرية .. ” لم يا ترى .. ربما كنت
مشغولا بالحديث “

طريقة حديثه تبدو بريئة و لكن خلفها
الكثير من الخبث ..

نهض يزيد قائلاً .. ” عموماً نحن كنا في
طريقنا للخروج فأنا أخذت إذنا من عمي علم
.. هيا أريج أنهضي لجلب حقيبتك حتى لا
نتأخر “

نظرت إليه بقلق متسأله عن صحة حديثه
لتدلف والدتها قائلة ..

” ألم تذهبا بعد هيا يزيد حتى لا تعودا
متأخرين “

أبتسمت أريج براحة قائلة بلهفة .. ” حسنا
سأتي بحقيبتني سرعاً “

خرجت مسرعة ليتجه يزيد لباب الغرفة و
هو ينظر لجواد بتحدي أنحنى على وجنة آدم
يقبله بقوة قائلاً.. ” حبيب خالو آدم أعتذر
منك لعدم ملاعبتك اليوم فستنزّه أنا و
عمتك التي هي زوجتي “

تركهم و خرج لتنفجر ضحى ضاحكة على
ملامح زوجها الغاضبة ..٣

” لقد أصر على مجيء الجميع لن يقدر
أحدكم على أن يتهرب من الذهاب “
قالها شاهين لسالم الذي قال .. ” أنه سفر
طويل و لا أعرف أن كان الفتيات سيقبلن
هذا فهما ما يصدقان أن تأتي إجازتهم
ليذهبان للنادي القريب و ينتظما في ممارسة

لعبتهما .. و هذان أسبوعان طويلان لا أعرف

“

قال شاهين باسمنا .. ” هل تسمي هذه
الرياضة العنيفة لعبة لا أعرف من الغبي
الذي أقترح عليهم ممارستها “

ضحك سليمان بقوة قائلاً بمرح .. ” أنه ولدك
هو من أقترحها منذ ذلك اليوم الذي تعرضت
فيه مريم للتحرش من هؤلاء الشباب و لولا
أن رأها باهر لا أعرف ماذا كان سيحدث معها
حمدا لله أنه رأها و هو يمر بسيارة الشرطة “
قال شاهين بحنق .. ” حسنا .. هما أسبوعان
سريعان و لا رجعة في حديثي و إلا سأجعله
يأتيك بنفسه “

رد سليمان مستسلما .. ” حسنا لا بأس
سأخبرهم بذلك “+

جالسين في المطعم على طاولة جانبية
بعيدة عن باقي الطاولات بعد أن أزاحها يزيد
قليلاً .. كانت الإضاءة خافته فجلسا كأنهم
وحدهم في المكان في ذلك الوقت الذي يعج
به المطعم بالزائرين .. أقرب منهم عمران
ليضع كوب العصير أمام أريج بهدوء ..
مبتسما ثم يضع كوب يزيد بحدة و هو
يخبره بسخرية .. ” المرة القادمة ستخدم
نفسك بنفسك و إلا ستدفع ثمن الخدمة ..
هذه المرة فقط من أجل زوجتك “

كتمت أريج ضحكتها و أجابت عمران باسمه
.. ” شكراً لك أخي عمران كلك زوق “

تركهم و أنصرف ليقول يزيد بحق .. ” هذا
الوغد يوم جاءت والدته تركته يجلس معها و
قمت بإعداد الطعام لهم و جعلته يذهب

للمنزل ليوصلها و قد أخبرته أن لا يعود و

أنظري ماذا يفعل معي “

ضحكت أريج بمرح .. ” حبيبي طيب القلب

و لا أحد يشبهه “

نظر إليها يزيد بحب .. قبل أن يمسك بيدها

يقبلها بحب قائلاً

” أحبك أريج أحبك كثيرا لا أتخيل حياتي

كيف ستكون بدونك “

صمت بخجل و أدارت رأسها تنظر حولها

تهرب من عينيه لتسمعه يقول برجاء .. ” هل

تزوجيني أريج “ ١

نهض جواد يقف بحدة و يقول بعنف .. ” لا

مستحيل أن يحدث هذا أنها مازالت صغيرة

و دراستها لأربع سنوات قادمة و هى صعبة

للغاية لن تستطيع إن تفعل ذلك معا لن
تستطيع تحمل بيت و دراسه أنس الأمر
سيد يزيد و أنتظر لتنتهي دراستها “

نهض يزيد و قال بهدوء موجهها حديثه لعلم
الدين .. ” أنا سأذهب الآن عمي تحدثا في
الأمر معا و أخبراني بما قررتماه “

قال علم الدين بغضب .. ” أجلس يزيد ليس
لك أن تلقي بقنبلتك هكذا و تتركنا و ترحل
هناك أشياء كثيرة يجب أن نعلمها قبل أن
نقرر أي شيء بني “

سأله يزيد بهدوء متجاهلا جواد الثائر .. ” مثل
ماذا عمي “

قال علم الدين بجدية .. ” مثل أين
ستسكنان بني هل فكرت في هذا الأمر “

قال جواد ساخرا .. ” لا لم يفكر بالطبع فهو لا

يفعل في كلا الأحوال “

رغم غضبه و حنقه من زوج

شقيقته للسخرية منه و لكنه لم يجب و

تجاهله تماما و هو يجيب علم الدين .. ” لقد

أنفقت مع أريج أن نقيم مع والدي مؤقتا

لحين تجهز شقتنا فأنت تعلم أني لم أبحث

عن واحدة بعد و لكني سأفعل فقط لحين

يكتمل معي ثمنها “

سأله علم الدين .. ” لم لا تنتظر فقط لحين

يكون لكم منزلكم ربما لا يوافق والدك على

مكوئك معه بني “

قال يزيد مجيبا .. ” لنسأله عمي أنا أتحدث

عن رأيكم في هذا الآن و ليس شيء آخر إن

وافقتم بالطبع وقتها سيكون باقي التفاصيل

كالشقة و هكذا أشياء مسئوليتي أنا هو

“ حلها ”

قال جواد بحدة .. ” لن ينفع هذا .. أنتظر

لتنهي دراستها “

نهض يزيد قائلاً بحزم .. ” سأنتظر ردكم عمي

بعد اذنك فقد تأخر الوقت الآن “

خرج و تركهم فنهضت أريج لتوصله

للخارج و عيناها تلمع بالدمع بسبب حديث

أخيها الجارح لزوجها .. أمسكت بذراعه قبل

أن يخرج فأستدار لينظر إليها برفق .. مد

راحته ليمسح دموعها التي تساقطت حزنا

فقال مطمئنا .. ” لا تبكي حبيبتي كل شيء

سيكون بخير “

تعلقت بعنقه غير مهتمة بمن يمكنه أن

يراهم هكذا لتقول بحزن ..

”أسفة يزيد .. لا تتضايق من أخي أرجوك ..

أنا أحبك كثيرا“

أبعدها عنه لينظر في وجهها الباكي قائلاً .. ”
أعلم حبيبتي و لا تقلقي أنا لا أغضب من
ماسك الطيشور ربما يجب أن أسدد بعض
الدين الذي على له .. لا بأس بذلك هيا عودي
لتحدثي مع والدك و كل ما تقررانه أنا
موافق عليه أنا سأنتظرك للباقي من حياتي و
ليس أربعة أعوام فقط“

أبتسمت أريح بفرح و لمعت عيناها سعادة
لتودعه بقبلة طويلة على وجنته و همستها
تصل لقلبه قبل أذنه .. ”أحبك“ ١

” لا لا لا أنس الأمر أنا للتو تخلصت منكم لا لا
لا لن أسمح بذلك أبحث لك عن شقة و
سأساعدك في ثمنها“

قالها شاهين غاضبا من طلب يزيد المكوث
معهم في المنزل إذا وافق العم علم على
زواجه بأريج الآن .. قالت إلهام برجاء .. ” من
أجلي يا صقري لن لن يمكثا طويلاً كما
أخبرك لحين فقط يجمع مال الشقة“

قال شاهين بغضب .. ” لا ملهمني سأعطيهِ
المال و يرجعه وقتما يحب و لكن لن يظل
على أنفاسي هنا أنا للتو بدأت التنفس“

غمزت إلهام يزيد و قالت لشاهين بحنق .. ”
حسننا يا صقري أنا سأذهب معه لبيته
الجديد و أنت أبق هنا وحدك كما تريد ..“

سألها شاهين بذهول .. ” ستتركيني من
أجله ملهمتي بعد هذا العمر هل توصلوا
أولادك لتفريقنا أخيراً “

ضحكت إلهام بسخرية .. ” شاهين كفاك
دراما أقبل رجاء حتى نفرح به و نرتاح “

زم شفتيه بضيق .. و سأله .. ” كم ستمكث “

قال يزيد بهدوء و راحة .. ” عام واحد فقط
ليس أكثر صدقني “

قال شاهين ببرود .. ” هذا إذا وافق علم
الدين على زواجكم الآن “

قال يزيد بضيق و هو يفكر في حديث جواد ..
” نعم هذا إذا وافق “ +

مستلقية تعطيه ظهرها بعد عودتهم من
منزل والديه و نوم أدم بدلت ملابسها و
استلقت على الفراش بصمت و لم تتحدث
معه بكلمة منذ أتيا أقترب منها جواد
ليمسك بكتفها و يميل ليقبل عنقها هامسا
.. ” حبيبتي هل ستغفين الآن لقد نام أدم “

استدارت لتنظر إليه بعتاب و عيناها تلمع
بالدمع و لم تتحدث نظر جواد لدموعها
بخجل و هو يعلم سببها تتمم بهدوء .. ”
أسف تماديت قليلاً“

شهقت بالبكاء بخفوت .. ” لقد جرحت أخي
متعصدا اليوم جواد أنا غاضبة منك .. أرجوك
لا تحادثني الآن ربما حدث بيننا مشكلة و أنا
أعلم أن هذا سيحزن أخي أن علم أنه سبب
ذلك حتى لو كان بطريق غير مباشر “

قال جواد بضيق .. ” هل سريعا نسيتي ما

كانوا يفعلونه بي “

ردت بحزن .. ” و ماذا تفعل أنت منذ يوم
خطبتهم .. أنت لم تسمح لأخي بالحديث
معها و لو لثوان حتى بعد عقد قرانهم كل
زيارة له تتعمد أخذي و آدم لهنالك و الجلوس
معه لحتى يرحل و لم يحادث زوجته بكلمة
واحدة “

رد بسخرية .. ” و أنظري عندما حدثها ماذا
فعل أتى ليخبرنا أنه حدثها في الزواج و هي
وافقت أيضاً “

ردت بضيق .. ” لقد فعلتها من قبل .. ثم هو
حقا يحبها لم لا تنسى ماضيه و تتعامل
معه على هذا الأساس أنه يحب شقيقتك و
لن يؤذيها “

أجاب بتأكيد .. ” بالطبع أعلم أنه يحبها و لن
يؤذيها و هل تظنين أنه لو كان لدي شك
بغير ذلك كانت ستكون مازالت معه للآن “

نظرت إليه ضحى بحنق فضحك جواد بمرح
و مال عليها يقبلها بعنف و هى تبعده بغيظ
.. ” حسنا أعدك لن أفعل شيء لهم بعد الآن
لقد أكتفيت بما فعلته للآن أنتقاما منهم
جميعاً في شخص يزيد “

لوت شفتيها ساخرة و أعطته ظهرها قائلة ..
” حسنا سامحتك “

أدارها إليه قائلاً .. ” ليس هكذا دون مقابل “
لينقض على شفتيها بعنف يسحقها بين
شفتيه بشغف ...+

+□□□□□□□□□□□□□□□□

حقيقة زهقت من الكتابة كنت عايذة أطول
بس أنا نفسي قصير ربما البارت القادم
الخاتمة و ربما لا عموماً بشكركم لحسن
المتابعة و القاكم بخير ☺ صابرينشعبان

+oooooooooooooooooooo

+ دعم بنوتات لكاتباتنا الحلوات فولووووو +

فوت + كومنت

Nadiin-993

molindan

halvity

piitoooo

robyemad718

CorinaSama

شكرا لدعمكم و تشجيعكم لنا ☺

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث و العشرون & قلبي أصبح أنتِ&

صابرين شعبان

الفصل الثالث و العشرون

□□□□□□□□

دلفت أريج للمطعم مسرعة و هى تبحث

عن يزيد .. " منار أين يزيد "

سألت أريج منار التى كانت تضع بعض

طلبات للزبائن .. نظرت إليها و أجابت ببرود ..

" قولي سلام عليكم أولا يا فتاة أم أنك

أصبحتي مثل زوجك الفظ هذا "

سألتها أريج بنفاذ صبر .. " أين هو يا ثلجة

هنا أم لم يأتي "

ردت منار ببرود .. " دعي الثلجة تجيبك على

سؤالك إذا "

تركتها أريج و دلفت للداخل تبحث عنه و

هى تتمتم بحق .. " غبية "

دخلت للمطبخ .. تنظر للعاملين و عمران

الواقف معهم سألته بلهفة ..

" عمران أين يزيد "

أشار لها للباب بجانب المطبخ .. " في غرفة

المؤن هنا يحضر بعض الأشياء "

ذهبت إليها لتدخل مسرعة و هى تقول

بلهفة .. " يزيد لقد أتيت "

كان يقف أمام ثلاجة الأطعمة الكبيرة
الخاصة بالمطعم يخرج بعض الأطعمة ..
التفت إليها باسمها و ترك ما بيده قائلاً ..
" حبيبتي كيف حالك كيف أتيتي لهذا الآن
الساعة السادسة "

أقتربت منه تجيبه باسمه .. " لم أستطع أن
أنتظر لحين تأتي غداً أردت أن أخبرك بشيء
"

أمسك بيدها و رفعها ليقبلها قائلاً .. "
أخبريني ما هو هذا الشيء الهام الذي
جعلك تأتيين في السادسة مساء غير منتظر
لمجيئي غداً "

دنت من أكثر و قالت بفرح و راحة .. " لقد
وافق أبي و أخوتي على زواجنا الآن و عمي
شاهين لدينا في المنزل هو عمتي إلهام و
لذلك أنا هنا فهو قد قال لوالدي أن أتى و

أخبرك و أعود معك لنتحدث جميعاً فيما

سنفعل بعد ذلك "

نظر إليها يزيد بشك و عدم تصديق لبعض

الوقت ليجد أن بسمتها تتسع لتعابير وجهه

غير المصدقة هزت رأسها بإيمائه مؤكدة ..

لانت ملامحه لتخرج زفرة حارة من صدره و

سألها بلهفة .. " تقولين الصدق "

قالت مؤكدة .. " أقسم لك حبيبي لقد وافق

أبي "

قال يزيد بعدم تصديق .. " حقا وافق على

زواجنا الآن حقا أنا لا أصدق ذلك "

قالت ضاحكة بمرح على عدم تصديقه للآن ..

" حقا هيا بنا لنعود للمنزل و نتحدث معهم

الآن "

نظر لملابس العمل و قال بحزم .. " دقيقة
سأبدل ملابسي و أتي "

خرج معها من الغرفة الخاصة بالمؤن و
وضع على الطاولة الكبيرة في مطبخ المطعم
كل ما كان يخرج من الثلاجة قائلاً لعمران ..
" أنا ذاهب للمنزل عمران سأعوضها لك غداً
"

رد عمران بسخرية .. " أذهب أذهب سأطلب
بالتعويض بنفسني لا تقلق حتى لو كان يوم
زفافك "

أمسك يزيد بيد أريج لخرج و يذهب
للمرحاض ليبدل ملابسه قائلاً ببرود .. "
أحمق و تفعلها شريك الغبي "
سبه عمران بحنق .. " أحمق كبير "

ضحكت أريج بمرح على مشاكستهم و

قالت ليزيد .. " أسرع لنذهب "

دلف يزيد للمرحاض ليبدل ملابسه و أريج

تقطع أمام الباب بلهفة منتظرة أن ينتهي ..

خرج بعد دقيقتين و قد أستبدل تيشيرت

العمل بأخر على بنطاله الجينز الضيق قائلاً ..

" أنتهيت هيا بنا "

خرج كلاهما من المطعم بعد أن قالت أريج

لمنار مازحة .. " وجدته يا ثلجة دون

مساعدتك "

ردت منار بحنق .. " فظة غبية مثل زوجك "

أجابها يزيد ببرود .. " حسابي معك عندما

أعود سأحسم من راتبك يومان عقابا "

" سيعطيهم لي عمران " قالتها لظهر يزيد

الذي خرج مع أريج مسرعا

أتجه ناحية دراجته النارية المتوقفة بجانب
المطعم بعيداً عن مدخله و قال بحزم .. "
هيا هذه أسرع لنصل بدلا من أنتظار سيارة
الأجرة "

نظرت أريج للدراجة لتتلاشى بسمتها و
تلمع عيناها بحزن متذكرة تلك المرات التي
كانت تراه و إحداهن تجلس خلفه تحيطه
بذراعيها و تلتصق به بحميمية كانت تبكيها
ليلا وحدها .. نظر إليها بتفهم فقال بهدوء ..
" حسنا لا بأس حبيبتي سنجد سيارة أجرة
أفضل "

ردت أريج بصوت متحشرج .. " لا سنذهب
بها لا بأس يزيد فأنا لم أركبها معك من قبل
و أريد تجربتها كما كانت تخبرني ضحى عنها
وقت كنت توصلها بها للجامعة .. "

أقترب منها ليمسك بكتفيها قائلاً بثقة و
تأكيد لمشاعره تجاهها لتعلم أنها أصبحت
كل حياته و لا أحد غيرها و أنها قد أصبحت
قلبه .. " أحبك أريج كوني متأكدة أن ما أشعر
به تجاهك لم أشعر به مع إحداهن من قبل
لتعلمي أني أحبك أنت و فقط أنت "

لمعت عيناها بالدمع و أحنت رأسها موافقة
على حديثه تصدقه بكل كيانه .. " أعلم
ذلك يزيد و أنا أيضاً أحبك أنت فقط أنت و
لا أحد غيرك "

لمس وجنتها برقة قبل أن ينحنى ليقبلها
بحنان قائلاً .. حبيبة يزيد و قلبه "

قالت بخجل .. " هل نذهب "

عدل الدراجة ليعدها للانطلاق قائلاً بحزم .. "
نعم بالطبع تمسكي بي جيداً "

علمت أنه يقصد بحديثه شيئاً آخر لتعده

قائلة .. " طوال حياتي "+

" سننتظر لنعود جميعاً من عند صادق و

بعدها سنجهز لزفافكم "

قالها شاهين بحزم بعد أن طلب يزيد أن يبدأ

في تجهيز كل شيء من الآن .. قال له جاسم

ببرود .. " لم أنت متعجل لتو وافقنا على

الزواج "

رد يزيد بسخرية .. " أنا لا أريد تضيع الإجازة

لنجد أن العام الجديد قد بدأ ثم ما دخل

أنفك بالأمر أنا أتحدث مع الكبار و لا شأن

للصغار بالحديث "

ضحك الجميع بخفوت ليقول جاسم
مغتاظا .. " الكبير بالعقل و ليس بالحجم
أيها الضخم ثم أنت لا تكبرني بالكثير "
قال يزيد ببرود .. " و لذلك تحدث بأدب مع
الأكبر منك "

قال جواد ساخرا .. " أنظرو من يتحدث يزيد
الذي كان ... "

تنحنت ضحى فقطع جواد حديثه و هو
يتأفف بحنق ..

قالت ضحى ملطفة الجلسة .. " أخي لا
تقلق فقط نعود من عند العم صادق و
سنجتمع جميعاً لإنهاء كل شيء أليس
كذلك أمي "

قالتها لإلهام و بهيرة الجالستين تراقبان نهاية
الحديث .. قالت بهيرة مؤكدة .. " بالطبع

حببتي كما فعلنا مع سند و عرين و وقار و
ناهدة بالطبع سنهي كل شيء سريعا فور
عودتنا من هناك "

رد علم الدين بحزم .. " إذا أنتهى الحديث في
هذا الشأن و الآن أنهضي أريج أنت و ضحى
لتعدي لنا العشاء "

قال جاسم ساخرا .. " لم لا يذهب معها يزيد
فهذه وظيفته الأساسية "

نهض يزيد بحماسة متجاهلا المعني
الحقيقي خلف قول جاسم ..

" نعم بالطبع هيا أريج أريني ما ستعدينه
لنرى طهو من أفضل أنا أم أنت "

جارته أريج بمزاح .. " هل تظن عمك في
المطعم عدة أشهر جعلك طباخ ماهر ..
سنرى لاحقا تفضل معي "

قالت بهيرة بضيق من حديث ولدها و
تصرف أريج المشجع على ذلك

" أريج دعي يزيد يجلس مع والدك و خذي
ضحى "

رد يزيد بحزم .. « لا عمتي حقا أريد أن أرى
كيف تطهو أريج لأعرف هل هى ماهرة أم أنا
من سأتولى هذا فيما بعد "

قال علم الدين بجدية .. " حسنا أذهبا و لا
تتأخرا أنا بالفعل جائع "

تركهم يزيد و أريج ليدخلان المطبخ .. قالت
أريج بخجل .. " هل غضبت من قول جاسم
"

رد بلامبالاة .. " لا أنه أحمق "

ضحكت أريج بمرح و أتجهت لتخرج ما
ستعده من الثلاجة فقال يزيد بطلب .. "

ليكون شيء خفيف للعشاء حتى تنتهي

بسرعة "

قالت موافقة .. " حسنا و لكن لا بأس

فالوقت مازال باكرا سننتهي بسرعة "

وقف بجانبها و هى تعمل يراقب كل حركاتها

مفتونا بها غير مصدق أنها ستصبح له في

القريب يتعجب كيف كان يرى أحدا غيرها

في وقت ما عندما كان يعرف نور و حسناء و

غيرهن .. يقارنهم بحبيبتة أمامه ليجد أنه لا

وجه للمقارنة بينهم و بينها هى أريج حبيبتة

يحمد الله أنها وافقت على الزواج به بعد كل

ما حدث بينهم من قبل .. أقترب منها

ليمسك بيدها يوقفها عما تفعل .. فنظرت

إليه بتساؤل سحبها إليه ليلصق جسدها

بجسده ممسكا بوجهها بين راحتيه .. أحمرت

وجنتها لفعلة و عيناه مثبتة على عينيها

تنظر إليها بشغف و لهفة .. خرج تساؤل

متحشرج من حلقها .. " ماذا هناك "

همس لها بحرقة .. " أحبك هذا هو "

أبتسمت أريج بسعادة و عيناها تلمع فرحا و

حلمها بقربه يقترب يوما بعد يوم .. أحنى

رأسه نحوها يريد تقبيلها فقالت بخفوت .. "

يزيد أحدهم يأتي و يرانا ... "

أطبق على شفيتها برقة و قرب جسدها منه

تلفها ذراعيه كالطوق ليعمق قبلته بتطلب

سمع صوت في الخارج لبيتعد عنها و هو

يتنفس بقوة تركها تعدل من خصلاتها التي

لم تمس بارتباك و وجهها يحترق خجلا

دلف ضحى للمطبخ تنظر إليهم بحرج و

خجل .. " هل أنتهيتم "

سألتهم بهدوء تخفي أفكارها الوقحة كما
كانوا يفعلون قبل قليل و لذلك أحدثت
ضجة و هى تدلف ليأخذا حذرهم .. " أجل
لقد أوشكت على الانتهاء " ردت أريج بخجل
فقال ضحى باسمه .. " حسنا هيا لأساعدك
فوالدك جائع كثيرا و ينتظر الطعام "

خرج يزيد بهدوء من المطبخ تاركا إياهم
يعملان و على شفتيه بسمة حالمة متمنيا
لو لم تقاطعهم ضحى لكان ألتهمها هى و
ليس الطعام .. +

" لو كنا ذهبنا للشاطيء لكان أفضل من
هذه السفرة الطويلة "

قالتها سند بتذمر لباهر المستلقي على
الفراش و زهرة ممدته على صدره يداعب

خصلاتها السوداء الناعمة .. كانت سند تعد
حقيبتهم للسفر مع الجميع لدى العم
صادق بعد أن أخبره راغب و ناهدة أنه يريد
الجميع لديه أحتفالا بمولد طفل غصون و
فؤاد و لتجمع العائلة مرة أخرى بعد هذا
الوقت الطويل منتهزا بدء الإجازة الصيفية .

قال باهر يجيئها و هو يقبل زهرة من وقت
لآخر .. " أعدك أن نذهب معا وحدنا كما
اتفقنا و لكن لا أستطيع رفض طلب العم
صادق حتى لا يغضب هو راغب تعلمين أنه
أصر على ذهابنا معا .. و قد أخذ لنا إجازة من
العمل "

قالت بتذمر و صوتها يشوبه بعض الغيرة و
هى تراه يقبل وجنة زهرة برقة .. " حسنا
كفاك تقبيل لابنتك لك ساعة تقبلها أنت لا
تفعل هذا معي كل هذا الوقت "

نظر إليها باهر بدهشة و مكر قبل أن ينفجر
ضاحكا .. " تغارين من ابنتك يا سمراء "
قالها مشاكسا

ردت حانقة ووهى تشيح بيدها في الهواء .. "
اللعنة عليك يا وحش التحقيقات أنا أغار
عليك من نفسي أيضاً "

وضع زهرة على الفراش و نهض ليمسك بها
بين ذراعيه متحدثا بهدوء

" و من يعشق وحش التحقيقات غير
سمراءه الكبيرة و ما الصغيرة إلا أثباتا لهذه
الحب و رباط يؤكد و يقويه .. فأنا أعشق
عنادها و جنونها و عشقها لي و أموت فرحا
لغيرتها علي حتى من زهرتنا البريئة "

ضمته سند بقوة .. " أشتقت لنكون بمفردنا
من جديد "

قبل رأسها برقة .. " ألا تريدين زهرتنا معنا "
قالت بحنق .. " بل أريدها و لكني بعض
الأحيان أحتاج لإجازة منها لأكون معك وحدنا
أنت وأنا فقط "

أبتسم باهر بمرح قائلاً بمزاح .. " فقط تكبر
قليلاً و نقوم بتوزيعها على والديك فترة و
والدي فترة و تأتي لزيارتنا نشبع شوقنا إليها
ثم نعيدها ثانياً إليهم "

ردت ساخر .. " نعم ليقهلك العم شاهين و
قد تخلص منك أنت نفسك "

ضحك باهر بقوة سائلاً .. " ماذا نفعل إذن "
قالت بشغب .. " نجب لها أخ صغير لتلتهي
به و نكون معا وحدنا "

ضحك باهر بقوة .. " تفكير صائب يا سمراء
لم لا نعمل على ذلك الآن "

أجابته باسمه .. " لا أنتظر لحين نذهب

للشاطئ وحدنا "

قبل عنقها بقوة .. " اه لو ضرورة ذهابنا

لفعلنا من الآن "

قالت بدلال و هي تحيط عنقه و تقف على

أطراف أصابعها تقبل شفثيه

" لم لا نأخذ تصبيرة صغيرة لحين ذهابنا و

زهرة نائمة الآن "

نظر للصغيرة الغافية على الفراش بحنان

ليعود و تلتقي عينيه بعيناها بشغف و لهفة

محبة قائلاً .. " و لم لا "

ليكون آخر حديثهم .. ا

ألتقى الجميع في محطة القطار للسفر
لمنزل العم صادق كان قد حجزاً غرف
للجميع و مكثت سما و مريم مع أريج في
غرفة واحدة .. بينما جاسم و يزيد معا ..
تناولوا العشاء في كافيتريا القطار لينطلق في
رحلته .. كان عمار و وقار كل واحد منهم
يحمل طفلاً ليقول لباهر الجالس يحمل
زهرة على الطاولة المجاورة .. " تتذكر يوم
أخبرتني أنني سألعن ذلك اليوم الذي جاءو
فيه هذان "

نظر إليه باهر بسخرية .. ليردف عمار بحنق ..
" أنا أفعل الآن "

أنفجر الجميع حولهم ضاحكا فقال راغب
بمرح.. " من أخبرك أن تأتي بإثنان أولا كنت
أكتفيت بواحد منهم فقط "

قال عمار باسماء ببراءة .. " سأعطى والذي
واحد منهم يقوم بتسليتهم و نحن بعيداً
عنهم "

رد شاهين ببرود .. " أنس الأمر لن يدخل
أحدهم بيتي ليملك به يكفي يزيد سيظل
معي عام آخر رافضاً مساعدتي لجلب شقته
"

قال سالم .. " صدقني أفضل من مكوثكم
وحدكم ستملون "

رد شاهين ساخراً .. " يا رجل منذ تزوجت لم
أشعر بهذا الشعور أريد تجربته مرة قبل أن
أموت "

ضحك علم الدين و قال بمكر .. " ما رأيك
إذن لتأجل زواج يزيد و أريج لحين تنتهي
شقتهم أفضل "

رد يزيد بحدة .. " لا عمي لقد أتفقنا و أنتهى
الأمر أرجوك "

قال رأفت .. " حسنا أنت و هو لا تأجيل
لزواجهم .. لا تخف بني ستتزوج ربما قبل
أن نعود من هناك أيضاً "

سأله شاهين ساخرا.. " كيف هذا "

أجاب قائلاً .. " لا أعرف هكذا خرجت من
فمي لا تقف على كل كلمة شاهين أنت هو
الممل و ليس حياتك تصدق "

ما بين أحاديث مرحة و هامسة مر الوقت و
انتهى العشاء و عاد الجميع لغرفهم في
القطار للحصول على بعض الراحة لحين
يصلون..+

خرجت من الغرفة بعد أن وقت لا تستطيع
النوم .. فهى تشعر بالملل من هكذا
تجمعات رافضة الذهاب لمناسبات العائلة
معظم الوقت كان والدها قد جعلها ترتدي
الحجاب هى و شقيقتها منذ ذلك اليوم
عندما رأها ترتدي ثوبها الأحمر القصير و
تسدل شعرها .. بدلت ملابسها و أرتدت
منامة خفيفة بأكمام طويلة و سروال معقود
على الخصر بشريط ليتدلي معظمه من
أسفل تيشرت منامتها .. كان القطار في
الخارج هادئ و لا أحد في الممر أمام الغرف
فعلمت أن الجميع نائم .. تقدمت من
النافذة لتفتحها قليلاً سامحة للهواء بغمورها
لترتعش بفرح من الرطوبة التى ضربت
جسدها نزعت غطاء شعرها و لا أحد سيرها
الآن و دفعت النافذة للأسفل أكثر لتخرج
رأسها من النافذة تتلاقى الهواء القوى بفعل

سرعة القطار و يقطع الأنفاس على وجهها
بفرح .. شعث الهواء خصلاتها فعادت
للداخل تأخذ بعض الأنفاس الهادئة لتعود و
تخرج رأسها مرة أخرى و أبتسامة واسعة
على شفيتها .. سمعت همسة خافته .. "
فاتنة "

أرتبكت و أدخلت رأسها بسرعة غير منتبة
لتصدم رأسها بالنافذة تأوهت مريم بألم
فأقترب منها جاسم قائلاً .. " هل أصبتي "
وضعت الحجاب على رأسها بسرعة و الذي
لم يداري شيئاً بعد أن شعنت خصلاتها ..
حاولت المرور من أمامه لتعود لغرفتها
عندما أمسك بذراعها يوقفها .. " أنتظري
دعيني أطمئن عليك أولاً "

أرتعدت مريم لملامسته متذكرة تحرشات
هؤلاء الشباب ذلك اليوم .. لتجد قبضتها

تسدّد دون وعي منها لأنفه .. شهق جاسم و
تركها في ردة فعل لفعلتها تلك و لكمتها
التي أسالت الدم من أنفه .. " لم فعلتي هذا
يا غبية لقد أردت فقط الإطمئنان عليك "
قالت مريم بخوف .. " لم يكن عليك لمسي

"

قال بغضب و هو يضع يده على أنفه فيخرج
صوته مكتوم مختنق ..

" هل قبلتك أو ضممتك لتقولي لمسي لقد
أردت أن أطمئن أنك لم تصابي فقط "
شحب وجهها بخجل .. " أسفة و لكنك
أمسكت بذراعي و لم يكن عليك ذلك "
أرادت أن تذهب و تتركه فقال بحنق .. "
ستتركييني مصابا و تذهبي "

قالت بغضب .. " و هل أنت مصاب بطلق
ناري أنت مصاب بأنفك لن تموت لا تخف
هيا أذهب و أغسل وجهك و ستكون بخير "

قال جاسم بحنق .. " يا لك من جاحدة أنا
اقلق عليك و أنت ترسليني بعيداً "

قالت مريم ببرود و قد أستعادت هدوءها ..
و ما ذنبي إن كنت أنت أحرق تتسحب
كاللص و تتحرش بالفتيات مؤكد هذا ما
ستناله "

قال جاسم بحنق .. " أنت حقا فتاة ... "

قالت مريم ببرود مقاطعة .. " ماذا وقحة "

قال بحنق .. ، " لا أنت فتاة .. "

سألته بملل .. " ماذا حمقاء "

رد بحزم .. " لا أنت فتاة "

قالت مريم .. " ماذا شرسة "

قال جاسم يوقفها بحزم برفع يده وهو يكمل
مقترباً بوجهه ينظر لملامحها بتفحص .. " لا
أنت فتاة جميلة جداً " تعجب جاسم من
قوله فأرتسمت بسمة دهشة على شفثيه و
هو يراها و قد أتسعت عيناها لمريم مفكرة
هل يغازلها هذا الوقح هل يراها حقاً جميلة
كما يقول .. أبتعدت عنه لتهرب لغرفتها و
هى تتمتم بحنق .. " أحمق وقح سأخبر
والدك "

ضحك جاسم بمرح .. " أخبريه فهذا ما أريد
"

صمت قليلاً ليقول بتعجب .. " غريب حقاً
هل أريد "+

وصل الجميع لبيت العم صادق الذي رحب
بالجميع مع أولاده و قال بفرح .. " ها قد
أجتمعت العائلة جميعاً من جديد "

و ما بين أحضان و قبلات من النساء
لشريفة و زوجتي إبنائها أجمعين جميعاً في
الغرفة التي كانوا يجتمعون فيها وقت زفاف
عدين .. كانت شريفة تضم ناهدة بجانبها
قائلة .. " أشتقت إليك يا حبيبة أمك كيف
حالك و كيف حالك مع زوجك هل كل
شيء بينكما بخير "

أجابتها مليكة بسخرية .. " ماذا تظنينها
ستقول شريفة أننا نعذبها هناك " ضحكت
النساء على قول مليكة لتقول شريفة بمرح
.. " بل أخشى أن تكون هي من تعذبكم فأنا
أعلم أنها حمقاء "

قالت ناهدة متذمرة .. " هل أنتهيتم من

السخرية مني "

قبلتها شريفة بحنان .. " نحن نمازحك

حببتي حقا هل أنت بخير "

أبتسمت ناهدة برقة .. " نعم أمي نحن

جميعاً بخير و الحمد لله "

قالت شريفة بمزاح .. " حسنا أنهضي

لتعدي الغرف للجميع إذن "

أجابت ناهدة بحنق .. " أمي أنا لم أرتاح من

الطريق بعد و أنت تريدني أن أعمل فور

مجيئي أنا لن أفعل شيء قبل رؤية الصغير

أين هو "

قالت شريفة بحنان .. " في الأعلى في غرفة

غصون و فؤاد لم يقبل أن تظل لدي والديها

و فضل تكون معنا حين تأتون "

تتالت التبريكات والتهاني من النساء لشريفة
على حفيدها الأول فأبتسمت شاكرة و قالت
سأله أريج .. " متى زواجك حبيبتي "

قالت أريج بخجل .. " عندما نعود سنجهز
للزفاف "

قالت شريفة باسمه .. " مبارك لك يا
حبيبتي "

أبتسمت أريج شاكرة فقالت مليكة بحق ..
" ألن تطعمينا يا امرأة لقد قرب موعد
الغداء "

قالت شريفة بمزاح و هى تنهض تمسك
بيدها .. " حسنا الطعام من يدك اليوم أم
راغب هيا اشتقت لطعامك يا امرأة "

قالت إلهام بمزاح .. " ورطتي نفسك مليكة
تحملي "

قالت سند لناهدة و قمر .. " هيا قمر أنت و
ناهدة ستعد الغرف للجميع لحين ينتهى
الطعام "

و هكذا كانت كل واحدة من النساء تفعل
شيء من يطهو و من بعد الغرف من يهتم
بالأطفال و من يهتم بطلبات الرجال و
الفتيات مريم و أريج و سما يجلسون هربا
من العمل في حديقة المنزل يثرثرون بمرح
و هن يراقبن الطريق +

+□□□□□□□□□□□□□□□□

شكراً لكل من تابع بفوت أو بكومنت أو
بصمت

لكم كل التحية □ صابرين شعبان □

أنتظروني في الخاتمة أتمنى تكون ختامها

مسك □ +

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة & قلبي أصبح أنتِ & صابرين

شعبان

الخاتمة

□□□

يلتفون حول مائدة الطعام يتحدثون بصخب
.. الرجال في غرفة الطعام و النساء يفترشون
الأرض في ثلاث حلقات حول طاولات طعام
منخفضة من الخشب يجلسون على الوسائد
و هم يثرثرن بمرح في كل شيء و أي شيء ..
قال صادق باسم يسأل يزيد .. " متى

زواجك بني "

أجاب شاهين بدلاً عنه .. " قريبا فقط نعود
من هنا ستجهز النساء كل شيء و يتزوجان
سيمكث معي في المنزل مؤقتاً "

قال صادق .. " إذن لن تحتاج لإعدادات كثيرة
حتى تتزوج فالأغلب سيكون عندما تجهز
شقتك مثلما فعل عمار "

أجاب يزيد بتأكيد .. " أجل عمي لن نحضر
أشياء كثيرة الآن لحين أجهز الشقة "

قال صادق مهنئنا .. " مبارك لك بني أتمها
الله على خير "

رد يزيد .. " شكراً لك عمي ستأتي بالطبع
يوم زفافنا أنتم جميعاً ستأتوا أليس كذلك "

رد صادق باسم .. " بالطبع بني سنأتي و
لكن ليس الجميع كما تعلم لقد أنجبت
غصون و لا أظن أنها تستطيع المجيء و
طفلها مازال صغيرا فؤاد لن يتركها هنا .. و
خليل زوجته حامل و الطبيب منعها من

السفر أو ركوب السيارة هذه الفترة سأتي أنا
و شريفة و طه ما رأيك "

قال طه بحرج .. " أنا أيضاً أبي لا أظن
أستطيع الذهاب ترك الزرع في هذا الوقت
تعلم أني أزرع نباتات طبيعية و هى حساسة و
تحتاج الاعتناء بها على مدار اليوم "

تذمر يزيد .. " إذا لن يأتي غير عمي و عمتي
سيكون زفافي فارغ ليس به أحد غير العائلة
تعلم ليس لي أصدقاء يحضرون كعمار أو
باهر "

قال صادق بجدية .. " لم لا تتزوجوا الآن هنا
و يكون حفل ميلاد الصغير حفلين و تتزوج
أنت و أريج و نقيم لكم زفاف عائلي هنا و
العائلة مجتمعة جميعها و عندما تعودوا
افعلوا كما تريدون و لكننا سنكون قد

حضرنا جميعاً الحفل كما تحب ما رأيك

شاهين أنت و علم موافقون "

نظر شاهين لرأفت بغرابة .. " أحدهم قال

شيء غريباً و نحن في الطريق هل تقرأ

الغيب يا رجل أم متفق مع قديك "

ضحك رأفت .. " أقسم لك لم يحدث و هى

فكرته وحده "

سأل صادق بتعجب .. " عن ماذا تتحدثون

أنتما الإثنين "

رد شاهين بمرح .. " لا شيء و لكن أنا لا

أستطيع أن أجيبك هذا يعود لوالد العروس

هو يجيبك "

هم جواد أن يرفض ذلك فقال والده بجدية ..

" لنسأل العروس و بعدها نرى و لكن نحن لا

نريد أن نتعبكم و نحدث جلبه أكثر مما

نفعل "

قال صادق بحزم .. " أنت لا تفعل بل

سنسعد جميعاً بذلك هيا أذهب و أسأل

العروس يزيد "

قال باهر بمكر .. « نعم أذهب قبل أن يتدخل

ماسك الطبخور و يفسد الأمر "

رد جواد ببرود .. " بغيض لم أكن لأفعل "

قال محمود و عمار معا .. " كاذب كنت

ستفعل "

قال راغب ساخرا .. " و جاسم أيضاً أنظرو

لوجهه لا أعرف ما يضايقه في الأمر لن يجد

من تطعمه بزواج شقيقته "

مط جاسم شفتيه بضيق قائلاً .. " ظريف "

رد راغب ضاحكا .. " أعلم "

خرج يزيد ليسأل أريج عن ما قاله العم
صادق داعياً أن توافق و لا تضيع فرصة
تقريب إجتماعهم معا "+

ثلاثة أيام أجمعت العائلة في سعادة تحضيرا
لحفل زفاف أريج و يزيد و ميلاد الصغير ..
كانت النساء يقيمون حفل حناء لأريج و
يثرثرون بفرح .. عندما أرسل صادق لعدين ..
أتت إليه بقلق تتسأل عن سبب طلبه
الحديث معها وحدها .. " أجلسي يا ابنتي "
جلست عدين أمامه تتسأل .. " ماذا هناك
عمي هل حدث شيء مني أغضبك "

قال صادق باسما و مر بيده على رأسها
بحنان قائلاً .. " لا عزيزتي فقط أردت أن
أعطيك هذا "

نهض صادق ليخرج من خزانة صغيرة بعض
الأوراق و مدها لعرين التي نظرت للأوراق
بقلق .. " ما هذا عمي "

قال صادق بهدوء و جدية .. " هذه حجة أرض
والدك و رقم حسابك في المصرف بكل ما
تركه والدك لك و أوصاني به قبل أن يرحل "
لمعت عيناها بالدمع و قالت بصوت مختنق
.. " لم تعطيهم لي عمي "

رد بثقة .. " لقد تزوجتي رجل صالح و لا
خوف عليك معه سيحافظ عليك و على
مالك و يضعك في عينيه قبل أي شيء "

أعادت عرين الأوراق لعمها قائلة بحزم .. "
 اعطائك هذا لي معناه أنك لم تعد تريد أن
 تكون مسئول عن أي شيء يخصني أو تهتم
 بي كما كنت تفعل من قبل "

رد صادق بغضب .. " كفاك حماقة ما هذا
 الهراء الذي تقولينه ما أعطيتك هذا إلا
 لتتأكدني أنني أثق بك و برجاحة عقلك و لأرد
 أمانة أخي كما أوصاني و لتتأكدني أنني كنت
 أريد صالحك فقط "

قالت عرين بحزن .. " هذا ما كنت أعلمه
 دوماً عمي و لكني فقط متمردة و غبية و
 أغضبتك يوم هروبي من الزفاف ربما لو
 تحدثنا بهدوء لكنت أقتنعت برائي و لكني
 أغضبتك بعنادي و قلة أدبي في الحديث
 معك وقتها و أنا أعتذر منك عمي أنا لم
 أقلها لك للأن أنا أسفة أبي سامحني "

سقطت دمعتين من عيني صادق الذي

شدها لصدرة بقوة قائلاً بزمجرة

" كفي يا غبية لقد جعلتني أبكي و أن علم

أحد ستضيع هيبتني "

ضحكت عرين و هى تضمه قائلة .. " لا

تخف عمي هذا سيكون سر بيننا " ربت على

شعرها و قال بحنان .. " حسنا حبيبتي

أذهبي لتستعدوا للزفاف غداً و لكني مازالت

أريدك أن تأخذي هذه الأوراق لتكون معك

فهذا لم يعد حقك أنت لقد أصبح لطفلك

الآن "

قالت عرين بحزم .. " لا بل ستظل معك

عمي فأنت جد طفلي أيضاً من سيخاف

عليه و على صالحه أكثر منك و عمتي ..

شكراً لكم عمي لقد كنتما نعم العون لي

بعد رحيل والدي "

ربت على وجنتها قائلاً.. " لا تقولي هذا أنت
كناهدة و الأولاد لدينا أنت ابنتنا مثلهم تماماً
و نخشى عليك كما عليهم .. هيا كفانا
حديث و أذهبوا لتعدوا كل شيء للزفاف غداً
"

خرجت و تركته ليجلس و هو يتنهد براحة و
قد أدى أمانة شقيقه+

خليل و قمر ☐+

" كيف أنت حبيبتي .. هل تشعرين بالتعب
"

سأل خليل قمر التي وجدها في غرفتهم
تستريح ابتسمت له و مدت يدها إليه
ليقترب من الفراش .. خطى بثبات متجها
إليها ليجلس جوارها و هو يمسد وجنتها

برفق .. " أنا بخير حبيبي فقط شعرت أني
أريد أن أغفو قليلاً .. كيف الأحوال في الأسفل
"

قال ضاحكا .. " كحديقة حيوان و الأولاد لا
يكفون عن البكاء و النساء عن الثرثرة "
ابتسمت برقة ليقول لها بحنان .. " العقبه
لك و يصدع طفلنا رأسك و رأسي "
ضحكت قمر و دنت من صدره تدفن وجهها
به .. " أحبك خليل "
ضمها برفق .. " و أنا أيضاً يا عيني خليل "
سألته بفرح .. " هل احضرتما بذلة للعريس
عندما ذهبتم للسوق "
رد بتأكيد .. " أجل أحضرنا واحدة و بدت
رائعة عليه "

قالت قمر بمكر .. " أنه وسيم "

أبعدها لينظر لوجهها بعتب .. فأردفت " و

لكن ليس كزوجي فهو ليس مثله أحد "

أبتسم بمرح و أعادها لتستلقي على الفراش

و أضجع بجانبها قائلاً

" أخبريني ماذا تريدن تسمية الصغير "

صمتت مفكرة قليلاً ثم أجابت .. " لو كان

فتاة سأسميها فرح لعلها تكون محظوظة

كاسمها و دوماً فرحة .. و إن كان صبي

سأسميه إبراهيم ليكون إبراهيم خليل لعله

يكون له حظ من خُلق سميهِ ما رأيك "

قبلها على وجنتها .. " هذا أجمل مما تصورت

عنهم "

وضعت يدها على معدتها تشعر بنبض
طفلها لتقول .. " ليبارك لنا الله به و يأتي
بخير و سلام "

ضمها لصدره بقوة .. " أحبك يا قمر حياتي و
نورها "+

محمود و عرين ☐ +

دلفت عرين للغرفة لتطمئن على يزيد
الصغير وجدت زوجها مستلقي جواره على
الفراش غافيا نظرت إليهم بحنان لتجد أن
كل واحد منهم مستلق على ظهره و يرفع يد
فوق رأسه و الأخرى مستندة على معدته
أخرجت هاتفها لتلتقط لهم عدة صور
للذكرى معا و فراد .. اقتربت منهم فقبلت
يزيد برقة و اتجهت لزوجها لتقبل وجنته

بقوة مضاعفة .. تململ محمود و استدار
على جانبه فابتسمت لتتجه للخزانة و تخرج
ثوب للنوم لتبدل ملابسها نزعته ثوبها
لتضعه على طرف السرير فسمعت تمتمة
الناعسة يقول .. " أرتدي الأحمر و به حمالة
سوداء أريد أن أراك به "

خرج صوت خافت مستنكر .. " أنت
مستيقظ أيها المخادع "

أعتدل محمود جالسا على الفراش يتشاءب ..
" منذ دخولك للغرفة "

أقتربت منه تلف ذراعيها العارية حول عنقه
.. " أمممم إذا شعرت بقبلي و تجاهلتي يا
سيد "

رفعها عن الأرض لتجلس على قدميه .. "
بالطبع شعرت بها و لكني كنت أنتظر

لتنزعي هذا حتى لا تتحججين بالجالسين في
الأسفل و تهربين من الجلوس معي وحدنا
كما تفعلين دوماً "

قالت بسخرية .. " و هل أستطيع فعل ذلك
دوماً ما تحتال على لتنفذ ما برأسك "

أشار ليزيد الراقد جوارهم قائلاً.. " ضعيه
على الأريكة هناك و تعالي إلي "

قالت باسمه .. " سيستيقظ هل ستجازف
بذلك "

قبل عنها و صدرها .. " نعم سأجازف أريد
الفراش لنا وحدنا "

احتقنت وجنتها و قد أجم مشاعرها بقبلاته
كما يفعل بها دوماً ..

" أتركه فأنا لا أستطيع الإبتعاد عنك الآن بعد
قبلك تلك "

أوقفها على الأرض و نهض من على الفراش
قائلاً .. " لا أريد أن أخذ راحتني معك و هذا
لن يجعلني أفعل "

أقترب من يزيد فأنهته عن فعل ذلك قائلة و
تشير للأرض بعينيها ..

" لا ليكن فراش قاس أفضل من أنتظار
ساعتين ثلاث ليغفو مجددا "

تركته و ذهبت للخزانة لتخرج عدة أغطية
ثقيلة و فرشتها على الأرض قائلة .. " هل
هذا جيد "

رد باسمًا بمكر .. " لنجربه أولاً لأحكم عليه "
تململ يزيد في نومه فظنته سيستيقظ و
لكنه عاد للنوم بهدوء ..

أخذ وسادتين و ألقاهم على الفراش الذي
أعدته و قال .. " تعالي لهننا "

سألته بخجل .. " ألا تريد أن أرتدي لك الثوب

الأحمر "

قال محمود بتأكيد .. " ستفعلين و لكن

ليس الآن تعالي لهننا "

اقتربت منه و جلست على الفراش تجربته

قالت بضيق .. " أنه قاس رغم كل شيء "

رفعها لتستلقي على جسده .. " سأكون

فراشك لا تقلقي لن تشعرني بالألم من النوم

على الأرض "

قالت بخجل .. " ستظل دوماً وقح "

رد بتأكيد .. " أجل .. و أحبك لديك مانع "

اخفضت رأسها تسنده على صدره .. " لا

تتوقف عن ذلك "

سألها برقة .. " وقاحتي "

مست شفتيه برقة هامة .. " بل حبي "

لتكون كلمتهم الأخيرة قبل أن يغرقها

بعشقه ..+

فؤاد و غصون ☐+

قبل وجنته برفق و نظر إليها بفرح .. " أنه

جميل غصون جميل كوالدته "

ابتسمت إليه بحب و أجابت .. " لا بل جميل

كوالده هو يشبهك أنت فؤاد "

جلس جوارها يقول .. " لوالدته لوالده المهم

أنه بخير و أصبح لدينا طفل جميل "

" هل أنت سعيد فؤاد " سألته بجدية

نظر إليها بعتب .. " لن أجيب فهذا سؤال

أحمق "

ضحكت غصون بمرح و قالت .. " أحبك "

قبلها على شفيتها بشغف .. " و أنا أيضاً يا أم
مراد أحبك كثيراً أتمنى أن تكوني قد
سامحتني على كل ما فعلته و ضايقتك و
أحزنتك مني من قبل حبيبتني "

أسكتته بعتاب .. " كفي هذا هو الحديث
الأحمق الآن بالطبع لقد سامحتك من زمن
طويل يا أعز الناس لا تقول شيء كهذا مرة
أخرى و إلا غضبت منك حقاً "

قبل عنقها هامسا .. " حسناً لن أفعل
حبيبتني المهم تظلي تحبيني دوماً و للأبد "

قالت برقة .. " دوماً فعلت حبيبي "+

راغب و ناهدة □

جالسين في حديقة المنزل ليلا يشاهدان
النجوم كما فعلا من قبل .. قبل زواجهم
همست ناهدة بشغف .. " كم أعشق
مشاهدة السماء هنا لا أعرف لم هي هنا
مختلفة عن المدينة تشعر أنها هنا حقيقة
بينما هناك لا لماذا "؟؟

أمسك راغب بيدها على الطاولة ليجيب
بهدهوء .. " ربما هي هكذا حبيبتني هنا تبدو
حقيقية غير مزيفة كالحياة هنا و الأشخاص..
بينما في المدينة كل شيء مزيف الأشخاص
العلاقات كل شيء و لذلك تشعرين بهذا "

نظرت إليه و قالت بتأكيد .. " ليس كل شيء
.. هناك أنت حبي الحقيقي و الوحيد .. هناك
والديك و هما أيضاً حقيقة ..هناك عائلة
العم شاهين و العم سالم هم أيضاً حقيقة

إذن ليس الأشخاص أو العلاقات جميعها
مزيفة كما تظن أنت "

ضغط راغب على يدها قبل أن يرفعها لفمه
مقبلاً .. ابتسمت و قالت مرتبكة .. " راغب
هناك شيء أريد إخبارك به "

أستدار إليها بجسده منتبها و سألها .. " ماذا
حببتي أخبريني "

ترددت ناهدة قليلاً لتقول بهدوء .. " ذلك
الحديث عن عدم ذهابي للجامعة إذا رزقت
طفل مازالت مصر عليه أليس كذلك "
أوماً برأسه قائلاً .. " أجل بالطبع و هذا لا
رجعة فيه "

قالت بخجل .. " إذن سيدروح على هذا العام "
بعدم فهم نظر إليها في الضوء الخافت الناتج
عن المصابيح المنتشرة في الحديقة ..

أخفضت رأسها .. " ماذا سيادة المقدم أنت
بطيء الفهم و أنا لن أوضح أكثر "
تنفس راغب بقوة و سألها .. " تعرفين منذ
متى ناهدة "

ردت بخفوت .. " أسبوعان "

سألها بهدوء .. " و السبب في عدم أخباري
للأن "

قالت بقلق .. " منعي من المجيء هنا و أنت
تعلم أنني لم أستطع أن أفوت على المجيء و
رؤية عائلتي "

قال بهدوء .. " و أسبوع آخر تخفيه عني
حتى لا أخبرك أن لا تتدخلني و تفعلني شيء
هنا تصرفتي مرة أخرى من دون مشورتي "

نهض ليتركها و يعود لغرفته فأمسكت يده
تضعها على وجنتها قائلة برجاء .. " أسفة
أحبك "

نظر إليها بضيق .. " لمتى ستتصرفين بعدم
إهتمام ناهدة ألا يكفي فقدنا واحدا من قبل
"

ارتعشت يدها الممسكة بيده و شعر بها
تصبح باردة فسب نفسه لوقوعه في هذا
الخطأ و هو الذي ساعد في إخفاء ذلك عنها ..
عاد للجلوس و أمسك بكلتا يديها ليضعهم
على الطاولة أمامهم أنحنى و قبل إحداهم و
قال بهدوء .. " أنسي الأمر "

خرج صوتها مختنق .. " هل فقدت واحدا من
قبل راغب .. هل فقدت طفلي من قبل "
سألته بلوعة

أجاب بحزم .. " و إن يكن لم يكن بإرادتنا و
لم يكن مقدر له أن يخلق "

قالت باكية بلوعة .. " راغب .. أنت لم تخبرني
و لا أمي لماذا "

قال يجيبها بحنان .. " لم نكن نريد احزانك
هذا كل شيء "

شهقت بألم فنهض ليأخذها بين ذراعيه من
على مقعدها و هو يقبلها بحب على رأسها ..
" الحمد لله أنه عوضنا بأخر أليس كذلك "

هزت رأسها موافقة .. " نعم بالطبع و لكن
كان لابد أن أعرف "

قال بهدوء .. " ماذا كنت ستفعلين .. لا شيء
غير الحزن "

شهقاتها الخافتة تؤلمه و لكنه لم يستطع أن
يخبرها أن تتوقف ليتركها تفرغ انفعالاتها

بالبكاء ربما تشعر بالراحة .. مر وقت ليس
بالقليل .. حتى هدئت على صدره .. فقال
بطلب .. " يكفي مكوث في الخارج لنذهب
لغرفتنا حبيبتي مؤكداً أنت متعبة من
التحضير للزفاف مع الفتيات و الآن و قد
تواجد طفلنا ممنوع عليك فعل أي شيء أو
التحرك من مكانك مفهوم حبيبتي "

أومأت برأسها موافقة و لفت ذراعها حول
خصره ليصعدا لغرفتهم
أسندت رأسها على كتفه قائلة .. " أحبك
أسفة "

ضم كتفها أكثر .. " لا بأس حبيبتي لا
تعتذري و لكن تلقي حصتك من التوبيخ
عندما تعلم أمك و أمي "

ضحكت ناهدة .. " ستكون معي و جوارى لا

يهمني "

" لن أدافع عنك أريحي نفسك سأتركهم

ليعاقبوك "

التصقت به أكثر قائلة .. " من أجل أن أكون

معك أتحمل أي شيء "

فتح باب غرفتهم ليدخلها و يغلق الباب

خلفهم يضمها بقوة .. " أحبك و لن أتركك لا

تخافي فأنت حياتي ناهدة "

عمار و وقار +

يحمل أحد الطفلين في الغرفة و يقطعها

ذهابا و إيابا ليغفو فقالت له وقار التي

تحمل الصبي الآخر .. " هذه عادة سيئة

سيتعود ماهر عليها و لن يغفو مجددا إلا إذا

فعلت معه هذا "

رد عليها بحق .. " المهم يغفو الآن وقار لقد

تعبت حقا لهم أقل من شهرين مولودان و

شعرت أنهم عشر سنوات "

ضحكت وقار بإغاضة .. " هل أنت نادم على

وجودهم إذا "

نظر إليها بعتب ثم قال بهدوء .. " لا و لكن

فقط تجديني متذمرا بسبب شوقي إليك و

هما لا يعطينا فرصة حتى للحديث و ليس

الحب "

تلونت وجنتيها خجلا .. " لم حديثك هذا الآن

لقد زاد شوقي إليك و هما لن يغفيا الا بعد

ساعات "

قال بيأس .. " لا تقوليها أرجوك أعطني
بعض الأمل أني سأحظى بك بقربي بعد
قليل و ليس ساعات "

ضحكت بخفة .. " أسفة لذلك "

نظر إليها مبتسما بحنان .. " لا تتأسفي على
شيء يخصك أنت كلك محور حياتي منذ
رأيتك و ستظلين قمرى و أنا أسير في مدارك
"

ابتسمت بحنين و قالت .. " تتذكر الوصية و
شرطها الثاني عمار الذي رفضت أن تخبرني
به رغم علمك به .. أنا لم يأتي يوم و أسألك
هل تزوجتني فقط من أجل تنفيذ الوصية
لجعلني أحتفظ بدار الرعاية هل تعرف لماذا "

نظر إليها بصمت ينتظر أن تجيب .. فقالت
بهدهوء و ثقة .. " أنا عملت أنك تحبني منذ

زمن عمار قبل عودة زوجة أبي و قبل أن
نتزوج علمت أنك تحبني رغم أنك ظلمت
تخبرني أنك لن تحب أحد و أنك لن تتزوج
أبدا و مع هذا علمت غريب صحيح "

أجاب بهدوء .. " لا ليس غريباً .. و لكن لماذا
كنت تعلمين أنني أحبك رغم تأكيدي دوماً أنني
لن أتزوج "

قالت بثقة .. " أشياء كثيرة .. لم تتناول
طعاما منزليا قط غير من يدي و يد أمي و
ضحى بعض الأحيان أنت لم تتناول طعام
أعدته عرين أو سند أو طلبت من أحد غيري
فعل ذلك لك .. أنت كنت ترفض الخاطب
تلو الآخر دون أن تخبرني .. أنت كنت كحارس
لي طوال الوقت منذ دخلت منزلكم أكثر من
أخوتك و كأنك تظن أنك صاحب الحق
الوحيد في حمايتي "

قال بتأكيد .. " لأني كذلك بالفعل أنا فقط لي
الحق الوحيد و الحصري بكل ما يخصك
وقار أنت خلقت لي أنا فقط نصفي الاخر هذا
ما حاربتة كثيرا و أنا أكذب و أخبرك أني لن
أحب و لن أتزوج كنت أضحك على نفسي و
الجميع و لكن ليس أنت علمتي الآن لماذا
هو ليس غريب "

نظرت إليه بعينين تلمع حبا و دمعا .. "
أحبك كثيرا يا كل عائلتي و حياتي "
أبتسم بحب و نظر لصغيره على يده و أجاب
.. " لقد غفى و حان الوقت لأخبرك كم و
كيف أحبك يا نصف عمار الآخر "+

حفل الزفاف □

كانت الأسرة مجتمعة في حديقة المنزل و
الإضاءة تزين البيت و المكان كان المكان
يعج بالزائرين مثلما كان يوم خطبة ناهدة و
زواج عدين أتى الأقارب مهنتون بمولد
الصغير و زواج أريج .. الطاومات منتشرة
بمقاعدها القطيفة الزرقاء تضم ثنائيات أو
أكثر .. شاهين و إلهام جالسين مع عائلة
سند .. عائلة راغب جالسة مع عائلة جواد
العم صادق الذي يستقبل الجميع معرفا
عن أصحاب الحفل شريفة التي كانت تعمل
كالنحلة على راحة مهنتين ولدها بصغيره و
أريج بزواجها باهر الجالس مع خليل و
زوجته و راغب الجالس مع محمود و طه و
زوجتيهم .. كان يزيد جالس مع أريج
يستقبل المهنتين من وقت لآخر جواد الذي
كان يحمل آدم بين ذراعيه تاركا ضحى تثرثر
مع سند و رباب زوجة طه .. صخب و فرح

من الجميع بالحفل .. مال يزيد على أذن
أريج هامسا .. " متى سينتهي الحفل يا ترى

"

التفتت إليه بتفهم لتحمر وجنتيها قائلة .. "
لقد بدأ للتو ثم لا شيء سيحدث هنا نحن
فقط تزوجنا "

رفع حاجبه مستنكرا .. " ماذا حضرتك لا
أفهم "

ردت بهدوء و هي تقترب منه خشية أن
يستمع إليها أحد رغم الصخب الدائر حولهم
.. " نحن فقط تزوجنا و لكننا في مكان غريب
عنا لا نتنظر أن نبدأ حياتنا في غير منزلنا
صحيح "

رغم خيبة أمله و لكنه تفهم وجهة نظرها
فقال بهدوء .. " نعم حبيبتي معك حق كما

تريدين رغم أني سأطالب بالعودة للمنزل

الآن بعد حديثك هذا "

قالت بخجل .. " أفعل ذلك "

سألها بشك .. " حقا لا تمانعين .. "

هزت رأسها نافية .. " لا لا أمانع فلتتحدث

مع والدينا الآن و تخبرهم "

نظر في ساعته ليراها التاسعة فقال بهدوء ..

" سنعود بالقطار لا تمانعين ذلك "

ردت بحزم .. " لقد أتيت به لا مانع للعودة

أيضاً "

تركها يزيد و وقف أمام والدها قائلاً بحزم .. "

سأعود و أريج في القطار اليوم عمي بعد

إذنك "

نظر إليه علم بتفهم و لم ينطق بحرف
لبعض الوقت منتظرا فوجد أريج تأتي بثوبها
الطويل تقف جواره تقول بخجل .. " أنا و
يزيد نريد ذلك أبي هل تمانع "

هز رأسه نافيا فقال يزيد لأريج بحزم .. " بدلي
ثوبك لسهولة تحركنا أسرعي .. "

هتف علم الدين بصوت مرتفع لسمع
الجميع .. " سيعود يزيد و أريج اليوم للمنزل
"

ساد صمت لثوان ليستوعب الجميع ما قد
قيل قبل أن تتفجر الأحاديث ما بين اعتراض
و تعجب و استنكار و مرح ليجمعوا حولهم و
كل واحد منهم بسؤال و لكن ما أراداه هو ما
كان .. +

طه و رباب □

فور انتهاء الزفاف و عودتهم للمنزلهم أمس
تركته و ذهبت لغرفتهم لتغفو و تركها في
الصباح الباكر ليطمئن على نباتاته الطبية و
عاد مسرعا ليراها .. حرك أنفه متشمما
الرائحة فلم يشم شيء تعجب لذلك فلها
أسبوع لا تصنع الكيك أو حتى الطعام ظن
أنها منشغلة بالزفاف و لم تجد وقت لتعده
في منزل والده كما تعودت و لكن أن يعود و
لا يجد التلفاز مقاد و المنزل ساكن و لا
رائحة للكيك و لا تمسك برواية من رواياتها
فهذا حقا شيء عجيب .. بحث عنها ليجدها
في غرفتهم مازالت بملابس النوم .. نظر إليها
بسخرية و كأنها لا ترتدي غيرها في المنزل ..
أقترب منها ليجدها مغمضة العينين و
تمسك بيدها شيء وردي تقربه من أنفها

أقترب ليرى ما هو يجدها قطعة من
الصابون نظر إليها بذهول و مد يده ليأخذها
عندما لمسها فتحت عينيها بنعاس .. " طه
أتيت "

جلس جوارها على الفراش ليمسك بقطعة
الصابون قائلاً بتساؤل دهش
" ما هذا رباب هل نسيتها و أتيتي بها من
المرحاض "

أمسكت بالصابونة مرة أخرى من يده قائلة ..
" هاتها طه هل هي مخدرات لتتعجب هكذا
أنها قطعة صابون "

قربتها من أنفها تأخذ نفس عميق متممه. "
أحب رائحة المانجو في الصابون "

أتسعت عيناه بدهشة هل جنت زوجته هل
ستشم صابون بدلاً من الهرويين كالمدمنين
... " رباب هل أنت طبيعية "

نظرت إليه بحدة قائلة .. " تظن أني جنت
لأنني أشم الصابون مثلاً "

رد ساخراً .. " ربما فعلتي هل هناك أحدا
عاقل يفعل هذا ثم أين قالب الكيك لم
تعديه اليوم "

انكمشت أنفها و لوت شفيتها بقرف قائلة ..
" لا تأتي على سيرته أشعر بالغثيان لمجرد
ذكر إسمه "

شهق طه متعجباً حقا من حديثها لا هذا
مستحيل هذه ليست زوجته من تتحدث
بكل هذا القرف على الكيك عشقها الأول و

الأخير قبل زوجها نفسه .. " هناك بالتأكيد

شيء خاطيء "

أعدت على الفراش قائلة بحنق .. " بالطبع
هناك شيء خاطيء بدلاً من أن أصنع الكيك

أشتم الصابون حتى أني ألمسه بلساني و كأني

أريد تناوله هو و لا رغبة لدي في تناول

الطعام .. لا أريد ترك الفراش و أريد النوم

فقط هل تظن أني ساعدت بشيء في الزفاف

الأيام الماضية و أني كنت أغفو من التعب لا

لقد أردت فعل ذلك فقط .. لا أعرف ماذا

يحدث لي "

قال طه بحيرة .. " لا أفهم شيئاً منك هل

أنت مريضة هل تريدين الذهاب للطبيب "

بكت بمرارة .. " لا فهي أخبرتني أن ما يحدث

لي شيء عادي و سأظل هكذا "

"من هي و ماذا يحدث تحديي بوضح حتى

أفهم منك " قالها بحنق

أجابت باكية .. " والدتك و والدتي لقد أخبراني

أن ما يحدث معي هذا لأني حامل "

ارتسمت الصدمة على وجهه و فغر فاه

ببلاسه و هي تبكي بحرقة كأن مات لها عزيز

و ليس ستحصل على طفل .. " هل أنت

متأكدة "

ردت باكية .. " لا هما أخبروني "

تنهد طه بحنق و نظر إليها بغیظ هذه الفتاة

الغبية لا يفهم ما المشكلة لكل هذا .. رق

قلبه لمرأها هكذا بوجهها الأحمر الغارق في

الدموع قائلاً بترو.. " حسنا أهديي أتركي

حديثهم جانباً غداً سنذهب للطبيب لتتأكد

حتى نطمئن عليك أتفقنا "

هزت رأسها موافقة فضم كتفيها بذراعه
سائلا بهدوء و هو يعيدها لتجلس على
الفراش .. " و لكن أريد أن أسألك إن كان
كذلك و أصبحتي حامل هل هذا يحزنك ألا
تريدين طفلاً كفوؤاد و غصون و خليل و قمر
"

ردت و هى تشهق بخفوت .. " أريد و لكن أنا
أخشى عليه إن جاء لا أستطيع التعامل معه
أطعمه و أبدل ملابسه و أحمله "

ضحك طه بخفة و أجابها بمرح .. " لا تقلقي
ستحصلين على مساعدة الجميع كغصون
والدتك و والدتي و أنا لا تخافي نحن جميعاً
سنكون معك "

" أنت تريده " سألته بلهفة و قد تبدل
مزاجها في ثانية مما جعله ينفجر ضاحكا .. "

أجل بالطبع أريده كما أريدك في حياتي يا

صغيرة "

قالت بحنق و قد تناست كل شيء .. " أنا

لست صغيرة "

ضمها لصدره و قبل وجنتها قائلاً بمكر مازحا

.. " أثبتني لي الآن "

و فعلت ..+

جواد وضحي □

تنظر لضيقه المرتسم على وجهه منذ رحيل

أريج أمس و صمته من وقتها .. لم تعرف لم

هو غاضب بالضبط هل للزواج أم للرحيل ..

تنهدت بهدوء و قالت سائلة .. " جواد أخبرني

ما الذي يضايقك منذ الأمس "

نظر إليها بحدة ليجيب.. " ماذا سيكون برأيك

أخيك الأحمق هو ما يضايقني "

تبدلت ملامحها بضيق و قالت ببرود .. " ماذا

فعل لك أخي سيد جواد "

تبادل معها نظرات حانقة ليقول .. " ألم ترى

كيف رفض أخذ مفتاح شقتنا و الذهاب إليها

أو أخذ مفتاح بيتنا "

قالت ببرود .. " و ماذا سيغير هذا من كونهم

سيتزوجوا في غير بيتهم كل ما هناك أن أخي

فضل المكوث في غرفته عن بيتنا أو بيتكم

لأنه يشعر أن غرفته ملكه و ليست ملك

والد أو أخ زوجته "

جلس جوارها على الفراش و مد يده يداعب

رأس أدم قائلاً " لأنه أحمق يظن هذا ألم

نصبح عائلة واحدة منذ تزوجتك "

قالت تفهمه .. " ضع نفسك مكانه هل كنت
ستفضل أن تقضي ليلة عرسك في شقة
أخي باهر أم في غرفتي في منزل أبي أم في
غرفتك أنت التي قضيت فيها معظم حياتك
في أي مكان ستشعر أنك تنتمي أكثر "
" حسنا فهمت " كلمتين قالهم منها
الحديث فابتسمت بتعجب ..

" هكذا دون جدال "

رد بهدوء .. " أنت محقة هذا كل شيء "
مالت عليه تقبله على وجنته قائلة بمزاح .. "
أحبك يا ماسك الطباشور "
ضحك بمرح و أجابها بتأكيد .. " و أنا أيضاً
أحبك غلطتي المدللة "+

يزيد و أريج 2

ممسكا بيدها و هما يدخلان للمنزل بعد أن
تركا حفل الزفاف أمس أوصلهم خليل و باهر
لمحطة القطار و أنتظرا حتى أستقلاه و غادرا
ألقي حقيبة ظهره الصغيرة على المقعد
التي أعدتها ضحى لأريج ببعض الملابس
التي قد أشتريها من هناك لزفافهم كان
مازال يرتدي بذلة الزفاف فنزع حذاءه و خلع
جاكيتة ليلقيه على المقعد جوار الحقيبة ..
كانت تنظر إليه بخجل و وجهها شاحب ..
أبتسم يزيد بحب و أمسك بيدها و أجلسها
جواره على الأريكة يضمها برفق ساندا رأسها
على كتفه .. " متعبة من الطريق أليس
كذلك "

أومأت برأسها بصمت فقال بهدوء .. " جائعة
أعد لك الطعام بسرعة قبل أن تغفي قليلاً
لتستريحي من تعب الطريق "

قالت تجيبه .. " لا لست جائعة و لكني حقا
متعبة من الطريق فقد أستيقظنا مبكرًا و
لم أغف في القطار "

أبتسم يزيد بمرح فهو بالفعل لم تغف لثانية
بل هو لم يسمح لها أن تفعل فقد كانت بين
ذراعيه طول الطريق يتحدثان في كل شيء
مر بهما منذ عرفا أنهم يحبان بعضهما ..
سألته أريج حينها .. " هل تألمت كثيرا عندما
رفضت الزواج بك ذلك اليوم "

أجابها يزيد بحزن .. " بل حطمتي قلبي
وقتها "

قالت بحزن .. " أسفة أنا وقتها كنت أشعر
بالغيرة من تلك الفتيات الذين كنت تعرفهم
أنا لم أصدق أنك حقا تحبني أنا كنت أتألم
لظني أنك تريد اللعب بي و التسلية كما
تفعل "

صمت و لم يجيبها ولكنه لم يبتعد عنها بل
ضمها لصدره أكثر و قبل رأسها كأنه يعتذر
عن معرفته لكل هؤلاء الفتيات قبلها ..
أحاطت عنقه بذراعيها و دفنت وجهها في
عنقه ليمضيان الوقت مكتفيان بقرب
بعضهما البعض ..

أنتبهت لنهوضه و هو يمسك بيدها يتجه بها
لغرفته قائلاً .. " تعالي لتستريح قليلاً "
تطلعت حولها في غرفته الصغيرة فقال
بجدية .. " سنظل في غرفة ضحى لأنها

تحتوي على مرحاضها الخاص لتكوني أكثر

راحة في المكوث هنا مع والدي "

نظرت إليه لتقول بثقة .. " أنا أحبك سأظل

معك حتى لو كان في غرفة الجلوس "

أبتسم براحة و دفعها لتجلس على الفراش

قائلاً .. " أستريح قليلاً "

سألته بلهفة .. " لأين ستذهب "

رد باسمه .. " سأجهز لك بعض الطعام

لتجديه جاهزا حين تستيقظين "

أمسكت بيده ليجلس جوارها قائلة .. " لا

تعال أنت أيضاً لتستريح فأنت لم تغف

مثلي في القطار "

أستسلم لأمرها فهو أيضاً يكاد يغفو واقفا ..

" حسنا لنغفو قليلاً و بعدها نعد الطعام معا

صعد للفراش و سحبها لتستلقي على صدره
ممسدا خصلاتها برفق تمتمت بنعاس .. "
أحبك كثيرا يزيد "

قبل رأسها برقة .. " حبيبة يزيد و عطر حياته
"



بعد أن غفيا لعدة ساعات أستيقظ يزيد و
هو يتثائب بقوة .. ليجد ملابسه قد تجعدت
نظر لزوجته الراقدة جواره بوجهها الأحمر و
شعرها المشعث و أنفراجة شفيتها الصغيرة
كانت تبدو بريئة للغاية أتسم بفرح و هو
يردد بخفوت .. " زوجتي حقا أريح أصبحت
زوجتي "

سمعت همسه ففتحت عيناها تنظر إليه و
عيناها تلمع فرحا ..مد يده لشعرها يزيحه
عن وجهها قائلاً.. " صباح الخير زوجتي "
أبتسمت برقة .. " نحن أتينا صباحاً بالفعل
أعتقد أن مساء الخير مناسبة أكثر "

سألها بإهتمام .. " جائعة "

هزت رأسها نافية و جلست على السرير
بتكاسل قائلة .. " لا أريد مغادرة الفراش
أشعر بالكسل لا أعرف لماذا "

رد يزيد باسما .. " أنا أيضاً أعتقد لنومنا نهارا

"

وضعت يدها على فمها تتثائب .. " ربما "

رفعت يدها تعيد خصلاتها للخلف و هى
تتهرب من النظر إليه مد يده ليرفع وجهها
إليه ينظر في عينيها سائلا بنبرة طلب مشبعة

بالأمر و بعض الرجاء .. " أحبك و أريدك
أريج .. هل أنت مستعدة لذلك "

شحب وجهها بخجل و هى تنتظر منذ وقت
خطوته هذه ممتنة له لإعطائها وقت لتقبل
أنهم أصبحا زوجين .. لم تجيب من شدة
الخجل بل تركته يخطو خطواته الأولى بثبات
نحو أتحادهما .. مد يده ليشدها برفق يضمها
لصدره بشوق و هو يتمتم بلهفة .. " أحبك ..
أحبك.. أحبك "

تناول شفتيها بشغف يشبع شوقه إليها و
يدها تمر على كتفيه بخجل دفعها لتستلقي
على الفراش و هو يضمها بقوة و كل ما
يشغل عقله أن حبيبته أصبحت له و أنها
أصبحت نبض قلبه ..



جالسان على الشاطئ ينظران للغروب
بشغف .. كان الشاطئ خاليا في هذا الوقت
إلا من بعض الصيادين الذين يأتون غروبا
ليصيدها و هم جالسون فوق الصخور قالت
أريج بشجن .. " أنه جميل جدا لطالما أحببته
و قرص الشمس يغوص في البحر بلونه
البرتقالي "

أمسك بيدها يرفعها لفمه مقبلا .. " أنا أيضاً
أحب كل شيء تحببته "

قالت بمرح .. " أحبك أنت "

رد مازحا .. " و أنا أيضاً أحبني "

ضحكت بمرح و قالت .. " أنا أيضاً أحب كل
ماتحبه "

شد يدها و نهض ليضمها لجسده قائلاً .. "
 لنعود للمنزل لقد مكثنا هنا كثيرا و قد
 أشتقت إليك "

قالت أريج بمكر .. " قليلاً بعد قدمي تؤلمني
 من السير الطويل "

أدار يزيد ظهره قائلاً بحزم .. " تعلقني بعنقي
 سأحملك للدراجة "

قالت بحزم .. " لا المكان بعيد و الرمال
 ستؤلم قدمك و لن أفعل أنا أخجل من
 فعلها أمام المارة "

قال بأمر .. " هيا أعطيني يدك و المكان فارغ
 و الليل قد أقبل حتى نخرج من الشاطئ
 فقط " صعدت على ظهره وتعلقت أريج
 بعنقه و لفت ساقها حول خصره أسندها
 يزيد على ظهره بيده ممسكا بساقها و ذراعها

و سار على الرمال بتمهل قالت له زوجته
ضاحكة .. " اه لو رأنا أحد أخوتك أو أخوتي
لوبخنا على هذا "

قال يزيد بلامبالاة .. " لا شأن لهم بذلك أنا و
زوجتي لا دخل لأحد "

ضمت أريج عنقه بذراعيها من الخلف و
أسندت رأسها على كتفه تقبل عنقه بقوة .. "
لا تفعلي و إلا قبلتك على الطريق العام و
نفتعل فضيحه هنا "

ردت ضاحكة و قبلته مرة أخرى بمرح .. "
أحبك "

أبتسم يزيد بهدوء و أكمل سيره تجاه
الدراجة المتوقفة خارج الشاطئ ليذهبان
لمنزلهم واعدنا نفسه أنه سيشبع شوقه إليها

هذه المرة بكل ما يمكنه لها من حب و عاطفة

جامحة ..+

علم الدين و بهيرة □

تقلبت بهيرة بقلق على الفراش فسألها علم

الدين بهدوء .. " ماذا هناك بهيرة لم أنت

قلقة هكذا "

قالت و هى تعتدل على الفراش .. " لا شيء

كنت أفضل لو كنت متواجدة بجوار أريج في

هذا اليوم كيف وافقت على سفرهم علم "

أبتسم و أمسك بيدها مطمئنا .. " ماذا كنت

ستفعلين و أنت هناك جوارها كنت

ستكونين في بيتنا و هى مع زوجها أيضاً "

قالت بضيق .. " كنت سأكون جوارها على

الأقل لو أحتاجت لي "

قال يجيبها .. " لا تقلقي هي بخير و لا
تخشى عليها يزيد يحبها و سيهتم بها "
ردت مؤكدة .. " أعلم ذلك و لكنه القلق
الطبيعي لدي الأمهات حين تتزوج صغيرتهم
"

ضم كتفيها و قال بمزاح .. " و قد أنتهينا
منها فلنعمل شيء لنزوج ولدك الأخير هذا
حتى نكون قد أدينا واجبنا مكتملا "
قالت بفرح .. " نعم معك حق و لكن لو
يوافق فقط على خطبتهم لكننا أسترحنا "

قال علم الدين بجدية .. " لا هو معه حق أنها
صغيرة للغاية لا بأس من بعض الأنتظار فهو
أيضاً لم يستقر هنا بعد و أمامه أشياء كثيرة
ليفعلها "

قالت ضاحكة .. " أنا لم أصدق عندما جاء
يخبرنا أنه يريد الزواج بمريم الصغيرة ..
غريب حقا متى عرفها أو تحدث معها لا
أعرف "

رد علم الدين بسخرية .. " أنه عصر السرعة
بهيرة أمس فقط عقدنا قران أريج و أنظري
اليوم تزوجت "

ردت باسمه .. " معك حق أتمنى أن تكون
سعيدة في حياتها معه "

رد مؤكد .. " ستكون بأمر الله "+

باهر وسند ☐+

مضجع جوارها يلامس وجنتها برفق و يميل
مقبلا وجنتها بحب و هو يشم رائحتها
بشغف تتمم بخفوت .. " حبيبتي يا سمراء "

دلفت سند للغرفة و أغلقت الباب خلفها ..
نظرت لوضعه جوار زهرة فقالت بتذمر و
كتفت ذراعيها إعتراضا .. " هذا كثير أقسم
بالله أنت تدللها و تحبها أكثر مما تفعل
معي من منا زوجتك بالضبط يا وحش
التحقيقات "

نهض باهر مسرعا ليقفل فمها حتى لا توظ
الصغيرة قائلاً بحنق

" أصمتي يا حمقاء لقد غفت للتو و أنت
ستوظينها بجنونك هذا "

سألته بغضب مكتوم .. " أريد الذهاب

للشاطئ أريدك لي وحدي "

قال باهر بحدة .. " سنفعل يا مجنونة فقط
نعود من هنا للمنزل حتى نعلم أين ستظل
زهرة عند والدك أم والدي "

قالت برجاء .. " أنت وعدتني لنا شهر و أكثر
لا نقدر على الرحيل كل يوم حجة جديدة عقد
قران يزيد السفر لهننا انتظار العودة أخشى
أن عدنا تخبرني ننتظر لتدخل زهرة المدرسة "

همهم باهر .. " هممم تصدقي هذا أفضل
شيء لنتنظر حتى تدخل زهرة المدرسة
أقلها لن نقلق عليها "

ضربته على كتفه و دفعته في صدره قائلة
بحنق .. " تمزح .. تمزح يا وحش التحقيقات

"

ضمها لصدره ضاحكا بقوة و همس جوار
أذنها .. " لقد فرغت غرفة يزيد ما رأيك تأتي
معي لنجربها قبل أن نعود للمنزل و تترك
زهرة هنا غافية في أمان "

أومأت برأسها موافقة .. " حسنا موافقة و
لكن ستعود لترى زهرة من وقت لآخر "
أمسك بيدها ليخرجوا من الغرفة .. " بالطبع
سأفعل هيا فقد أشتقتك يا سمراء "+

شاهين و إلهام □

جالسا في شرفة غرفتهم ينظر للطريق
المضاء أمامه بشرود .. خرجت إلهام تلف
حجابها و تجلس جواره على المقعد الصغير
من البلاستيك المقوى .. " ما بك شارد يا
صقري "

التفت إليها و نظر باسمها للأفق .. " كانت
حياتنا حافلة إلهام .. حصلنا على السعادة
بانجابنا أبنائنا و مراقبتهم يكبرون .. ليصيرو
رجال حقا لقد كانت حياتنا معهم حافلة بها

الفرح و الحزن و القلق و الراحة لقد مررنا

معهم بشتى المشاعر "

ردت بحنان .. " و ها قد أنهينا وجبنا هذا

معهم بتزويج يزيد و قد أرتاح بالك يا صقري

"

ضحك شاهين بسخرية .. " أنت بريئة يا

زوجتي من الذي أرتاح لقد بدأت متاعبهم

للتو .. غدا يأتي أحدهم و يخبرك أومي أرجوك

دعي هذا يظل معك ليومين فنحن

مشغولون هذه الفترة .. أومي هل يمكن أن

تأتي لتظلي معهم حتى نعود من الخارج

فلدينا موعد .. أومي هل يمكنك أن تأتي معي

بهذه ليرها الطبيب .. أومي هذا يفعل هذا ماذا

أفعل.. .. أومي .. أومي .. أومي و هكذا لن ترتاحي

أبدا أنت واهمة أخبرتك أبناءك هؤلاء

كالقرش الفاسد يدور يدور و يعود إليك "

ضحكت إلهام بمرح .. " بمعني أن أبنائي
سيظلون يتلقون سبابك و توبيخك لهم "
لوى شفتيه ساخرا و أجاب .. " بالضبط
طالما يفسدون حياتي "

قالت بمشاعبة .. " تشرب شاي " ٢

صادق و شريفة

ربتت على كتفه بقوة مهنئة و هى تقول .. "
مبارك لك يا صادق ستصبح جدا للمرة
الرابعة "

سألها بفرح حقا من هذه المرة .. " ردت
فرحة طه .. أن زوجته حامل لقد هاتفني للتو
و أخبرني شاكيا فزوجه الحمقاء تبكي
كالأطفال منذ علمت "

سألها ضاحكا .. " لماذا ألا تريد أن تنجب "

ردت بمرح .. " لا و لكنها تخشى أن لا

تستطيع الإعتناء به "

أبتسم بهدوء .. " أنها مازالت صغيرة غداً

تضج و تعقل "

أومأت برأسها موافقة و صمتت مفكرة ثم

سألته .. " هل أعطيت عرين ميراثها يا

صادق كما أخبرتني "

رد بهدوء .. " لا رفضت أخذهم و تقول أنني

بذلك أقطع علاقتي بها "

ردت شريفة بحنان .. " أنها فتاة طيبة ربما

تشعر أنك ستتخلص من حملها بمجرد أن

تأخذ ميراثها لا تعرف أنك حينها ستهتم بها

أكثر مما تفعل "

شرد بصمت مستعيدا كل شيء أخبره به
شقيقه و وصايته عليها كأنه كان يعلم أنه لن
يراه مجددا " نعم بالفعل "

قالت شريفة باسمه .. " أطال الله عمرك يا
صادق لتكون سندا لأبناءك "

ربت على يدها .. " و أنت يا شريفة شكرا لك
لتحملي و تحمل رأسي اليابس كل هذا
العمر دون شكوي "

ردت باسمه .. " أنت زوجي يا صادق رفيق
دربي و أبا أبنائي "

سألها بحزن .. " فقط يا شريفة "

ردت بثقة و تأكيد .. " و حب العمر يا صادق
رغم اننا تزوجنا دون حتى أن نرى بعضنا و
لكني حقا أحببتك و أصبحت كل دنياي
بمجرد رؤيتي لك "

ربت على يدها برفق .. " شكرا لك لوجودك

في حياتي شريفة "+

رأفت و مليكة □

" ما بك يا أم راغب شاردة " سألت رأفت

زوجته و هما في غرفتهم في منزل صادق .. "

لا شيء رأفت أنا فقط سعيدة بعض الشيء

"

قالت لها له باسمه و أردفت بحماس .. "

سيأتينا حفيد أخيراً رأفت "

سألها بركة .. " سعيدة لهذه الدرجة مليكة

من أجل راغب "

قالت باسمه .. " بالطبع من أجلك و أجل

راغب فأنت أيضا ستصير جدا و راغب أبا

أخيراً "

قال رأفت سائلا بهدوء .. " منذ زمن طويل و
أنا أود أن أسأل هذا السؤال مليكة و لكن لم
تأتي فرصة مناسبة لذلك الآن أريد أن أسألك
حقا .. كيف تقبلتي ناهدة بهذه السرعة رغم
رفضك القاطع لها في ذلك الوقت "

أبتسمت بحزن .. " لا لشيء غير أنها تحب
راغب كثيرا و هذا ما يهمني فماذا أريد في
زوجة ولدي غير أنها تحبه و تهتم به "

قال بمرح .. " و لذلك غضبتي منها ثانيًا
عندما عادت لتهمله وقت الجامعة "

ردت بتأكيد .. " بالطبع هي لم تهمله هو
فقط لقد أهملت كل شيء حتى نفسها
حتى فقدت حفيدي .. جيد أن راغب أتخذ
موقفا حازما معها و إلا كانت تحولت
الدراسة لها هوسا و لم نكن سنستطع
السيطرة عليها "

رد بتأكيد .. " معك حق "

سألته .. " متى سنعود للمنزل "

" أشتقتي إليه " سألها مازحا

ردت باسمه .. " بالطبع أنه بيتي لم لا أشتاق

إليه "

أجاب بتأكيد .. " يومان فقط و نعود سيأخذ

راغب ناهدة للطبيب ليعرف إن كانت

تستطيع السفر معنا أم تظل هنا لبعض

الوقت "

" هذا أفضل حتى نطمئن عليها ". قالتها

بحزم

أغلق المصباح جانبه و قال بأمر . " هيا للنوم

كفاك جلوسا "

أستلقت جواره و أسندت رأسها جوار كتفه ..
" نعم لقد كانت أيام مشحونة على الجميع "
" تصبحين على خير حبيبتى " قالها رأفت
لزوجته و هو يقترب منها لضمها .. " و أنت
بخير " قالتها و أندست في صدره أكثر .. +

سليمان و درية □

" حقا يا أبا سند هل ستوافق على ذلك "
سألت درية زوجها بحماسة
أجاب سليمان بهدوء .. " لا بالطبع هى
مازالت صغيرة و تدرس لقد أخبرته أن ينتظر
إذا أراد ذلك "

قالت بضيق .. " لن يفعل بالطبع لم
سينتظر لسنوات لحين تنهى دراستها و تكبر

رد سليمان بلامبالاة.. " حسنا براحتة هذا ما

عندي "

قالت بتمهل .. " لم لا توافق على الخطبة

الآن و تكمل دراستها و هى مرتبطة به "

رد بحزم .. " لا ألم تلاحظي زيجة الفتيات

جميعاً سند و ضحى عرين و ناهدة جميعاً
يدرسون و متزوجين إن كانوا هم يستطيعون

ذلك ابنتك لا و أخشى أن يأتي بعد يومين

كيزيد و يخبرني أنه يريد الزواج لا لتنهى

دراستها أولاً "

ردت مستسلمة .. " حسنا كما تريد يا أبا

سند "

سألها بهدوء .. " هل أعددتى كل شيء لنعود

"

قالت بتأكيد .. " نعم بالطبع كل شيء جاهز

"

رد بهدوء .. " هذا جيد أخبرتهم بذلك هما

أيضاً "

أجابت .. " نعم و أعدا حقيبتهم للسفر غداً

في المساء مع الجميع "

أستلقي و تثناء بكسل .. " حسنا تصبحين

على خير "

" و أنت بخير " قالتها و هى تطفئ

المصباح لتغفو بعد هذه الفترة المرهقة من

العمل مع النساء ليعدان حفل زفاف أريج و

يزيد "

جاسم و مريم □

كانت تمدها لتمسك القرص الطائر الذي
قذفته سما ليستقر بين أفرع الشجرة سبتها
لاعنة لعدم أستطاعتها الوصول إليه مما
سيضرها لتسلق الشجرة الكبيرة في حديقة
العم صادق .. ليتها جمعت كل أشياءها قبل
الرحيل هل عليها تركه الآن و العودة للمنزل
دونه .. لا بأس ستشتري واحدا غيره .. قفزت
للمرة الأخيرة لمحاولة أمسكه و لكنها لم
تستطع لم تستوعب ما حدث عندما وجدت
نفسها ترتفع للشجرة بين ذراعي أحدهم
الذي حملها من الخلف .. أمسكت بالقرص
من بين فرعي الشجرة لتنزلها الذراعين على
الأرض .. أستدارت لتري من فعل و رفعها
لتجد ذلك البغيض جاسم الذي ضربته في
القطار شعرت بالغضب لفعلة خاصة أنه
يمكن أن يكون هناك من رأهما هكذا .. قالت

غاضبة

" ما الذي فعلته كيف تحملني هكذا ماذا

يحدث لو رأنا أحد أتريد تشويه صورتي "

رد ساخرا .. " هل هذه هي المشكلة أن يراك

أحد حسنا أسف لذلك المرة القادمة

سأحملك بعد أن أتأكد من عدم رؤية أحدهم

لنا "

أرادت أن تتركه و ترحل فأمسك بذراعها

يوقفها قائلاً .. " ألا تقولين شكراً أبداً لمن

يساعدك "

نفضت يدها بعنف قائلة .. " ألا تكف عن

التدخل في شؤون غيرك أنت بغيض للغاية

"

سألها بجدية .. " حقا تريني بغيضا و لا أطاق

.. ألا يمكنك أن تعجبي بي يوماً و تحبيني

مثلاً "

نظرت إليه بعينين ذاهلة و فم فاغر .. قالت
بتلعثم .. " ماذا تقول هل جنت لتحدثني
هكذا "

أقترب خطوة و سألتها برقة .. " أخبريني على
الطريقة الصحيحة حتى أتحدث معك بها و
نتعرف على بعضنا جيداً "

ثم همس جوار أذنها بعد أن مال عليها .. "
مريم أنه إسم جميل كصاحبته "

أبتعدت و هى تنتفض ربما من الخجل و
ربما من الغضب و ربما من الصدمة مؤكداً
سيعلم السبب الحقيقي فيما بعد .. " أنت ..
أنت شخص بب بغيض ح حقاً " قالتها
بغضب

قال ببرود .. " لم أنت منفعة يا صغيرة كمن
خطيت على ظلك "

قالت غاضبة .. " لا تقل صغيرة و لا تحادثني

هكذا سأخبر أبي بذلك "

قال مستفزا .. " تذهب لتشكوني لوالدها

كالصغار و تغضب لقولي عنها صغيرة "

نظرت إليه بحدة و تمتمت بحق .. " معك

حق لن أشكوك لأحد سأفعل هذا لتعلم مع

من تتحدث و تحذر "

لكمته على معدته و ضربت ساقه بقدمها و

رغم تألمه إلا أنه لم يهتز أمامها بل قال

مستفزا .. " قبضة كالعصفور لن تأثر في "

تركته و هى تتمم بسباب .. " أحقق غبي "

سمعت صوته يأتيها قائلاً بمرح .. " فاتنة

جميلة و صغيرة سأنتظرها لتكبر .. لا تتأخرى

في ذلك ربما طرت من يدك "

التفتت إليه بحدة تلقي عليه نظرات مشبعة
بالغضب فغمزها باسماء براءة عادت لتسير
و تركته خلفها لتجد أن شفيتها تتسع
بأبتسامة مرحة .. لتبدأ حروف الهجاء تنسج
حكاية حب جديدة ..+

□□□□□□□□□□□□

□ الخاتمة لسلسلة العائلة □

بتمنى تكون السلسلة عجبكم و ألقاكم

□ على خير إجازة مني سعيدة □

صابرين شعبان